

تُرْضِحُ الْخُوا

شرح ابن فقيل - مورط بالأساليب الحديثية والتطبيقية

تأليف

الدكتور

محمد العزز محمد فنايرو

أستاذ النحو والمصرف بجامعة الأزهر

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدَّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين
رسولنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه إلى يوم الدين .

ويعـد

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب « توضيح النحو » شرح ابن عقيل ،
أقدمه بعد أن لمست الصعاب التي يعانيها الطالب في علم النحو ، من
أجمال يحتاج إلى تفصيل ، وبهام يفتقر إلى « توضيح » ، وقواعد
تتطلب التطبيق والأمثلة فحاولت أن أعالج ذلك كلـه ، وأن أوفر على
الطالب جهـده ووقته بتذليل الصعاب وتفصـيل القواعد ، وتقديـم
ابن عـقيل بأسلوب سهل واضح يستطيع ادرـاكـه ، دون سـمة أو مـلل ،
ونظـرا لما للتطبيق والاعـراب من أهمـية لدى الطـالـب ، فقد أتيـت بنـماذـج
للـاعـراب والـتطـبيق والـاسـثـلة والـتصـرـين حتى يـمـكـنـي الطـالـب أن يـنسـجـ
على مـنـوـالـهـا .

وـالـلـهـ أـسـأـلـ أـنـ يـنـفـعـ بـهـ ، وـأـنـ يـحـفـظـنـاـ مـنـ الزـلـلـ ، رـبـنـاـ عـلـيـكـ
تـوـكـلـنـاـ وـالـلـيـكـ أـنـبـنـاـ وـالـلـيـكـ المـصـيرـ ، ، ،

دكتور
عبد العزيز محمد فاخر

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

نواسخ الابتداء

مقدمة : تشمل معنى النواسخ .

تتركب الجملة الاسمية ، من المبتدأ والخبر ! مثل : الجندي شجاع ، وكل من المبتدأ والخبر مرفوع ، ولكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة تغير اعرابهما وتسمى النواسخ .

وهذه النواسخ بحسب عملها ثلاثة أنواع ، نوع : يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو كان وأخواتها ، مثل : كان الجندي شجاعاً ، ونوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو : « ان وأخواتها » ، مثل : ان الجندي شجاع ، ونوع ينصب الاثنين معا ، وهو : ظن وأخواتها ، مثل : ظننت الجندي شجاعاً .

وإنما سمعت هذه الألفاظ نواسخ ، لأنها تحدث نسخا ، أي تغييرا في المبتدأ والخبر (١) .

وينقسم النواسخ أيضا بحسب صيغتها إلى قسمين : أفعال ، وحروف ، فالفعال ، كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها .

والحروف : « ما » وأخواتها ، و « لا » التي لنفي الجنس ، و « ان » وأخواتها .

وستتحدث بالتفصيل عن حكم كل نوع من النواسخ وأحواله .
ونبدأ « بـ كان وأخواتها » (٢) .

(١) كما تغير النواسخ اعراب المبتدأ والخبر ، تغير أيضا اسمهما ، فيسمى المبتدأ : اسم كان (أو اسم ان) ويسمى الخبر : خبر كان (أو خبر ان) كما سيأتي .

(٢) المراد بأخوات كان : (نظائرها التي تشبهها في العمل) مثل : أصبح وأمسى .

- ٦ -

كان وأخواتها

« كان وأخواتها » من الأفعال الناسخة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتحدث فيهما تغييرا ، كما أنها تسمى أفعالاً ناقصة : لأنها لا تكفي بمرفوعها في افاده المعنى : فلا تقول : كان خالد ، أو ليس عمر ، وتسكت . بل لابد أن تكمل الجملة بالخبر ، فتقول : كان خالد شجاعا . وليس عمرو جبانا ، بخلاف الأفعال التامة ، فتكتفى بمرفوعها في افاده المعنى الأساسي ، مثل : جاء خالد ، وحضر عمرو (١) .

- وكلها أفعال باتفاق العلماء ، الا « ليس » فقد ذهب الجمهور إلى أنها فعل ، وذهب الفارسي ومن معه إلى أنها حرف (٢) .

عملها :

وهي تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ، ويسمى اسمها ، وتتصبب الخبر ، ويسمى خبراً لها ، وبعضها ي عمل هذا العمل بدون شرط ، وبعضها ي عمله بشرط .

اقسامها وشروط عمل بعضها :

و « كان » وأخواتها ، ثلاثة عشر فعل ، وتنقسم ثلاثة أقسام : ما ي عمل بدون شرط ، وما ي عمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهه ، وما ي عمل بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية .

(١) وقيل سميت ناقصة ، لأنها تدل على الزمان فقط دون الحدث . أما الأفعال التامة فتدخل على الحدث والزمان معا .

(٢) استدل من قال : أنها فعل ، بدخولها تاء التائيث عليها ، وتأء الفاعل فتقول : ليست ، ولست ، واستدل من قال أنها حرف : بأنها تدل على النفي وهو معنى تدل عليه الحروف ، يبيانها جامدة لا تصرف كالحرف والصحيح الأول .

- ٧ -

- فالقسم الأول : الذى يعمل بدون شرط ، ثمانية : كان - ظل -
بات - أضفى - أصبح - أمسى - صار . واليak أمثلتها ، ومعنى كل :
- ١ - كان : وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها فى الزمن الماضى (١) ،
مثلاً : كان خالد "مسافراً .
 - ٢ - ظل" : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها نهاراً ، مثل : ظل خالد
مسافراً .
 - ٣ - بات : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها ليلاً ، مثل : بات الضيف
مستريحاً ،
 - ٤ - أضفى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى ، مثل :
أضفى محمد "مسافراً
 - ٥ - أصبح : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في الصباح ، مثل : أصبح
العرب "متحددين .
 - ٦ - أمسى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في المساء ، مثل :
أمسى الجيش "منتصرًا .
 - ٧ - صار : وتفيد تحول الاسم وتغييره من صفة إلى أخرى (٢) ،
مثلاً : صار العنبر نبيضاً ، وصار الدقيق خبزاً .
 - ٨ - ليس : وتفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها ، في الزمن

(١) فقد أفادت اتصاف خالد بالسفر في الماضي . ولعلك تعرف : لأن الفعل
أن كان ماضياً مثل : كان أفاد الاتصال في الماضي وإن كان مضارعاً ، أفاد

الاتصال في حال أو الاستقبال ، مثل : يكون الطفل جارياً ، وإن كان (أمراً)
أفاد الاتصال في المستقبل ، مثل : كن جارياً .

(٢) هناك أفعال تأتي بمعنى صار وتعمل عملها ، مثل : آض - رجع -
عاد - استحال - قعد - جار - ارتد - تحول - راح - غداً .

- ٨ -

الحالى ، اذا لم تقييد بزمن ، مثل : ليس المجتهد نائما . فانه
قييد بزمن كانت بحسبه ، مثل : ليس زيد مسافرا غدا .

والقسم الثاني : ما يعمل عمله ، بشرط أن يتقدمه : نفي (لفظا
أو تقديرأ) أو شبهه نفي والمراد به النهي أو الدعاء (١) ، وهو أفعال
الاستمرار الأربع : زال (٢) - برح - فتى - انفك .

فمثلاً ما تقدمه نفي لفظا : ما زال المطر نازلا ، وما برح العدل
أساساً الآمن ، وما فتى محمد نائما ، وما انفك "الحر" شديدا .

ومثال ما تقدمه نفي تقديرأ ، قوله تعالى : قالوا، تالله تافتنا تذكّر
يوسف (٣) ، والأصل : « لا تفتا » .

وشرط حذف حرف النفي ، مع هذه الأفعال قياساً : أن يكون بعد
القسم كالآية الكريمة (٤) وقد شد الحذف بدون القسم ، كقول
الشاعر :

(١) وإنما اشتربطنا في هذه الأفعال ذلك ، لأن المقصود منها : الأثبات
والاستمرار بهذه الأفعال - في ذاتهيا - معناها النفي : فلا بد أن يدخل عليها
نفي أو شبهه ، لكن تقييد الأثبات ، لأن نفي النفي ثبات وسواء كان النفي
بحرف كالمثلة . أم ب فعل ، كليس أو باسم (كغير) .

(٢) ويشترط في (زال) الناقصة ، أن يكون مضارعها (يزال) التي
لا مصدر لها ، لأن (زال) التي مضارعها (يزول) ، ومصدرها (الزوال)
ليست من التواضخ وإنما هي فعل تمام لازم ، ومعناها : هلك وفني ، مثل زال
سلطان الطغاة ، وقد يكون معناها : انتقل من مكانه ، مثل : زال الحجر .

(٣) سورة يوسف : ٥٨ ، والأعزاب : ثفتا : مضارع ناقص ، وحرف النفي
مقدر قبلة ، أي لا تفتا . واسمه : ضمير مستتر تقديره (أنت) وجملة : تذكر
يوسف خبر .

(٤) كما يشترط أن يكون النافي لفظ (لا) وأن يكون الفعل مضارعا .

وأبْرَحُ - مَا أَدَمَ اللَّهُ قَوْمِي - بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطَقًا مُجِيدًا (١)

والأصل : لا أَبْرَح مُنْتَطَقًا مُجِيدًا : فحذفت « لا » شذوذًا و « مُنْتَطَقًا » أي : صاحب فنطاق ، وهو المجاز الذي يشد به الوسط ، و « مُجِيدًا » صاحب جواد ، والمعنى : لا أَبْرَح - بِحَمْدِ اللَّهِ - مَا أَدَمَ اللَّهُ قَوْمِي - صاحب فنطاق وجواد ، ويعنى : أنه لا يزال مستغنياً هكذا ما بقى له قومه ، وهذا أحسن ما حمل عليه البيت (٢) .

وشبه النفي : هو النهى أو الدعاء ، فمثال : ما تقدمه ، النهى : قولنا : اعمل لدنياك ، ولا تفتأ ذاكراً لآخرتك ، قوله : لا تزل قائما ، قوله الشاعر :

صَلَحْ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ إِنْسِيَانَهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ (٣)

(١) الأعراب . (أَبْرَح) فعل مضارع يعمل عمل (كان) واسمه مسخر تفديره (أنا) والنفي مقدر قبله ، أي : لا أَبْرَح ، و (ما) مصدرية ظرفية في محل ، نصب بمنطقاً (أَدَمَ اللَّهُ قَوْمِي) فعل وفاعل ومفعول ، والتقدير : مسدة أَدَمَةَ اللَّهُ قَوْمِي ، (منطقاً) خبر أَبْرَح . ومُجِيدًا : خبر ثان : فالشهادة في (البيت) : أَبْرَح ، حيث حذف النفي قبله ولم يتبعه قسم شذوذًا .

.. (٢) وهناك معانٍ وتقديرات أخرى للبيت : ومنها : أن (مُنْتَطَقًا) من النطق ، وهو الإبانة والافتتاح عن فضائل قومه .. والمعنى : على هذا : سابقى مدى الجيسات فارسا ، وناظقاً بما فى قومي ، ما داموا وما ندم ، مجدهم وعزهم ..

(٣) الأعراب : صاح منادي مرخم حذف منه حرف النداء والأصل آلة يا صاحب . وترخيصة شاذ ، لاته نكرة - لا نافية . ذاكر الموت : خبر تزل ومضاف اليه ، فنسيانه ضلال مبين : مبتدأ وخبر . والمعنى : اجتهاد يا صاحبى واستعد للموت فى كل لحظة ولا تننس الموت فنسيانه ضلال ..

والشـ اهد : (ولا تزل) حيث عمل كان لسبقه بحرف النهي وهو شبيه بالنفي .

- ١٤ -

ومثال ما تقدمه الدعاء : قوله وأنت تدعوا لانسان : لا يزال ^{الله}
محسنا اليك ، وقول الشاعر :

**ألا يا مسلعي يا دارئ على البلى
ولا زال منهلا بحر عائق القطر (١)**

و « مازال » وأخواتها تفيد الاستمرار ، أي : ملزمة الخبر
للخبر عنه واستمراره ، على حسب ما يقتضيه المقام ، مثل : مازال
محمد ضاحكا ، ومازال عمرو ازرق العينين .

القسم الثالث : ما يعمل هذا العمل : « أي : يرفع المبتدأ وينصب
الخبر » بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية (٢) ، وهو الفعل
« دام » : فقط .

(١) البيت : لدى الرمة : غيلان بن حقبة من شعراء بنى مروان ، اللغة :
من : محبوبة الشاعر (على) : بمعنى من ، منهلا « منسكباً ومنصباً » ،
الجرعاء : الأرض الرملية المستوية التي لا تثبت ، والقطر : المطر .
الاعراب : (لا) أداة استفتاح (يا) حرف نداء ، والمنادي ممحض
تقديره : يا هذا ، (الضمى) فعل أمر مبني على حذف النون ، والياء فاعل
(يا) حرف نداء ، و (دار) منادى منصوب ، (مى) مضاف إليه مجرور
بالفتحة (لا) حرف يفيد الدعاء (زال) فعل ماضي ناقص (منهلا) خبر زال
مقدم ، و (ال قطر) اسمها مؤخر ، (بجرعائك) جار ومجرور متعلق بمنهل .
والمعنى : سلمت يا ديار من من الفنان والزوال ، ولا زال المطر ينزل بساحتك
حتى يسكن أرضك ويعيقها عامرة تذكرنا بالأحبة .

والشاهد : في (لا زال) حيث عمل كان ، لأنه تقدمه شبه النفي وهو
(لا) الدعائية .

(٢) سميت (ما) هذه مصدرية ، لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر وهو
(الدوام) ، وسميت ظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدة .

- ١١ -

وهو يفيد : استمرار المعنى «الذى قبله ، مدة محددة ، مثل :

اعمل ما دمت شبابا ، ولا أصبك ما دمت مهملأ ، أي : اعمل مدة
دوامك شبابا ، ولا أصبك مدة دوامك مهملا (١) . ونحو قوله
تعالى : (وأوصَانِي بالصلة والزكاة ما دمت حيّا) ، أي : مدة
دوامي حيا ، ومثل : اعط - ما دمت مصيبة - المحتاج درهما ، أي :
اعط - المحتاج درهما - مدة دوامك مصيبة (٢) .

والى ما سبق من عمل كان « وشروط بعضها أشار ابن مالك »
فقال :

تَرْفَعُ « كَانَ » الْمُبْدأُ إِسْمًا وَالْخَبْرُ تَنْصِيبُهُ كَمَا كَانَ سَيِّدًا عُمَرَ

أى : كان عمر سيدا ، ثم ذكرها ثلاثة عشر فعلا فقال :

كَمَا كَانَ ، ظَلَّ ، بَاتَ ، أَضْحَى ، أَصْبَحَـ
أَمْسَى ، وَصَارَ ، لَيْسَ ، ذَالَّ ، بَرَحَـ
فَتَىً ، وَانْفَكَ ، وَهَذِي الْأَرْبَعَةُ لَشَبَهْ نَفَى ، أَوْ لَنَفَى مُتَبَعَةً

أى : أن الأربعـة الأخيرة ، في الترتيب ، لابد أن تتبع . (أى :
تلـى وتجـيء بعد) نـفي أو شـبهـ نـفي ، ثم قال في « دـام » وشرطـهـا
في العـصل .

(١) فـإنـ كانتـ (ـماـ) غـيرـ مصدرـيةـ بـأنـ كانتـ نـافـيـةـ ، مـثـلـ :ـ ماـ دـامـ شـىـءـ ،ـ
أـوـ كـانـتـ غـيرـ ظـرفـيـةـ مـثـلـ :ـ يـسـرـنـىـ ماـ دـمـتـ مـجـداـ ~ـ أـيـ :ـ دـوـامـكـ ~ـ تـكـونـ (ـ دـامـ)
ـ تـامـةـ ،ـ بـمـعـنـىـ بـقـىـ ،ـ وـالـمـصـوبـ بـعـدـهـاـ حـالـ ،ـ وـكـذـلـكـ اـذـاـ لـمـ تـذـكـرـ (ـ ماـ)ـ قـبـلـهـ ،ـ
ـ مـثـلـ :ـ لـوـ دـامـ الـغـلـاءـ تـعـبـ النـاسـ .

(٢) المـحتاجـ :ـ مـفـعـولـ أـوـلـ لـاعـطـ ،ـ دـرـهـمـاـ :ـ مـفـعـولـ ثـانـ .ـ وـمـصـيـبـاـ :ـ خـبـرـ
ـ دـامـ .

- ١٢ -

وَمِثْلُ كَانَ - دَامَ - مَسْبُوقًا بِـ « مَا »
كَأْعْطَ مَا دَامَتْ مُصِيبًا دَرْهَمًا

الخلاص :

كان وأخواتها : ثلاثة أقسام :

- ١ - ما ي العمل بدون شرط : وهو ثمانية .
- ٢ - وما ي العمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهة وهو أربعة .
- ٣ - وما ي العمل بشرط تقدم « ما » المصدرية الظرفية وهو « دام » . ولتفصيل والأمثلة تقدمت .

تصرف هذه الأفعال

و « كان وأخواتها » بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة أقسام : جامد ، ومتصرف ، متصرف كاملا ، ومتصرف تصرفًا ناقصا :

- ١ - في الجامد : أى : الذى لا يتصرف مطلقا ، ولا يوجبه منه غير المذهب فعلن « بيس » باتفاق النحاة و « دام » (١) على اصح الاراء .
- ٢ - والمتصف تصرفًا كاملا : « أى : يأتي منه الماضى ، والمضارع والأمر ، واسم الفاعل ، وبقية المشتقات (٢) سبعة أفعال : كان - ظل - بات - أضحتى - أصبح - أمسى - صار » .

فهذه الأفعال المتصرفه : ي العمل غير الماضى منها عمل الماضى ، بمعنى : أن المضارع من تلك الأفعال ، والأمر ، والمصدر ، ي العمل عمل

(١) يرى بعض العلماء أن دام الناقصة ، يأتي منها المضارع . ولكن هذا الرأى ضعيف - وأداء قوائم : يدوم ، و دائم ؟ فمن متصرفات (دام) التامة .
(٢) لا يأتي منها اسم المفعول ، ولذلك كان الاصح أن يسمى (تصرفًا شبه كاملا) . أو يسمى : بالكامل نسبيا .

- ١٣ -

« كان » فمثال المضارع : يكون الموقف شبيهة الاحرار ، وقوله تعالى : (ويكون الرسول شهيدا عليكم) ، والامر ، مثل : كن أمينا ، وقوله تعالى : (كونوا قوامين بالقسط) ، وقوله : (قل كونوا حجارة أو حديدا) .

واسم الفاعل : مثل : على كائن أخاك ، وقول الشاعر :

وَمَا كُلَّ مِنْ بُيْدِي الْبَشَاشَةِ كَائِنًا
أَخَكَ إِذَا لَمْ تَلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا (١)

والمصدر : مثل قول العرب : كونك مطينا مع الفقر خير من كونك عاصيا مع الغنى .

وقد اختلف الناس في « كان » الناقصة هل لها مصدر أو لا ؟
والتبسيح أن لها مصدرأ ، كما مثنا ، وكتل الشاعر :

بَيْذَلِ وَلَمِ سَادِ فِي قَوْمِهِ الْفَتَىٰ وَكَوْنُكَ إِيَاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ (٢)

(١) الاعراب : (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس : (كل) اسمها (من) اسم موصول مضارف اليه (بيدى البشاشة) جملة ، لا محل لها صلة من (كائنا) خبرها ، وهو اسم فاعل كان واسم ضمير مستتر تقديره هو و (أخاك) خبر كائنا منصوب بالالف (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (تلفه) مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء (والهاء) مفعول أول و (منجدا) مفعول ثان .
والمعنى : ليس كل من أظهر لك البشاشة وطلقة الوجه ، صديقا ومخلصا لك . ما لم تجده معينا لك في الشدائدين ومساعدا في الملمات .
والشاهد : في (كائنا أخاك) فإنه اسم فاعل من (كان) الناقصة وعمل عملها .

(٢) الاعراب : (بيذل) ، متعلق (ساد) الفتى : فاعل ساد (وكونك) الواو عاطفة (كون) مبتدأ وهو سبب ، كان الناقصة مضارف الى اسمه وهو كاف الخطاب ، فهي في محل جر بالإضافة ، وفي محل بفتح اسم كان (اياه) خبر الكون المبتدأ (كونك) .

==

- ١٤ -

فقد عمل المصدر (كون) عمل الماضي ، واسم « الكاف » وخبره
الضمير المنفصل « أياه » .

٣ - والمتصرف تصرفًا ناقصاً : هو : افعال الاستمرار المسبوقة
بنفي أو شبهه ، أي : « زال ، برح ، فتى ، انفك ٠ فهذه الأربعة ،
لا يستعمل منها الأمر ، والمصدر ، ويأتي منها الماضي ، والمضارع والاسم
الفاعل ، فالمضارع مثل : لا يزال المطر غزيراً ، ومثل : لا يبرح الخير
كثيراً ، قوله تعالى : « قاتلوا تفتا ذكر يوسف » .

ومثال اسم الفاعل : ليس النيل زائلاً عmad الزراعة في بلادنا .

والى ما سبق : من ان ما تصرف من تلك الاعمال ، غير الماضي
منه يعمل عمل الماضي ، اشار ابن مالك بقوله :

وغيره ماض مثلكه قد عملاً ان كان غيره الماضي منه استعمل

الخلص

أن هذه الاعمال بالنسبة للجمود والتصرف ، ثلاثة اقسام :

١ - جامد وهو ٠ ٠٠٠

٢ - متصرف تصرفًا تاماً ، وهو ٠ ٠٠

٣ - متصرف تصرفًا ناقصاً وهو ٠ ٠٠ وغير الماضي يعمل عمل
الماضي . والأمثلة تقدمت .

والمعنى : أن الإنسان يسود في قومه ويرتفع ذكره بينهم . بالكرم والحلم
وسعيك في الكتاب هاتين الصفتين سهل وهين عليك .
والشاهد : في كونك أياه ، حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص « كان »
و فيه دلالة على أن كان الناقص لها مصدر خلافاً لمن ينكر ذلك .

حكم خبر «كان» وأخواتها من ناحية التقديم والتأخير

الأصل أن يتأخر خبر تلك الأفعال عن اسمها ، كما يتأخر الخبر عن المبتدأ . ولكن قد يتقدم الخبر (أو مفعوله) على الاسم فقط (أي يتوسط بين الفعل والاسم) وقد يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، والعكس حكم كل .

أولاً : توسط خبر تلك الأفعال .

وله ثلاثة حالات : جائز ، وواجب ، ومحظى . واليكم حكم كل حالة :

١ - جواز توسط الخبر : أي تقدمه على الاسم .

ويجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم ، أي : يجوز تقديمها على الاسم فقط : وذلك اذا لم يجب تأخره على الاسم ، أو تقدمه ، ففى نحو : كان المطر غزيراً ، يجوز ان نقول : كان غزيراً المطر ، ومثال توسط خبر كان أيضاً ، قوله تعالى : وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ، فقد توسط خبر كان « حقاً علينا » بينها وبين اسمها « نصر المؤمنين »، وهكذا جميع تلك الأفعال ، يجوز : توسط خبرها بالشرط السابق - ما عدا خبر « ليس » و « دام » فقد اختلف فى جواز توسطه .

اما خبر « ليس » فقد قيل : لا يجوز توسطه بينها وبين الاسم ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

سَلَى - أَنْ جَهَلْتِ - النَّاسَ عَنْهُمْ
فَلَيُشْ سَوَاءَ عَالَمُ ، وَجَهَوْلٌ (١) -

(١) الاعراب : (على) فعل أمر وبناء المخاطبة فاعل ، (ان) اداة شرط (جهلت) فعل الشرط وفاعله ، وجواب الشرط مذوق يدل عليه ما تقدم

فقط توسط خبر ليس وهو « سواء » بينها ، وبين الاسم « عالم وجهول » .

وأما خبر « دام » فقد قيل لا يجوز تقادمه على الاسم « أي توسطه » فلا تقول : سابق مادام نازلا المطر ، ولكن « الصحيح جوازه » ، بدليل قول الشاعر :

لَا طِيبٌ لِّالْعِيشِ مَا دَامَتْ مُنْغَصَةً لَذَّاتُهُ بَادَ كَارَ الْمُوتُ وَالْهَرَمُ (١)

فقد توسط خبر « دام » وهو « منغصة » بينها وبين اسمها « لذاته » « وسيأتي حكم تقديم الخبر على مادام نفسها » .

وهو (سلى) الناس مفعول سلى (عنا) متعلق به ، و (عنهم) معطوف على عنا ، (فليس) الفاء للتعليل وليس فعل ماض ناقص (سواء خبر ليس مقدم ، وعالم) اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة وجهول معطوف على عالم .

والمعنى : سلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين يذكر أنهم قربنا لنا أن كنت تجهلين حالتنا وحالهم . - فسوف تدركين الفرق بيننا وبينهم - فلن يستوي العالم بالشىء والجاهل به .

والشاهد : تقديم خبر ليس وهو (سواء) على اسمها ، وذلك جائز خلافاً لمن منع ذلك .

(١) اللغة : العيش : الحياة ، الاذكار : التذكر ، الهرم : كبر السن .

الاعراب : (لا) نافية للجنس (طيب) اسمها مبني على الفتح (للعيش) متعلق بمحذف خبرها (ما) مصدرية ظرفية (دامت) فعل ناقص ، والباء للثانية (منغصة) خبر (دام) مقدم و (لذاته) اسم دام مؤخر (بادكار) متعلق بمنغصة (الموت) مضاف اليه و (الهرم) معطوف على الموت .

والشاهد : في البيت : توسط خبر دام وهو (منغصة بينها وبين اسمها) (لذاته) وعلى الاعراب الثاني لا شاهد .

والمعنى : لا راحة في الحياة ولا نعيم في العيش ، ما دامت لذات الحياة تقدر بتذكر الموت وال الكبر .

٧ - امتناع توسط الخبر :

ويجب أن يتأخر الخبر عن الاسم (أي : يمتنع توسطه بين الفعل والاسم) في موالد منها :

١ - أن يتربّى على التقديم لبس ، لأن يكون اعراب : الاسم والخبر غير ظاهر ، ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر ، مثل : كان شريكى أخي ، وصغار أستاذى رفيقى في السفر ، فلا يجوز تقدم الخبر . اذ لو تقدم ، لا يقع في لبس ، حيث لا يظهر فيه الاسم من الخبر لعدم ظهور حرّكات الاعراب .

٢ - أن يكون الخبر محصوراً فيه مثل ما كان التاريخ الا هاديا ، وما كان على الا شاعرا ، فلا يجوز أن يتقدم الخبر . على الاسم ، لأن المحصور فيه يجب تأخيره .

٣ - وجوب توسط الخبر :

ويجب تقديم خبر تلك الأفعال (الناسخة) على اسمها فقط ، (أي) : يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم) : اذا كان في الاسم ضمير يعود على شيء متصل بالخبر ، مثل : كان في الدار صاحبها ، وكان عند محمد صديقه ، فلا يجوز : كان صاحبها في الدار ، وكان صديقه عند محمد ، لئلا يعود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة وهو ممنوع .

ثانياً : تقديم خبر تلك الأفعال على الفعل نفسه : وله أحوال : جائز ، ومحظوظ . وواجب عليك تفصيلها .

١ - جواز تقديم الخبر على الفعل :

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه : اذا لم يمنع منه

(٢ - توضيح النحو - ج ٢)

ما مانع ، فيجوز أن تقول : غزيرا كان المطر ، وباردا أصبح الجو ،
ورمادا صارت النار (١) .

(٢) امتناع تقديم الخبر على ثلاثة أفعال هي « ما دام »
و « ليس » ، والفعل المتفى بـ (ما) والياب تفصيل كل على حدة .

١ - تقديم خبر « مادام » :
يمتنع تقديم خبر « مادام » عليها ، أي على ما ، دام ، معا
(بالاجماع) ، وأما تقدمه على « دام » وحدها : فيه خلاف ،
والصحيح جوازه .

وقد سبق أن قلنا : ان تقديم الخبر على الاسم (وحده) فيه
خلاف والصحيح جوازه .

وعلى ذلك ففي مثل : سابق في البيت مادام المطر غزيرا .
يمتنع أن تقول : سابق في البيت غزيرا ، مادام المطر ، لأن
« ما » المصدرية لها الصدارة فلا يجوز أن يتقدم عليها شيء من
الجملة التي بعدها .

ويجوز أن تقول سابق في البيت ما غزيرا دام المطر ، لأن
الخبر تقدم على « دام » وحدها ، وقيل : لا يجوز ذلك .

ويجوز أيضاً أن تقول : سابق في البيت مادام غزيرا المطر ،
لأنه يجوز تقديم خبر دام على الاسم وحده ، كما سبق ، وقيل لا :
لا يجوز ذلك .

٢ - تقديم خبر الفعل المتفى بـ (ما) :
إذا كان الناسخ متفيا ، بما لا يجوز تقديم الخبر على (ما)
النافية (٢) .

(١) ويجب أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ . إذا كان من الأسماء التي
لها الصدارة كأسماء الاستفهام مثل : إين و (كم) . مثل إين كان المسافر وكم
كانت زيارتك لنا .

(٢) لأن (ما) النافية لها الصدارة : فلا يتقدم عليها شيء بخلاف غيرها .

ويشمل ذلك قسمان : أحدهما ما كان النفي شرطاً في عمله ، مثل : (مازال) وأخواتها ، فلا يجوز أن تقول : مجتهداً مازال أخوك (وأجاز ذلك بعضهم) . والثاني : ما لم يكن النفي شرطاً في عمله ، مثل : « كان » فلا يجوز أن تقول : مهملاً ما كان على ، وأجاز ذلك بعضهم .

وإذا تقدم الخبر على الفعل نفسه لا على « ما » جاز ذلك مثل : ما مجتها زال أخوك ، وما مهملاً لم يكن على (ومنع هذا بعضهم) .

وإذا كان النفي بغير « ما » جاز تقديم الخبر على النافي ، مثل : مجتها لم يزل أخوك ، وهو مهملًا لم يكن على (ومنع هذا بعضهم) .

والخلاصة : أنه لا يجوز تقدم الخبر على « ما النافية » ، ويجوز تقدمه على غيرها ، كما يجوز تقدمه على الفعل المنفي ، بما وحده ، دون « ما » .

٣ - تقديم خبر (ليس) :
سبق أن قلنا : أنه يجوز على الصحيح أن يتقدم خبر (ليس) على الاسم فقط ، أي يجوز توسطه .

وأما تقدم الخبر على (ليس) نفسها ، فقد وقع فيه خلاف بين النهاة ، ففوريق منع ، وفريق أجاز ، فعلى رأي المانعين (وهو الأصح) لا يجوز أن تقول : قائماً ليس زيد ، وشجاعاً ليس عمرو ، ويجوز ذلك عند الآخرين .
وحجة المانعين : أنه لم يرد على المتن العرب التقديم ، فلا تخالفهم .

وحجة المجوزين : أنه ورد تقديم معمول الخبر على « ليس » في قوله تعالى عن عذاب الكافرين : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لِيَسْ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) وتقرير الدليلي : أن اسم (ليس) ضمير مستتر وخبرها (مصروفاً) وكلمة (يوم) ظرف معمول الخبر (مصروفاً) وهذا الظرف المعمول للخبر

- ٢٠ -

قد تقدم على (ليس) وتقدمه يشعر بجواز تقدم الخبر (العامل)
ولكن الصحيح المنع (١) .

وقد أشار ابن مالك الى جواز توسط خبر الفعل الناسخ بيته
وبين اسمه ، والى امتناع تقديم الخبر ، على الثلاثة التي ذكرناها ،
فقال :

وَفِي سَجْمِيهَا تَوَسُّطُ الْخَبَرِ أَجِزٌ، وَكُلُّ سَبَقَةٍ دَامَ حَظَراً
كَذَلِكَ سَبَقُ خَيْرٍ (ما) التَّافِيَةُ فَبِهَا مَتْلُوَةٌ لَا تَالِيَهُ
وَمَنْعِمُ سَبَقُ خَبَرٍ (ليُسْ) اضْطُرُّ

وقول ابن مالك : وكل سبقه دام حظر : ظاهره ان كل النحوة
منع سبق خبر دام عليها ، ولكن : ان اراد أنهم منعوا تقديم الخبر على
(ما) ودام معاً فصحيح ، وان اراد أنهم منعوا التقديم (على دام)
فقط دون ما ، فقد ورد في ذلك خلاف كما قدمنا . ومعنى : جيء بها
متلوة لا تالية .

ان ما (التافية) تكون سابقة للمعمول (اي : متلوة) لا
مبوبة .

والخلاصة : في حكم تقديم الخبر :

١ - يجوز توسط خبركان - اي تقدمه على الاسم فقط : اذا لم
يجب تقدمه او يمتنع ، مثل : وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

(١) الصحيح رأى المانعين ، لأن كلام العرب لم يرد فيه تقدم خبر ليس
عليها ، واستدلال المجوزين بالآلية الكريمة لا يعطيهم الدليل اذ يمكن أن يجاب
عليهم باشياء منها :

١ - أن (يوم) في الآية الكريمة ظرف وهم يتتوسعون في الظروف ولا
يتتوسعون في غيرها .

ولذلك تسؤال : فما هي القسم الثالث : وهو وجوب التقديم على الفعل ... ؟
فأقول : اذا كان الخبر مما له الصداره . مثل : كيف كان الوالد ؟ .

- ٢١ -

٢ - ويجب توسطه : أى تقدمه على الاسم : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شيء فى الخبر ، مثل : كان فى المصنوع عماله .

٣ - ويمتنع توسطه : أى يجب تأخيره - اذا حصل ليس فى تقديمها ، أو كان مقصورا عليه .

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، اذا لم يمنع مانع .

ويمتنع تقدم الخبر على ثلاثة افعال : ما دام - ليس - والفعل المنفي بما - وحكم تقديم الخبر على كل فعل منها . والخلاف فيه - وأمثاله - قد تقدم .

تمام هذه الأفعال

الفعل القائم : هو الذى يكتفى بالمرفوع ، مثل : نجح الطالب ، والناقص هو الذى لا يكتفى بمرفوعه ، بل يحتاج معه الى منصوب ، « وكان » وأخواتها بالنسبة لل تمام والنقصان ، قسمان :

١ - قسم لا يستعمل الا ناقصا ، وهو : فتى ، وليس ، وزال ، التي مضارعها ، (يزال) ، وأما التي مضارعها (يزول) فهي تامة مثل : زالت الشمس .

٢ - وقسم يستعمل تماماً وناقصاً ، وهو بقية اخوات (كان) وقد تقدم أمثلتها في حالة نقصانها . ومن أمثلتها في حالة التمام .

قوله تعالى : وان كان ذو عسْرَة فنظره الى ميسرة ، فكان ، هنا تامة بمعنى : وجد ، وقد اكتفت بمرفوعها ، والتقدير : وان وجد ذو عشرة ، ومثل قوله تعالى : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تَمْسَحُونَ وَحِينَ تَصْبِحُونَ) فالفعلان (تمسون وتصبحون) تمام اكتفيا بالفاعل بعدهما ، ومعناهما : حين تدخلون في المساء ، وحين تدخلون في الصباح .

- ٢٢ -

ومثل قوله تعالى : (خالدِينَ فِيهَا مَادَّا مَتَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ) ، فال فعل (دام) تام لا يحتاج الى خبر ، و معناه : بقى .

ومثال استعمال (صار) تامة : صار الامر اليك ، أي : انتقل ،
ومن المثلة التامة : أضحي النائم ، أي دخل في وقت الضحى ، بات
ال القوم ، أي : نزل بهم الليل ، وظل اليوم ، أي : دام ظله ، وهكذا
بقية الأفعال .

وقد أشار ابن مالك الى تعريف التام ، والناقص ، وما يستعمل
من ذلك الأفعال ناقصا فقط ، وما يستعمل ناقصا وتاما ، فقال :

وَذُو تَمَامٍ مَا بِرْفَعٍ يَكُنْتَ فِي
وَمَا سِوَاهُ ناقصٌ وَالنَّاقصُ فِي
فَتَرِيءُ لَيْسَ ، زَالَ دَائِمًا قَفِي

حكم تقديم معمول خبر « كان وأخواتها » على الاسم

- ١ - كان الضيف مقيما عندك كان الوالد جالسا في البيت
- ٢ - كان أخوك أكلًا طعامك كان المسافر راكبا الطيارة

في كل جملة من الأمثلة السابقة تجد (كان) واسمها (وخبرها)
يلاحظ الأمثلة الثانية : إننا نعرب كلمة (الطيارة)
وكلمة (طعامك) مفعولا : لخبر كان ، فكل واحدة منها مفعول
لذلك الخبر .

كما يلاحظ في الأمثلة الأولى أن كلمة (عندك) ظرف متعلق :
بـ (مقيما) الذي هو خبر كان ، وكلمة في البيت : جار و مجرور
متعلق بجلسا ، الذي هو خبر كان ، فكل من الظرف والجار والمجرور
معمول للخبر .

والسؤال : هل يجوز تقديم معمول كان على الاسم ، بحيث يلى

كان ، فنقول مثلاً : كان عندك الضيف مقىما ، وكان في البيت الوالد جالسا ، وكان طعامك أخوك أكلًا ، وكان الطيارة المسافر راكبا ؟

ونجيب اجمالاً : يجوز ذلك في الطرف والجار والجرور ، كما في المثالين الأوليين ويمتنع في غيرهما ، كما في الآخرين ، أو على الأصح في غيرهما خلاف واليك التفصيل :

· ايلاء معنول خبر تلك الأفعال لها ، أي : تقدمه على الاسم .

١ - يجوز باتفاق النحويين ، أن يلى هذه الأفعال معنول خبرها .
إذا كان ظرفا ، أو جارا و مجرورا ، فيجوز أن تقول : كان عندك الضيف مقىما ، وكان في البيت الوالد جالسا ، وكان فيك زيد راغبا .

٢ - أمّا إذا كان المعنول ، غير ظرف أو جار و مجرور ، فللنحويين في «يلائه كان - وأخواتها - رأيان :

الأول : وهو مذهب معظم البصريين وظاهر كلام ابن مالك : أنه لا يجوز ايلاء المعنول لكان مطلقاً ، أي في الحالتين : حالة تقدم معنول الخبر وحده أو تقدمه مع الخبر - فلا يجوز الحالتان عندهم - فلا تقول : كان طعامك أخوك أكلًا . وكان الطيارة المسافر راكبا - (بتقديم المعنول وحده ، كما لا يجوز أن تقول : كان طعامك أكلًا أخوك ، أو كان الطيارة راكبا المسافر . بتقديم المعنول والخبر ؟

الثاني : وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، أنه يجوز مطلقاً - أي يجوز ايلاء المعنول لكان وأخواتها - مطلقاً : أي في الحالتين تقدمه وحده - أو تقدمه مع الخبر فأجازوا الأمثلة السابقة التي منعها البصريون .

٣ - وأما إذا تقدم معنول الخبر على الاسم ، وقدم الخبر على المعنول : جاز ذلك بالاجماع ، مثل : كان أكلًا طعامك أخوك ، وكان

- ٢٤ -

راكبا الطيارة المسافر ، لأن معمول الخبر مفعول لم يل كان (١) ،
بل الذي وليها الخبر نفسه ، ولا مانع من ذلك .

وفي ما سبق من حكم ابلاط معمول الخبر لكان ، قال ابن مالك :
ولا يل العامل مَحْمُولُ الْخَبَرِ
الا اذا ظرفاً أتى او حرف جر .

موقف البصريين مما جاء ظاهرة مخالفًا لرأيهم :

وقد جاء على لسان العرب : ما ظاهره يفيض ابلاط المعمول لكان
(واستدل به المجوزون) ، ومن ذلك : بيتان من الشعر ، في أحدهما :
تقدّم المعمول وحده ، وفي الثاني : تقدم مع الخبر . ووقف المانعون أمام
ما ورد من لسان العرب فأولوه بتقدير ضمير الشأن (٢) ، وجعله
اسما للناسخ .

أما البيت الأول الذي جاء ظاهرة مفيدة لابلاط المعمول (لكان) ،
فقول الشاعر :

قَنَادِ هَدَّا جُونَ حَوْلُ يُوْمِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيهُ عَوْدًا (٣)

(١) لعلك تعلم : أن أخوات كان مثلها في هذا الحكم فمثلا : لك أن تقول :
أصحي الرجل راكبا الطيارة ، وظل العصفور واقفا فوق الغصن وينطبق على
المعمول الخبر في المثالين نفس ما قلناه في (كان) .

(٢) ضمير الشأن أو القصة : هو ضمير يرمز به للشأن - أي الحال والقصة
المراده والتي سيدور الحديث عنها بعده مباشرة ، وهذا الضمير لا يجيء الا مبتدأ
او يكون اصله مبتدأ ، يدخل عليه الناسخ ، ويحتاج الى جملة بعده تفسره وتكون
خبرا له .

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها قوم جرير ، ويتهمهم بالفجور
والخيانة .

اللغة : قناد : جمع قناد ، وهو الحيوان المعروف ، هداجون : جمع
هداج ، من الهدجان وهي مشية الشيخ الضعيف ، عطية : هو والد جرير .
الاعراب : (قناد) خبر المبتدأ ممحظ ، تقديره : هم قناد ، هداجون
==

فالضمير « ايام » مفعول مقدم للفعل « عود » الواقع خبراً ، وقد ولئ « كان » فأصبح فاصلاً بينها وبين الاسم « عطية » . وقد رد المانعون هذا - فأولوا البيت وقالوا : ان اسم كان ضمير شأن ممحذف ، والتقدير : بما كان هو ، وعطية : مبتدأ ، وعد : خبر ، وايام : مفعول ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر : كان ، وعلى ذلك ، فلم يل كأن المعمول بل ولديها اسمها ، الذى هو ضمير الشأن .

واما البيت الثاني : الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء المعمول
لـ «ليس» ، فقول الشاعر :

فَاصْبِرُوا وَالنُّورُ عَلَىٰ مِنْهُمْ

وليس كل النوى تلق المساكين (١)

صفة لقناة ، حول : ظرف متعلق بهداجون ، (بيوتهم) مضاف اليه ، (بما)
الباء حرف جر يفيد المسببة (ما) اسم موصول في محل جر ، (كان) فعل
ماضي ناقص ، (ايهم) مفعول مقسم للفعل ، (عود) وهو يعود على قسم
جرير ، (عطيه) اسم كان ، (عود) فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب
خبر كان وكان واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب صلة الموصول (ما) .
والشاهد : تقديم (ايهم) وهو معمول الخبر وايلاؤه (كان) وليس
بظرف ولا مجرور ، وهذا على رأى الكوفيين ، أما البصريون فقد ألووه بـ
جعلوا اسم كان ضمير الشارع كما ذكرنا .

والمعنى : يشبه الشاعر قوم جرير بالقسافة لأنهم يمشون ليلاً وراء البيوت للسرقة والفجور كما يمشي الرجل الضعيف المرتعش ، لثلا يشعر بهم أحد ، وقد عودهم عطية أبو جرير على ذلك .

(١) قائله حميد بن الأرقط ، وكان بخيلاً : من قصيدة يصف فيها
أضفافه .

اللغة : معرسهم : مكان نزولهم ليسلا .

الاعراب : (فاصبحوا) فعل تام وفاعله ، (والنوى عالي) مبتدأ وخبر
(معرسهم) مضارف اليه ، والجملة حال من فاعل أصبح ، وليس فعل ماض
ناقص (كل الثنوں) مفعول للتلقى ومضارف اليه ، (تلقى) فعل والفاعل مستتر

- ٢٦ -

وذلك أن « كل النوى » مفعول لـ « تلقى » و « تلقى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر تقديره : هم ، والجملة خبر « ليس » مقدم ، والمساكين اسمها (١) مؤخر ، فمفعول الخبر ، تقدم مع الخبر ، وولي الناسخ .

وقد أول المتعاون هذا البيت ، وقالوا : إن اسم ليس ضمير شأن محذوف والتقدير : ليس هو ، و « كل النوى » مفعول مقدم للتقى ، و « تلقى المساكين » فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس - وعلى ذلك فلم يل المعهول ليس (٢) .

وفيما سبق من تقدير ضمير الشأن بعد « كان » فيما أوهم ظاهره ايلاء المعهول لكان ، قال ابن مالك :

وَمُضِمِّنُ الشَّأْنِ أَسْمًا أَنُو إِنْ وَقَعَ
مُؤْهِمٌ مَا اسْتَيْانَ أَنَّهُ امْتَنَعَ (٣)

وهكذا تجد ابن مالك مع البصريين ، يمنع معهول تقديم الخبر

والجملة من الفعل والفاعل المستتر ، خبر ليس مقدم ، (والمساكين) : اسم ليس مؤخرا .

والمعنى : يهجو الشاعر أضيافه بكثرة الأكل ، ويقول أن هؤلاء الأضياف لكثرة أكلهم التمر ، لما دخل عليهم في الصباح ، وجد نوى التمر الذي أكلوه كومة في محل تزولهم ، لكثرة ما أكلوا ، ولم يكن هؤلاء المساكين يلقون بالنوى كله بل كانوا يبتعدون بعض التمر بنواه ، لكثرة جوعهم .

والشاهد : في الشطر الثاني : حيث يدل ظاهره على أن ليس ولها مفعول خبرها وهو كل وهذا جائز عند الكوفيين . أما البصريون فيقولون : إن اسم ليس ، ضمير شأن محذف ... كما ذكرنا - وروى البيت برفع (كل) على أنها اسم ليس (وتلقى المساكين) فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس ، ولا شاهد فيه حيئنة .

(١) فيكون الأصل عندهم : ليس المساكين تلقى كل النوى .

(٢) ويكون الأصل عندهم : ليس (هو) تلقى المساكين كل النوى .

(٣) الاعراب : (مضمر) مفعول آنـو مـقدم ، (أـسـمـاـ) حال منه .

اذا كان غير ظرف ، او جاراً و مجروراً ، ويقدر ضمير الشأن « اسما للناسخ » لكل ما جاء ظاهره مفيداً لجواز التقديم .

الخلاصــــة :

- ١ - يجوز باتفاق ايلاء معمول الخبر اذا كان ظرفاً او جاراً و مجروراً .
- ٢ - ان البصريين يمنعون ايلاء المعمول اذا كان غير ظرف او جار او مجرور ، والковفيون يجيزون .
- ٣ - فاذا جاء ما ظاهره يفيد تقدم المعمول ، وايلاء الخبر ، فالبصريون يؤولونه على تقدير ضمير شأن يجعلونه ، الاسم ، والkovفيون يستدللون بما ورد على الجواز .
- ٤ - يجوز بالاجماع تقدم المعمول والخبر ، اذا كان الخبر متقدماً على المعمول ، مثل : كان اكلا طعامك أخوك .
- ٥ - ولعلك ادركت : ان تقدم معمول الخبر على الاسم جائز « بالاجماع » في حالتين ، وغير جائز « على خلاف » في حالتين .

- ٢٨ -

ما تختص به (كان) دون أخواتها

أمثلة :

- ١ - تقول العرب (١) : ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الكملة من يبني عبس ، لم يوجد - كان - أفضّل " منهم .
- ٢ - وتقول : الولد - كان - نافع - ما - كان - أطيب حديثه .
- ٣ - أمّا أنت غنياً فتصدق .
- ٤ - المرء محاسب على عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر .

التوضيح :

في المثالين الأولين : جاءت « كان » زائدة ، لأنها وقعت بين شيئين متقابلين ، ففي المثال الأول : وقعت بين الفعل « يوجد » ونائب الفاعل « أفضّل منهم » .

وفي المثال الثاني : وقعت بين المبتدأ « الولد » والخبر « نافع » وبين ما التعبيرية ، وفعل التعجب .

وفي المثالين الآخرين : لم نجد « كان » بل نجد معهوليهما أو أحدهما ، أما هي فقد حذفت ، ففي المثال الثالث : نجدها حذفت وبقي اسمها وخبرها « أنت غنياً » ، وفي المثال الرابع : حذفت هي وأسمها وبقي خبرها فقط « خيراً وشراً » .

(١) القائل قيس بن غالب ، وكان لفاطمة هذه ، أربعة أولاد من أبيهم زياد العبسي ، وقد اشتهر كل واحد منهم بالشجاعة والرفعة وقد قيل لأمهم أي بنيك أفضّل ؟ فقالت : ثكلتهم ان قلت لهم أفضّل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها .

ولعلك أدركت الآن : أن « كان » تأتي زائدة ، كما تأتي ممحوقة ،
ولكن : ما معنى زيادتها ؟ ومتى تزداد ؟ ومتى تحذف ؟ وهل تحذف
وحدها أم مع معموليها ، أو أحدهما ؟ إليك التفصيل :

٢ - ما تختص به (كان)

تختص « كان » من بين أخواتها بأمور ، منها : جواز زيادتها ،
وجواز حذفها

١ - جواز زيادتها :

تأتي (كان) على ثلاثة أنواع : ناقصة ، وتممة ، وقد عرفتهما ،
وتقدمت أمثلتها ، وزائدة وهي : التي لا يختل المعنى بسقوطها .

وتزداد (كان) بشرطين :

الأول : أن تكون بلفظ الماضي (كان) .

الثاني : أن تكون بين شيئين متلازمين ، غير الجار وال مجرور ،
كالمبتدأ والخبر ، مثل : القطار - كان - قادم . والفعل ومرفوعه ،
مثل : لم يتكلم - كان - غيرك . والموصول وصلته ، مثل : أقبل الذي
- كان - رأيته . والصفة والموصوف ، مثل : ذهبت لزيارة صديق -
كان - عطوف . والمعطوف والمعطوف عليه ، مثل : أتصف عمر
بالشجاعة في الجاهليّة - كان - والاسلام . و (ما) التعبّبية ،
و فعل التسعيّب مثل : ما كان أجمل حديثك .

وقد شدّت زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب :
أنت تكون ماجد نبيـل اذا تهـب شـمـالـ بـلـيـلـ (١)

(١) قائله : فاطمة بنت أسد ، زوج أبي طالب بن عبد المطلب جد النبي
ﷺ ، وهي تلاعب ولدها .

- ٣٠ -

والاصل : أنت ماجد ، كما شذ زياقتها بين الجار والجرور في
قول الشاعر :

سراة بنى أبي بكر تسامي على - كان - المسومة العراب (١)

والاصل : على المسومة ، وزيدت (كان) شذوها .

قياس زياقتها :

وتقاس زياقتها في التعجب ، أي : بين (ما) وفعل التعجب ،
مثل : ما - كان - أتفع حديثك ، وما - كان - أصح علما من تقدما .

ونكون زياقتها سماوية في غير ذلك ، وقد سمعت زياقتها بين
ال فعل ، ومرفوعه ، كقولهم : لم يوجد - كان - أفضل منهم .

=

اللغة : الشمال : الريح تأتي من الشمال ، والليل : من البلة وهي
الندي .

الاعراب : (أنت) مبتدأ ، (ماجد) خبر ، (و تكون) زائدة ، (نبيل)
صفة ل Mageed ، (اذا) ظرف فيه معنى الشرط ، (تهب شمال) فعل الشرط
وفاعله ، و (بليل) صفة لشمال ، والجملة في محل جر باضافة (اذا) اليها ،
وجواب الشرط ممحظ .

والمعنى : أنت يا عقيل كريم وشريف ، ولا سيما وقت هبوب تلك الريح ،
وهذا جرى على عادة العرب - حيث يكثر الضيوف في هذا الوقت ، ويكثر الجدب .

والشاهد : زيادة مضارع (كان) بين المبتدأ والخبر ، وهو شاذ .

(١) اللغة : سراة جمع سرى ، وهو السيد الشريف ، وتسامي : أصله
تسامي من السمو والعلو ، المسومة : الخيل التي جعلت عليها سومة أي علامة
وتركت في المرعى ، العراب : الخيل العربية .

الاعراب : (سراة) مبتدأ ، (بنى أبي بكر) مضاد اليه ، (وتسامي)
جملة وقعت خبر للمبتدأ ، (كان) زائدة ، (المسومة) مجرور على والجار
والجرور متعلق بتسامي ، (العراب) صفة .

والمعنى : لأن سادة بنى أبي بكر يركبون الخيول العربية لعزهم وشرفهم .

-- والشاهد : زيادة (كان) بين الجار والجرور شذوها .

وسمع أيضاً زيادتها بين الصفة والموصوف في قول الشاعر :

فكيف إذا مررت بدار قسوم وجيران لنا كانوا - كرام (١)

وقد أشار ابن مالك لزيادة (كان) ببيت واحد ، فقال :
وقد تزاد (كان) في حشو ، كما كان أصح علماً من تقدمها

٢ - حذف (كان)

تعمل (كان) مذكورة كما تقدم ومحذوفة وحذفها على أربعة
أنواع :

حذفها مع اسمها ، أو مع خبرها ، أو حذفها وحدها ، أو حذفها
مع معموليها ، واليık حدیث كل :

١ - حذف (كان) مع اسمها :

يجوز حذف (كان) مع اسمها وبقاء خبرها كثيراً بعد (ان)
و (لو) الشرطيتين ، فمثلاً بعد (ان) : الناس مجريون بأعمالهم ان
خيراً فخير . وإن شرًا فشر . والأصل : ان كان عملهم خيراً فجزاؤهم

(١) اللغة والاعراب : كيف اسم استفهام فيه معنى التعجب ليبدأ ممحظف ،
أى : كيف حالك ، اذا (ظرف) ، (مررت) الجملة فعل الشرط ، (دار) جار
ومجرور متعلق بمررت ، (قوم) مضارف اليه ، وجيران معطوف عليه ، (لنا)
متعلق بمحظف صفة أولى لجيران ، (كانوا) زائدة ، (كرام) صفة ثانية .
الشاهد : زيادة (كان) بين الصفة والموصوف .

وهنالك تخریج آخر للبیت : هو كما قال ابن هشام : ان تجعل (كانوا) غير
زائدة بل ناقصة ، واسمها الواو ، وخبرها (لنا) مقدم ، او تقول : كان (تامة)
والواو فاعل .

خير ، وان كان عملهم شرًا فجزاؤهم شر ، فحذفت (كان) مع اسمها وبقى الخبر .

ومثال الحذف أيضًا بعد (ان) قول الشاعر :
قد قيل ما قيل ، ان صدقًا والن كذبا
فما اعتذارك من قول اذا قيلا (١)

والتقدير : ان كان القول صدقًا ، وان كان المقول كذبًا .
ومثاله بعد (لو) : تعود الرياضة ولو ساعة في اليوم ،
وانحدر الارهاق ولو دقيقة ، والأصل : تعود الرياضة ولو كانت الرياضة
ساعة ، وانحدر الارهاق ولو كان الارهاق دقيقة . فحذفت (كان) مع
اسمها وبقى خبرها . ومثله قوله : ائتنى يدابة ولو حمارا ، أى : ولو
كان المأوى به حمارا .

وشن حذف (كان) بواسطتها بعد لدن ، مثل :

* من لد شولا فالى اتلائها *

والتقدير : من لد ان كانت الناقة شولا .

(١) قاله التعمان بن المنذر ملك الحيرة من قصيدة يخاطب فيها الربيع
ابن زياد .

الاعراب : (ما قيل) ما اسم موصول نائب فاعل (قيل) الاولى ، وجملة
(قيل) الثاني صلة ما ، (وان) شرطية ، (صدقًا) خبر لكان المحذوفة مع
اسمها ، أى ان كان القول صدقًا ، والجملة فعل الشرط ، (كذبًا) خبر لكان
المحذوفة مع اسمها ايضا ، وجواب الشرط محذوف للعلم به ، (بما اعتذراك)
ما اسم استفهام مبتدأ ، واعتذراك خبره ، (من قول) متعلق باعتذراك ، (اذا
قيلا) اذا شرط وقيل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير ، والجملة شرطية فى
 محل جر باضافة اذا اليها ، وجواب الشرط محذوف أى : اذا قيل قول بما اعتذراك
منى .

والشاهد فيه : ان صدقًا وان كذبًا ، حيث حذفت فيها كان بواسطتها بعد (ان) .

(٢) هذا كلام تقوله العرب . وجرى بينهم مجرى المثل ، وهو من البرج
المسطور .

وقد أشار ابن مالك إلى حذفها مع اسمها كثيراً بعد « ان »
و « لو » الشرطيتين ، فقال :

وَيَحْذِفُونَهَا وَيَبْقَوْنَالْخَبَرَ وَبَعْدَهُانْوَلُوكَثِيرًا إِذَا اشْتَهَرَ (١)

٢ - حذف « كان » وحدها وجوباً (٢) :

وتحذف « كان » وحدها وجوباً ويبقى اسمها وخبرها (وتعوض
عنها ما) وذلك بعد (ان المصدرية) في كل موضع أريد فيه تعليل شيء

=

اللغة : (شولا) الشول : جمع شائلة ، وهي الناقة التي ارتفع ضرعها
وجف لبنيها ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية .
وقيل : مصدر ، شالت النعامة ، بذنبها ، أى : رفعته للضرب ، اتلتها : مصدر
أتلت الناقة اذا اتلتها ، أى تبعها ولدها .

الاعراب : (من لد) متعلق بمخدوف تقديره : ربيت ، (ولد) ظرف
مبني على الضم ، ومعناها « ول غاية زمان أو مكان » ، (شولا) خبر بحان
المخدوفة مع اسمها ، أى من لدن كانت الناقة شولا .
والمعنى : ربيت هذه الناقة (أو علمت كذا كذا) ، من وقت أن كانت النياق
شوائل ، إلى أن تبعها أولادها .

والشاهد : (من لد شولا) ، حيث حذفت كان واسمها بعد لدن : شذوذ
ويمكن تخریج هذا على وجه آخر . فنقول : (شولا مفعول مطلق أى شالت شولا .
(١) « كثيرا » حال من فاعل اشتهر و « ذا » اسم اشارة مبتدأ ،
واشتهر « الجملة خير » .

(٢) هناك نوعان من حذف « كان » لم يذكرهما ابن عقيل أحدهما :
حذفها مع خبرها وبقاء اسمها . وذلك بعد : أن (ولو) الشرطيتين أيضاً :
مثل : المرء مجزى بعمله ان خير فخير : والاصل ان كان فى عمله خير
فجزاؤه خير ، ومثل : اعط الفقير ولو رغيف ، أى : ولو كان فى بيتكم
=

بعـشـعـ، مـثـلـ: أـمـاـ أـنـتـ غـنـيـاـ فـتـصـدـقـ، وـالـأـصـلـ: لـأـنـ كـنـتـ غـنـيـاـ فـتـصـدـقـ»
ثـمـ حـذـفـتـ الـلـامـ وـ (ـكـانـ)ـ فـاـنـفـصـلـ الضـمـيرـ فـصـارـ: أـنـ أـنـتـ غـنـيـاـ
فـتـصـدـقـ، ثـمـ عـوـضـ عنـ كـانـ المـحـذـوفـةـ (ـهـاـ)ـ فـصـارـ: أـنـ مـاـ أـنـتـ غـنـيـاـ
فـتـصـدـقـ، ثـمـ اـدـغـمـتـ التـنـونـ فـيـ الـلـيـمـ، فـصـارـ: أـمـاـ أـنـتـ غـنـيـاـ فـتـصـدـقـ.

وـمـثـلـ ذـلـكـ: أـمـاـ أـنـتـ قـوـيـاـ فـاعـمـلـ، أـمـاـ أـنـتـ بـرـاـ فـاقـتـرـبـ،
وـالـأـصـلـ: لـأـنـ كـنـتـ بـرـاـ فـاقـتـرـبـ، فـحـذـفـتـ الـلـامـ وـ (ـكـانـ)ـ فـاـنـفـصـلـ.
الـضـمـيرـ الـمـتـصـلـ بـهـاـ وـهـوـ التـاءـ فـصـارـ: أـنـ أـنـتـ بـرـاـ، ثـمـ أـنـىـ بـمـاـ عـوـضـنـاـ
عـنـ (ـكـانـ)ـ فـصـارـ: أـنـ مـاـ أـنـتـ بـرـاـ، ثـمـ اـدـغـمـتـ التـنـونـ فـيـ الـلـيـمـ فـصـارـ:
أـمـاـ أـنـتـ بـرـاـ، وـمـثـلـهـ قولـ الشـاعـرـ:

ابـاـ خـرـاشـةـ أـمـاـ أـنـتـ ذـاـ نـفـرـ
فـانـ قـوـمـىـ لـمـ تـاـكـلـهـمـ الضـبـعـ (ـ١ـ)

==

رغيفـ . النوعـ الثـانـيـ: حـذـفـهاـ معـ مـعـمـولـيهـاـ الـاسـمـ وـالـخـبـرـ، وـذـلـكـ بـعـدـ أـنـ الشـرـطـيـةـ
مـثـلـ قولـكـ لـأـنـسـانـ اـتـسـافـرـ وـلـوـ كانـ الـبـرـ شـدـيدـاـ .
فيـجـبـ: نـعـمـ: وـأـنـ . . . أـىـ وـأـنـ كانـ الـبـرـ شـدـيدـاـ .

(ـ١ـ) اللغةـ: اـبـاـ خـرـاشـةـ: كـنـيةـ، وـأـرـادـ بـهـ: اـبـنـ عـمـ الـخـنـاسـ، الضـبـعـ:ـ
حـيـوانـ مـعـرـوفـ، وـأـرـادـ بـهـ السـنـةـ الـمـجـدـيـةـ .

الـاعـرابـ: «ـاـبـاـ خـرـاشـةـ»ـ منـادـيـ حـذـفـ مـهـ حـرـفـ النـداءـ، وـ «ـأـمـاـ
أـنـتـ»ـ ماـ زـائـدـةـ عـوـضـاـ عنـ كـانـ المـحـذـوفـ وـأـدـغـمـتـ فـيـ أـنـ المـصـدـرـيـةـ، وـأـنـتـ: اـسـمـ.
كـانـ المـحـذـوفـةـ، «ـذـاـ نـفـرـ»ـ خـبـرـ كـانـ المـحـذـوفـةـ، «ـفـانـ قـوـمـىـ»ـ الفـاءـ لـلـتـعـلـيلـ وـأـنـ،
وـاسـمـهاـ، وـخـبـرـهاـ «ـلـمـ تـاـكـلـهـمـ الضـبـعـ»ـ .

وـالـعـنـىـ: لـاـ تـفـتـخـرـ عـلـىـ يـاـ اـبـاـ خـرـاشـةـ بـقـومـكـ وـأـهـلـكـ، فـانـيـ مـثـلـكـ فـيـ.
عـزـةـ وـمـنـعـةـ بـقـومـىـ، الـذـيـنـ لـمـ تـاـكـلـهـمـ السـنـونـ الـمـجـدـيـةـ، وـلـمـ تـاـكـلـهـمـ الـحـرـوبـ .
الـشـاهـدـ: حـذـفـ «ـكـانـ»ـ وـحـدـهـ وـبـقـاءـ اـسـمـهاـ وـخـبـرـهاـ – بـعـدـ أـنـ المـصـدـرـيـةـ .ـ
وـهـذـاـ وـاجـبـ لـلـتـعـوـيـضـ عـنـهـ «ـبـمـاـ»ـ .

فان : مصدرية ، و « ما » زائدة عوضا عن « كان » المذوفة ،
وانت اسم كان المذوفة ، وهذا نفر خبرها (١) .

ولا يجوز الجمع بين (كان) وما ، لأن (ما) جاءت عوضا
عنها ، ولا يجمع بين العوض والمعوض ، ولذا كان الحذف هنا واجب .

واجاز المبرد الجمع بيهما ، فأجاز أن تقول : أما كنت غنيا
فتصدق ، أما كنت منطلقا انتقلت .

ولم يسمع عن العرب حذف (كان) وحدها ، وبقاء اسمها
وخبرها وتعويض (ما) عنها إلا مع ضمير المخاطب : كما مثلنا ، فلم
يسمع مع ضمير التكلم ، مثل : أما أنا غنيا تصدق ، ولا مع الظاهر ،
مثل : أما محمد غنيا تصدق ، والأصل : أن كنت غنيا ، وإن كان محمد
غنيا ، وإن كان القياس جوازهما ، كما جاز مع ضمير المخاطب ، وقد
مثل سيبويه - رحمة الله - في كتابه : بـ (أما زيد منطلقا) وفيه حذفها
مع الظاهر .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف (كان) وحدها وجوباً وتعويضاً .
(ما) عنها بعد (إن) المصدرية ، فقال :

وبعندَ (إن) تعويض (ما) عنها ارتكب
كمثل : (أما أنتَ بِرَا فاقْتُلْ رب)

(١) وأصل هذا المثال ، لأن كنت ذا نفر افتخرت على ، ثم حذفت اللام « ».
ثم كان عوض عنها ما ، فصار : أما أنت ذا نفر ، ثم حذف الفعل (افتخرت) .

حذف النون من مضارع (كان)

اذا دخل جازم على مضارع (كان) جازمه . مثل : لم يكن على " من اعوان الشر ، واصل ، « يكن » : يكون ، فلما دخل الجازم ، حذف الضمة ، فالتقى ساكتان ، النون والواو فحذفت الواو لالتقاء الساكدين . فصار اللفظ « لم يكن » والقياس يقتضي : ان لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك ، تخفيها ، لكثرة الاستعمال فقالوا : لم يك على " ، قال تعالى : (ولم أك بغيَا) وحذف النون من المضارع المجزوم جائز « لا واجب » بشرط : الا تتصل بساكن بعدها او بضمير متصل .

فاما اذا لاقت النون ساكتا لا تمحى « على مذهب سيبويه » ففى مثل : لم يكن الباغى على ، لا يجوز حذف النون ، فلا تقول : لم يك الباغى ، ولا تقول ايضا : لم يك الرجل قائمًا ، لأن بعدها ساكن وأجاز ذلك يومنا ، وقد قرئ شادا قول الله تعالى : (لم يك " الذين كفروا من أهل الكتاب) بحذف النون .

واما اذا لاقت الفون متحركا ، فلا يخلو . اما ان يكون ضميرا متصلا او لا ، فان كان ضميرا متصلا ، امتنع حذفها « باتفاق » مثل قوله صلى الله عليه وسلم للعمر رضي الله عنه ، حين هم ان يقتل ابن صياد ظنا منه انه الدجال : (ان يكتنه " فان تسلط عليه والا يكتنه " فلا خير لك في قتله) . فلا يجوز حذف الفون ، فلا يقال : ان يكه " : لاتصالها بضمير متصل .

واما اذا لاقت الفون متحركا غير ضمير متصل : جاز الحذف ، والاثبات مثل : لم يكن على باغيا ، ولم يك على باغيا ، ولم يكن زيد قائمًا ، ولم يك زيد .

ويجوز الحذف فى المضارع الذى ماضيه (كان) الناقصة ، كما مثلنا ، والذى ماضيه (كان) التامة مثل : صفا الجو واعتل ، فلم تك

سحب ، وقد قريء ، وان "تك" حسنة يضاعفها ، برفع حسنة ، وحذف النون و (تك) تامة ، بمعنى : توجد .

والى جواز هذا الحذف اشار ابن مالك ، فقال :

ومنْ مَضارعَ لِكَانَ مُنْجَزْمٌ
تَحْذَفُ نُونُهُ وَهُوَ حَذَفُ مَا التَّرْمُ

ويتلخص أن النون ، تحذف من المضارع ، بشرط ، أن يكون مجزوماً بالسكون ، ولم يتصل بساكن ، أو بضمير متصل .

أسئلة وتمرينات

١ - هناك أفعال ناقصة ، لا تعمل عمل (كان) الا بشرط ، فما تلك الأفعال ؟ وما شرط عملها عمل (كان) مع التمثيل لكل نوع منها بمثال واحد .

٢ - (زال) تأتي ناقصة ، وتأتي تامة ، فمتى تكون ناقصة ومتى تكون تامة ؟ مع التمثيل .

٣ - الأفعال الناقصة التي يشترط في عملها تقدم (نفي) قد يحذف منها حرف النفي ويقدر وجوده ؟ متى يكون حذف حرف النفي قياساً ؟ ومتى يكون شادزاً ؟ مع التمثيل .

٤ - بعض الأفعال الناقصة ، جامدة ، وبعضها متصرف تصرفاما ، وبعضها يتصرف تصرفناقاضا ؟ ذكر مثلاً لكل نوع ، معينا المراد من التصرف التام ، والناقص .

٥ - متى يجب توسط خبر (كان) ، وبينها وبين اسمها ، ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل « ملاحظة » ان توسط الخبر ، هو تقدم الخبر على الاسم فقط .

٦ - ما حكم تقديم خبر (مادهـام) وليس + عليها او على الاسـم فقط ؟ مع توضيح صور التقديم بالأمثلة .

٧ - ما حكم ايلاء معنـول الخبر للفعل النـاسـخ ؟ ذكر آراء العلمـاء مع التـمـثـيل .

٨ - ورد ايلاء بعض الافعال النـاقـصـة معـنـول خـبـرـها وـهـوـ غـيـرـ ظـرفـ اوـ جـارـ وـمـجـرـورـ كـمـاـ فـىـ قـوـلـ الشـاعـرـ : (بما كان ياهم عـطـيةـ عـوـدـاـ) فـمـاـ رـأـىـ النـحـوـيـيـنـ الـذـيـنـ يـمـنـعـونـ ذـلـكـ فـيـماـ وـرـدـ ؟

٩ - متى تزاد (كان) ؟ ومتى تكون زيادتها قـيـاسـيـةـ ؟ ومتى تحـذـفـ (كان) وـحـدـهـاـ ؟ ومتى تحـذـفـ معـ اسـمـهاـ ؟ ومتى تحـذـفـ معـ اسـمـهاـ وـخـبـرـهاـ ؟ معـ التـمـثـيلـ لماـ تـذـكـرـ .

١٠ - قد تحـذـفـ النـسـوـنـ منـ مـضـارـعـ (كان) فـمـاـ شـرـوطـ حـذـفـهاـ معـ التـمـثـيلـ .

١١ - اشرح معنى قوله ابن مالك الاتى ، موضحاً ما تشير اليه الآبيات من مواضع حذف (كان) .

ويـحـذـفـونـهاـ وـيـبـقـيـونـ الخـبرـ
وبـعـدـ انـ (ولوـ) كـثـيرـاـ ذـاـ اـشـتـهـرـ

وبـعـدـ (انـ) تـعـوـيـضـ (مـاـ) عـنـهاـ اـرـتـكـبـ
كـهـشـهـلـ : اـمـاـ لـنـتـ بـراـ قـتـرـبـ

- ٣٩ -

تطبيقات

(١)

تأتى (كان) ناقصة ، وتمامة زائدة ، فبين ذلك فيما يأتى مع
بيان السبب .

وان كان ذو عشرة فناظرة الى ميسرة - ولو آمن أهل الكتاب
لكان خيراً لهم - وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقتبباً -
وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة .

وقال الحماسى :

حجبت تحيتها فقلت لصاحبى ما كان أكثرها لنا واقلها

(٢)

بين القائم والناقص مما يأتى :

قال تعالى : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون - ان الله
يسمك السموات والأرض أن تزولا - اليه الله بكاف عبده - فما زلت
في شك مما جاعكم به ، ان كيد الشيطان كان ضعيفا - الا الى الله
تصير الأمور .

وقالت بنت النعمان : أمسينا مساء ، وليس في الأرض عربي
الا وهو يرحب باليمن ويرهبنا ، ثم أصبحنا وليس في الأرض عربي الا
ونحن نرحب به ونرهبه .

(٣)

بين حكم تقديم الخبر على الاسم وحكم تقديم المعمول فيما يأتى :

قال تعالى : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)

- ٤٠ -

وقال أبو الطيب :

فأصبحت مصروراً بما أنا منشد
وان كان بالإنشاء هجوك غالباً
باتت فؤادي ذات الحال سالبة
فالعيش ان حم لي عيش من العجب

(٤)

من خصائص « كان » حذفها أو حذف نون مضارعها ، عين.
المحفوظ وسبب الحذف فيما يأتي :

قال الشاعر :

لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل.
وقال تعالى : ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم .

(٥)

(أ) مجتهداً مازال أخوك - مهملاً ما كان محمد .

(ب) مازال مجتهداً أخوك - ما كان مهملاً محمد .

بين حكم تقديم الخبر في الأمثلة السابقة ، موضحاً السبب
ما تقول .

نماذج للاعراب

١ - لا يزالون مختلفين .

لا : نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون « والواو اسمه ، ومختلفين : خبره منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكر سالم .

٢ - لن نبرح عليه عاكفين .

لن : حرف نفي ونصب ، ونبرح : مضارع ناقص منصوب بالفتحة ، وأسمه مستتر تقديره نحن ، عليه جار و مجرور متعلق بعاكفين الواقع خبر نبرح .

٣ - أصبحتم ينعمتم اخوانا - والله الذي أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة - واللذين يسبتون لربهم سجداً وقياماً .
اخواننا : خبر أصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة يكون اخواننا حالا .

مخضرة : خبر يصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة تكون ، مخضرة حالا .

سجداً : ضمير يبيت ، على أنها ناقصة ، وعلى أن الفعل تام يكون سجداً حالا .

وهكذا كل فعل من الأخوات كان يعرب المنصوب بعده خبر أن كان ناقصاً ، وحالاً أن كان الفعل تاماً .

٤ - ولو لم تكوني بنت اكرم والد

لكان أباك الضّخم - كونك لى أما

اللام : واقعة في جواب لو ، وكان : ناقصة خبرها أباك منصوب بالألف ، والمكاف مضاد اليه ، والضمخم : صفة ، وكونك : اسم « كان » ،

والكاف مضاد إليه وهي اسم الكون ، لى : جار و مجرور ، أمّا : خبر الكون من جهة التقصان .

٥ - أمّا أقمت وأمّا أنت مرتحلا فاـللـه يـكـلـا ما تـأـتـى وـما تـذـرـ

أن : حرف مصدرى ، أنت : اسم كان ممحوقة حذفت و عوض عنها ما الزائدة ، و مرتحلا خبر كان ، والأصل : لأن كنت مرتحلا ، حذفت « كان » فانفصل الضمير ثم عوض عنها « ما » الزائدة .

٦ - اذا طرق المـسـكـيـن دـارـك فـاحـطـه
قـالـيـلا وـلـو مـقـدـار حـبـة خـرـدـلـ

سـأـصـبـر حـتـى الـأـقـى رـضـيـاـكـ
أـمـّـا بـعـيـدـاـ وـأـمـّـا قـرـيـبـاـ

مقدار : خبر « كان » الممحوقة مع اسمها ، وبعيداً : خبر « كان » الممحوقة مع اسمها ، وكذلك : قريباً .

الحروف التي تشبه «ليس» في المعنى والعمل

(ما - لا - لات - ان)

تقدّم أن نواسخ المبتدأ والخبر ، قسمان : أفعال وحروف .

فاما الأفعال فنها (كان وآخواتها) وقد تقدّم الحديث عنها .
وسيأتي الحديث عن بقية الأفعال .

وأما الحروف فأربعة ، وهي : (ما - ولا - لات - وان) وهذه
الحروف تشبه الفعل (ليس) في معناه ، وهو النفي ، وفي عمله :
وهو رفع الاسم ونصب الخبر ، ولهذا سميت مشبهات بـ ليس ، كما
عدّت من آخوات كان ، لأنها تشبهها في العمل فقط ، واليئ الحديث
عن كل حرف وشرطه في العمل .

(ما) الحجازية ، وشروط اعمالها :

(ما) النافية ، لا تعمل شيئاً في لغةبني تميم ، بل تهمل ؛
فيقولون : ما القمر مضيء ، فالقمر : مبتدأ ، ومضيء : خبر ، ولا عمل
(لما) في شيء منها ، وذلك ، لأن (ما) لا تختص بالاسم أو الفعل ،
بل تدخل على الاسم فنقول : ما على فاهم ، وعلى الفعل فنقول :
ما يفهم على ، وما لا يختص ، فحقة لا يعمل .

وتعمل (ما) عمل ليس في لغة الحجازيين ، فيرفعون بها
الاسم ، وينصبون الخبر ، فيقولون : ما القمر مضيء ، وذلك ؛ لأنها
شبيهة بـ ليس ، في أنها لنفي الحال عند الاطلاق (١) ، ولأن القرآن
الكريم والشعر العربي قد جاء بها عاملة .

(١) معنى هذا : أنها مثل ليس تفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى

ولغة الحجاز ، هي الأشهر ، وقد جاء بها القرآن الكريم ، قال تعالى : (ما هذَا بِشَرًا ، مَا هُنْ أَمْهَاتُهُمْ) ، وقال الشاعر :
ابناؤها متكفرون أباهم
حتّقوا الصدور وما هُمْ أؤلادها (١)

ولكن لا تعمل (ما) عمل ليس ، عند الحجازيين الا بشرط ستر :

الأول : الا يقع بعدها (ان) الزائدة ، فان وقعت بعدها ، بطل عملها ، مثل : ما ان الحَقُّ مغلوب ، برفع (مغلوب) ولا يجوز نصبه ، وأجاز ذلك بعضهم .

الثاني : الا ينتقض نفي خبرها بالـ (٢) ، فان انتقض بالـ ، بطل عملها ، مثل : ما على الا شجاع ، قوله تعالى : (وما محمد الا رسول) ، قوله : (ما أنتم الا بشر مثلكنا) ، قوله : (وما أنا الا نذير مبين) ، فما بعد (ما) يعرب بعدها وخبر ، ولا يجوز نصب الخبر خلافا لبعضهم .

==

خبرها في الزمن الحالى عند الاطلاق (اي : عدم التقيد بزمن) ، فاذًا قلت : ماقططارقادما ، أفاد نفي اتصافقططار بالقدوم في الزمن الحالى ، ولكن اذا قلت : ماقططارقادما غدا ، كان النفي في المستقبل .

(١) اللغة : ابناؤها (الضمير راجع الى الكتبية والمراد رجالها) ، متكلفون : محيطون ، حتقوا الصدور : من الحق وهو الغيظ .
الاعراب : (ابناؤها) مبتدأ (متكلفون) الخبر (أباهم) مفعول متكلفون .
لأنه اسم فاعل (حتقوا) خبر ثان (الصدور) مضارف اليه ، (وما) نافية (هم) اسمها (أولادها) خبر ما ومضارف اليها .

والمعنى : أن رجال تلك الكتبية يحيطون بقادتهم ، وقلوبيهم ، ممتلةة حقدا وغيظا على أعدائهم ، وكأنهم ابناؤها ، وما هم بابنائهما في الحقيقة .

الشاهد : وما حم أولادها : حيث عملت ما النافية عمل ليس .

(٢) فان انتقض النفي (بغير) الا مثل : ما زيد غير قائم ، وتعمل (ما) ولا تهمل .

الثالث : الا يتقدم خبرها على اسمها : وهو غير ظرف ولا جار، ومجبرور فان تقدم وجب رفعه ، فنقول : ما مسافر "أخوك" ، فمسافر خبر مقدم ، وأخوك مبتدأ مؤخر ، ولا تقول ما مسافراً أخوك ، وأجاز ذلك بعضهم .

فإن تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجبرور : جاز اعمالها واعمالها (على خلاف) ، مثل : ما عندي محمد ، وما في الدار خالد ، فمن جعلها عاملة ، قال : إن الظرف والجار والمجرور في محل نصب خبر مقدم ، ومن أهمتها ، قال : إنها في موضع رفع خبر مقدم ، والثاني : (أى الاعمال) هو ظاهر كلام ابن مالك فإنه اشترط الترتيب بين المبتدأ والخبر ، فلا يتقدم الخبر عنده بأى حال ، حتى ولو كان ظرفاً أو جاراً ومجبروراً .

الرابع : الا يتقدم معهول خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجبرور ، فإن تقدم ، بطل عملها ، ففي مثل : ما أخوك أكلًا طعامك (طعامك) مفعول لأكل ، أى معهول له ، فإن قدمت المفعول على اسم (ما) تقول : ما طعامك أخوك أكل" (برفع أكل) .

والذين يجوزون اعمال (ما) مع تقدم الخبر ، يجوزون اعمالها مع تقدم معهول الخبر ، فيقولون : ما طعامك أخوك أكل .

ولكننا نقول : لا يلزم من جواز عملها مع تقديم الخبر - جواز عملها ، مع تقدم معهول الخبر ، لأن في اعمالها مع تقدم المعهول فصل بين الحرف وما يعمل فيه ولا يوجد في تقدم الخبر .

فإن كان المعهول المتقدم ظرفاً أو جاراً ومجبروراً . جاز اعمالها واعمالها ، مثل : ما عندك زيد مقينا ، وما بي أنت معننا ، ويجوز مقين ، ومعنى وبالرفع ، لأن الظروف وال مجرورات يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها .

- ٤٦ -

الخامس : أن لا تكرر (ما) فان تكررت بطل عملها ، مثل :
ما ما الجندي جبان ، لأن (ما) الأولى للنفي ، و (ما) الثانية
للنفي ، ونفي النفي اثبات فينقلب معنى الجملة الى اثبات ، وأجاز
بعضهم اعمالها مع التكرار .

السادس : أن لا يبدل من خبرها موجب ، فان أبدل ، بطل
عملها ، مثل : ما خالد بشيء الا شيء لا يعبأ به ، فكلمة (بشيء)
جلاء ومجوهر خبر (ما) في موضع رفع لامعالها ، ويجوز أن يكون
في موضع نصب على أنها عامله ، لأنّه قد أبدل منها موجب (وهو
شيء الثانية) و (ما) لا تعمل في الموجب ، وأجازه قوم ، وهذا
الشرط لم يشترطه الكثير ، ولم يعبأوا به ، وكلام سيبويه يحتمل
اشتراطه وعدم اشتراطه .

والى ما سبق : من اعمال (ما) عمل ليس عند أهل الحجاز «
وشروط عملها اشار ابن مالك بقوله :

اعمال «ليس» «اعملت» «ما» «دون» «ان».
مَعَ بِقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبِ زِكْرِنَ

و— بـق حـرف جـرـ او ظـرفـ كـ (ما)
بـ اـنتـ معـنـيـتـ اـجاـزـ العـلـامـ

ومنعي ترتيب زكـنـ : اي : علم وهو بقصد اشتراط الترتيب ،
أـيـ تـقدـمـ الـاسـمـ وـتـاخـيـرـ الـخـبـرـ .

حكم المعطوف على خبر «ما»

اذا وقع بعد خبر (ما) الحجازية معطوف : فان كان حرف العطف:
لكن او بل ، وجب رفع المعطوف ، مثل : ما محمد مسافرا لكن
مقيم ، وما خالد جبانا بل شجاع ، ويرفع المعطوف ، على انه خبر
ليتدا ممحظ ، والتقدير : لكن هو مقيم ، وبل هو شجاع ، ولا يجوز

نصب المعطوف بعد لكن أو بل ، لأنهما يقتضيان أن يكون ما بعدهما موجبا ، أي : مثبتا ، و (ما) لا تعمل في المثبت .

وان كان حرف العطف غير لكن أو بل ، كاللواء والفاء ، جاز نصب المعطوف ورفعه ، والاختيار النصب ، مثل : ما محمد خطيبا ولا كاتبنا ، ويجوز ولا كاتب ، فالنصب : عطفا على خبر (ما) ، والرفع على أنه خبر لمبدأ محنوف ، والتقدير : ولا هو كاتب .

والى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

ورفعَ مَعْطَوْفٍ بِلَكِنْ ، أَوْ بِبَلْ
مِنْ بَعْدِ مَفْصُوبِ بِ(مَا) الزَّمْ حَيْثُ حَلَّ

وملخص هذا : أنه يجب رفع المعطوف ، إن كان العطف بـ بل أو لكن ، ويجوز الرفع والنصب في غير ذلك .

زيادة (باء الجر) على الأخبار المنفية

إذا كان خبر الناسخ منفيا ، جاز أن يدخل عليه حرف الجر الزائد (باء) لتأكيد النفي ، وتنقيحه ، مثل : ليس الحليم بضعف ، ولم يكن بمهمل ، وزيادة الباء على الخبر المنفي ، مقلوبة ، فتارة تكثر زياتها ، وتارة تقل .

١ - فتزداد الباء بكثرة في خبر « ليس » و « ما » ، مثل قوله تعالى : (اللَّيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ) ، وقوله : (الْلَّيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتقامَ) ، ومثل قوله تعالى : (وَمَا رَبِّكَ بظَلَامٌ لِلْعَبِيدِ ، وَمَا رَبِّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) ، ولا تقتصر زيادة الباء على خبر « ما » الحجازية ، بل تزاد على لها وعلى خبر « ما » التمييمية .

وقد أشار سيبويه إلى ذلك ، فلا تفادات إلى من منع زيادتها على .

- ٤٨ -

خبر « ما » القمية ، لأن ذلك موجود في اشعار العرب وفي كلامهم .
وقد اضطرر رأى الفارسي في ذلك ، فمرة قال : لا تزاد الباء
الا بعد الحجازية ، ومرة قال : تزداد في الخبر المنفي (أي مطلقا) .

٢ - وتزداد الباء بقلة في موضوعين :
الاول : في خبر « لا » ، نحو قول الشاعر :
فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمًا لَا ذُو شَفاعةٍ
بِمَغْنِ فَتیلاً عَنْ سَوادِ بْنِ قَاربٍ (١)

الثاني : في خبر مضارع « كان » المنفي بـ « لم » ، نحو
قول الشاعر :
**وَانْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذَا أَجْشَعَ الْقَوْمَ أَعْجَلٌ (٢)**

(١) البيت : لسواط بن قارب من قصيدة له يخاطب النبي ﷺ
اللغة : الفتيل : المخيط الرقيق يكون في النواة .
الاعراب : (فكن) فعل امر من كان الناقصة ، واسمها مستتر تقديره :
(أنت) ، (شفيعا) خيرها ، (لي) متعلق به ، (يوم) منصوب على
الظرفية ، بي肯 أو بشفيع ، (لا) نافية تعمل عمل ليس ، (ذو) اسمها ،
(شفاعة) مضاف اليه ، (بمن) الباء حرف جر زائد و (من) مجرور
بالباء ، خبر (لا) وهو اسم فاعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، (فتيل)
مفهول به ، (عن سواد) متعلق بمن (ابن قارب) مضاف اليه .
المعنى : كن لي يا رسول الله شفيعا في يوم لا يعني فيه صاحب شفاعة
فتيل عن سواد ابن قارب : يعني نفسه .
والشاهد : بمن : حيث دخلت الباء الزائدة على خبر (لا) وهذا قليل .
(٢) الاعراب : ان حرف شرط ، (مد) فعل الشرط ، (الأيدي) نائب
فاعل ، (الى الزاد) متعلق بمدت ، (اكن) مضارع مجزوم بلم ، واسمها مستتر
تقديره (أنا) ، (باعجلهم) الباء حرف جر زائد ، (أعدل) خبر اكن منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها حرف الجر الزائد والضمير مضاف اليه ، (اذ)
تعليلية ، (أجشع القوم) مبتدأ ومضاف اليه ، (أعدل) خبر .

- ٤٩ -

والخلاصة : تزداد الباء بكثرة في خبر « ليس » و « ما » وبقلة
فهي خبر « لا » ونفي كان ، والتي هذا اشار ابن مالك فقال :

وَبَعْدَ « مَا » وَلِنَسْ جَرَّ الْبَسَا الْخَبَرَ
وَبَعْدَ « لَا » وَنَفَى كَانَ قَدْ يُجْزَى

« لا » النافية وشروط اعمالها :

(لا) النافية (للوحدة) تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين ،
ومذهب بنى تميم لهمما ، ويشترط لعملها عمل (ليس) عند
الحجازيين ، ثلاثة شروط .

الأول : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، مثل : لا مال مع التبذير
باقيا ، ونحو قول الشاعر :

تَعْزَ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بِاَقِيَا وَلَا وَزْرٌ مَا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا (١)

والمعنى : أنه قنوع وأنه لا يسرع في الأكل إذا قدم وأسرع عليه الناس .
الشاهد : زيادة : الباء في خبر مضارع كان المبني يلم ، وهو
(باجلهم) .

(١) اللغة : تعز : أصبر وتسل ، الوزر : الملاجا وأصله الجبل ، واقيا :
مانعا .

الاعراب : (تعز فعل أمر ، والفاعل أنت ، (فلا) الفاء للتعليل ،
(ولا) نافية تعمل عمل ليس (شيء) اسمها (على الأرض) متعلق بباقيا
الواقع خبر (لا) ولا وزر) لا واسمها . ووأقيا خبرها (وما قضى الله)
متعلق بواقيا وما (اسم موصول) وجملة قضى الله) صلة .

والمعنى : أصبر وتسل على ما أصابك ، فإنه لا يبقى شيء على وجه
الارض ولا ملجا لك يقيقك مما قضى الله وكتبه عليك .

والشاهد : في قوله . فلاشيء ، (ولا وزر) ، حيث عملت (لا)
عمل ليس في نكرتين .

- ٥٠ -

وقول الآخر :

**نَصْرْتَكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرَ خَادِلٍ
فَبُوئْتَ حِصْنَكَ بِالسَّكِّيَّةِ حَصِينًا (١)**

ولا تحمل (لا) في المعرفة . وزعم بعضهم : أنها قد تعمل في
المعرفة .

وانشد النابغة :

**بَدَتْ فِعْلَنِي وَدْ فَلَمَا تَبَعَثْتَ
تَوَلَّتْ وَبَقَتْ حَاجِيَ فِي فَوَادِيَا (٢)
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبَ لِأَنَّا بَاغِيَا سَوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاهِيَا**

(١) اللغة : بوئت : أسكنت من قولهم . بواه الله منزلة : أسكنه ،
الكماء جمع كمي : وهو الشجاع .

الاعراب : (اذ) ظرف للزمن الماضي متعلق بنصرتك (لا صاحب غير
خاذل) لا واسمها وخبرها مضاف اليه (بفوئت حصتنا) الفاء للتفریع
وال فعل الداخلة عليه مبني للمجهول والقاء نائب فاعل و (حصنا) مفعوله
الثاني و (حصيناً صفة لحسن) .

والمعنى : اعتنك حين خذلك أصحابك ، فنزلت حصنا متينا بأهل
النجدة والباس .

الشاهد : لا صاحب غير خاذل : حيث عملت (لا) عمل (ليس) ،
في نكرتين .

(٢) اللغة : بدت : ظهرت ، بقت : تركت ، سواد القلب ، سويداؤه ،
وهي جبله السوداء .

الاعراب : (فعل) منصوب على نزع الخافض . اي كفعل ، (ذى ود)
مضاف اليه (فلما) حرف ربط او ظرف بمعنى حين منصوب بجوابه (تولت)
وتبعتها : الجملة في محل جر باضافة لما اليها (وبقت) معناها : شئ سرت
(حاجتي) مفعول بقت ، (وحلت ... نسب) فعل ومفعول ومضاف
اليه ، (ادأنا بنتي) لا واسمها وخبرها ، (وسوهاها) مفعول باغيا مضاف
إلى الضمير و (لا) نافية (عن حبها) متعلق بمتراخيا ، الواقع خبر (لا)
واسمها ممحوف دل عليه ما قبله .

=

- ٥١ -

فقد عملت (لا) في معرفة ، في قوله : (لا أنا باغيا) .
وقد اضطرب كلام ابن مالك في هذا البيت ، فمرة قال : إن (لا)
لا تعمل إلا في نكرة وهذا البيت مؤول ، ومرة قال : إنها تعمل
في معرفة ، وإن القياس على البيت سائغ .

والصحيح إنها لا تعمل إلا في نكرتين ، وأما البيت : فقد خرجه
وأولوه (١) .

الثاني : أن لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز أن تقول . لا قائمها
رجل ، ولا واقيا لظالم حصن ، بنصب المتقدم ، بل يجب رفعه .

الثالث : إلا ينتقض النفي بالا ، فلا يجوز أن تقول . لا سعي إلا
مثمنا ، بالتنصب ، بل يجب الرفع .

وتحذف خبر (لا) كثير في الكلام ، كان تقول للمريض : لا بأس ؛
او : لا يأس عليك . ونقول : فلان مخلص لا شك ، أي : لا شك في ذلك .

(إن النافية وعملها عمل (ليس)) :

قد اختلف النحاة في عمل (إن) النافية : فمخهب كثير من البصريين
والفراء إنها لا تعمل شيئاً ومذهب الكوفيين - خلا الفراء - إنها تعمل عمل
(ليس) وقال بهذا بعض البصريين ومعهم ابن مالك : وقد ورد السماع
باعمالها ؛ مثل قول الشاعر :

==

والمعنى يريد الشاعر : إنها أطعمته بما أظهرت له من بشاشة الوجه ،
وحلاوة الحديث وحسن اللقاء ، فلما تبعها عرضت عنه أعراض التارك .
فوقى اليأس في قلبه ، وقد تركت جبها في فؤاده - حتى أصبح لا يريد
سوها ولا يبغى غيرها .

الشاهد : لا أنا باغيا حيث عملت لا عمل ليس في المعرفة .

(١) من منع عملها في معرفة خرج هذا البيت بعدة تحريرات منها
جعل أنا نائب فاعل لفعل مخدوف ، وباغيا حال ، أو مفعول ثان ، والتقدير :
لا أرى باغيا ويجوز أن يجعل (أنا مبتدأ خبره الفعل المقدر بعده ، وباغيا حال ،
أو مفعول ثان والتقدير : أنا لا أرى باغيا .

إِنْ هُوَ مسْتَوِلِيَا عَلَىٰ أَحَدٍ إِلَّا عَلَىٰ أَضْعَافِ الْمُجَانِينِ (١)

أى : ليس هو مستوليا . وقول الشاعر :

إِنَّ الْمَرْءَ مَيْتًا بِإِنْقَضَاءِ حَيَاتِهِ
وَلَكِنْ بَأْنَ يُبَيِّنَ عَلَيْهِ فَيُخَذِّلَا (٢)

أى : ليس المرء ميتا .

وقد ذكر ابن جننى (في المحتسب) أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ (إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُنْلِهِ عَبَادًا أَمْثَالَكُمْ) بتنصب عبادا (٣) .

ويشترط فى عملها . إن لا ينتقض نفي خبرها ، والا يتقدم خبرها على اسمها ، ولا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين ، بل تعمل

(١) الاعراب : (إن) نافية تعمل عمل (ليس) ، (هو) اسمها ، (مستوليا) خبرها (الا) أداة استثناء مفرغ على الأضعف بدل من ، على أحد (المجانين) مضاف اليه .

والمعنى : ليس لهذا الرجل سلطان على أحد الا على أضعف المجانين .
الشاهد : أعمال (إن) النافية عمل ليس ، وهو قليل .

(٢) اللغة : يبغي عليه ، يعتدى عليه ويظلم يخذل : أى ، لا يوجد العون والنصير .

الاعراب (إن) (نافية) تعمل عمل ليس ، (المرء) اسمها مرفوع (ميتا) خبرها منصوب بانقضاء متعلق بميتا (حياته) مضاف اليه ، ولكن حرف استدراك (بـ) الباء جارة وـ مصدرية (يبغي) مبني للمجهول (عليه) نائب فاعل يبغي ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء ، فالجار والمجرور متعلق بممحذف ، والتقدير : ولكن يموت بالبغى عليه فيخذلا والفاء عاطفة ، و (يخذلا) مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على المرء .

والمعنى : أن الإنسان لا يعد ميتا بانقضاء أجله ، لأنـه سيستريح من هم الدنيا ، ولكن يعد ميتا اذا ظلم ولم يوجد نصيرا ولا معينا .

الشاهد : أعمال (إن) النافية عمل ليس .

(٣) المعنى : ليس الأصنام التى تعبدونها عبادا أمثالكم ، بل هي حجارة .

- ٥٣ -

في التكراة والمعرفة ، مثل : ان رجل قائما ، وان الذهب رخيصا ، وان عنى القادم ، بمعنى : ليس رجل قائما ، وليس الذهب رخيصا ، وليس عنى القادم .

الحرف الرابع (لات) :

والصلها (لا) النافية : زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ، ومذهب الجمهور : أنها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتتصب الخبر .

ومن أمثلتها عاملة : تسرعت في الاجابة ، ولا ت حين تسرع ، او : وليس حين حين تسرع .

شروط عملها :

وتختص (لات) عن أخواتها بأمررين ؛ اي بشرطين هما :

١ - أنها لا تعمل إلا في اسماء الزمان ، مثل الكلمة (حين) .

٢ - وأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معا ؛ بل يذكر أحدهما ويحذف الآخر ، والغالب حذف اسمها ، مثل قوله تعالى . (ولا ت حين مناص) ينصب (حين مناص) خبرا لها وحذف الاسم ، والتقدير : ولا ت حين حين مناص ؛ اي حين فرار .

واعرابها : لات حرف نفي ، والحين المحذوف اسمها ، وحين مناص خبرها .

وقد قرئ شنوداً : ولا ت حين مناص ، برفع حين على أنها اسم (لات) والخبر محذوف ، والتقدير . ولا ت حين مناص لهم ، اي : كائنا لهم .

هذا ؛ وقد اختلف في المراد باشتراطهم أنها لا تعمل إلا في اسماء الزمان ، فهل يشترط أن يكون الزمان لفظ حين ، او أنها هي لفظ حين وما ماثله ، مثل : ساعة ووقت ، وأوان : والصحيح أنها تعمل

في الحين ، وما مائله ، من اسم الزمان ، وقد تقدم مثال لعملها في لفظ (الحين) ومن عملها في ما رادفه قول الشاعر :

نَدِمَ الْبَغَا وَلَاتْ سَاعَةً مُنْدَمٌ وَالْبَغَىْ مُرْتَعٌ مُبْتَغِيْهِ وَخِيمٌ (١)

- ومذهب الأخفش وفريق من العلماء : أن (لات) لا يعمل شيئاً ، فإن وجد الاسم بعدها منصوباً ، مثل : (ولات حين مناص) يكون ناصبة عندهم فعلاً مضداً ، والتقدير : ولات أرى حين مناص ، وإن وجد مرفوعاً فهو مبتدأ ؛ والخبر ممحوظ ؛ والتقدير : ولات حين مناص كائن لهم :

وقد اشار ابن مالك الى اعمال (لا) و (لات) و (ان) عمل (ليس) وشرط كل ، فقال .

فِي الْمُنْكَرَاتِ أَعْمَلَتْ كُلِّيْسَ (لا)
وَقَدْ تَلَىَ (لات) و (إن) ذَا الْعَمَلَ
وَمَا (لات) فِي سَوَىِ حِينِ عَمَلٍ
وَحَدْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَامَ، وَالْمَكَّسَ قَلَّ

(١) اللغة : البغاء جمع باغ ، وهو الظالم (لات ساعة مندم) اي : وقت لا ينفع الندم مرتع ، محل الجنائية ، والمراد عاقبة (مبتيه) الساعة عليه ، وخيم : سبع الاعراب : (لات) الواو للحال ، لات نافية تعمل عمل (ليس) واسمهما ممحوظ تقديره الساعة (ساعة) خبرها (مندم) مضaf اليه (والبغى) مبتدأ أول و (مرتع) مبتدأ ثان (مبتيه) مضaf اليه (وخيم) خبر المبتدأ الثاني : والبتدأ الثاني وخبره ، خبر المبتدأ الأول . والمعنى : ندم الظالمون على ما فرط منهم ؟ وليس الوقت الذي ندموا فيه وقت الذم وعاقبة طالب البغي وخيم يفضى الى سوء العاقبة . والشاهد ، في قوله : ولات ساعة مندم (حيث عملت) (لات) فيما رادف الحين من أسماء الزمان وهو الساعد .

أسئلة وتمرينات

- ١ - يرى الحجازيون اعمال « ما » عمل ليس ، ويرى بنو تميم اهمالها فبماذا استدل الحجازيون على اعمالها ، وما شرط اعمالها عندهم ؟ وما دليل اهمالها عند بنى تميم .
- ٢ - ما حكم المعطوف على خبر « ما » ومتى يتبع فيه الرفع ، ومتى يجوز الرفع والنصب ؟ مع التمثيل لما تقول .
- ٣ - اذكر شروط عمل « لا » النافية عمل ليس ، وهل تعمل في المعرف ؟
- ٤ - قد تعمل « لات » عمل ليس « فبماذا تختص ؟ وما اعراب قوله تعالى « ولات حين مناص » برفع حين ونصبه ، وعلى رأي من اعمل « لا » وعلى رأي من اهمالها »
- ٥ - ما انا جاهلا بل متجاهل ، ما محمد خطيباً لكن كاتب ، وما محمد خطيبا ولا كاتب - لماذا تعين رفع المعطوف في المثال الاول والثانى ؟ وجاز رفعه ونصبه في المثال الثالث ، وما وجه الرفع في كل ؟
- ٦ - اشرح قول ابن مالك الاتى ، موضحا : متى تزداد الباء في الخبر بكثرة ، ومتى تزداد بقلة : وبعد (لا) وليس جر البالخبر وبعد (لا) ونفى كان قد يجر

التطبيقات

- ١ - بين « ما » العاملة ، والمهملة ؛ والمحتملة فيما يأتي ، مع ذكر السبب :

قال تعالى : « ما هذا بشرأ » ؛ « ما هن امهاتهم » ؛ « وما محمد الا رسول » .

وقال تعالى : « وما ربك بخلام للعبيد » ، وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين » .

- ٥٦ -

٢ - أين اسم « لات » وخبرها فيما يأتي :
شاب رأسي ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب

٣ - لم لا تصلح الجمل الآتية لدخول « لا » العاملة عمل « ليس »
اجعلها صالحة لذلك ، ثم ادخل « لا » على كل جملة منها :

البيت عالي البناء - الورد مزدهر في المدائق - أقلامنا مبرية .

نماذج للأعراب

١ - أعراب ما تحته خط مما يأتي - مبينا الأوجه المحتملة للأعراب :
لَا رَأَوْ وَهَجَ الْكَتَابِ سَاطِعًا قالوا الأمان ، ولات حين أمان

الأعراب . قالوا : فعل وفاعل . لامان . مفعول به لفعل ممحض ،
والتقدير : نرديد الأمان . ولات : حرف نفي ، والتأنيث للفظ ، وحين
بالنصب خبر لات واسمها ممحض ، والتقدير : وليس الحين حين أمان .
وحين : بالرفع - اسم لات ، وخبرها ممحض ، والتقدير : وليس حين
أمان كائن لهم - وهذا الوجهان على رأي من اعمل لات . وأما على رأي
من أعملها فحين بالرفع مبتدأ ، والخبر ممحض ، والتقدير : ليس الحين
كائن لهم وحين : بالنصب مفعول به لفعل ممحض ، والتقدير : ولا أرى
حين أمان .

(٢) إذا كان علم الناس ليس بنافع

ولا دافع فالخسر للعلماء

إذا : ظرف للمستقبل يفيد معنى الشرط ، كان : فعل ماض ناقص
علم : الاسم كان ، والناس : مضاد إليه ، ليس : فعل ماض ، واسمها
ضمير مستتر يعود على علم الناس ، بنافع : المباء حرف جر زائد ،
ونافع : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الشغاف للحل
بحركة حرف الجر المزائد والمجملة من ليس واسمها وخبرها في محل نصب
خبر كان .

٣) ما بالأباءِ فخركم :

بالأباء : جار و مجرور في محل رفع خبر مقدم ، و فخركم : مبتدأ
مؤخر و مضاف إليه و يجوز على رأى الجمهور اعمال (ما) فيكون الجار
و المجرور في محل نصب خبر (ما) مقدم ، و فخركم : اسم (ما)
مؤخر و مضاف إليه .

أفعال المقاربة ، والرجاء ، والمشروع

الأمثلة :

- ١ - الماء يغلى ... كاد الماء يغلى : ... اوشك الربيع ان يتقبل .
- ٢ - عسى الله ان يأتي بالفتح : حَرَى النَّصْرُ ان يتحقق لنا .
- ٣ - انشا الطالب يذاكر ... اخذ الظالم يعتص على يديه .

التوضيح :

في الأمثلة الأولى . تجد جملة (الماء يغلى) تدل على وقوع غليان الماء ، ولكن اذا قلت : كاد الماء يغلى ، تغير المعنى ، ودلالة الجملة : على قرب غليان الماء وقوعه بالفعل : والذى دل على «القرب» ، هو الفعل «كاد» ولذلك تعد من افعال المقاربة ، وأشهرها : كاد وكرب - واوشك .

وفي الأمثلة الثانية : - تجد جملة (عسى الله ان يأتي بالفتح) تدل على الرجاء والأمل ، والفعل الذي دل على الرجاء : هو «عسى» ، ولذلك تعد من افعال الرجاء وأشهرها : عسى - وحرى - والخلوق .

وفي الأمثلة الثالثة تجد : جملة (انشا الطالب يذاكر) تدل على الابتداء والمشروع في المذاكرة ، والفعل الذي دل على المشروع والابتداء ؛ هو انشا ولذلك يعد من افعال المشروع ؛ وأشهرها : انشا - اخذ - طفق - علق - جعل .

وكل فعل من تلك الأفعال السابقة « يدخل على المبتدأ والخبر » فيرفع المبتدأ ويسمى . اسمًا له ، ويكون الخبر مضارعا في محل نصب ، كما رأيت في الأمثلة .

- ٥٩ -

وإذا نظرت الى المضارع من حيث اقترانه «بأن» وتجرده منها ، وجده تارة ، يجب اقترانه «بأن» كما في حرى ، والخلوق . وتارة يجب التجرد منها كما في افعال الشروع . وتارة يكثر كما في «عسى» وتارة : يقل كما في - كاد ، وكرب ، والييك بالتفصيل : معانى تلك الأفعال ؛ وعملها وحكم اقتراان خبرها «بأن» وغير ذلك ..

أفعال المقاربة كاد وأخواتها

القسم الثاني : من الأفعال الناسخة «كاد» وأخواتها والمشهور منها أحد عشر فعلا ، ولا خلاف في أن جميعها أفعال الا (عسى) : فقد نقل عن بعضهم أنها حرف (١) ولكن الصحيح : أنها فعل بدلليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها ، تقول عسيت ، وعسيت ، عسيتما وعسيتم ، وعسيتن .

وتحده هذه الأفعال يسميها النحويون (أفعال المقاربة) ولكن كلها ليست للمقاربة ، بل تنقسم كما رأيت من حيث دلالتها ومعناها الى ثلاثة قسمات :

- ١ - **أفعال المقاربة** : وتدل على قرب حدوث الخبر ، وهي : كاد -
وكرب - واوشك .
- ٢ - **أفعال الرجاء** : وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه ، وهي : عسى - وحرى - والخلوق .
- ٣ - **أفعال الشروع** : (وتسمى أفعال الانشاء) وتدل على الشروع

(١) يرى الكوفييون ، ومعهم ثعلب ، وابن السراج : أنها حرف ، لأنها تدل على الرجاء ، مثل : لعل ، ولا تتصرف مثلها ، ولذلك كانت حرفًا مثل : لعل ، لقرب الشبه بينهما . وال الصحيح : أنها فعل لما ذكرنا .

- ٦٠ -

والابتداء في حدوث الخبر وهي كثيرة منها : النشا - واحد - وجعل -
وعلق - وطفق .

ولعلك عرفت أن تسميتها كلها بفعال المقاربة من باب تسمية الكل
باسم البعض .

« عملها » وشرطه :

هذه الأفعال تعمل عمل « كان » أي : أنها تدخل على المبتدأ والخبر ،
فترفع المبتدأ ، اسمها لها ، ويكون الخبر في محل نصب خبراً لها ، لكن
خبرها لا يكون الا مضارعاً ، مثل كاد الماء يغلى ، وعسى الفرج ان
يأتى . وندر مجيء الخبر « اسمها » بعد عسى وكاد ، مثل قول الشاعر :

أَكْثَرَتَ فِي الْعَذْلِ مُلْحِدَانِمَا لَا تُكْثِرَنَ إِنِّي حَسِيتْ صَائِمَا (١)

. فقد جاء خبر (عسى) اسمها مفرداً (صائماً) وهذا نادر .

وكقول الآخر .

فَأَبْتَ إِلَى كَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَيْمَا
وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ التَّصْفِرِ (٢)

(١) الاعراب : (الأكثر) فعل وفاعل (في العدل) متعلق باكثرت
ملحاً) حال من الفاعل ، (دائمًا) صفة المعا ، (لا) نافية (تكثرن)
مضارع مبني على الفتح لا تصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا (أنى
أن واسمها (عسيت) فعل ماض ناقص والتاء اسمه ، و (صائماً) خبره
والجملة خبر (ان) .

المعنى : ايها العاذل المكثر في لومه وعتابه ، أمسك عن لومك وسبك
فاني ممسك عن الكلام ولا يمكن ان اقابل لومك بمثله .
الشاهد ، مجيء خبر (عسى) مفرداً ، وهو نادر ، وكان القیاس ان
يكون مضارعاً .

(٢) اللغة : أبت : رجعت ، فهم : اسم قبيلة (تصفير) من الصغير ،
والمراد التفخ عند الندم .

فقد جاء خبر « كاد » اسمًا مفردًا « أَيْسَا » وهذا نادر .

وقد أشار ابن ملك إلى أن « كاد » وأخواتها تعلم عمل (كان) ،
غير أن خبرها ؛ لا يكون إلا مضارعا ، وشد ، مجئه اسمًا ؛ فقال .

كَانَ « كَادَ » وَعَسِيَّ ، لِكِنْ نَدِرٌ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهِذِينَ حَبْرِ

وقول ابن مالك : ندر غير مضارع ، فيه البهام ، لأن غير المضارع
يدخل تحته الأسم والظريف والجار والجرور ، والجملة الاسمية ، والفعالية
الماضوية (١) يشمل كل هذا ، ولكن النادر وقوع الأسم خبر فقط ، ولم
يندر مجىء غيره خبرا .

أحوال اقتران خبر كاد وأخواتها بـ المصدريـة

المضارع الواقع خبراً لذلك الأفعال قد يقترن « بـان » المصدريـة وجوبا
او كثيرا ، كما قد يتجرد منها ، وجوبا او كثيرا ، واليك تفصيل ذلك .

- ١ - فيكثر اقتران المضارع بـ المصدريـة اذا كان خبراً لـ « عـسـيـ »
او (اوشك) .

= الاعراب : (فابت) عطف على ما قبله ، (الى فهم) متعلق بابت ،
(وما كدت أَيْسَا) جملة منفية حال . والتابع اسم (كاد) وخبرها أَيْسَا ،
(وكم) خبرية مبتدأ مثلها مضاف اليه مميز لها . وجملة (فارقتها) خبر
(وهي تصغر) جملة اسمية وقعت حالا .

والمعنى : رجعت إلى قبيلتي بعد مفارقتها ، وما كدت أرجع إليها ، وكثير
من القبائل مثلها ، أفلت منها ونجوت ، وهي تتلهف وتتحسر على أفلاتي
منها ، وعدم قدرتها على .

والشاهد : مجىء خبر (كاد) مفردا وهو (أَيْسَا) والقياس أن يكون
مضارعا .

(١) هكذا قال ابن عقيل ، وال الصحيح انه قد سمع ذلك نادرا .

فاما « عسى » فاقتaran خبرها (بان) المصدرية كثيرا (١) وتجرده من (ان) قليل ، وهذا مذهب سيبويه ، ومذهب جمهور البصريين ، انه لا يتجرد خبرها من (ان) الا في الشعر ، ولم يأت خبر (عسى) في القرآن الكريم ، الا مقتربنا (بان) مثل قوله تعالى : (فعسى الله ان يأتي بالفتح) ؛ قوله : (عسى ربكم ان يرحمكم) .

ومن ورود خبر « عسى » مجردآ من « ان » قول الشاعر :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيَتُ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجُ قَرِيبٌ (٢)

وقول الآخر :

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لِكُلِّ يَوْمٍ فِي خَلْقِهِ أَمْرٌ (٣)

واما (اوشك) فالكثير اقتران خبرها بـان المصدرية ، ويقل تجرده منها ، فمثال اقترانه (بـان) قولنا . اوشك الشمار ان تنضج ، واوشك البربيع ان يقبل ، وقول الشاعر :

(١) لأن (عسى) المترجى والمترجى مستقبل فتناسبه (ان) لاستقبالها .
 (٢) الاعراب : (عسى) فعل ناقص (الـكبـ) اسمه (المسـيـت) ،
 امسـ : واسمـها ، و (فيهـ) خـبرـها وـالـجـمـلـةـ ، صـلـةـ الـذـيـ وـجـمـلـةـ (يـكـونـ)
 وـرـاءـهـ (خـبرـ عـسـىـ) ويـكـونـ فعلـ نـاقـصـ وـاسـمـهـ مـسـتـرـ ، (وـورـاءـهـ)
 ظـرفـ خـبـرـ مـقـدـمـ (وـفـرـجـ) مـبـدـأـ مـؤـخـرـ وـ (قـرـيبـ) صـفـةـ ، وجـمـلـةـ المـبـدـأـ
 وـالـخـبـرـ ، خـبـرـ (يـكـونـ) .
 والـشـاهـدـ ، مجـيءـ (خـبـرـ) ، (عـسـىـ) وـهـوـ (يـكـونـ) مجرـداـ منـ ،
 (ان) وـهـذاـ قـلـيلـ .

(٣) الاعراب : (عسى) من افعال المقاربة (فرج) اسمـها ، وجـملـةـ
 (يـأـتـيـ بـهـ اللـهـ) فـيـ محلـ نـصـبـ خـبـرـهاـ وـ (لـهـ) مـتـعلـقـ بـمحـذـفـ خـبـرـ مـقـدـمـ
 كـلـ يـوـمـ ظـرفـ مـتـعلـقـ بـالـخـبـرـ أـيـضاـ (فـيـ خـلـيقـتـهـ) مـتـعلـقـ بـهـ أـيـضاـ (مـرـ) ،
 مـبـدـأـ مـؤـخـرـ وـالـجـمـلـةـ خـبـرـ انـ .
 والـشـاهـدـ : مجـيءـ خـبـرـ عـسـىـ وـهـوـ (يـأـتـيـ) مجرـداـ منـ (ان) وـهـذاـ
 قـلـيلـ .

ولو سئلَ الناسُ الترابَ لَا وشكوا
إذا قيلَ هاتُوا أذْ يملأُوا وهم نعوا (١)

ومثال تجرده من «أن» قوله : أوشكت الثمار تنضج ، وقول
الشاعر :

يُوشكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَيْتَةٍ فِي بَعْضِ غَرَاثِهِ يُوافِقُهَا (٢)

فاما (كاد) فهي عكس (عسى) فالكثير في خبرها أن يتجرد من (أن) مثل قوله :

كاد الماء يغلى ، وكادت الأزهار تتفتح ، ونحو قوله تعالى :
(فخذلوا هؤلا وما كادوا يتعلون) ، وقوله تعالى : (من بعد ما كاد يزيغ

(١) الاعراب : (لو) للشرط ، وجملة (سئل الناس التراب) فعل الشرط ، وجملة (لاوشكوا) جواب الشرط : والضمير فيه اسم اوشك ، وجملة (اذ قيل هاتو) معتبرة ، وجملة (ان يطروا) خبر اوشك .
والمعنى : لو طلب من الناس التراب الذى لا قيمة له ، لضجروا وقاربوا
ان يمنعوه اذا قيل لهم : اعطونا منه ، وذلك لما فى طبعهم من الخرص والشح :
والشاهد : اقتراح : خبر اوشك ، وهو (ان يطروا) بان المصدرية ،
وهذا كثير .

(٢) **اللغة** : غراته ، غفلاته ، وهو جمع غرة وهي الغفلة ، يوافقها :
صادفها .

الاعراب : (من) اسم موصول ، اسم يوشك (فر) جملة وقعت صلة
 (مسيء ، منفى ، بـ) (غـ بعضـ) متعلق بـ يوافقها (غـاتهـ) مضاف اليه
 يوافقها الجملة في محل نصب خبر يوشك .

والمعنى : يكاد من فر من الموت في الحرب ، يصادف متى نزول حضرة غفارلطة ، وهذا ينذر بشحة على الحرب ، ٢٣٥٠ المهدى وث العترة

الشاهد : مجىء خبر (يوشك) فهو (يوافقها) مجردًا من أن المصدورة) وهذا قليل .

قُنُوبٌ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) وَيَقُلُّ : افْتَرَانَ خَبَرَ (كَادَ) بِأَنْ . حَتَّى أَنَّ
الْأَنْدَلُسِيِّينَ ، جَعَلُوهُ خَاصًا بِالشِّعْرِ وَمِنَ الْاِقْتَرَانِ ، قَوْلُنَا : كَادَ الْمَاءُ أَنَّ
يَغْلِيَ ، وَقَوْلُهُ يَقُولُ « وَمَا كَدْتَ أَنْ أَصْلَىَ الْعَصْرَ حَتَّىٰ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنَّ
تَغْرِبَ » وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ غَدَاهُ شَوَّرَ يَرْطَلَةً وَبُرُودَ(١)

وَإِمَّا « كَرْبٌ » فَمُثُلٌ : « كَادَ » يَأْتِي خَبَرُهَا : مُجْرِدًا مِنْ « أَنَّ »
كَثِيرًا . مُثُلٌ قَوْلُكَ : كَرِبَتِ الشَّمْسُ تَطْلِعُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

**كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَسَوَاهُ يَذَوَبُ
حِينَ قَالَ الْوُشَاهُ : هَنْدُ غُضُوبُ(٢)**

(١) هَذَا الْبَيْتُ : لِمُحَمَّدِ بْنِ مَنَذُورٍ ، أَحَدُ شُعَرَاءِ الْبَصَرَةِ ، يَرْثِي مِيتًا .
الْلُّغَةُ : النَّفْسُ : الرُّوحُ ، تَفِيضٌ : تَخْرُجٌ مِنَ الْجَسَدِ ، الرِّيَطَةُ : الْمَلَعَةُ ،
وَالْبَرْدُ : نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ وَيَرَادُ بِهِ هَذَا الْكَفْنُ الَّذِي يَلْفُ بِهِ الْمَيْتَ .
الْأَعْرَابُ : (النَّفْسُ) اسْمٌ كَادَ . وَجَمْلَةُ (أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ) خَبَرُ كَادَ ،
(إِذَا) ظَرْفٌ وَ (غَدًا) بِمِعْنَى صَارَ ، وَاسْمَهَا مُسْتَقْرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَيْتِ ،
وَ (حَشْوٌ) خَبَرُهَا وَ (رِيَطَةٌ) مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَ (بَرُودٌ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ) .
وَالْمَعْنَى : قَارِبَتِ الرُّوحُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْجَسَدِ حِينَ صَارَ هَذَا الْمَيْتُ مَدْرَجاً
فِي أَكْفَانِهِ .

وَالْشَّاهِدُ : أَنْ تَفِيضَ ، حِيثُ افْتَرَنَ خَبَرَ (كَادَ) بِأَنْ وَهَذَا قَلِيلٌ .
(٢) الْلُّغَةُ : الْجَوَى : حَرْقَةُ الْحَبَّ ، وَالْوُشَاهَ ، جَمْعُ وَاشُ وَهُوَ السَّاعِي
بِالْفَسَادِ .

الْأَعْرَابُ : (كَرْبٌ) فَعْلٌ ماضٌ ناقصٌ (وَالْقَلْبُ) اسْمُهَا ، (مِنْ جَسَوَاهُ)
مَتَعْلِقٌ بِيَذَوَبُ ، وَجَمْلَةُ (يَذَوَبُ) خَبَرُ كَرْبٍ ، (وَحِينَ) ظَرْفٌ مَتَعْلِقٌ
بِيَذَوَبُ ، وَجَمْلَةُ (قَالَ الْوُشَاهُ) فِي مَحْلِ جَرٍ بِاضْفَافَةِ حِينِ الْيَهَا ، (هَنْدُ
غُضُوبٌ) الْجَمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ مَقْوِلُ الْقَوْلِ .
وَالْمَعْنَى : كَادَ الْقَلْبُ يَذَوَبُ مِنْ شَدَّةِ الْوَجْدِ وَالْحُبُّ حِينَ قَالَ الْوَاشُونَ هَنْدَ
غُضُوبٌ عَلَيْكَ .
وَالْشَّاهِدُ : فِي قَوْلِهِ (يَذَوَبُ) حِيثُ تَجَرَّدَ خَبَرُ كَرْبٍ مِنْ أَنْ وَهُوَ كَثِيرٌ .

ويقل اقتران خبر « كرب » بـ« بـأن المصدرية ، (ذكر سببيوه : أن تجرد خبرها واجب) ، ولكن الصحيح : أنه كثير ، وقد سمع ، ومن اقترانه بها ، قول الشاعر :

سَقَاهَا ذُوو الْأَحْلَامَ سَجْلًا عَلَى الظِّمَا
وَقَدْ كَرِبتُ أَعْنَاقَهَا إِنْ تَقْطَعَا (١)

والمشهور في « كرب » فتح الماء ويقل كسرها أيضًا .

٣ - ويجب اقتران المضارع « بـأن » المصدرية ، اذ كان خبراً لـ « الخلائق » و « وحرى » من الفعال للرجاء ، مثل : اخطلقت السماء ان تمطر ، وحرى النصر ان يتحقق ، ولم يأت خبرهما مجدداً من « ان » في نثر أو شعر .

٤ - ويمتنع اقتران المضارع « بـأن » المصدرية ، ويجب تجرده منها اذا كان خبراً ، لــى فعل من أفعال الشرع ، وذلك لما بين فعل الشرع وبين « ان » من المنافاة ، لأن المقصود بالشرع البدء في الحال « وأن » تفيد الاستقبال ، ولذلك لم يجتمعما ، ومن أمثلتها قوله : أنشأ السائق يسرع ، وقولك : أخذ الشاعر يلقى قصيده ، وأخذ المذيع يذيع نشرة الاخبار ، فلعل المستلمون يتجمعون حوله ، وجعلت أذاكر دروسى ، وطفق العمال يحبون العمل .

(١) قاله أبو زيد الأسلمي ، من قصيدة يهجو بها ابراهيم بن هشام .

اللغة : ساقها ، الضمير عائد إلى العروق المذكورة في بيت سابق .

(ذوو الاحلام) أصحاب العقول ، سجل (السجل ، الدلو اذا كان فيه ماء ، والجمع سجال ، فان لم يكن فيه ماء فهو دلو .

الاعراب : (سجل) مفعول ثان لــاقتها ، (على الظما) متعلق بــسقى ،

(وقد كربت) الواو للحال ، (واعناتها) اسم كرب ، وجملة ان تقطعا خبره .

والمعنى : يريد أن ابراهيم بن هشام والآباء بلغت بهم الشدة ، أن قاربوا

الهلاك ، فلما جاء هشام بن عبد الملك وكانا خاليا ، أنقذهما من البوس والفقير .

والشاهد : في (ان تقطعا) حيث جاء خبر لــكرب مقترباً بــان وهذا قليل .

- ٦٦ -

وقد اشار ابن مالك الى حكم اقتران خبر تلك الافعال « بـأـن » .
 فقال : عن (عـسـى) انـه يـنـدـر تـجـرـد خـبـرـهـا ، ويـكـثـر اـقـتـرـانـهـ (بـأـن)
 وعـكـسـهـا (كـاد) قال :

وـكـوـنـهـ بـدـوـنـ (أـنـ) بـعـنـدـ عـسـىـ
 نـزـرـ وـكـادـ الـأـمـنـرـ فـيـهـ عـكـسـاـ

ثم قال : ان (حرـىـ ، وـاـخـلـوـقـ) يـجـب اـقـتـرـانـ خـبـرـهـمـاـ (بـأـنـ) ،
 وـ « أـوـشـكـ » يـكـثـر اـقـتـرـانـ « خـبـرـهـاـ » ، فقال :

وـكـعـسـىـ حـرـىـ ، وـلـكـنـ جـعـلاـ
 خـبـرـهـاـ حـتـمـاـ (بـ (أـنـ) مـتـصـلـاـ)
 وـأـلـزـمـوـاـ اـخـلـوـقـ (أـنـ) مـيـثـلـ حـرـىـ
 وـيـعـدـ أـوـشـكـ اـنـتـفـاـ (أـنـ) نـزـرـاـ

ثم بين : ان (اـكـربـ) مـثـلـ : كـادـ ، يـكـثـرـ فـيـهـ التـجـرـدـ ، وـأـنـ اـفـعـالـ
 الشـرـوـعـ كـلـهـ يـجـب تـجـرـدـ خـبـرـهـاـ مـنـ « أـنـ » ، فقال :

وـمـيـثـلـ « كـادـ » فـيـ الـأـصـحـ كـرـبـاـ
 وـكـثـرـكـ « أـنـ » مـعـ ذـيـ الشـرـوـعـ وـجـبـاـ
 كـاـنـشـاـ الـسـائـقـ يـحـدـوـ ، وـطـقـقـ
 كـذـاـ جـعـلـتـ وـاـخـذـتـ ، وـعـاـلـقـ

وـخـلـاصـةـ ماـ قـلـناـهـ :

أـنـ اـفـعـالـ تـلـكـ الـبـابـ بـالـنـسـبـةـ لـاـقـتـرـانـ خـبـرـهـاـ (بـأـنـ) أـرـبـعـةـ
 أـقـسـامـ :

- ١ - ما يـجـب اـقـتـرـانـ خـبـرـهـاـ (بـأـنـ) وـهـوـ : حـرـىـ ، وـاـخـلـوـقـ .
- ٢ - وـمـا يـجـب تـجـرـدـ خـبـرـهـاـ مـنـ (أـنـ) وـهـوـ : اـفـعـالـ الشـرـوـعـ .
- ٣ - وـمـا يـكـثـر اـقـتـرـانـ خـبـرـهـاـ (بـأـنـ) وـيـقـلـ التـجـرـدـ ، وـهـوـ :
 عـسـىـ ، وـأـوـشـكـ .
- ٤ - وـمـا يـكـثـر تـجـرـدـهـ ، وـيـقـلـ اـقـتـرـانـهـ « بـأـنـ » وـهـوـ : كـادـ ، وـكـربـ .

تصريف هذه الأفعال

أفعال هذا الباب : ملزمة لصيغة الماضي ، ولا تتصرف « أعني جامدة » ، الا : كاد وأوشك ، من أفعال المقاربة ، فيأتي منها المضارع ، وسمع أيضاً اسم الفاعل منها .

فمثال المضارع من (كاد) قوله تعالى : « يكاد زيتها يضيء » ، قوله : (يكادون يَسْطُونَ) ، قوله : تكاد الشمس تطلع .

ومثال المضارع من أوشك ، توشك الشمس أن تطلع :
 يُوشَكُ مِنْ فَرَّ مِنْ مَنْيَتِه
 في بعض غِرَاتِه يوافِقُهَا (١)

واستعمال مضارع (أوشك) الأكثر من استعمال الماضي ، وقد زعم الأصمسي : أنه لم يستعمل الا (يوشك) بلفظ المضارع ، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضي ، ولكنه ليس ب صحيح ، فقد حكى الخليل استعمال الماضي ، وورد في الشعر ، مثل قول الشاعر :

ولَوْ سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لَا وَشَكُوا
 إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَملُوا وَيَمْتَعُوا (٢)

نعم ، الكثير استعمال (المضارع) ، والقليل : استعمال (الماضي) .

وقد سمع اسم الفاعل من (أوشك) ، مثل قول الشاعر :
 فِمْوَشَكَةً ارْضَتَنَا انْ تَعْنُودَ
 خَلَفَ الْأَنْيَسِ وَجَوْشَانِيَابَا (٣)

(١) تقدم ذكره ص ٦٣ .

(٢) تقدم ذكره ص ٦٣ والشاهد هنا استعمال الماضي من يوشك .

(٣) اللغة : الأنديس : المؤانس ، وخلف : بعد ، (وحوشا) بفتح الواو : قفرا حاليا ، وبعضها جمع وحش ، والنيلاب : الخراب .

- ٦٨ -

وسمع أيضاً : اسم الفاعل من (كاد) ، نقول الشاعر :

أموتْ أُسَى يَوْمَ الرِّجَامِ وَأَنْتِي
يَقِينًا لِرَهْنِ الْذِي اتَّكَائِدَ (١)

هذا . . . والمشهور : أن الذي يتصرف ، من تلك الأفعال هو :
لوشك ، وكاد فقط ، وأنه يأتي منها المضارع ، واسم الفاعل كما
قدما .

وقد حكى بعض العلماء أفعالاً أخرى تتصرف ، فحكى الأنباري -
في كتاب الانتصاف - أن (عسى) قد استعمل منها المضارع ، واسم
الفاعل ، فقالوا : عسى يعسى ، فهو عاص ، وحكى الجوهري استعمال
مضارع لـ (طفق) ، وحكى الكسائي : مضارع (جعل) .

الاعراب : (موشكة) خبر مقدم ، (وأرضنا) مبتدأ مؤخر ، واسم موشكة
ضمير يعود إلى الأرض لتقدمه رتبة ، وجملة (أن تعود) خبرها ، (خلاف)
معنى بعد ، (وحشا) مفعول تعود ، (ويبابا) توكيده .
والمعنى : تقرب الأرضنا أن تصير خرابا ، بعد أن كانت عامرة بمن كان
يؤنس بهم .

والشاهد : في (موشكة) حيث استعمل اسم فاعل من أوشك .
(١) اللغة : الأسى : الحزن ، الرجام : موضع وقعت فيه معركة ، (رهن)
مرهون .

الاعراب : (أموت) فعل مضارع وفاعله مستتر ، (وأسى) مفعول لأجله ،
ويوم متعلق بأموت ، (الرجام) مضاف إليه ، (وانتي) أن واسمها ، (يقينا)
حال ، أو صفة مصدر ممحض ، أى لرهن رهنا يقينا ، (لرهن) اللام للابتداء ،
ورهن خبر أن ، (بالذى) متعلق به ، والباء للسببية ، (وأنا كائد) مبتدأ
وخبر ، والجملة صلة الموصول واسم كائد مستتر تقديره أنا ، وخبره ممحض
تقديره القاء .

والمعنى : كدت أموت من الحزن في هذا اليوم ، وانتي لرهون بسبب
ما سلاقيه .

والشاهد فيه : (كائد) حيث استعمل اسم فاعل من كاد ، وروى بعضهم
كابد بالباء من المكافحة ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

- ٦٩ -

وقد أشار ابن مالك الى أن تلك الأفعال كلها جامسته ، الا
(أوشك) ، وكاد ، فقال :

وَاسْتَعْلَمْنَا مُضَارِّ عَلَىْ وَشِكَا
وَكَادَ ، لَاَغْيِرُ وَزَادُوا مُؤْشِكَا

وأنت ترى : أن ابن مالك ، أشار الى استعمال اسم الفاعل
(من أوشك) ، دون (كاد) ولكن قد سمع اسم الفاعل من (ناد)
أيضاً كما مثلانا .

ما يستعمل تماماً من هذه الأفعال وناقصاً

الأمثلة :

- ١ - عسى محمد أن ينجح - اخْلُوق الْبَسْطَانَ أَنْ يَثْمِرَ - وأوشك
الربيع أن يقبل .
- ٢ - عسى أن تنجح .
- ٣ - عسى أن ينجح محمد - اخْلُوقَ أَنْ يَثْمِرَ الْبَسْطَانَ - أوشك
أن يقبل الربيع .
- ٤ - محمد عسى أن ينجح .

التوضيح :

تحتخص عسى ، وآخْلُوق ، وأوشك ، بأنها تأتي : ناقصة ،
وتامة ، وتستطيع أن تعرف ذلك ، من الأمثلة السابقة ، فمثلاً :

في المثال الأول : « عسى محمد أن ينجح » قد أنسد الفعل
« عسى » إلى الاسم الظاهر « محمد » ، وجاء بعدهما المضارع المقترب
« بأن » ، فعسى في تلك الحالة ناقصة تماماً ، لأنها قد استكملت
اسمها ، وخبرها ، ومثلاها : الْخَلُوق ، وأوشك ، كما في الأمثلة .

وفي المثال الثاني : أستندت عسى إلى أن والفعل ولم يتقدمها
أو يتاخر عنها اسم ظاهر فوجب أن تكون قامة .

- ٧٠ -

وفي الأمثلة الثالثة : « عسى أن ينجح محمد » قد جاء بعد (عسى) مباشرةً أن والفعل ، وتأخر الاسم الظاهر ، وفي تلك الحالة يجوز أن تكون « عسى » تامة « وإن ينجح » فاعلها ، وليس لها خبر ، والاسم الظاهر « محمد » فاعل للمضارع « ينجح » .

ويجوز أن تجعل « عسى » ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر « محمد » اسمها مؤخراً ، وأن ينجح خبرها مقدماً ، وفاعل « ينجح » ضمير تقديره « هو » .

وفي المثال الرابع : « محمد عسى أن ينجح » تقدم : على اسم اسم ظاهر ، فيجوز : أن تكون ناقصة وأسمها ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وخبرها أن ينجح ، ويجوز أن تكون تامة ، ولا ضمير فيها ، وفاعلها (أن ينجح) ، ولا خبر لها .

وبعد أن عرفت : أن تلك الأفعال الثلاثة تأتي ناقصة وتامة ، التي بالتفصيل : متى يجب نقصانها ، ومتي يجوز فيها التمام والقصان ؟ ومتي يجب تفاصيلها ؟

ما يستعمل تماماً وناقصاً من هذه الأفعال

تحتفل الأفعال الثلاثة : « عسى - وائلولق - وأوشك » بانها تكون ناقصة ، وتامة ،

فالناقصة هي : التي يكون لها اسم ، وخبر ، وقد تقدم الحديث عنها ، وأمثالتها .

والثانية : هي المسندة إلى أن والفعل ، مثل قولهنا : عسى أن تنجح ، وأوشك أن يقبل الربيع ، وائلولق أن يشعر الإستان ، ولا تحتاج إلى خبر .

أحوال مجئها تامة وناقصة :

يتربّى على مجىء تلك الأفعال ناقصة مرة ، وتأمة مرة أخرى ،
أن يكون لها أربعة أحوال (أى : صور) تكون واجهة النقصان في حالة
وواجبه التمام في حالة ، وجائزة الأمرين في حالتين ، واليابك
التفصيل :

١ - وجوب النقصان :

ويجب في تلك الأفعال الثلاثة أن تكون ناقصة في حالة واحدة
هي : أن تستند إلى الاسم الظاهر ، الذي يأتي بعده « أَنْ وَال فعل » ،
مثل : عسى محمد أَنْ ينجح ، وأوشك الرييس أَنْ يقبل ، وائلولق
اليستان أَنْ يثمر ، ووجب فيها النقصان ، لأن الاسم الظاهر بعدها ،
اسمها ، وأن والفعل في موضع نصب خبرها .

٢ - وجوب تمامها :

ويجب في الأفعال الثلاثة أن تكون تامة (في حالة) واحدة ،
وهي : أن تستند إلى أَنْ وَال فعل ، ولم يتاخر أو يتقدم عليها اسم ظاهر
مروف ، يصح أن يكون أسماء لها ، مثل : عسى أَنْ تنجح ، وأوشك أَنْ
يقبل ، وائلولق أَنْ يثمر ، وكقوله تعالى : « وعسى أَنْ تكرهوا شيئاً
وهو خير لكم » ، « وعسى أَنْ تحبوا شيئاً وهو شر لكم » ، وإنما
وجب أن تكون تامة في تلك الحالة لأن أَنْ وَال فعل في تأويل مصدر
فاعل لعسى ، أو الوشك وائلولق ، واستغنت بالفاعل عن المتصوب الذي
هو خبرها .

٣ - جواز النقصان والتمام :

ويجوز أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (في حالتين هما) :

١ - أن تستند تلك الأفعال إلى أن والفعل ، ويأتي بعد الفعل اسم ظاهر ، يصبح أن يكون مرفوعاً بالفعل ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، وأوشك أن يقبل الربيع ، واحلوقي أن يتمر البستان ، ففي تلك الحالة تحتمل تلك الأفعال أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (على خلاف بين العلماء) ، فذهب فريق منهم (الأستاذ أبو على الشطوبين) إلى وجوب : أن تكون تامة في هذه الحالة ، ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع ، فاعلا للأفعال المضارع الذي بعد « أن » والنفع في تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو احلوقي ، وأوشك ، وهي تامة ولا خبر لها .

٢ - وذهب فريق آخر (منهم المبرد والفارسي) إلى جواز أن تكون تامة ، كما قال (الشطوبين) ، وأن تكون ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر الواقع بعد الفعل المقترن بأن « الاسم » عسى مؤخراً ، وأن والفعل في موضع نصب خبر « عسى » مقدماً على الاسم ، وفاعل الفعل الواقع بعد « أن » ضمير مستتر يعود على الاسم (عسى) المؤخر ، وجائز أن يعود عليه وهو متاخر في اللفظ ، لأنه متقدم في الربطة .

ثمرة الخلاف في تلك الحالة :

وفائدة الخلاف بينهما تظهر في التثنية ، والجمع ، والثالثية . فعلى رأي من الوجب تمامها (لا يلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن ينجح المحمدون ، وعسى أن تنجح المجتمعات ، ولا ياتصل بالمضارع ضمير ، لأن فاعله ، هو الاسم الظاهر بهذه ، وبعلو رأي من يرى فقرتها ، (تلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجحا المحمدان ، وعسى أن ينجحوا المحمدون ، وعسى أن تنجح المجتمعات ، تلحق بالمضارع ضمير ليكون فاعله ، لأن الاسم الخلاص بهذه ليس شافع بن هو اسم لعسى (أو اختها) والفاعل هو المصدر .

- ٧٣ -

الحالة الثانية (في جواز الأمرين) : وهي مختصة ببعضى فقط ، عند ابن مالك ومن معه ، هي : أن يتقدم عليها اسم ظاهر مرفوع ، مثل : محمد عسى أن ينجح ، فيجوز فيها : أن تكون ناقصة ، فيكون اسمها ضمير يعود على الاسم السابق ، وأن الفعل فى موضع تصب خبرها ، وهذه لغة تميم .

ويجوز أن تكون تامة ، وأن الفعل بعدها فى تأويل مصدر فاعل « عسى » ولا ضمير فى عسى ، وهذه لغة الحجاز .

فالفرق بين اللغتين الذن : أن فى عسى ضمير على لغة تميم ، لأنها ناقصة ، وليس فيها ضمير ، على لغة الحجازيين ، لأنها تامة .

ثمرة الخلاف بين اللغتين :

وفائدة الخلاف بين اللغتين تظهر فى التثنية والجمع والثانى ، فعلى لغة بنى تميم (النصان) تلحق ببعضى ضمير ، فتقول : هند عسى أن تنجح ، والرجلان عسى أن ينجحا ، والهندات عسى أن ينجحن ، بالحاق الضمير ببعضى ليكون اسمها لها .

وعلى لغة الحجازيين (أي التمام) لا تلحق ببعضى ضمير ، فتقول : هند عسى أن تنجح ، والرجلان عسى أن ينجحا والهندات عسى أن تنجحا ، والرجال عسى أن ينجحوا ، والهندات عسى أن ينじجن (بافراد عسى ، وعدم الحاق الضمير بها) لأنها تامة وأن الفعل بعدها فاعل لها واستغنت عن الخبر .

وأما غير عسى من أفعال هذا الباب ، فيجب فيه الاضمار فى تلك الحالة ، لأنها لا تكون إلا ناقصة ، فنقول : الجيشان أخذوا يتحركان ، والرجلان جعلا ينظمان ، بوجوب الاضمار فى الفعل ، ليكون الضمير هو الاسم ، ولا يجوز ترك الضمير ، فلا تقول : الجيشان أخذ يتحركان ، والرجلان جعل ينظمان ، كما تقول : المحمدان عسى أرن ، يتظمما .

- ٧٤ -

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال الأفعال الثلاثة كاملة وناقصة ،

فقال :

بعَدَ عَسِيْ ، اخْلُولِقْ أَوْشَكْ قَدْ يَرِدْ

غَذَى بِـ (الـ يَقْعُلـ) عَنْ شَانْ فَقِيدْ

وهو يعني : أنها قد تكون كاملة ، فيستغني (بأن يفعل) عن

الخبر .

ثم أشار إلى الحالة الخاصة بعسي (فقال) :

وَجَرْدَنْ عَسِيْ ، أَوْ ارْفَعْ مَضْنُمْأً

بِهَا ، إِذَا اسْنَمْ قَبْلُهَا قَدْ ذَكِيرَا

يعني : إذا تقدم اسم على (عسي) مثل : محمد عسي أن يجتهد ،
فلاك أن تجردها من الضمير ، ان جعلتها كاملة ، أو تقدر فيها ضمير ،
ان كانت ناقصة .

الخلاصـةـ

اختصت الأفعال الثلاثة : عسي ، واخْلُولِقْ ، وأَوْشَكْ ، بأنها تأتي
كاملة وناقصة ، ولها أربع حالات :

فيجب نقصانها في (حالة) هي : إذا أسلدت إلى الاسم الظاهر ،

مثل : عسي محمد أن يفوز ، وأَوْشَكْ الريـبعـ ان يـقـبـلـ .

ويجب تمامها (في حالة) إذا أسلـدتـ إلىـ آنـ والمـفعـلـ ، وـلـمـ
يتقدمـ أوـ يتـاـخـرـ ، اـسـمـ ظـاهـرـ مـرـفـوعـ ، مـثـلـ : « وـعـسـيـ آنـ تـكـرـهـواـ شـيـئـاـ
وـهـوـ خـيـرـ لـكـمـ » .

ويجوز تمامها ونقصانها في الحالتين إذا تأخر عن المضارع اسم
ظاهر مرفوع ، مثل : عسي أن ينجح محمد ، أو تقدم عليها اسم ظاهر
مرفوع .

وجعل ابن مالك هذه الصورة الأخيرة خاصة بعسي ، مثل :
محمد عسي أن يقوم (وقد تقدم الأخلف وثمرته في الحالتين) .
ولعلك أدركت : أن أهم فرق بين جعلها كاملة ، وجعلها ناقصة :
أنها لو كانت كاملة ، لا تتحقق بها ضمير ، ولا بالمضارع ، ولو كانت

- ٧٥ -

نقصة ، فلابد من الحق الضمير بها في حالة ، ويضارعها في أخرى ، وقد تقدم التمثيل والتفصيل .

جواز الفتح ، والكسر ، في (سين) عسى :

إذا أسد الفعل (عسى) لضمير رفع متكلم ، أو مخاطب ، أو لفون النسوة ، جاز فتح السين وكسرها ، والفتح أشهر ، مثل : عَسِيْتَ أَنْ أَسْلَمْ مِنْ الْمَرْضِ ، وعَسِيْتَ أَنْ تُفْوَزْ ، وعَسِيْتَ تَعْمَلْ وعَسِيْتَ قَرَأْ نَافِعَ : (فَهَلْ عَسِيْتَ أَنْ تَوْلِيْتَمْ) بكسر السين ، وقرأ الآباء على بفتحها .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك ، فقال :

والفتحَ والكسْرَ أَجزٌ فِي السِّينِ مِنْ
نَحْوِ «عَسِيْتَ» وَاتَّقَا الفَتْحَ زِكْرٌ

ومعنى : انتقا : اختيار ، وزكن : علم ، والمعنى : اختيار الفتح على علم .

أَسْئَلَةٌ وَتَمَارِينٌ

١ - تتقسم أفعال المقاربة ، إلى ما يدل على المقاربة ، وما يدل على الرجاء أو الشروع ، بين الأفعال التي تدل على كل نوع ، مع التمثيل ، وإذا كانت هذه الأفعال ، تعمل عمل (كان) فما الفرق بينها وبين (كان) ؟

٢ - متى يجب اقتران الخبر (في باب أفعال المقاربة) بأن (المصدرية) ، ومتى يمكن ، ومتى يجوز التجدد منها بكثرة ، وضح بالأمثلة ؟

- ٧٦ -

٣ - ما الذى يتصرف من « افعال المقاربة » . والى أى حد يكون هذا التصرف ؟ مثل لما تقول ؟

٤ - تأتى (عسى - أوشك - أخلائق) ناقصة ، وتملة ، فمتنى يتعين أن تكون ناقصة ، ومتنى يجب تمامها ، ومتنى يجوز فيها النقصان ، والنفاذ ، مثل لما تذكر .

٥ - عسى المجتهد أن ينجح - عسى أن تنجحوا - عسى أن ينفع المجتهد - المجتهد عسى أن ينجح ، بين حكم « عسى » في الأسئلة السابقة من جهة النقصان والنفاذ ، ثم ثن واجمع كلمة « المجتهد » في المثالين الآخرين ، بحيث تكون « عسى » ناقصة مرة ، وتملة مرة أخرى .

التطبيقات

(١)

بين الاسم والخبر وحكم اقتران الخبر « بـأـن » فيما يأتي :

قال تعالى : « فعسى أولئك أن يكونوا من المتهدين » .

قال تعالى : « عسى الله أن يتوب عليهم - إن كاد ليضارنا عن عن الهتنا » .

وقال البختري :

أناك الربيع العائلي يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما

(٢)

بين التام والناقص فيما يليه مع بيان السبب :

قال تعالى : « عسى أن يبعثك ديك مقاماً محسوداً » - « لا يسخر أثيم من قوم عسى أن يكرزوا بهم بغير أعينهم » - « يكاد البرق يخطف أبصارهم » - « قل عسى أن يكون قريراً » .

وفي الحديث الشريف : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعذبهم الله بعقاب منه » - « فإنما أنا بشر ويوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب » .

نماذج للاعراب

(أ) اذا انصرفتْ نفسِي عن الشيءِ لم تكُنْ
الى بوجنهِ آخر الدَّهْرِ تقبل

(ب) قطْفَتْ لَا أدرى اخْمَسْر
ما سَقَتْنِي أَمْ رَضَاب

(ج) وقال تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » :

الاعراب :

(أ) لَمْ حَرَفْ نَقْيَ وَجْزَمْ ، وَتَكَدْ فَعَلْ مَضَارِعْ مَجزُومْ بِلَمْ ،
وَاسْمَهَا ضَمِيرْ مَسْتَترْ يَنْعُودُ عَلَى تَفْسِيْنِ ، وَ« تَقْبِلْ » فَعَلْ مَضَارِعْ ،
وَالْفَاعِلُ مَسْتَترْ ، وَالجملةُ مِنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلُ فِي مَحْلِ تَصْبِيبِ خَبْرِ كَادْ .

(ب) « طَفَقْتْ » طَفَقْ فَعَلْ ماضٍ مِنَ الْفَعَالِ الشَّرْوُعِ وَالْتَّنَاءِ
اسْمَهَا ، « لَا أَدْرِي » لَا : نَافِيَة ، وَأَدْرِي : فَعَلْ مَضَارِعْ ، وَالْفَاعِلُ
مَسْتَترْ ، وَالجملةُ فِي مَحْلِ تَصْبِيبِ خَبْرِ طَفَقْ ، « أَخْبَرْ مَا سَقَتْنِي »
الْهَمْزَةُ لِلْاسْتَفْهَامِ ، وَخَمْرُ : خَبْرُ مَقْدِمْ ، « وَمَا » اسْمُ مَوْصُولِ مُبْتَداً
مُؤْخِرْ ، وَجملةُ « سَقَتْنِي » لَا مَحْلٌ لَهَا صَلَةُ الْمَوْصُولِ ، وَالجملةُ مِنَ
الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ ، فِي مَحْلِ تَصْبِيبِ مَفْعُولِ لَا الدَّرِي ، لَأَنَّ الْفَعَلُ مَعْلُوقٌ
بِسَبِيبِ هَمْزَةِ الْاسْتَفْهَامِ .

(د) أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً : أَنْ مَصْدِرِيَّة ، تَكْرَهُوا : فَعَلْ مَضَارِعْ
مَنْصُوبٌ بِأَنْ وَعَلَمَةٌ تَصْبِيبِهِ حَذْفُ التَّنْوُنِ وَالْوَوْا وَفَاعِلُ ، وَشَيْئاً : مَفْعُولٌ
بِهِ ، وَأَنْ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ مَصْدِرِ فَاعِلٍ غَسِيْ ، وَهِيَ هَنَا
تَامَةً وَجُوبِيَا .

(إن) وآخواتها

القسم الثاني : من الحروف الناسخة ، التي تدخل على المبتدأ والخبر ، « إن » وآخواتها ، وهي سلة أحرف : إن - وإن - وكان - ولكن - وليت - ولعل ، وعدّها سيبويه : خصّة ، لأنّه أسقط « إن » المفتوحة ، لأنّ أصلها « إن » المكسورة .

و بهذه الحروف : تعمل عكس « كان » أي : تنصب المبتدأ وتترفع الخبر ، وكل حرف منها معنى خاص يغلب عليه ، واليك معنى كل حرف .

(١ - ٢) إن - وإن : ويفيدان التوكيد ، مثل : إن " الحق ملتصر ، عرفت أن العمل وسيلة البرزق .

(٣) كان : وتفيد التشبيه ، مثل : كان خالداً أمنه .

(٤) لكن : وتفيد الاستدراك (١) ، ولا بد أن يسبقها كلام له حيلة بمعنويتها ، مثل : على غنى ، لكنه بخيلاً .

(٥) ليت للتمني ، مثل : ليت الاستعمار زائل ، ليت الشباب يعود يوماً .

(٦) لعل : للترجي ، مثل : لعل الغائب عائد ، وقد تكون للاشتقاق ، مثل : لعل العدو قادم .

والفرق بين التمني ، والترجي : إن التمني يكون في الممكن وغير الممكن ، فالممكن ، مثل : ليت الجو معتدل ، وغير الممكن ، مثل : ليت الشباب يعود ، أما الترجى : فلا يكون إلا في الأمر الممكن ، فلا تقول : لعل الشباب يعود ، والفرق بين الترجى ، والاشتقاق ، أن

(١) الاستدراك : هو تعقيب الكلام برفع ما يتواهم ثبوته ، مثل : على غنى لكنه بخيلاً (أو اثبات ما يتواهم نفيه) مثل : ما على غنى لكنه كريم .

الترجى « كالتمى » يكون فى الامر المحبوب ، مثل : لعل الله يرحمتنا ، وأما الاشفاعق : فيكون فى الامر المكروه ، مثل : لعل العدو قادم .

وهذه الحروف : تعمل عكس (كان) ، اي : تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، كما مثنا ، وعلى ذلك فهى عاملة فى الجزاين ، وهذا هو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون : الى أنها تعمل فى الاسم فقط ، أما الخبر فلا عمل لها فيه ، بل هو ، باق على الرفع الذى له قبل دخول « ان » .

وقد اشار ابن مالك الى تلك الحروف الستة وأنها تعمل عكس « كان » ، فقال :

لَإِنْ أَنْ، لِيَتْ، لَكُنْ لَعَلَّ كَانْ، عَكْسَ مَا لَكَانَ مِنْ عَمَلٍ
كَانْ زِيدًا عَالِمًا يَأْتِيَ كُفَاهُ، وَاسْكِنْ أَبْنَاهُ فَوْضِينَ

الترتيب بين اسمها وخبرها

يجب تقديم اسم (ان) والحوالتها ، وتأخير الخبر ، اذا لم يكن ظرفاً او جاراً ومجروراً ، فتقول : ان علياً قادم ، ولا يجوز : ان قادم علياً .

واما اذا كان الخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً ، فتارة يجوز تقديمها ، وتارة يجب .

فيجوز تقديم الخبر : اذا كان ظرفاً او جاراً ومجروراً ، ولم يجب تقديمها ، مثل : ان فى الدار الصديق ، وأن هنا رفقاء كراما ، وليت فيها غير البذرى ، اي : الواقع ، فيجوز فى كل تقديم الخبر الظرف او الجار والمجرور ، وتأخيره .

ويجب تقديم الخبر : اذا كان ظرفا ، او جاراً ومجروراً ، وكان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : ان في الدار صاحبها ، وان في المصنع عماله ، وليت عند سعاد صديقتها ، فلا يجوز في كل هذا تأخير الخبر ، فلا نقول : ان صاحبها في الدار ، وان عماله في المصنع ، وليت صديقتها عند سعاد ، لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة (وهذا ممتنوع) .

واما تقديم معمول الخبر : فيمتنع بالاجماع : ان كان غير ظرف ، او جار ، او مجرور ، ففي مثل : ان اخاك اكل طعامك ، لا يجوز ان تقول : ان طعامك اخاك اكل .

واما ان كان المعمول ظرفا ، او جاراً ومجروراً ، مثل : ان الطفل نائم في المهد ، وان سعاد جالسة عندك ، وان محمدًا واثق بك ، فقد اختلف في تقديمها على الاسم ، قيل : لا يجوز تقديمها فلا تقول : ان في المهد الطفل نائم ، وان عندك سعاد جالسة ، وان بك محمدًا واثق .

وأجاز بعضهم تقديمها (وهو الصحيح) فتصح عندهم الأمثلة السابقة ، وقد استدلوا بقول الشاعر :

فلا تلحنني فيها فلان يحبها
اخاك مصاب القلب جم بلا يله (١)

(١) اللغة : لا تلحنني : لا تلمى ولا تعذلى ، فيها : اي في جبها ،
الجم : الكثير ، البلايل : وساوس القلب ،
الاعراب : (لا تلحنني) جملة فعلية دخلت عليها لا النافية ، (فيها)
متعلق بالفعل قبلها ، (فان) الفاء للتعليل ، (يحبها) متعلق بمصاب ،
(اخاك) اسم لأن ، (مصاب) خبر أن ، (القلب) مضاف اليه ، (جم)
خبر ثان ، (بلايله) فاعل لجم ، لأنه مصدر .

فقد تقدم معمول الخبر « بحبها » على الاسم .

ويختلخص : أن الخبر (ان) ثلاثة أحوال :

١ - فيجب تأخيره - اي : يمتنع تقديمه : اذا لم يكن ظرفا او جاراً و مجروراً ؛ فان كان ظرفا او جارا و مجرورا ، فله حالتان : فيجوز تقديمه في مثل : ان " في الدار عليا ، " : ويجب تقديمه في مثل : ان في الدار صاحبها - واما معمول خبر (ان) فيمتنع تقديمه بالاجماع اذا لم يكن ظرفا او جارا و مجرورا ، واما ان كان ظرفا او جارا و مجرورا ففي تقديمه خلاف . وال الصحيح جواز التقديم .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب تأخير الخبر ، اذا كان ظرفا او جارا و مجرورا ، فقال :

ورَأَعْ القُرْتَيْبَ ، إِلَّا فِي الَّذِي
كُلِّيْتُ فِيهَا - أَوْ هَنَا - غَيْرُ الْبَذِي

فتح همزة (ان) وكسرها

لهمزة (ان) ثلاثة أحوال : وجوب الفتح ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين ، واليك تفصيل كل حالة .

= والمعنى : لا تلمني أيها العاذل في حب هذه المرأة ، فاني مصاب القلب بحبها كثير الهم والوسوس من أجلها .
والشاهد : في قوله : (بحبها) حيث تقدم معمول خبر (ان) وهو جار و مجرور ومثله الطرف المتوسع .

وجوب فتح همزة « ان » :

يجب فتحها . اذا وجب ان تقدر مع معموليهما بمصدر ، يقع
فى محل رفع او نصب او جر ؛ ويشمل ذلك خمسة مواضع :

١ - ان تقع فى محل رفع فاعل : نحو قوله تعالى : « او لم يكفهم
اننا انزَّلْنَا » . ومثل قوله : سَرَّنِي انك بار باهلاك ؛ فأن وما دخلت
عليه فى تأویل مصدر فاعل ، والتقدير : او لم يكفهم انزَّالنا وسرني برَّك
باهلاك . . .

٢ - ان تقع فى محل رفع نائب فاعل ، مثل قوله تعالى : « قل
اوحى الى انه استمع نفر من الجن » ، والتقدير : قال اوحى الى "استماع
نفر .

٣ - ان تقع فى محل نصب مفعول مثل سمعت : ان البحار ممتلئة
بالأسماك ، وعلمت انك فزت في الامتحان ، والتقدير : سمعت امتلاء
البحار ، وعلمت فوزك .

٤ - ان تقع فى محل مبتدأ ، مثل : من الخير انك تحترم والديك ،
والتقدير . من الخير احترام والديك .

٥ - ان تقع فى محل مجرور ، مثل . تأملت من ان الصديق
مريض ، والتقدير : تأملت من مرض الصديق .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب فتح (ان) ان وجب تقديرها
بمصدر ؟ فقال :

وَهُمْ إِنْ أَفْتَحْ لَسْنَهُ مَصْدُرٌ مَسْدَهَا، وَفِي سَوَى ذَكَرِ أَكْسِرٍ

وأنت ترى . ان ابن مالك قال . « لسد مصدر مسدتها » ولم يقل :
لسد المفرد مسدتها ، لكنه قد يسد المفرد مسدتها ، ويجب الكسر ، مثل :
ظفنت محمدآ انه فاهم ، فهذه قد حللت محل المفرد (المفعول الثاني
لظن) .

ويجب كسرها ، ولا تفتح ، لأنها لا تقدر بمصدر ، فلا تقول :
ظفتت محمداً فهمه .

وإذا لم يجب تقديرها لم يجب فتحها ، بل تكسر وجوباً ،
لو جوازاً .

كسر همزة « ان » وجوباً :

ويجب كسر همزة (ان) في كل موضع لا يصح فيه ان تقدر مع
معمولها بمصدر ، وذلك في ستة مواضع .

١ - ان تقع في ابتداء الجملة : نحو : (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ،
(ان الله مع الصابرين) ؛ ولا تقع المفتوحة في ابتداء الجملة ، فلا تقول
انك فاضل عندي بل يجب تأخيرها ، فتقول . عندي انك فاضل ، وأجاز
بعضهم الابتداء بالمفتوحة .

٢ - ان تقع في أول جملة الصلة ؛ مثل : احترم الذى انه عزيز
عندى (١) ونحو قوله تعالى : « واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنتوء » (٢) .

٣ - ان تقع في أول جملة جواب القسم ، وفي خيرها اللام ، مثل :
والله ان العدل لمحبوب (وسيأتي الحديث عن ذلك بالتفصيل) .

٤ - ان تقع في أول جملة محكية بالقول : مثل : قلت : ان محمدأ
حضر ، ونحو قوله تعالى : « قال انتي عبد الله » ، فان وجد القول ؛ ولم
تكن محكية به ، بان اجري القول مجرى الظن ، وجب الفتح . مثل :

(١) ومثل ذلك : ان تقع في أول جملة الصفة ، مثل أحببت رجلاً (انه
فاضل) .

(٢) الاستشهاد في الآية ، مبني على ان (ما) اسم موصول وجملة ،
(ان مفاتحه) صلة ، ويجوز ان تكون (ما) نكرة موصوفة .

- ٨٤ -

أتفقول : أن الجو بارد في الأسبوع المُقبل ؟ أى : أنتظن : فيجب الفتح :
لأن القول بمعنى الظنب .

٥ - أن تقع في أول جملة ، الحال : مثل . جئته وانى واثق في
عدله ، ونحو قوله تعالى : (كما اخْرَجَكَ رَبِّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَانَّ
فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِكَارهُونَ) ومثل قول الشاعر :

مَا أَعْطِيَنِي وَلَا سَأْتَهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزٌ كَرْمٌ(١)

٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب ، وقد عُلق عن العمل ؛
بسبب وجود اللام في خبرها ، مثل : علمت أن الاسراف لطريق إلى
الفقر ، ونحو قوله تعالى : «وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ» ، فان لم يكن في
خبرها اللام ، وجب فتحها ، مثل : علمت أن النفاق بلاء (٢) .

هذا ما ذكره ابن مالك - وقد زاد بعض النحاة أمورا أخرى ثلاثة ،
يجب فيها كسر «ان» ومنها :

(١) اللغة : حاجزى : مانع .
الاعراب : (ما أعطياني) ما . تافيه اعطى . فعل ماض . واللف المثنى
فاعل ، والذون للوقاية : والياء مفعول أول . والمفعول الثاني محذوف .
تقديره (شيئاً) ومثله ، (سالتهما) ، (وانى) الواو والحال وأن اسمها
لحاجزى (اللام) للابداء وحاجزى . خبر (ان) وهو اسم فاعل مضارف الى
مفعلوه ، (وكرمى) فاعله .
والمعنى : يصف نفسه بالعفة وشرف النفس ، ويقول : ما سألت هذين
الخليلين أو أعطياني ، لا ولني ، كرم نفس يمنع عن الزيادة والاستثار .
والشاهد : (وانى لحاجزى) حيث كسرت (ان) ، لوقعهما في أول
جملة الحال .
(٢) والسبب ، ان اللام اذا ادخلت في خبر ان امتنع تقديرها بمصدر وكانت
(ان) داخلة في جملة ، أما اذا لم توجد اللام فتكون (ان) في موقع مصدر .

١ - اذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفهام ؛ مثل : الا ، وأما (بالتحقيق) نحو : الا ان انكار المعروف لؤم ، وقوله تعالى : (الا انهم هم السفهاء) ، ومثل : اما ان الرشوة جريمة من الراشي والمرتشى :

٢ - اذا وقعت بعد « حيث » نحو : اجلس حيث ان « الامير جالس وذلك ، لوجوب اضافتها الى الجملة الاسمية (١) ٠

٣ - اذا وقعت خبراً عن مبتدأ ، هو اسم ذات (اي عين) مثل : الشجرة انها مثمرة ، ومحمد انه عاقل (٢) ٠

والحق : ان هذه المواقف الثلاثة ، ينطبق عليها الموضع الاول ، وهو انها واقعة في ابتداء الجملة ؛ ولذلك كسرت « ان » :

وقد اشار ابن مالك ؛ الى المواقف التي يجب فيها كسر « ان » فقال :

فَاكْسِرْ فِي الابْنِدَا وَفِي بَدْءِ صَلَه
وَحِيثُ « إِنْ » لِيَمْكِنْ مُكَمِّلَه
أَوْ حُكْمِيتْ بِالْقُولِ . أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ
خَالِ ، كَزَرْتُهُ ، وَإِنْ ذُو أَمْلِ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عَلَقَـا
بِالسَّلَامِ ، كَأَعْلَمَ إِنَّهُ لَذَوْ تُـقَـ

(١) مثل ، حيث ، (اذ) تقول : اجلس اذ ان محمدنا جالس ، لاضافتها الى الجملة والم الصحيح ، جواز الفتح بعد (حيث) واذ ، ويكون المصدر المؤول بعددهما شاعل فعل مخدوف تقديره (ثبت) ٠

(٢) لأنك لو فتحت لكان المصدر المؤول خبراً عن الذات ، ويكون التقدير الشجرة ديارها ومحمد عقله ، لأنه لا يخد بالمعنى ، عن الذات ٠

- ٨٦ -

والخلاصة : كما أشار إليها ابن مالك ؛ أنه يجب كسر (ان) فيما ي يأتي :

- ١ - إذا وقعت في الابتداء ، اي في أول الجملة .
- ٢ - وفي أول جملة المصلة .
- ٣ - وفي أول جملة القسم المقصى في وخبرها اللام .
- ٤ - وفي أول الجملة المحكمية .
- ٥ - وفي أول الجملة المواقعة حالا .
- ٦ - وإذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب ، وقد علق عنها باللام ؛
والتفصيل ، والأمثلة تقدمت .

جواز الفتح والكسر :

ويجوز فتح همزة (ان) وكسرها في الموضع الآتي :

- ١ - إذا وقعت بعد « إذا » الفجائية ، مثل : استيقظت فإذا ان الشمس طالعة .

وفتحت " النافذة فإذا ان المطر نازل (بفتح ان وكسرها ، فالكسر : على اعتبار ما بعد « إذا » الفجائية جملة من مبتدأ وخبر ، والتقدير فإذا الشمس طالعة ، وإذا المطر نازل : والفتح : على اعتبار ما بعد (إذا) الفجائية مصدرأً مؤولاً من ان وعموليهما ، في محل رفع مبتدأ ، والخبر ممحوف ، والتقدير : فإذا طلوع الشمس حاضر ، ويجوز أن يكون الخبر « إذا » الفجائية بناء على أنها ظرف ، والتقدير : ففي الوقت أو في المكان طلوع الشمس ، ونزول المطر :

وقد جاء الفتح والكسر بعد (إذا) الفجائية ، في قول الشاعر :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا — كَمَا قِيلَ — سَيِّدًا
 إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّام — اِزْمٌ (١)

فقد روى البيبي بفتح ان وكسرها ؛ فالكسر : على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية ، جملة من مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : فإذا هو عبد القفا ، والفتح : على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية مصدر مؤول ، مبتدأ وخبره ، اما « اذا » الفجائية (بناء على انها ظرف) ؛ والتقدير : فإذا عبوديته ، اي : ففي الحضرة عبوديته ، واما الخبر محفوظ – بناء على ان « اذا » حرف والتقدير : فإذا عبوديته حاصلة .

٢ – ان تقع جواباً للقسم ، وليس في خبرها اللام ؛ مثل : اقسم ؛ ان الباغى هالك « بالفتح والكسر » .

وقد روى بفتح « ان » وكسرها قول الشاعر :

لَتَقْدِينَ مَقْدَدَ الْأَقْصِيِّ مِنِ ذِي الْقَادُورَةِ الْمَقْلِيِّ

(١) اللغة : اللهازم : جمع لهزمه ، بكسر اللام ، عظيم ناتئ تحت الاذن ، وذلك كناية عن المخفة والذلة .

الاعراب : (أرى) مضارع على صورة المبني للمجهول والفاعل مستتر (زيدا) مفعول (سيدا) مفعول ثان (كما قيل) معرض بينهما (وما) ، مصدرية او قول الناس فيه (واذا) حرف مفاجأة على الاصح ، ويجوز ان تكون ظرف ، (وبقية الجملة معربة) .

والمعنى : كنت أظن زيدا سيدا عظيما ، كقول الناس فيه ، فإذا به عبد خسيس يصفع على قفاه ويلکز على لهازمه .

والشاهد : فـ، قوله : اذا انه ، حيث حاز فـ، همنة ان ، الفتح والكس .

- ٨٨ -

أَوْ تَحْلِفُ بِرَبِّكِ الْعَالَىٰ أَنِّي أَبُو ذَيْدَالِكِ الصَّبِىِّ (١)

فقد روى « انى » بالفتح والكسر ، لأنها جواب القسم ، فالكسر : على ان الجملة جواب القسم ، والفتح على ان المصدر المؤول من (ان) ومعهومليها منصوب على نزع المخاض ؛ والتقدير او تحلفى على ابتوتى له .

هذا - ويجوز فتح « ان » وكسرها فى جواب القسم : اذا لم يكن فى خبرها اللام ، سواء كان القسم بالجملة الاسمية ، مثل : « لعمرك ان الرياء حرام ، ام كان بالجملة الفعلية التى فعلها مذكور ، مثل : اقسم بالله ان الظالم هالك ، او التى فعلها ممحوف ، مثل : والله ان

(١) قاله رؤبة ، وقد جاء من سفره فوجد امرأته قد جاءت بولاد ، فأنكره .

اللثنة : القصى : البعيد ، القاذورة : القذر : الوسخ ، المقلى : المبغض اسم مفعول من قلادة يقليله اذا ابغضه وكرهه . ذيا لك . تصغير ذلك ، على غير قياس ، لأن المبنيات لا تصغر .

الاعراب : (لتقعدن) ، اللام موطةة لقسم ممحوف ، تقع بعد مضارع مرفوع باللون الممحوفة لتوالي الامثال والياء الممحوفة فاعل . واللون للثانية (مقعد) ظرف مكان (القصى) مضاف اليه (مني) متعلق به حرف حال من ، فاعل تقعدين (ذى) صفة للقصى (المقلى) نعت ثان للقصى (او) بمعنى ، الى (تحافي) منصوب بان مضممة وجوبا والياء فاعل ، (انى ابوا) ان والمسماها وخبرها (ذيا لك) ، مضاف اليه (الصبي) ، بدل من اسم الاشارة .

والمعنى : والله لتجلس بعيدة عن ايتها المرأة حيث يجلس ، المذبود المبغض الملوث بالذنس - الى ان تخلفي انى ابوا هذا الصبي .

المباحثة : في قوله : (انى) حيث روى بفتح المهمزة وكسره^١ لوقرء بها انى جـ اب القسم وليس في خبرها اللام .

- ٨٩ -

الظالم هالك . كما يقول ابن مالك ، والصحيح وجوب الكسر في التي فعلها محفوظ ، كما يقول الجمهور (١) .

٣ - أن تقع «ان» بعد فاء الجزاء : مثل : من يزرنى فإنه مكرم ، فالكسر على اعتبار «ان» مع معنويتها جملة في محل جزم جواب الشرط والتقدير : فهو مكرم ، والفتح ، على اعتبار «ان» ومعنويتها : مصدرًا : مبتدأ ، والخبر محفوظ ، والتقدير : فاكرامه حاصل ، أو المصدر خبر لمبتدأ محفوظ والتقدير : فجزاؤه الراكم – قد جاء بالوجهين . قوله تعالى . «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سواع بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» ، فقد قرئ (من) (فأنه غفور رحيم) ، بالفتح والكسر : فالكسر على جعلها جملة وقعت جواب «من» أي : فهو غفور رحيم ، «والفتح» على جعل «ان» وصلتها مصدرًا وقع مبتدأ خبره محفوظ والتقدير ، فالغفران حاصل ، أو خبراً لمبتدأ محفوظ والتقدير : فجزاؤه الغفران .

٤ - أن تقع خبراً لمبتدأ ، هو قول : او في معنى القول (٢) ، وخبر «ان» قول او ما في معناه ايضا ، والقائل واحد : نحو قوله : اشكر الله «فالمبتدأ» قول : لأنـه كلـمة (قولـي) وخبر (ان) (أشـكرـ) في معنى القـول ، والـقـائلـ وـاحـدـ ، فيـجـوـزـ فـيـ (ـانـ) : الفـتـحـ ، والـكـسـرـ ، فالـفـتـحـ عـلـىـ اـعـتـبـارـ (ـانـ) وـمـعـنـوـيـهـاـ . مـصـدـرـاـ وـقـعـ خـبـرـ وـتـقـدـيرـ : (ـقولـيـ شـكـرـ اللـهـ) .

والكسر على اعتبارها جملة ، وقعت خبراً عن (قولي) والتقدير

(١) الخلاصة في حكم وقوع (ان) جواباً للقسم ، ان كان في خبرها اللام ، وجب كسر (ان) .

واما اذا لم يكن في خبرها اللام ، جاز الفتح فالكسر .

(٢) الذي في معنى القول ، هو ما يدل على القول من غير لفظه مثل : كلام ، حدث ، نطق ، شكر .

- ٩٠ -

قولى انا اشكر الله ، و تكون من باب الاخبار بالجملة ، مثل ! اول قراعتى
 (سبج اسم ربک الاعلى) .

فأول مبتدأ ، وجملة ، (سبج اسم ربک الاعلى) خبر . ولا تحتاج
 الجملة الى رابط ، لأنها نفس المبتدأ في المعنى ؛ فهى مثل (نطقى)
 الله حسبي .

ومن أمثلة هذا الموضع . كلامي انى شاكر صنعتك ، وحديثى .
 انى معترف لك بالجميل ، والاول قولى : انى احمد الله . فكل هذا . الفتح
 فيه على الاخبار بالمصدر . والكسر ، على الاخبار بالجملة .

فإن كان المبتدأ (غير قول) او ما في معناه ، وجب الفتح ، مثل :
 عملى انى ازرع الأرض ؟ وان كان خبر ان (غير قول) وجب الكسر ،
 مثل قولى : انى مستريح ، وان اختلف القائلان ؛ وجب الكسر ، مثل :
 قولى ان محمدًا يشكر الله .

ولعلك عرفت الان ، حكم فتح (ان) وكسرها ، ان وقعت خبرا :
 عن قول او غيره (١) .

وقد اشار ابن مالك الى الموضع الأربع ، التي يجوز فيها الفتح
 والكسر ، فقال :

**بعْدَ إِذَا فُحِّلَّةً أَوْ قِسْمَ لِأَلَامَ بَعْدَهُ - بِوْجَهِينَ نُبَعِّي
 مَعَ نِلَوْ فَالْجَزَأُ . وَذَا يَطْرِدُ فِي نَحْوِ (خَيْرِ الْقَوْلِ إِنِي أَحَدُ)**

(١) والخلاصة : في حكم (ان) ان وقعت خبر عن مبتدأ : هو كما ياتى :
 ان كان المبتدأ اسم ذات ، وجب كسر (ان) مثل . الشجرة أنها مثمرة ،
 وان كان المبتدأ اسم معنى . غير قول ، وجب الفتح ، مثل : عملى انى ازرع
 الأرض واعتقادى انك فاضل وان كان المبتدأ قول او ما في معناه وخبر ان
 قول او ما في معناه والسائل واحد ، جاز الفتح والكسر كما مثنا ، وأن كان

- ٩١ -

والخلاصة : كما أشار إليها ابن مالك أنه يجوز فتح ان وكسرها في أربعة مواضع :

- ١ - ان وقعت بعد : اذا الفجائية .
- ٢ - ان وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام .
- ٣ - ان وقعت بعد فاء المجزء .
- ٤ - ان وقعت خبرا عن قول ، وخبرها قول ، والقائل واحد والأمثلة قد تقدمت .
- ٥ - وبعد . فعلك عرفت حكم « ان » ان وقعت جواب قسم وفي خبرها اللام او ليس في خبرها اللام - وعرفت حكمها ، ان وقعت خبرا ، عن ذات او عن اسم معنى ، او عن قول :

دخول لام الابتداء بعد (ان) المكسورة

تدخل لام الابتداء بعد (ان) المكسورة على اربعة اشياء .

على خبرها ، وعلى معمول الخبر ، وعلى اسمها ، وعلى ضمير الفصل ، والمزيد تفصيل كل موضع .

١ - دخولها على الخبر :

يجوز ان تدخل لام الابتداء ، على خبر « ان » المكسورة الهمزة ، مثل : ان الشتاء ملؤم النشاط ؛ وان عليا مجتهد ، وكان حق هذه اللام ان تدخل في اول الكلام ، لأن لها الصدارة ، فتحققها ان تدخل على ان فتفعل لأن عليا مجتهد ، ولكن لما كانت اللام تفيد التأكيد و « ان » للتأكيد أيضا كره العرب ، ان يجمعوا بين حرفين بمعنى واحد ، فأخرجو اللام « وزحلقوها » الى لخبر . ولذلك تسمى هذه اللام ؛ « المزحلقة » .

- ٩٢ -

وهذه اللام لا تدخل على خبر باقى أخوات « ان » فلا تقول :
تعل علياً لفاظهم .

فإن جاءت في خبر غير (ان) حكم فيه بزيادة اللام .
وأجاز الكوفيون دخولها على (لكن) واستدلوا بقول الشاعر :

يَلْوُ مَوْنَنِي فِي حُبِّ اِيلِي هَوَادِلِي وَلِكَنِنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمَيْدٍ (١)

وقد خرج البيت على أن اللام زائدة شذوذًا .
وقد جاءت زيادة اللام في خبر « أمسى » شذوذًا ، كما في
قول الشاعر :

**مَرَّوا عَجَالِي ، فَقَالُوا : كَيْفَ سَيَدَّكُمْ
فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا : أَمْسَى لِجَهُودٍ (٢)**

(١) اللغة والاعراب : العميد ، الذي هده العشق والحب (يلمونني).
الجملة خبر مقدم (عواذلى) مبتدأ مؤخر (ولكننى) لكن واسمها (من
حبها) ، متعلق بعميد (لعميد) اللام لام الابتداء . وعميد خبر لكن .
والمعنى : يلمونى عواذلى فى حب ليلي ولا يدرؤن أنى مكسور القلب من
حبيها .

والشاهد : قوله : لعميد ، حيث دخلت لام الابتداء في خبر (لكن) وهو
مذهب كوفى وخرجه البصريون على أن اللام زائدة .

(٢) اللغة : عجالي : جمع عجلان أى مسرعين ، المجهود : المتعب الذى
بلغت به المشقة منتهاها .

الاعراب : (عجالي) حال من فاعل مروا (كيف) اسم استفهام خبر
مقدم (سيدكم) مبتدأ ، مؤخر والجملة مقول القول (ومن) ، اسم موصول
فاعل (سالوا) .

صلته : والعائد محذف : أى سالوه (أمسى لجهود) ، مقيل القصور
الثانى : ودخلت اللام على خبر أمسى شذوذًا .

والمعنى : إن القوم مروا مسرعين سالوه كيف حال سيـم ؟ . أجابهم
الذى سالوه أمسى متعباً مريضاً .

والشاهد : فى قوله : لمجهود حيث : دخلت عليه اللام وهو خبر أمسى
شذوذًا .

- ٩٣ -

وقد خرج البيت على أن اللام زائدة شذوذًا ، والتقدير : المسى
مجهودا .

وقد زيدت اللام في خبر المبتدأ شذوذًا ، كقول الشاعر :

أم الحليس لعجوز شهرية ترضي من اللحم: معظم الرقبة(١)

ويخرج البيت على زيادة اللام شذوذًا ، أو على أن اللام داخلة على
مبتدأ ممحوظ ، والتقدير : لهى عجوز .

وأجاز المفرد دخولها على خبر « ان » المفتوحة . وقد قرئ شاذًا .
(الا انهم ليأكلون الطعام) بفتح « ان » ويخرج على زيادة اللام .
وقد أشار ابن مالك إلى جواز دخول اللام على خبر « ان » المكسورة
فقال :

وبعد ذات السكر تصحب الخبر .

لام ابتداء ، نحو : إني لوزر

شرط دخول اللام على خبر (ان)

ويشترط لدخول اللام على خبر « ان » المكسورة الهمزة شروط
الهما : ١ - أن يكون الخبر متاخرًا ، فلا يجوز دخولها على الخبر المقدم ،

مثلاً : ان عندك خالدا ، وان فيك عدلا ، فلا تقول : ان لعندك وان لفيك .

(١) اللغة : الحليس ، تصغير حلس ، فهو كسام رقيق يوضع تحت
البردعة ، وأم الحليس كنية عن الآتان - انتي الحمار - واطلقها الشاعر على
امرأة تشبيها لها بالآتان ، شهرية متقدمة : في السن فانية .

الاعراب : لعجوز (اللام زائدة عجوز خبر (شهرية) صفة وجملة ،
(ترضي من اللحم) صفة ثانية لعجوز (من) بمعنى بدل ، أو تبعيضية .

والمعنى : أن هذه المرأة العجوز ترضي بلحم عظم الرقبة لسهولته .

والشاهد : في (لعجوز) حيث زيدت اللام في خبر المبتدأ شذوذًا ،
وقيل : عجوز خبر المبتدأ ممحوظ ، والتقدير : لهى عجوز ، فاللام داخلة على
المبتدأ .

٢ - ان يكون الخبر مثبتا ، لا منفيا ، فان كان منفيا ، لا تدخل عليه اللام ، فلا تقول : ان خالدا لما يفهم الدرس ، وقد ورد دخولها على المنفي شذوذا ، كما في قول الشاعر :

وَأَفْلَمْ أُنْ تَسْلِيْمَا وَتَرْكَا لَا مُتَشَابِهَانَ وَلَا سَوَاءُ^(١)

الثالث : ان لا يكون الخبر ماضيا متصرفا ، غير مقرون بقد ، فان كان ماضيا متصرفا غير مقرون بقد : لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول : ان محمدًا لسافر ؛ وان الطيارة لسرعت . واجاز ذلك الكسائي .

واذا استوفى الخبر هذه الشروط : جاز دخول اللام عليه ، سواء كان مفردا ام جملة ام شبه جملة ؛ وعلى ذلك .

فيجوز دخول لام الابتداء في الخبر على ما يأتي :

١ - على الخبر المفرد ، مثل : « وان ربک لذو مغفرة الناس على ظلمهم وان ربک لشديد العقاب » .

٢ - وعلى الفعل المضارع : سواء كان متصرفا ، مثل . « وان ربک ليعلم ما تُكْنِي صدورهم وما يعلّنون » ام كان غير متصرف ؛ مثل . ان خالدا ليذر الشر ، هذا اذا لم يقترن بالمضارع المسين او سوف ، فان اقترن بها مثل : ان محمدًا سوف يجتهد او سيجتهد ، ففي جواز دخول.

(١) اللغة : تسليما ، اي تسليما على الناس او تركه .
الاعراب : (اعلم) متعلق على العمل بالسلام بعده تسليما ، اسم ان ، (لامتشابهان) اللام للابتداء او زائدة ، متشابهان ، خبر ان مرفوع بالألف ولا سواء معطوف على متشابهان .

والمعنى : ان التسليم على الناس وتركه او تسليم الامور لذويها وتركه ليسا متساوين .

والشاهد : في قوله لامتشابهان حيث دخلت اللام على الخبر المنفي شذوذا .

- ٩٥ -

اللام عليه خلاف ، فيجوز دخولها على سوف على الصحيح ، وأما على السين فقليل .

٣ - كما تدخل على الفعل الماضي المتصرف المقوون بقد : مثل : ان محمدًا لقد رحل ، وان علياً لقد حضر .

٤ - وعلى الماضي غير المتصرف « اي الجامد » مثل : ان محمدًا لنعم الرجل ، وان اسراع السائق ليئس العمل .

ودخولها على الماضي الجامد هو . مذهب الاخفش والفراء ، وظاهر كلام ابن مالك : ونقل عن سيبويه : انه لا يجيز ذلك .

٥ - كما تدخل اللام على الخبر : ان كان جملة اسمية ، مثل قوله تعالى : (وانا لَنَحْنُ نَحْيى وَنَمِيتُ) ، او كان شبه جملة : « الجار والمجرور او الظرف » مثل : (وانك لعلى خلق عظيم) .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وَلَا يَلِي ذَا الْلَامَ مَا قَدْ نَفِيَأَ وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَأَ
وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ غَدَهُ كَيْانِ ذَا لَقَدْ سَمَاعَلَيَّ الْعِدَادَ مَسْتَحِوْذَا

الخلاصة :

يجوز دخول اللام على خبر « ان اذا كان متاخرًا ، مثبتا ، فتدخل على الخبر المفرد ؛ مثل : ان محمدًا لناجح ، وعلى الجملة الفعلية : سواء كان فعلها مضارعا ، او ماضياً متصرفاً مقتربنا بقد او ماضياً جامداً (على خلاف) : وتدخل على : الجملة الاسمية ، وعلى شبه الجملة والأمثلة تقدمت .

ويتحقق دخول اللام على الخبر :
اذا كان متقدما على الاسم ، او كان منفيا ، او كان ماضيا ، متصرفاً
مجردا من قد ؛ والأمثلة تقدمت .

- ٩٦ -

٢ - دخولها على معنوي الخبر :

(أ) وتدخل لام الابتداء على معنوي خبر «ان» بثلاثة شروط :

(ب) ان يكون المعنوي متوسطا بين اسم «ان» وخبرها .

(ج) ان يكون الخبر صالحًا لدخول اللام عليه .

(د) وأن لا يكون المعنوي حالا ولا تمييزا .

مثال المستوفى للشروط ان محمدًا لطعامك أكل .

وأصل الكلام : ان محمدًا لأكل طعامك ، فطعمك مفعول لاسم المفاعل «أكل» ومعنوي له ، ثم قدم على خبر واقترن به اللام ، التي كانت في الخبر ومن الأمثلة : ان محمدًا لفي الدار جالس .

وإذا فقد شرط من الشروط السابقة : لا يجوز دخول اللام على المعنوي : فمثلا .

١ - ان تأخر المعنوي على الخبر لم يجز دخول اللام عليه ، فلا تقول ان محمدًا أكل لطعامك ، لأن الخبر أولى بها من معنويه في هذه الحالة . . .

٢ - كذلك لا يجوز دخول اللام على المعنوي ان كان الخبر غير صالح لدخولها ، بان كان ماضيا متصرف ، غير مقترن «بقد» فلا يصح ان تقول : ان محمدًا لطعامك أكل ، وأن الحر لكافاحا رضى ، وأجاز ذلك بعضهم .

٣ - وكذلك ان كان المعنوي حالا . فلا يصح ان تقول . ان محمدًا لمسورا قد سافر .

وان دخلت اللام على المعنوي ، لا يجوز ان تدخل على الخبر ، ففي مثل : ان محمدًا لطعامك أكل : لا يجوز ان تقول : ان محمدًا لطعامك لأكل ، لانه خصص دخول اللام بمعنى الخبر المتوسط وقد سمع قليلا دخولها على المعنوي والخبر ، حتى من كلامهم . أنت ليحمد الله صالح .

هذا . ويجوز دخول اللام على المعمول المتوسط ، مطلقاً ، اي سواء كان مفعولاً به او مجروراً ، او ظرفاً ، الا الحال ، فلا تدخل عليه كعباً تقدم .

٤ - دخولها على ضمير الفصل :

- وتدخل لام الابتداء على ضمير الفصل بشرط أن يكون متوسط بين الاسم والخبر ، نحو قوله تعالى : « ان **هذا** لهو القصص الحق » .

« **هذا** » اسم « ان » وهو ضمير الفصل دخلت عليه اللام ، والقصص خبر « ان » ومثل قوله « ان **محمد**ا لهو الناجح » ، وان دخلت اللام على ضمير الفصل لا تدخل على الخبر ، فلا تقول « ان **محمد**ا لهو لناجح » .

وسما ضمير الفصل ، لانه يفصل بين الخبر والصفة (١) فمثلاً : اذا قلت : ان **محمد**ا لهو الناجح . فلو لم تأت بضمير الفصل « هو » لاحتمن ان يكون « الناجح » صفة « محمد » وان يكون خبراً ، فلما اتيت بضمير الفصل ، تعين ان يكون « الناجح » خبراً .

٥ - دخولها على الاسم :

ويجوز دخول لام الابتداء ، على اسم (ان) بشرط : ان يتاخر الاسم ويتقدم عليه الخبر ، مثل « ان **امامك** مستقبلاً سعيداً » . ونحو قول الله تعالى : « وان لك لاجرًا غير معنون » .

وان دخلت على الاسم المتأخر ، لا تدخل على الخبر ، فلا تقول : ان **امامك** مستقبلاً سعيداً .

(١) يجوز ان يعرب الضمير مبتدأ وما بعده خبره والجملة : خبر (ان) وعلى ذلك يكون اللام داخلة على جملة الخبر .

- ٩٨ -

وقد أشار ابن مالك (ببيت واحد) إلى دخولها على معنوي (ان)
وضمير الفصل ، واسم (ان) فقال :

وتصحبُ الواسطَةَ مَعْنَى وَالْخَبَرِ
وَالْفَصْلَ ، وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَتَهُ الْخَبَرِ

أبطال عمل « ان » اذا اتصلت بـ « ما » الزائدة

إذا اتصلت « ما » الزائدة أي غير الموصولة بـ « ان » وإخواتها
ـ ما عدا ليت ـ كفتها عن العمل ، اي : أبطلت عملها في المبتدأ والخبر
فلا تنصب المبتدأ ، ولا ترفع الخبر ، وذلك ، لأن ، « ما » الزائدة : تزييل
اختصاصها بالجملة الاسمية ، وتجعلها صالحة للدخول على الأفعال ، مثل
قوله تعالى : « قل إنما يوحى إلى إنما الحكم الله واحد » ، « كأنما يساقون
إلى الموت » ولهذا السبب وجب اهتمامها :

فنقول : إنما الأمين صديق ، ولكنما الخائن عدو ؛ وكأنما خالد أسد
ولعلما محمد صادق ، فيعرب ما بعد كل من تلك المحروف . مبتدأ وخبر ،
أما « ليت » فإن اتصلت بها « ما » ، الزائدة : جاز اعمالها ، واهتمامها :
بقاء اختصاصها بالجملة الاسمية ، فنقول : ليتما عليا حاضر ، بالاعمال
ويجوز : ليتما على حاضر ، بالاعمال .

وذهب جماعة من النحويين ، منها الزجاجي ، وابن السراج وابن
مالك في ظاهر كلامه : إلى أن هذه المحروف « الخمسة » ان اتصلت بها
« ما » الزائدة : أبطلتها عن العمل « كثيرا » ويجوز لاهتمامها بقلة . قياساً
علي « ليت » فيجيرون ، إنما عليا فاهم ، ولكن هذا المذهب ضعيف
والصحيح الأول ؛ وهو أبطال عملها اذا اتصلت بها (ما) الزائدة ، الا
(ليت) .

- ٩٩ -

فإن اتصلت بـأي وأخواتها : « ما » غير الزائدة : أي : الموصولة ،
أو المصدرية : لم تبطلها عن العمل .

فمثـال (ما) الموصولة : إن ما في القفص بـبلـل ، وحضر المسافر
وكان ما معه من الزاد قد نفذ : فتـعرب (ما) (الموصولة) في الأمثلة
اسمـا للنـاسـخ في محلـنـصـب ، ومـثـالـ (المصدرـيـةـ) : إنـماـ فعلـتـ جـمـيلـ ،
أـيـ : إنـفعـلـكـ جـمـيلـ فـ (ما) وما دخلـتـ عـلـيـهـ في تـأـوـيلـ مصدرـ اـسـمـ انـ .

وقد أشار ابن مالك إلى أنـ (ما) الزائدة تـبـطـلـ عملـ (انـ)
وأـخـاتـهـاـ عـلـىـ الرـأـيـ الصـحـيـحـ ، فـقـالـ :

وَوَصَّلَ (ما) بِذِي الْحَرُوفِ مُبْطَلٌ
إِعْمَالَهَا ، وَقَدْ يُبَيِّنُ الْعَمَلَ

حكم المعطوف بعد خبر (ان) أو قبله

إذا جاء معطوف على اسمـ (انـ) بعدـ أنـ تستـكـملـ (انـ) خـبـرـهـاـ ،
مـثـلـ : انـ محمدـاـ عـاقـلـ وـعـمـرـوـ : جـازـ فيـ المعـطـوـفـ وجـهـانـ : النـصـبـ
وـالـرـفـعـ .

فالـنصـبـ : عـلـىـ اـعـتـبارـ أـنـهـ معـطـوـفـ عـلـىـ اـسـمـ (انـ) فـتـقولـ ، انـ
محمدـاـ عـاقـلـ وـعـمـرـاـ ، بالـنصـبـ .

وـالـرـفـعـ اـمـاـ عـلـىـ اـعـتـبارـ : أـنـهـ مـبـتـداـ ، وـالـخـبـرـ مـحـذـفـ ، وـالـتـقـدـيرـ :
انـ محمدـ عـاقـلـ وـعـمـرـوـ كـذـلـكـ : وـهـوـ الصـحـيـحـ : وـيـكـوـنـ مـنـ عـطـفـ الـجـمـلـ ،
وـاـمـاـ عـلـىـ اـعـتـبارـ : أـنـهـ معـطـوـفـ عـلـىـ مـحـلـ اـسـمـ (انـ) لـأـنـهـ فـيـ الـأـصـلـ
مـرـفـوـعـ لـكـوـنـهـ مـبـتـداـ .

وانـ جاءـ المـعـطـوـفـ قـبـلـ انـ تـسـتـكـملـ (انـ) خـبـرـهـاـ ، مـثـلـ : انـ
محمدـاـ وـعـلـيـاـ عـاقـلـانـ ، تـعـيـنـ النـصـبـ (عـطـفـاـ عـلـىـ اـسـمـ (انـ) عـنـدـ

- ١٠٠ -

الجمهور فنقول : إن محمدا وخلالا عاقلان . وإن مكة والمدينة بلدان
مكرمان ؛ وإنك وأخاك فاهمان ، بتنصب المعطوف فقط عند الجمهور ،
وأجاز بعضهم الرفع (١) .

هذا .. وكل ما قيل في حكم المعطوف بعد استكمال (إن) خبرها ،
او قبل استكمالها (من جواز النصب ؛ والرفع في الأول وتعيين النصب
في الثاني عند الجمهور) يقال أيضاً : بعد (إن) المفتوحة ، (وبعد
لكن) تقول . علمت أن طائرة مسافرة وسيارة ؛ بتنصب (سيارة) ورفعها ؛
وعلمت أن طائرة وسيارة مسافرتان ، بوجوب نصب (سيارة) عند
الجمهور ، وتقول : ما على ذاذهب لكن محمدا مسافر وخلالا ، بتنصب او
رفع (خالد) ، او لكن محمدا وخلالا مسافران ، بوجوب نصب (خالدا)
عند الجمهور .

اما (ليت) و (لعل) و (كان) فلا يجوز في المعطوف معها الا
التنصب سواء وقع بعد استكمالها الخبر ؛ او قبل استكمالها تقول : ليت
الآخر حاضر والصديق ، او ليت الآخر والصديق حاضران . بتنصب الصديق
في كل وجوباً ومثله : لعل وكان ، وأجاز الفراء في المعطوف ، متقدماً
او متاخراً - الرفع مع الأحرف الثلاثة .

ويتباخص . إن الحروف الثلاثة ، إن - وإن - ولكن ، المعطوف
معها بعد استكمال الخبر يجوز فيه الرفع والتنصب ، وقبله يتعين النصب

(١) أجاز بعض العلماء ومنهم الكسائي رفع المطروف على اسم (إن) قبل
أن تستكمل الخبر وأجاز ذلك الفراء بشرط أن يكون (اسم إن) قد خفى اعرابه
مثل : إنك وأخوك فاهمان ، وأستدل المحيرون للرفع ، يقوله تعالى (إن الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئون) فقد عطف (الصابئون) بالرفع قبل استكمال
الخبر وهو من آمن بالله .

- ١٠١ -

عد الجمهور ؛ وقد عرفت توجيه كل حالة ، وأما : ليت ، ولعل ،
وكان ، فالمعطوف معها يجب نصبه دائمًا (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم العطف على الاسم بعد استكمال
الخبر فقال :

وَجُازٌ رَفْعُكَ مَمْطُوفًا عَلَى
مَنْصُوبِ « إِنْ » بَعْدَ أَنْ تَسْتَكِيمِلَ
وَالْحِفْتُ بِيَانِ لَكِنْ وَأَنْ
مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ
تَخْفِيفٌ - إِنْ وَانْ - وَكَانْ - وَلَكِنْ .

امثلة :

١ - إنْ عملَك متقن - إنْ عملَك لمتقن - وإنْ كانت لسكبيرة إلا
على الذين هدى الله .

٢ - أيقنت أنْ على شجاع - ثبت أنْ قد ازدهرت الصناعة في
بلادنا - كانْ قد طلع الشمس .

٣ - النجو بارد لكنْ الشمس طالعة .

التوضيح :

() اختارت . « إنْ » وإنْ - وكانْ - ولكنْ ، بأنها قد تخفف نونها
المشدة فتكتسب أحكاماً جديدة ، فمثلاً في الأمثلة الأولى .

(١) إنما وجوب النصب مع الثلاثة ، قيل : لأن هذه الثلاثة تغير الجملة إلى
إنشاء ، فلو رفع المطروف لزم عطف الخبر على الإنشاء .

- ١٠٢ -

إنْ عملَكَ متقن ، وإنْ عملَكَ لمتقن : خفت « إنّ » هنا فجأة
اعمالها واهمالها ، ولما اهملتها في الثاني أدخلت اللام على الخبر
« لمتقن » للفرق بينها وبين « إن » النافية » .

وإذا دخلت « إن » المخففة على الجملة الفعلية : وجب أن يكون
الفعل ناسخاً مثل : وإن كانت لكبيرة ، وإن يكاد ، وإن يظن .

وفي الأمثلة الثانية : نجد .

أيقنت إنْ على شجاع « إن » هنا مخففة : فوجب عملها . واسمها
ضمير شأن محذوف تقديره أنه : وخبرها جملة (على شجاع) وهي
أسمية ، وتارة تكون الجملة فعلية مثل :

أيقنت إنْ قد ازدهرت الصناعة : « إن » مخففة ، واسمها ضمير
شأن ، وجملة (ازدهرت الصناعة) خبرها وستعلم في التفصيل أن
جملة الخبر قد تحتاج إلى فاصل بينها وبين (إن) وستعرف نوع
الفاصل .

- وأما (لكن) فعند تخفيفها يجب اهمالها ولا تعمل ، كما في
المثال الثالث .

وبعد أن عرفت : إن (إن) عند تخفيفها ، يجوز اعمالها واهمالها ،
وعند الاهتمام تدخل اللام على الخبر ، وعرفت أن (إن ، وكان) عند
التخفيف ، يبقى عملهما ؛ يكون اسمهما ضمير شأن محذوف ، وخبرهما
جملة ، وقد تحتاج الجملة إلى فاصل وقد لا تحتاج ، إليك كل هذا
بالتفصيل :

١ - إنْ وحكمها بعد التخفيف .

إذا خفت (إن) المكسورة الهمزة : بحذف نونها الثانية ، جاز
اعمالها بقلة واهمالها بكثرة ، تقول : إن عملَكَ متقن ، باعمالها .

- ١٤٣ -

وأن عملك ملتقن ، بأعمالها ، وعند أعمالها لا تلزمها اللام ، لأنها
لا تلتبس بـ (إن) ، النافية (إن) (إن) النافية لا تنصب الأسم .

واما عند اعمالها ، فيجب دخول اللام على الخبر بعدها ؛ لتكون
فارقـة بينـها وبينـ (ان) النافية ، تقول : إنـ الحق مـنتـصـر ؛ وـانـ عملـك
ملـتـقـنـ وـانـ أبو حـنـيفـةـ لـامـ عـظـيمـ ، بدـخـولـ الـلامـ عـلـىـ الـخـبـرـ .

وقد يستغنـى عنـ اللـامـ الفـارـقةـ اذا ظـهـرـ المـقصـودـ منـ «ـانـ»ـ بـانـ دـلـ
الـمعـنىـ عـلـىـ الـاـثـبـاتـ لـاـ عـلـىـ النـفـيـ ، مـثـلـ : انـ المـجـتـهـدـ نـاجـحـ ، فـقـدـ اـسـتـغـنـىـ
عـلـىـ اللـامـ ، لـاـنـ الـمـعـنىـ عـلـىـ الـاـثـبـاتـ لـاـ عـلـىـ النـفـيـ - وـمـثـلـ قـوـنـ الشـاعـرـ :

وـنـحـنـ أـبـاـةـ الـضـيـمـ مـنـ آـلـ مـالـكـ
وـإـنـ مـالـكـ كـانـتـ كـرامـ الـمـاهـدـينـ (١)

فـالـأـصـلـ : وـانـ مـالـكـ لـكـانـتـ ، فـاستـغـنـىـ عـنـ اللـامـ الفـارـقةـ لـاـنـ (ـانـ)
هـنـاـ لـاـ تـلـتـبـسـ بـالـنـافـيـةـ ، لـاـنـ الـمـعـنىـ عـلـىـ الـاـثـبـاتـ ، حـيـثـ انـ الشـاعـرـ اـرـادـ
انـ يـمـدـحـ قـبـيلـتـهـ (ـمـالـكـ)ـ بـاثـبـاتـ الـكـرـمـ لـهـاـ ، وـلـوـ كـانـتـ (ـانـ)ـ نـافـيـةـ لـكـانـ
الـكـلـامـ ذـمـاـ ، وـخـالـفـ عـجزـ الـبـيـتـ صـدـرـهـ (ـ١ـ)ـ .

(١) اللغة : أبـةـ : جـمـعـ آـبـ ، مـنـ أـبـيـ يـاـبـىـ : اـمـتـنـعـ ، الضـيـمـ : الذـلـ الـ
مـالـكـ هوـ أـبـوـ الـقـبـيـلـةـ ، وـمـالـكـ الثـانـىـ اـسـمـ الـقـبـيـلـةـ :ـالـمـعـادـنـ :ـالـأـصـولـ .
الـاعـرـابـ : (ـمـنـ آـلـ)ـ خـبـرـ ثـانـ اوـ حـالـ مـنـ أـبـةـ الضـيـمـ ، وـ (ـانـ)ـ مـخـفـفـةـ
مـنـ التـقـيـلـةـ (ـمـالـكـ)ـ مـبـتـداـ ، وـجـمـلةـ (ـكـانـتـ كـرـامـ الـمـعـادـنـ)ـ خـبـرـ .
وـالـمـعـنىـ : يـصـفـ عـشـيرـتـهـ بـالـكـرـمـ وـعـزـةـ الـنـفـسـ ، فـيـقـولـ : نـحـنـ مـنـ قـبـيـلـةـ
مـالـكـ الـمـعـرـوفـ بـكـرـمـ الـنـفـسـ وـعـزـتـهـ ، وـبـاـنـهاـ كـرـيمـةـ الـأـنـسـابـ .
وـالـشـاهـدـ : فـيـ قـوـلـهـ : (ـوـانـ مـالـكـ كـانـتـ)ـ حـيـثـ حـذـفـتـ اللـامـ الفـارـقةـ مـنـ خـبـرـ
(ـانـ)ـ لـعـدـمـ التـبـاسـهـاـ هـنـاـ (ـبـانـ)ـ النـافـيـةـ لـقـرـيـنـةـ الـمـسـبـحـ .
لـاـنـ صـدـرـ الـبـيـتـ مـدـحـ فـيـ الـقـبـيـلـةـ ، فـكـيـفـ يـكـوـنـ عـجـزـهـ ذـمـ ؟ـ .ـلـهـذـاـ اـمـتـنـعـ

- ١٤ -

وقد اختلف النحويون في حقيقة هذه اللام (الفارقة) اهي لام الابتداء أم دخلت ، للفرق بين (ان) النافية و (ان) المخففة من البثقلة ؟ أم هي لام أخرى ؟ اجتببت للفرق ؟ كلام سيبويه يدل على أنها لام الابتداء ، وقيل ، هي لام أخرى اجتببت للفرق ، وثمرة الخلاف تظهر في مثل ، قوله بَلْ : قد علمنا ان كفت مؤمنا ، فمن جعلها لام الابتداء ، أوجب كسر « ان » ومن جعلها : لاما أخرى اجتببت للفرق : فتح همزة « ان » (١) .

وإلى حكم تحقيق « إن » أشار ابن مالك فقال :

وَخَفَقْتُ بِـ« إِنْ » فَقُلَّ الْعَمَلُ وَتَلَازَمَ السَّلَامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وَرَبَّمَا أَسْتُغْنَى عَنْهَا إِذَا مَا قَاتَطَقْتُ أَرَادَهُ مُعْتَدِلًا

وقوع الناسخ بعد (ان) المخففة :

وان دخلت (ان) المخففة على الجملة الفعلية (٢) ، وجب « او كثر » ان يكون الفعل من الأفعال الناسخة (ككان والخواصها ، او كاد وظن وأخواتهما) سواء اكان مضارعا ، مثل : « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم - « وان نظرتك لمن الكاذبين » ام كان ماضيا . وهو اكثر

=
أن تكون (ان) نافية . وتعين الإثبات . فلم يحتاج إلى اللام .
(١) لام الابتداء : لا تدخل إلا على المبتدأ ، أو ما أصله المبتدأ ، وعلى خبر (ان) .

(٢) في هذه الحالة . تكون (ان) مهملة وليس عاملة ، وقيل : هي عاملة واسمها ضمير شئ ممحض والجملة خبرها ، ولكن بهذا القول ضعيف فلا يلتفت إليه .

من المضارع ، مثل قوله تعالى : « وَانْ كَانَتْ لِكَبِيرَةِ الْاَعْلَى عَلَى الَّذِينَ هُدُوا اللَّهُ . . . وَانْ كَدَتْ لِقَرْنَدِينَ ». وَانْ وَجَدْنَا اكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ » (١) ،

ويقال دخولها على فعل غير ناسخ ، مثل قول بعض العرب في أمثالهم : « أَنْ يَزِيَّنَكَ لِنَفْسِكَ ، وَانْ يَشِينَكَ لِهِيَّهَ » (٢) ، وقولك « أَنْ قَنَعْتَ (٣) كَاتِبَكَ لِسُوطَاهُ » ومنه قول الشاعر :

شَلَّتْ يَمِينَكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا حَاتَ عَلَيْكَ عَقْوَةُ التَّمَعِيدِ (٤)

(١) إنما كثر أو وجوب دخولها على الناسخ ، لأنها لما خفت زال اختصاصها عن المبتدأ والخبر ، ودخلت على الفعل ، فعوضوها الدخول على الفعل الناسخ الذي يدخل على المبتدأ والخبر بدل المبتدأ والخبر .

(٢) واعراب : كلمة (نفسك) فاعل الفعل (يزيين) وكلمة (هي) ، ضمير يابز فاعل الفعل (يشين) والهاء في آخر الضمير للسكت ، واللام الدالة على الأسميين هي الفارقة .

(٣) قنعت : بفتح القاف ، وتشديد النون المفتوحة ، معناه : ضربته سوطا على رأسه ، وجعلته كالفناء ، وهو ما تلبسه المرأة فوق الخمار .

(٤) البيت قالته : عائنة ، ترش فيها زوجها الزبير بن العوام وتدعوه على قاتله .

اللغة : شلت : بفتح الشين جمدت وبنيت ويضم الشين لغة ردية .

الاعراب : (ان) مخففة من الثقلة مهملة (مسلما) اللام فارقة بين (ان) المخففة والنافية ومسلما مفعول قتلت ، وجملة : حلت عليك استئنافية لبيان سبب الذهاب عليه واعرابها ظاهر .

المعنى : أشل الله يدك أيها القاتل : حيث قتلت مسلما بغير حق فوجب عليك عقوبة متعمد القتل وهي قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) .

والشاهد في قوله : أن قتلت مسلما حيث دخلت (ان) المخففة على غير ناسخ وهو قليل .

- ١٥٦ -

فقد دخلت (ان) المخففة على غير ناسخ (ان قتلت) وهذا قليل . ولا يقاس عليه ، فلا تقول : ان قاتلنا . وان قعد لانت ؟ خلافا للأخفش الذي اجاز ذلك .

وقد أشار ابن مالك إلى دخول (إن) المخففة على الناسخ
فقال :

والفعلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَاسِخًا فَلَا تَفْيِهُ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصِلا

ويتلخص ان (ان) المخففة يقل اعمالها ويكثر اهمالها ، وان اهملت ،
وجب دخول اللام (الفارقة) الا اذا وجدت قرينة ، فيجوز الاستغناء
عن اللام . وان دخلت على الفعل وجوب او كثرة ان يكون ناسخا .

٢ - حكم تخفيف (آن) :

واما خفت (آن) المفتوحة المهمزة بقى عملها ، ووجب ان يكون
اسمها ضمير شأن ممحض ، وان يكون خبرها جملة (اسمية او فعلية) ،
مثل : علقت آن على شجاع ، فان مخففة من المقيقة واسمها ضمير
شأن ممحض تقديره انه (وعلى شجاع) جملة في موضع رفع خبرها ،
والتقدير : انه على شجاع .

وما ورد من بروز اسمها وهو غير ضمير شأن ، فقليل . وذلك
كقول الشاعر :

فَلَوْ أَنِّي فِي يَوْمِ الرَّحَاءِ سَأَنْفِي طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ (١)

(١) الاعراب : (فلو) شرطية (انت) آن المخففة ، والكاف اسمها : (في يوم الرخاء) متعلق بسؤالنى (طلاقك) مفعول شأن لسائل (لم أبخل) جواب للشرط (وأنت صديق) : مبتدأ وخبر والجملة حال .

فقد جاء اسم (ان) المخففة ضميرا بارزا . غير ضمير شأن ، وهو (كاف) الخطاب ، وذلك قليل .

وقد أشار ابن مالك الى تخفيف (ان) واحكامها فقال :

وَإِنْ تُخَفِّفْ أَنْ فَاسْمُهَا أَسْتَكِنْ
وَالْخَبْرَ اجْعَلْ جَمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

متى تحتاج الجملة الى فاصل ، ومتى لا تحتاج :

قلنا : ان خبر ان المخففة ، يجب ان يكون جملة سواء كانت اسمية او فعلية ولا تحتاج الجملة الى فاصل بينها وبين (ان) ان كانت :

١ - جملة اسمية : نحو قوله تعالى : (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بدون فصل بين (ان) وخبرها : او اذا قصد النفي ، فيفصل بينهما بحرف النفي ، كقوله تعالى : (وان لا الله الا هو فهل انتم مسلمون) :

٢ - او كانت جملة فعلية فعلها جامد نحو قوله تعالى : (وان نيس للانسان الا ما سعى) ، (وان عسى ان يكون قد اقرب اجلهم) .

٣ - او كانت جملة فعلية فعلها متصرف قصد به الدعاء ، نحو قوله تعالى (والخامسة ان غضب الله عليها) في قراءة من قرأ (غَصِّب) بصيغة الماضي .

=

والمعنى : لو انك سألتني اخلاق سبيلك قبل احكام عقدة الزواج . بينما لم امتنع من ذلك ولبادرت اليه مع ما انت عليه من صدق المودة لى .

والشاهد قوله : (انك) ، حيث ابرز اسم (ان المخففة) فهو غير ضمير الشأن وهذا قليل او ضرورة .

- ١٠٨ -

تحتاج الجملة الى فاصل بينها وبين ان : ان كانت فعلية ، فعطاها متصرف ، ولم يقصد به الدعاء والفصل حينئذ واجب وقيل : يجوز الفصل ، وتركه والاحسن الفصل .

والفاصل احد اربعة اشياء :

الاول : « قد » مثل : ثبت ان قد ازدهرت الصناعة في بلادنا ، ونحو قوله تعالى : (ونعلم ان قد صدقنا) .

الثاني : (حرف التنفييس) وهو : السين وسوف : فمثالي السين ، تعلم ان سأكون نصيراً الحق ، وقوله تعالى : (علم ان سيكون منكم مرضى) ومثال الفصل بـ (سوف) قول الشاعر :

واعلمْ فَعِلْمُ الْمَرءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سُوفَ يَأْتِي كُلُّ مَا كُدِرَ (١)

فقد وقعت (سوف) فاصلاً بين (ان) المخففة وبين الفعل (يأتي) الواقع في صدر جملة الخبر .

المثالث : (حرف نفي) من الحروف الثلاثة (لا - لن - لم) مثل :

أيمنت ان لا يظلم الشريف ، وان لن يحيى عن الحق ، ووثقت ان لم ينصر الله الظالمين ، ومن الأمثلة : قوله تعالى : افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولاً) وقوله . (وحسبوا ان لا تكونون فتنة) .

وقوله . ايحسب الانسان ان لن تجتمع عظامه ، (وقوله ايحسب ان لم يزره احد) .

(١) الاعراب : (فعلم المرء ينفعه) جملة معتبرة بين (أعلم) ومعموله والفاء للتطيل و (ان) مخففة من التقيلة ، وأسمها ضمير شأن محذوف ، وجملة (سوف يأتي الخ) خبرها وجملة (قدر) صلة ما .

والشاهد : في قوله (ان سوف يأتي) حيث فصل بين (ان) المخففة وخبرها بحرف التنفييس ، وهو جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء .

- ١٠٩ -

الرابع : (لو) وقليل من النحويين من ذكر أنها فاصلة - مع أنها كثيرة في المسموع ، مثل : أوفن أن لو أخلصنا لبلادنا لم يطمع الأعداء علينا ؛ ونحو قوله : « وإن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » ، قوله تعالى : (أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلهما أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) :

هذا ، وقد جاء بدون فاصل قول الشاعر :

علموْ أَنْ بُؤْمَّاً فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمَ سُؤْلٍ (١)

فقد جاءت (أن) مخففة وخبرها جملة فعلية ، دون أن يفصل بينهما كما جاء بدون فصل قوله تعالى : « لمن أراد أن يتم الرضاعة » في قراءة من رفع (يتم) .

وهذا على قول من جعل (أن) في الآية مخففة ؛ والقول الثاني : أن (أن) في الآية ليست مخففة من الثقيلة ، بل : هي مصدرية ناصبة للمضارع وارتفاع « يتم شذوذًا .

وقد أشار ابن مالك إلى الفاصل . ومتى تحتاج الجملة إليه فقال :

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعًا وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفًا نَمْتَعًا

(١) اللغة : يؤملون : من التاميل ، وهو الرجل ، والسؤال : المسؤول ، الاعراب : (أن يؤملون) أن مخففة من الثقيلة ، واسمها ممحض وجملة (يؤملون) على صيغة المجهول خبرها ، فجادوا ، الفاء للسببية (أن يسألوا) مبني للمجهول وإن وما دخلت عليه في تاويل مصدر ، مضارف إليه بقبل ، (بأعظم) متعلق بجادوا لا يسألوا ،

والمعنى : علموا أن الناس يأملون معرفتهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحوجهم إلى السؤال : بل جادوا عليهم قبل أن يسألوا .

والشاهد : في قوله : أن يأملون : حيث وقع خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ، بدون فاصل ، وذلك قليل أو نادر ، والكثير أن يقول سبؤملون .

- ١١٠ -

فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ يَقْدَّمُ ، أَوْ تَقْنِي ، أَوْ تَنْفِيسُ أَوْ ، لَوْ قَلِيلٌ ذِكْرُهُ

والخلاصة : أن «أن» المخفة من اهم احكامها : - انه يجب اعمالها ، وان يكون اسمها ضمير شأن ممحوف ، وان يكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة جملة اسمية ، او فعلية فعلها جامد ، او متصرف قصد به الدعاء لم تحتاج الى فاصل وان كانت الجملة فعلية فعلها متصرف لم يقصد به الدعاء وجب قصتها (بقد) او حرف تنفيس ، او «تفى» او «لو» .

٣ - حكم تخفيف كأن :

وتخفف (كأن) ايضا حملا على (أن) واذا خفت (كأن) بقى عملها والغالب : ان يكون اسمها ضمير شأن ممحوفا ، ويكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة اسمية ؛ لم تحتاج الى فاصل بينها وبين (كأن) ، مثل : هذا العامل سريع : كأن يُدْ الله ، والتقدير : كأنه (الحال والشأن) يده الله .

واما ان كان الخبر جملة فعلية : فيفصل بينها وبين «كأن» به «لم» قبل المضارع المنفي ؛ نحو قوله تعالى : كأن لم تغن بالأمس ، او - « قد » قبل الماضي المثبت ، مثل : هو الغريق في البحر ، وكأن قد سقط حجر في الماء ، فاسم كأن ضمير شأن ممحوف ، والتقدير : كأنه لم تغن ، وكأنه قد سقط حجر .

ونجو قول الشاعر :

أَزْفَ التَّرْخُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا
لَمَّا تَزَلَ بِرْحَامِنَا، وَكَانَ قَدَّ(١)

(١) الاعراب : (أزف الترخل) فعل وفاعل (غير) منصوب على =

أى : وكان قد زالت ، فاسم كان ضمير شأن ممحض والتقدير :
وكانه قد زالت :

وقد جاء اسم (كان) المخففة ، اسماً ظاهراً ، ولكنه قليل : مثل
قولك . كان وجهها بدر (بنصب وجهها) ليكون هو الاسم ، ونحو
قول الشاعر :

وصَادِرٌ مُشِرقٌ النَّحْرِ كَانٌ ثَدِيَّةٌ حَقَانٌ (١)

بنصب ، ثديية ، على أنه اسم (كان) وهو مخصوص بالباء ،
لأنه مثنى و (حقان) : خبر كان ، (وهذا جاء الخبر مفرداً) لأن
الاسم ظاهر :

وروى البيت . كان ثدياه حقان . برفع « ثدياه » فيكون اسم كان :

الاستثناء ، (ركابنا) ان واسمها (لما) جازمة (كان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير ممحض ، والخبر ممحض كذلك ، والتقدير : وكانه قد زالت .
المعنى : قرب الرحيل وفرق الأحبة . ولكن رحالنا لم تتنقل بالأمتעה وكانتها
قد سارت لقرب موعد الرحيل .
الشاهد : في قوله : (وكان) حيث خفف كان وحذف اسمها والخبر عنها
بجملة فعلية مصدرة بقد ، والأصل : وكانتها قد زالت . وجاز ذلك الحذف لدلالة ،
لما تزل عليه .

(١) اللغة : مشرق : وضوء ، النحر : موضع القلادة من الصدر ، والباء
من (ثدييه) للصدر ، حقان (ثنائية حق) بضم القاف وهو الوعاء المعروف .
الاعراب : (وصدر) (الواو) وأو رب (صدر) مبتدأ (مشرق) صفة
وجملة (كان ثدياه) : يروى بالرفع والنصب ، فالنصب على أنه اسم كان ، والرفع
على أنه مبتدأ ، وحقان الخبر ، والجملة خبر كان واسمها ممحض والتقدير :
كانه ثدياه حقان .

والمعنى : أن هذا الصدر مضيء أعلاه : كان الثديين اللذين به حقاً عاج في
الاستدارة والاكتناف .

والشاهد : في قوله : (كان ثدييه) ذكر اسم (كان) المخففة وهو قليل
وقد روى بالرفع على الكثير .

- ١١٤ -

ضمير شان ممحض ، وجملة (ثدياه حقان) مبتدأ وخبر ، خبر ؛
كأن : والتقدير : كأنه ثدياه حقان ، ويحتمل : أن يكون ، ثدياه (اسم
كأن) .

وجاء باللاف على لغة من يجعل المثنى باللاف في جميع
أحواله .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم (كأن) المخففة ؛ وأن اسمها
محض غالبا وقد يثبت ، فقال :

وُخَفِّفَتْ كَانْ أَيْضًا فَنُوِّيَّ منصوبها وثابت أيضا رُوِّيَ

٤ - تخفيف لكن :

واما (لكن) فيجوز تخفيفها وإذا خفت : وجوب اهمالها ؛ وزال
احتياصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الاسمية والفعالية . وعلى
المفرد مثل : "الشمس" طالعة لكن المطر" نازل" فلكن (حرف استدراك) .
وما بعدها مبتدأ وخبر ، ولا يجوز تخفيف لعل (ولم يشر اليهما ابن
مالك) :

أسئلة وتمرينات

- ١ - لـ «خبر» ان - احوال ، من جهة التقديم والتأخير ، فمتى يجب تقديمها ومتى يجب تأخيره ؟ ومتى يجوز الامران ؟ وضح بالامثلة .
 - ٢ - متى يجب فتح همزة (ان) اذكر أربعة أمثلة مختلفة لذلك ، ثم ثلاثة مواضع لوجوب كسرها ، وثلاثة أمثلة مختلفة لجواز الفتح والكسر .
 - ٣ - تقع «ان» ومعمولاها - خبر لمبتدأ (اسم ذات ؛ او اسم معنى) فمتى يجب كسرها ، ومتى يجب فتحها ؟ مع التمثيل .
 - ٤ - تقع «ان» ومعمولاها خير عن قول ، فما حكم فتح همزتها وكسرها ؟ مع التوضيح والتمثيل .
 - ٥ - تقع «ان» في أول جواب القسم : فمتى يجب كسرها ، ومتى يجوز فتحها ؟ مع التمثيل .
 - ٦ - ما شرط دخول (لام) الابتداء ، على خبر (ان) ؟ وما شرط دخولها على اسمها ؟ ومتى تدخل على معمول الخبر ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .
 - ٧ - كلامي - انى اشكر الله - كلامي - انك صادق .
ما حكم فتح «ان» وكسرها في العبارتين ، مع بيان السبب .
 - ٨ - ما حكم المعطوف على اسم «ان» قبل استكمال خبرها ، او بعده وما اخواتها التي تشاركها هذا الحكم ؟ وما اخواتها التي يجب في المعطوف على اسمها النصب فقط ؟ مثل لما تقول .
 - ٩ - قد تخفف (ان) المكسورة ، فما حكمها ؟ ومتى تدخل اللام على خبرها ؟ ولماذا ؟
 - ١٠ - ما حكم (ان) المفتوحة ؛ اذا خفت ؟ ومتى يجب الفصل بينها وبين خبرها ! وبما يكون الفصل ؟ مثل لما تذكر .
- (٨ - توضيح النحو - ج ٢)

تطبيقات

(١)

نموذج للاعراب : اعرب ما تحته خط :

وأديم لحظ محدثى ليرى أن قد فهمت وعندكم عقل

أن قد فهمت : أن مخفة من الثقيلة وأسمها ضمير شأن محدود ،
والتقدير أنه قد فهمت ؛ وجملة (فهمت) خبر أن المخفة ، وإن
وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب مفعول ليり ان كانت
بضربة . او سد مسد المفعولين ان كانت علمية .

(٢)

س ١ : بين لماذا فتحت همزة « ان » في الامثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « وما منهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله » .

(ب) « انا قد اوحى اليها ان العذاب على من كذب وتولى » .

(ج) « اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله » .

(د) « الا ترون انى او في الكيل » .

(و) « ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق » (١) .

(١) وجوب فتح (ان) في الامثلة لأنها أولت بمصدر ، وقع : فاعلا في

(أ) ونائب فاعل في (ب) ، وخبر في (ج) ومفعول في (د) ومجرورا بالحرروف في (و) .

- ١١٥ -

س ٢ : لماذا وجب كسر « ان » في الامثلة الآتية :

(ا) قال تعالى : « قل يا ايها الناس ان وعد الله حق » .

(ب) « والعصر ان الانسان لفي خسر » ، (يس والقرآن الحكيم
انك ملن المرسلين) .

(ج) (قالوا انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
 ان المنافقين لكافرون) (١) .

س ٣ : (ا) قال تعالى : (ومن يعص الله ورسوله فان له نار
 جهنم) .

(ب) وقال تعالى : (انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون) ، (انا كان من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) - قرئ بفتح
« ان » وكسرها في الآيات السابقة ، فكيف توجه كلام (٢) .

س ٤ : ما حكم فتح همزة (ان) وكسرها فيما يأتي :

في الحديث الشريف : الا ان سلعة الله غالبة ، اما انك يا ايها بكر
اول من يدخل الجنة .

وقال تعالى : « حم والكتاب المبين انا انزلناه » ؛ قل ان الفضل بيد الله » . « ومن آياته انك ترى الارض خاشعة » .

(١) وجوب كسر الهمزة في الآيات : لأنها وقعت في (ا) في الابتداء ،
وفي (ب) جواب للقسم ، وقد حذف فعل القسم ، وفي (ج) الفعل متعلق بلام
الابتداء فوجب كسرها ولو لا ذلك فتحها ، ولذلك أن تقول وقعت للام في خبرها .
(٢) يجوز الوجهان في (ا) لأنها وقعت بعد فاء الجزاء ، فالفتح على أن
المصدر متبدأ والخبر ممحض ، أو خبراً لم يتبدأ ممحض ، والكسر على أن جملة
(ان) جواب الشرط ، وجاز الوجهان في ، (ب) لأنها وقعت في موقع التعلييل ،
 فمن فتحها قدر اللام ومن كسر جعل التعلييل بالجملة .

- ١١٦ -

وقال الشاعر :

ومن عادة الأيام أن خطوا بها اذا سرّ منها جانب ساعه جانب

(٣)

ما اثر اتصال « ما » بـان وـاخواتها فيما يأتى :

(أ) قال تعالى : (افحسبتم أنه خلقنكم عبثاً) ، اعلموا انما للحياة الدنيا لعب ولهو) - ليتما هذه الحياة تدوم :

(ب) وقال تعالى : (انما توعدون لصادق) ، (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) (١) .

(١) (أ) ما (زائدة) اتصلت « ما » ، « بـان » فكفتها عن العمل .
وغي (ب) تحتمل أن تكون « ما » كافة زائدة ، وأن تكون موصولة اسم « ان » .

«لا» النافية للجنس

مقدمة : تشمل المفرق بين «لا» النافية للجنس ، وـ «لا» النافية للوحدة . اذا قلت : لا فتاة موجودة برفع ، «فتاة» كانت «لا» نافية للوحدة . وتحتمل هذا التركيب امررين الاول : نفي وجود فتاة واحدة مع جواز وجود فتاتين او اكثر ، اي : اذك نفيت الواحدة فقط . الثاني : نفي وجود فتاة ام اكثر ، اي : نفي الجنس كله ، ولكن «لا» النافية للوحدة . تحتمل نفي الواحد ، ونفي الجنس . سماها النحاة : نافية للوحدة .

- واذا قلت : لا فتاة موجودة «بفتح فتاة» كانت «لا» نافية للجنس وكان المعنى اذك نفيت وجود فتاة فأكثر ، اي نفيت الجنس كله ، ولاتها متعينة لتفى الجنس . سماها النحاة «لا» النافية للجنس .

ولعلك ادركت الفرق بينهما ، وهو من ناحيتين . ناحية العمل ، وناحية المعنى .

فالفرق بينهما من ناحية العمل . هو ان «لا» النافية للوحدة . تعمل عمل ليس . ترفع الاسم وتتصب الخبر ، اما النافية للجنس ، فتعمل عمل «ان» تتصب الاسم وترفع الخبر .

والفرق بينهما من ناحية المعنى . هو «لا» النافية للوحدة معناها . يتحمل امررين نفي الواحد فقط ، ونفي الجنس . فاذا اردت نفي الوحدة . يصح لك ان تقول : لا فتاة في البيت بل فتاتان ، لأنك نفيت الواحد فقط ، فلا مانع ان تثبت غيره ، واذا اردت نفي الجنس لا يصح لك ان تقول ذلك .

اما «لا» النافية للجنس : فمعناها . نفي الجنس فقط . ولا تحتمل نفي الواحد .

وهذا معنى قول النهاة . إنها تدل على نفي الجنس نصا . أى تدل على التنصيص لنفي الجنس ، ولهذا لا يصح أن تقول معها . لا فتاة في البيت . بل فقたان .

والإيك الحديث عن النافية للجنس . وشروط عملها . وأحوال اسمها . وحكم المعطوف على اسمها . وحكم نعته .

«لا» النافية للجنس

عملها وشروطه :

و «لا» النافية للجنس ، من الحروف الناسخة ، التي تعمل عمل «ان» فتنصب الاسم وترفع الخبر ، لا فرق في ذلك بين المفردة – وهي التي لم تكرر ، مثل : لا طالب علم محروم ، وبين المكررة ، مثل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا تعمل هذا العمل الا بشرط اربعة ؛ هي :

١ – ان تكون لنفي الجنس نصا : فلو كانت محتملة لنفي الجنس ، ولنفي الوحدة ، عملت عمل «ليس» مثل ، لا قلم ضائعا «برفع قلم » .

٢ – ان يكون اسمها وخبرها نكرين ؛ مثل : لا طالب خير محروم «ولا ساعيا في الشر ناجح» ، فإن لم يكن اسمها نكرة ، أهملت ، ووجب تكرارها مثل : لا البخل محمود «ولا الاسراف مقبول» .

ولا تعمل «لا» في معرفة وما ورد من ذلك فممؤول ، مثل قول عمر رضي الله عنه : «قضية ولا ابا حسن لها» ؛ فكلمة «ابا حسن» معرفة ولكن مؤولة بنكرة ، والتقدير ، ولا مسمى بهذا الاسم لها ، ومما يدل على أنه معامل معاملة النكرة ، وصفه بالفكرة ، كقولك ، ولا ابا حسن حلالا لها .

٣ – ان لا يفصل بينها وبين اسمها . فان فصل بينهما ، الغيت مثل : لا في الدار رجل ولا امرأة ، قوله تعالى . «لا فيها غول ولا هم عنها ينذرون » .

٤ - ان لا يدخل عليها حرف جر ، فان دخل عليها حرف جر خفض الاسم بعدها ومنعها عن العمل ، مثل سافرت بلا زاد ، وحضرت بلا تأخير .

وقد اشار ابن مالك الى اعمال « لا » النافية للجنس عمل « ان » والى الشروط فقال :

عَمَلْ (إِنْ) اَجْعَلْ إِلَـ (لا) فِي تَكْرِيرَةٍ
مُفْسَرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَةً

حكم اسم « لا » :

اسم « لا » النافية للجنس ، له ثلاثة أحوال : ان يكون مضافا ، او شبيها بالمضاف ، وفي تلك الحالتين يكون معربا - وأن يكون : مفردا ، اي ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، وفي تلك الحالة ، يكون مبنيا على ما ينصب به ، واليک تفصيل كل حالة .

الحالة الاولى : ان يكون مضافا مثل : لا شجرة رمان في البستان ؛ ولا طالب علم مقصرا ، ولا مهملات واجب ممدوحات ، فاسم « لا » في تلك الحالة معرب منصوب بالفتحة مع المفرد ، وباليء مع المثنى او جمع المذكر ، وبالكسرة في جمع المؤنث .

الحالة الثانية : ان يكون شبيها بالمضاف والمراد به : ما اتصل به شيء من تمام معناه ، سواء اكان اللقى معمولا ، مثل : لا قبيحا عمله مشكور ، ولا طالعا جيلا ظاهر ، ولا مقصرا في عمله ممدوح - أم كان معطوفا ؛ مثل : لا خمسة وأربعين غائبون ، فاسم « لا » في تلك الحالة معرب منصوب أيضا .

ويسمى النحو الشبيه بالمضاف « مطولا » - أو - معمولا ، كما يسمونه : المضارع لل مضاف .

الحالة الثالثة : ان يكون مفرداً : ونعني بالفرد هنا : ما ليس مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنى والجمع ، وحكمه . انه يجب بناؤه على ما ينصب به ، لتركيبه مع لا ، وصيغورته معها كالشىء الواحد ، فهو معها ، كخمسة عشر ، ولذلك يبني ، ولكن محله النصب . بلا ، لأنه اسمها ، ويكون بناؤه على ما ينصب به ، فيبني على الفتح ان كان مفرداً أو جمع تكمير مثل : لا عالمَ متكبرٌ ، ولا علماءَ متذمرون ، ويبني على الياء ، ان كان مثنى أو جمع مذكر ، مثل : لا ضدين مجتمعان ، ولا مهمليين فائزون ، بالبناء على الياء ؛ لأنهما ينصبان بالياء .

وذهب الكوفيون . الى ان المفرد ؛ مثل : (لا عالم) ، و (لا رجل)
عرب لا مبني ، وذهب البرد : الى ان المثنى وجمع المذكر ، مثل :
(لا ضدين) و (لا مهمليين) معربان بالياء ؛ لا مبنيان .

وان كان الاسم جمع مؤنث بني على الكسر ، لأنه ينصب بالكسرة
مثل : لا جاهلات محترمات (بكسر التاء) واجاز بعضهم : الفتح والكسر
فيقول : لا مسلمات ولا جاهلات (بفتح التاء او كسرها) : وقد روى
بأنواعيه قول الشاعر :

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِيْ مَجَدَّ عَوَاقِبَهُ فِيهِ نَلَذَّ وَلَا لَذَّاتَ لِلشَّيْبِ (١)

فقد روى : ولا للذات : بالكسر والفتح ، فالبناء على الكسر على
الرأي الأول ، وهو الأرجح ، والبناء على الفتح على الرأي الثاني .

(١) الاعراب : (الذى) اسم موصول صفة الشباب و (مجد) خبر
مقدم (عواقبه) مبتدأ مؤخر ، والمجملة صلته ، وجملة (فيه نلذ) خبر
(ان) و (لا) نافية للجنس (لذات) اسمها مبني على الكسر أو الفتح ،
(للشيب) خبر .

والشاهد : في (ولا لذات) حيث جاء مبنياً على الكسر ، وروى بالبناء
على الفتح لأنه جمع مؤنث هذا وقد يبني اسم لا علىضم اذا كان كلمة
(غير) مثل : قرات خمسة كتب لا غير .

- هذا وقد اختلف النحاة في الرافع لخبر (لا) فهل نفس (لا)
أم الرافع غيرها ؟ فيقال :

ان كان الاسم مضافاً أو شبيهاً بالمضاف؛ مثل : لا طالب علم مقصّر .
فالرافع للخبر هو نفس (لا) لأنها لما عملت في الاسم عملت في الخبر ،
(وهذا رأي سيبويه والجمهور) وإن كان الاسم مفرداً ، ففي رافع الخبر
خسلاف .

فيiri سيبويه : أن الرافع ليس « لا » وإنما الخبر مرفوع ، على
أنه خبر المبتدأ ، لأن مذهبة أن (لا) واسمها المفرد ، في موضع رفع
بالابتداء والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ، ولا تعمل (لا) عنده
في هذه الصورة ، إلا في الاسم فقط .

ومذهب الأخفش : أن الرافع للخبر في هذه الصورة هو (لا)
فتكون (لا) عاملة في الاسم وفي الخبر ، كما كانت عاملة فيهما مع
المضاف والشيء بالمضاف .

حكم المعطوف على اسم (لا) اذا تكررت (لا)

المعطوف الذى تتكرر معه « لا » له ثلاثة احوال : لأنه اما ان يكون نكرة مفردة ، واما ان يكون نكرة مضافة ، او شبيهة بال مضاف ، واما ان يكون معرفة ، وكل حالة حكم خاص كالاتى :

١ - تكرر (لا) والمعطوفان مفردان .

اذا أتى بعد اسم (لا) بعاطف وتكررت (لا) وكان المعطوف نكرة مفردة ، والمعطوف عليه كذلك (١) ، مثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحر ، ومثل : لا حول ولا قوة الا بالله .

جاز فيهما خمسة اوجه ، وذلك لأنه يجوز في الاسم الاول (المعطوف عليه) الفتح : على ان (لا) عاملة عمل « ان » والرفع على ان « لا » عاملة عمل « ليس » .

١ - فان فتح اسم (لا) الاولى : جاز في الاسم الثاني (المعطوف) ، ثلاثة اوجه : الفتح ، والتنصب ، والرفع .

اما الفتح في الثاني ، مثل : لا حول ولا قوة ، فعلى اعتبار ان (لا) الثانية عاملة عمل (ان) واسمها مبني على الفتح ، كالاولى .

اما النصب في الثاني : مثل لا حول ولا قوة (بتثنين قسوة ونصبه) فعلى اعتبار انه معطوف على محل اسم (لا) الاولى ، لأنه مبني على الفتح في محل نصب ، وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة ، وقد جاء على هذا الوجه قول الشاعر :

(١) المعطوف هو اسم (لا) الثانية ، والمعطوف عليه هو اسم (لا) الاولى .

لَا نَسَبُ لِيَوْمٍ وَلَا خَلَةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّانِ(١)

واما الرفع في الثاني مثل : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةٌ (برفع قوّة) فيخرج على ثلاثة اوجه : الاول : انه معطوف على محل (ل) مع اسمها ، لأن محلهما الرفع بالابتداء ؛ كما قال سيبويه ؛ وحينئذ تكون (ل) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، الثاني على ان (ل) الثانية عاملة عمل ليس ، الثالث : على انه مرفوع بالابتداء والخبر ممحوظ و (ل) ملغاة لا عمل لها .

وقد جاء على رفع الثاني قوله تعالى : (لابيع فيه ولا خلة)
برفع (خلة) في قراءة بعضهم ، كما جاء عليه قول الشاعر :

هذا - لعمركم - الصغار بعينيه
لأمي لي - إذ كان ذاك - ولا أب (٢)

(١) الاعراب : لـ : نافية للجنس ، نسب ، اسمها مبني على الفتح في محل نصب ولا : الواو عاطفة . لـ : زائدة خلة : معطوف على نسب باعتبار محلها . وهذا أحد الأوجه ، اتسع الخرق : فعل وفاعل ، على الراقي متعلق باتسع . والمعنى : لا نسب بیننا اليوم ولا صداقه فقد تفاقم الخطب حتى لا يرجى اصلاحه .

والشاهد : جواز نصب (خلة) عطفا على محل اسم (ل) الاول ، و (ل) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .

(٢) البيت : قاله ضمرة بن جابر التهشلي ، وقد كان أهله يفضلون أخاه عليه .

اللغة : (الصغار) الذل والمهانة ، ويروى البيت : هذا وجدكم .
الاعراب : هذا اسم اشارة مبتدأ ، لعمركم : اللام للابتداء : عمركم مبتدأ ومضاف اليه الخبر ممحوظ وجوبا ، أى قسم الصغار : خبر هذا بعينه : الباء زائدة وعيته توكيده للصغار مرفوع بضميمة مقدرة من ها حرف الجر الزائد (ويجوز أن يكون : بعينه : حال أى حقا ، (ل) نافية للجنس ، أى : اسمها مبني على الفتح (ل) خبرها ، أى : شرطية . كان : فعل ماضي ناقص ذاك اسم كان الخبر ممحوظ - أى كان ذاك موجودا ، فـ لـ : الواو عاطفة ، ولا زائدة أب معطوفة على محل لـ واسمها =

٢ - وإن رفع اسم (لا) الأولى ، بأن كانت (لا) عاملة عمل ليس يجوز في الثاني وجهان : المرفع ، والبناء على الفتح ، ويختلف النصب .

أما المرفع فعلى الأوجه الثلاثة المتقدمة : أي على أن (لا) الثانية عاملة عمل « ليس » أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، أو على الابتداء ؛ فنقول : لا حول ولا قوة برفع الأسمين معاً وتنوينهما - وأما الفتح فعلى أن (لا) الثانية عاملة عمل ان ”) واسمها مبني على الفتح ، فنقول : لا حول ولا قوة (برفع الأول وبناء الثاني على الفتح) ، ومنه قول الشاعر يصف الجنة :

فَلَا لَغُورٌ وَلَا تَأْيِيمٌ فِيهَا وَمَا فَارِهٌ أَبَدًا مُقِيمٌ (١)

ولا يجوز النصب في الثاني مع رفع الأول ، لأن النصب إنما جاز مع فتح الأول ، للعطف على محل اسم (لا) وهنا (لا) عاملة عمل « ليس » واسمها مرفوع اللักษ وال محل ، فلا يجوز العطف عليه بالنصب .

ويختصر : أن مثل : لا حول ولا قوة . يجوز في الأسمين خمسة

=

والمعنى : القسم بحياتكم أن ايثار أخى على . هو الذل والهوان بعينه فأن كان ذلك فلا أم لي ولا أب ، يريد أنه ساقط النسب وضيق القدر .
والشاهد : تكرر « لا » . ورفع المعطوف وهو الاسم الثاني . وفتح الأول و « لا » الأولى عاملة عمل « ان » والثانية عاملة عمل ليس .

(الاعراب : (لا) ملقة ، (لغو) مبتدأ ، وخبره ممحض ، أي فيها ، (تأييم) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح (فيها) متعلق بممحض خبر (ما) اسم موصول مبتدأ وجملة (فاهوا) فعل ، وفاعل صلة (أبداً) ظرف زمان متصل : (بمقيم) الواقع خبر المبتدأ - هذا ويجوز في (لا) الأولى أن تكون عاملة عمل ليس ، ولغو اسمها .

والمعنى : ليس في الجنة قول باطل ولا شيء فيه اثم ، فكل شيء نطق أهلها بطلبه موجود ، متى طلبوه حضر لهم .

والشاهد : فتح المعطوف وهو اسم (لا) الثانية ، على أنها عاملة عمل (ان) وأما (لا) الأولى فيجوز الماءها أو اعمالها ليس .

- ١٢٥ -

أوجه رفعهما أو فتحهما ، أو فتح الأول ، ورفع الثاني ؛ أو العكس ، أو فتح الأول . ونصب الثاني ؛ وقد عرفت التوجيه لكل (١) .

٢ - تكرر (لا) والمعطوف مضاد :

- وأما المعطوف : إذا كان نكرة مضافة أو شبيهة بالمضاد ، فيجوز فيه وجهان فقط : النصب ، والرفع ، مثل : لا كتاب في الحقيقة ولا قلم رصاص بمنصب « قلم » ورفعه فقط ، فالمنصب على أن (لا) الثانية عاملة عمل (ان) والرفع على أنها عاملة عمل ليس ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح لأنه لا يكون في المضاف (٢) .

٣ - وإذا كان المعطوف الذي تكررت معه (لا) معرفة : تعين فيه الرفع فقط ، مثل : لا طالب في البيت ولا على ؛ برفع (على) فقط على الابتداء والخبر محفوظ ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع النصب والفتح ؛ لأن (لا) غير صالحة للعمل في المعرفة .

والخلاصة : أن المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) .

٤ - أن كان المعطوف نكرة مفردة أي غير مضافة ، جاز فيه ثلاثة أوجه (الرفع ، والنصب ، والفتح) ان فتحت الاسم الأول ، وجاز فيه وجهان (الرفع والفتح) ان رفعت الاول ؛ وذلك مثل : لا حول ولا قوة ، ومثل : لا نهر في الصحراء ولا بحرا ، والتوجيه قد تقدم .

-
- (١) فإذا كان الاسم الأول مضادا : مثل لا قلم رصاص ولا كتاب معى ، جاز أيضا الخمسة الأوجه : لأن الاسم الأول المضاف يجوز فيه : النصب والرفع ، فإذا نصب الأول جاز في الثاني ثلاثة أوجه : الرفع والفتح والنصب ؛ وأن رفعت الأول : جاز في الثاني وجهان : الرفع والفتح : فقط وامتنع النصب .
(٢) وإذا علمت أن الاسم الأول يجوز فيه وجهان الرفع والفتح : أدركت أن تلك المسألة فيها أربعة أوجه : فإذا فتحت الأول جاز في الثاني وجهان ؛ الرفع والنصب . وإذا رفعت الأول : جاز في الثاني نفس الوجهين .

- ١٢٦ -

٣ - وان كان المعطوف مضافاً : جاز فيه وجهاً فقط : الرفع
والنصب .

٤ - وان كان المعطوف معرفة . تعين فيه الرفع فقط .

وقد اشار ابن مالك الى احوال اسم (لا) من اعرابه ، ان كان
مضافاً ، وبنائة ، ان كان مفرداً ، والى احوال المعطوف مع تكرر (لا)
فقال :

فَأَنْصِبْ بِهَا مُضَافًا أَوْ مُضَارِعَةً
وَبَمَدْ ذَلِكَ الْغَيْرَ أَذْ كَوْ رَافِعَةً
وَرَكَبْ الْمُفْرَدَ فَإِنَّمَا : كَلَا
حَوْلَ وَلَا فُؤْةً ، وَالثَّانِي أَجْمَلَا
مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَرَكَبًا
إِنْ دَفَتْ أُولَا لَا تَنْصِبَا

حكم نعت اسم (لا) :

١ - اذا كان اسم (لا) مفرداً ، ونعت بمفرد ؛ ولم يفصل بينهما ،
مثل : لا رجل ظريف فيها ؛ ولا طالب كسان ناجح : جاز في النعت
ثلاثة اوجه البناء على الفتح ، والرفع ، والنصب .

اما البناء على الفتح او ما ينوب عنه : فعلى اعتبار ان النعت مركب
مع اسم (لا) تركيب خمسة عشر ، فتقول . لا طالب كسان ناجح ؛
ولا رجل ظريف ؛ ببناء النعت على الفتح ، لتركبه مع اسم (لا) ،
اي المنعوت ، وان قلت : لا طالبين نشيطين ، كان البناء على الياء
نيابة عن الفتحة

واما النصب : فمراجعة محل اسم (لا) مثل : لا طالب كساننا
ناجح ، ولا رجل ظريف فيها .

واما الرفع : فمراجعة محل (لا) مع اسمها ، لأن محظها الرفع
بالابتداء عند سبيبويه ، فتقول : لا طالب كسان ناجح ، ولا رجل ظريف
فيها ، برفع كسان وظريف .

٢ - وإذا فقد شرط من الشروط الثلاثة (بأن فصل بين الاسم والنعت أو كان أحدهما غير مفرد) امتنع في النعت البناء على الفتح ، وجاز فيه . النصب أو الرفع فقط ، فمثلاً :

١ - إذا فصل بين اسم (لا) المفرد وبين النعت المفرد - بفواصل امتنع الفتح في النعت ؛ فلا تقول . لا رجل فيها ظريف ، ببناء ظريف ، بل يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، فنقول : لارجل فيها ظريف " أو ظريفاً بنصب « ظريف » أو رفعه ، فالنصب على محل اسم (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلهما الرفع بالابتداء ، وإنما امتنع الفتح ؛ لأن سببه ترتيب النعت مع الاسم ومع الفصل يتعدى الترتيب بين ثلاث كلمات .

٢ - وإذا كان اسم (لا) المعموت « غير مفرد » كأن يكون مضافاً : امتنع الفتح في النعت ؛ وجاز فيه النصب والرفع فقط ، مثل : لا طالب علم كساننا ، أو كسان (بنصب كسان ورفعه) فالنصب على لفظ (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، ويامتنع الفتح ، لتعذر الترتيب بين ثلاث كلمات :

٣ - وإذا كان النعت غير مفرد بـأن كان مضافاً أو شبيهاً به ، جاز فيه : النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتح ، مثل : لا رجل صاحب خلق مذموم ، برفع (صاحب) وبنصبه فقط ، ويامتنع الفتح لتعذر الترتيب بين ثلاث كلمات .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نعت اسم (لا) فقال :

**و مُفْرِداً تَعْتَدُ لِعَيْنِيْ َبَلْ فَانْتَعْ، أَوْ انصِبِنْ أَوْ ارْفَعْ تَعْدِلْ
وَغَيْرِ مَا يَلِيْ، وَغَيْرِ المُفْرِداً لِأَتَبِنْ، وَانْصِبِهُ، أَوْ الرَّفْعِ اقْصِدِهُ**

- ١٢٨ -

ويتلخص حكم نعت اسم (لا) في : ١ - اذا كان (لا) مفردا ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما ، جاز في النعت : المفتح والنصب والرفع .
وإذا احتل شرط : بأن فصل بينها : او كان اسم لا (المنعوت) غير مفرد -
او كان النعت غير مفرد - جاز في النعت النصب والرفع فقط ، وامتنع
الفتح ، لتعذر تركيب المنعوت والنعت مع الفصل او الاضافة .

حكم المعطوف على اسم (لا) بغير تكرارها :

تقديم حكم المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) .

واما اذا عطفت بدون تكرار (لا) وكان المعطوف نكرة ، فإنه يجوز في المعطوف : ما جاز في النعت المفصل ؟ اي : يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، ويمتنع البناء على الفتح ، سواء كان المعطوف مفردا ، او مضافا ،
تقول : لا رجل او امرأة ، او كتاب وقلم في الحقيقة ، او لا
كتاب وقلم في الحقيقة ؛ بنصب المعطوف او رفعه ، كما تقول : لا كتاب وقلم
رصاص في الحقيقة ، برفع (قلم) او نصبه فالرفع على العطف على
 محل (لا) مع اسمها ، والنصب على محل اسم (لا) .

ويتمتنع البناء على الفتح ، فلا تقول لا كتاب وقلم في الحقيقة
(بفتح قلم) لامتناع تركيب المعطوف والمعطوف عليه ، لوجود الفصل
بالواو ، وان كان الاخفش قد اجاز الفتح على تقدير تكرر (لا) فكانه
قال : لا كتاب ولا قلم ، ثم حذفت (لا) .

هذا كله ان كان المعطوف : نكرة مفردة ، او مضافة (كما قدمنا)
فإن كان المعطوف معرفة ، فإنه لا يجوز الا الرفع فقط ؛ حتى لو تكررت
(لا) فتقول . لا طالب وعلى في البيت ، ولا طالب في البيت ولا على ،
برفع (على) فقط في المثالين .

- ١٢٩ -

وقد أشار ابن مالك الى حكم العطف بدون تكرار (لا) وأنه يجوز فيه الرفع والنصب فقط كالنعت مع الفصل فقال :

وَالْعَطْفُ إِذْ لَمْ تَتَكَرَّرْ (لَا) اخْكُمْ
لَهُ بِمَا لِذَمْتِ فِي الْفَصْلِ إِنْتَعِ

وبعد ذلك : فعطك عرفت حكم المعطوف على اسم (لا) سواء تكررت (لا) أم لم تتكرر ، وعرفت كذلك حكم (النعت) سواء فصل بينه وبين اسم (لا) أم لم يفصل ، وحكم بقية التوابع حكم النعت المفصل غالباً .

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يحذف خبر (لا) النافية للجنس : اذا دل عليه دليل ، وذلك مثل ان يقال : من المسافر ؟ فيجاب : لا احد ، اي : لا أحد مسافر ، وكان تقول للمريض : لا بأس ، اي : لا بأس عليك ، وكقولك : لا ريب .

(.) وعند بنى تميم الحذف واجب ان دل الدليل ، وعند الحجازيين الحذف كثير .

واما اذا لم يدل على الخبر دليلاً ، فيمتنع حذفه ويجب ذكره ، مثل : لا احد اغیر من الله ، قوله الشاعر :

إِذَا الْلَّاقَحُ غَدَّتْ مُلْقَى أَصْرَّهَا
وَلَا كَرِيمٌ مِنَ الْوَلَدَانِ مَضْبُوحٌ (١)

(١) اللغة : اللقاح : جمع لقوح - وهي الناقة الحلوب . أصرتها : جمع صرار وهو خيط يشد به ضرع الناقة لثلا يرضعها ولدها ، وذلك في الجدب ، الولدان : جمع وليد : وهو العبطى أو العبد مصبوح : اسم مفعول من صبه اذا أعطيه الصبور وهو الشراب بالغذاء .

(٢) - توضيح النحو - ج ٢

- ١٣٠ -

وقد اشار ابن مالك الى حذف الخبر ان علم لوجود الدليل ؟ فقال :

وَشَاعَ فِي ذَلِكَ الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرِ إِذَا مَرَادُهُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَاهِرٌ

والخلاصة : ان خبر (لا) يحذف اذا دل عليه ، وجوها عند بنى تميم : وكثيرا عند الحجازيين ، ويجب ذكره اذا لم يدل دليلا .

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس (الا)

اذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ، بقى لها ما كان من عمل ، ولم يتغير شيئا من احكامها السابقة ، فنقول : الا زائر عندنا ، الا طالب علم حاضر ؟ الا طالعا جيلا ظاهر ، بفتح (زائر) لانه مفرد ، ونصب (طالب علم) لضافته ، و (طالعا) لشبهه بال مضاف ، وكذلك يبقى حكم المعطوف على اسمها ، والنعت كحكمهما قبل دخول الهمزة – وسواء قصد بالاستفهام ، التوبيخ او الاستفهام عن النفي ؛ او التمني – وذلك انه يقصد (بالا) امور منها :

= الاعراب : (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (اللصاح) اسم لغدت ممحظى يدل عليه المذكور والخبر ممحظى يدل عليه ما بعده : اي اذا غدت اللصاح ملقى اصرتها ، وغدت الثانية اسمها مقدر : وملقى (خبرها) ، (اصرتها) نائب فاعل ملقى ومضاف اليه وجواب الشرط ممحظى و (لا) نافية (كريم) اسمها) من الولدان) صفة لكريم (مصبوح خبر لا) .
• والمعنى : يصف الشاعر بالكلم وال وجود في وقت الجدب والشدة ، حيث اللبن غير موجود لا يمسك المكروه من الولدان فضلا عن غيره .
• الشاهد : في (مصبوح) ، فإنه وقع خبرا للا نافية للجنس ، ولا يجوز حذفه لعدم الدليل .

- ١٣١ -

١ - التوبيخ والانكار : مثل : الا رجوع الى الحق وقد شبت ، الا احسان منك وانت غنى ، ومنه قول الشاعر :

أَلَا زِيَادَةُ لَيْنَ وَلَتْ شَبَّيْتَهُ وَآذَنْتْ بِعَشِيبَ بَعْدَهُ هَرَمٌ (١)

٢ - الاستفهام الصريح : اي : الاستفهام عن النفي ، دون قصد توبيخ او غيره مثل : الا كتاب معلمك ؟ الا رجل حاضر ؟ ومثل قول الشاعر :

**أَلَا اصْطِبَارَ لِسَامِيْ أَمْ لَهَا جَلَدٌ؟
إِذَا إِلَّا قِيْنَى لِاقَاهُ أَمْ شَارِي (٢)**

٣ - والتنمى : مثل الامال فأساعد المحتاج ، ومثل الاسلام للعالم فيهنا ، الا ماء باردا (٣) ، ومنه قول الشاعر :

(١) الاعراب : (الا) كلمة قصد بها التوبيخ ، والهمزة للاستفهام ، لا نافية للجنس : أرعواه : اسمها مبني على الفتح (لـن) خبرها ، وجملة (ولـتـ) وحملة (شـبـيـتـهـ) صلة من ، وجملة (وـأـذـنـتـ بـعـشـيـبـ) : معطوفة على ولـتـ ، (بـعـدـهـ) خبر مقدم . و (هـرـمـ) مبتدأ مؤخر .
والمعنى : لا يبعد عن القبيح من ذهب أيامه وأدير شبابه ، واعلنـتهـ بالمشـيـبـ الذي يعقبـهـ الكبرـ والمـضـعـفـ .

والشاهد في : (الا) حيث قصد بها التوبيخ ، وبقيـتـ على عملـهاـ .

(٢) الاعراب : (الا) الهمزة للاستفهام عن النفي لا : نافية .. اصطبار اسمـهـ ، لـسـامـيـ خـبـرـ لاـ ، أـمـ عـاطـفـةـ لهاـ : خـبـرـ مـقـدـمـ ، جـلـدـ : مـبـتدـأـ مـؤـخـرـ . اذا ظـرـفـيـةـ ، (الـاـقـيـ) الجـمـلـةـ فـيـ محلـ جـرـ باضـافـةـ اذاـ اليـهاـ : (الـذـيـ) اـسـمـ موـصـولـ مـفـعـولـ بـهـ لـاـلـاقـيـ وـجـمـلـةـ (لـاقـاهـ اـمـثـالـيـ) صـلـةـ المـوـصـولـ .

والمعنى : اذا لاقتـ الموـتـ الـذـيـ لـاقـاهـ اـمـثـالـيـ : فـهـلـ يـذـهـبـ الصـبـرـ عنـ سـلـمـيـ وـتـجـزـعـ اـمـ يـكـونـ لهاـ ثـبـاتـ وجـلـدـ .

والشاهد : الا اصطبار : حيث قصد بالهمزة للاستفهام عن النفي وبقيـتـ على عملـهاـ .

(٣) الاعراب : الا ماء ماء بارـدـ : الـهـمـزـةـ لـلاـسـتـفـهـامـ (الا) نـافـيـةـ للـجـنـسـ (مـاءـ) اسمـهـ مـبـنـىـ عـلـىـ الفـتـحـ (مـاءـ) الثـانـيـةـ نـعـتـ اوـ بـدـلـ مـبـنـىـ عـلـىـ =

- ١٣٢ -

أَلَا عُمَرَ وَلِيْ مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرِبَّ أَبَّ مَا أَنَّاْتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ (١)

هذا وقد أشار ابن مالك الى ان « لا » اذا دخلت عليها همزة الاستفهام يبقى لها جميع احكامها . فقال :

وَأَعْطِ لَا مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُ دُونَ الْاسْتِفْهَامِ

والخلاصة : كما رأيت : أن مذهب ابن مالك : أنه يعطى لـ « لا » بعد دخول الهمزة جميع احكامها ، مطلقا ، اي سواء قصد بها ، التوبیخ ، او الاستفهام عن النفي ، او التمنی ، ولكن التفصیل أنها كذلك (بالاجماع) ان قصد بها التوبیخ ، او الاستفهام عن النفي ، أما اذا قصد بها التمنی : ففيها رایان : فمذهب المازنی أنها تحافظ بجميع احكامها ايضا : ويرى سببويه أنها لا تعمل الا في الاسم ، ولا خبر لها ، لا لفظا ولا تقدير ، لأنها صارت بمنزلة الفعل التمنی (٢) ، ولا يجوز الغاء عملها في الاسم ،

= الفتح لأنه مركب مع . اسم (لا) ويجوز نصب (باردا) ورفعه صفة ،
وعند سببويه ؛ لا خبر لها ولا يجوز رفع النعت عنده كما ستعلم .

(١) اللغة : يرائب . يصلح من رأيت الاناء اذا أصلحته وأثاث : افسدت .

الاعراب : لا . كلمة للتمنی : والهمزة للاستفهام . ولا نافية ، عمر اسمها . ولا خبر لها لأنها بمنزل التمنی : (ولی) الجملة صفة لعمر (مستطاع) خبر مقدم : (رجوعه) مبتدأ مؤخر ، والمجملة صفة ثانية لعمر (فيرائب) الفاء للسببية : يرائب منصوب بان مضمرة وجوبا بعد النساء . والفاعل يعود على عمر (ما) اسم موصول مفعول يرائب ، وجملة : أثاث يد الغفلات : صلة .

والمعنى : أتمنى أن العمر الذي ولی مني وذهب : يعود لكي أصلح ما فسدته في زمن الجهل والغفلة .

والشاهد : (ألا) حيث استعملت في التمنی . فبقي لها احكامها عند المازنی وبقي لها نصب الاسم فقط عند سببويه (كما ستعلم) .

(٢) عند سببويه : صارت (ألا) بمنزل الفعل (تمنی) واسمها بمنزل المفعول به فيجب نصبه لفظا وتقديرا ، ولا خبر لها ولا يجوز العطف على =

- ١٣٣ -

كما لا يجوز الوصف او العطف على اسمها بالرفع ، مراعاة للابتداء ،
والرأى الأول أفضل ، لأنه مطرد .

التطبيقات

(نماذج للاعراب)

١ - قل تعالى : (فلا عدوان الا على الظالمين) - و (وان يمسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو)

٢ - وقال الشاعر :

ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو
كانت عقوبته فى الفه النار .

بل المحب الذى لا شيء يمنعه
او تستقر ومن يهتوى به الدار

الاعراب :

فلا عدوان : نافية للجنس ، عدوان اسمها مبني على الفتح في
محل نصب وخبرها ممحض ، ولا يجوز ان يكون الخبر الجار وال مجرور
لوقوعه بعد « الا » .

(فلا كاشف له) : الفاء واقعة في جواب الشرط ، ولا : للجنس ؛
وكاشف اسمها مبني على الفتح في محل نصب و « له » جار ومجرور
متعلق بممحض خبر لا .

« والا » اداة استثناء ، والضمير (هو) بدل من الضمير الممحض .

= الاسم أو نعته بالرفع . وعند المازن يعطى لها جميع أحكام (لا) ، النافية
للجنس فيجوز العطف والنعت : بالرفع ، ويقدر لها خبر .

مع الخبر ولا يجوز أن يكون الضمير خبر « لا » لأمررين : لأن « لا » لا تعمل في معرفة ، ولأنه وقع بعد الا فقد انتقض النفي ، وكذا يقال في اعراب لا الله الا الله .

٢ - « كانت عقوبته » كان فعل ماضٌ ناقصٌ والتاء للتأنيث ، وعقوبته خبر كان « الفه » جارٌ ومجرورٌ ومضافٌ إليه . والجار والمجرور متعلق بعقوبة « والنار » اسمٌ كان .

« لا شيء يمنعه » لا نافية للجنس ؛ وشيء اسمها مبني على الفتح ويمنعه : فعلٌ مضارعٌ والفاعل مستترٌ يعود إلى شيء . واللهاء مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لا . والجملة من « لا » وأسمها وخبرها لا محل لها صلةٌ الذى ، أو : حرف عطفٌ تستقر ، مضارعٌ منصوبٌ بـأَنْ مضمورةً وجوباً بعد أو .

٣ - ما وجه هذه القراءات (١) . (بفتح ورفع اسم لا) .
فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج - لا بيع فيها ولا خلة .

(٣)

بين ما يجوز من الأوجه مما تحته خط فيما يأتي :

فى الحديث الشريف : السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فان
امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (٢) :

(١) فلا رفت ولا فسوق : الفتح على البناء ، ولا عاملة عمل ان والرفع لى ان (لا) عاملة عمل ليس ، فمهلة وما بعدها مبتدأ ، وكذلك التوجيه في الباقي .

(٢) يجوز في الحديث خمسة أوجه : فان فتح اسم لا الاولى : جاز فتح ما بعد الثانية أو رفعه ، أو نصبه ولو رفع ما بعد لا الاولى : جاز فيما بعد لا الثانية : الفتح والرفع فقط .

أسئلة وتمرينات

- ١ - ما شرط اعمال « لا » النافية عمل « ان » وما حكم اسمها لو جاء مفرداً أو مضافاً ، او شبيها بالمضاف ، بين حكمه من الاعراب في كل مع التمثيل .
- ٢ - م حكم المعطوف على اسم « لا » اذا تكررت معه « لا » ثم بين اوجه الاعراب الجائزة في « لا حول ولا قوة الا بالله » .
- ٣ - ما حكم المعطوف على اسم « لا » بدون تكرارها وما حكم نعته ، مثل لما تقول .
- ٤ - ما حكم « لا » النافية للجنس لو دخلت عليها همزة الاستفهام وماذا يقصد بها ؟ مثل لما تذكر . موضحا راي المازنی وشیبویه في « لا » التي يقصد بها التمنی .
- ٥ - متى يحذف خبر « لا » النافية للجنس وجوباً ومتى يمتنع حذفه ؟ مثل :

- ١٣٦ -

الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر « ظن وأخواتها »

علمت : ان النواصخ التي تدخل على المبتدأ والخبر ، منها : ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، مثل « ان » وأخواتها ، ومنها : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، مثل : كان وأخواتها ، وقد تحدثنا عنهما ، أما القسم الثالث : فيينصب المبتدأ والخبر معاً ، وهو « ظن وأخواتها » وهذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فتنصبها ويسمى المبتدأ : مفعولاً أولاً ، والخبر : مفعولاً ثانياً .

وتنقسم هذه الأفعال قسمين :

١ - افعال القلوب .

٢ - وافعال التحويل ، والييك تفصيل كل قسم :

١ - افعال القلوب :

وافعال القلوب - وهي التي يتصل معناها بالقلب - أربعة عشر فعلًا وهي نوعان : ما يدل على اليقين ؛ وما يدل على الرجحان :

(١) فافعال اليقين ستة : رأى - وعلم - ووجد - ودرى - وتعلم -
والفى ، والييك أمثلتها :

١ - رأى بمعنى علم (وهي اليقين) مثل : رأيت الأمل داعي
العمل .

وقول الشاعر :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلَّ شَيْءٍ حَمَالَةً وَأَكْثَرُهُمْ جِنوداً (١)

(١) الاعراب : رأيت ، من رؤية القلب بمعنى علمت (الله) مفعول أول (أكبر) مفعول ثان (حمالة) تمييز . وأكثرهم عطف على أكبر ، =

- ١٣٧ -

فاستعملت « رأى » فيه للبيدين ، وقد تستعمل بمعنى «الظن» ،
كقوله تعالى : (انهم يرونـه بعيداً) بمعنى اـيـظـونـه (١) .

٢ - علم : (بمعنى تيقن واعتقد) مثل : علمت محمدـاً أخـاك
وقول الشاعر :

**عِلْمَتْكَ الْبَادِلَ الْمَرْوُفَ فَانْبَعَثَ
إِلَهُكَ يَى وَأَحْفَاتُ الشَّوْقِ وَالْأَمْلِ (٢)**

٣ - وجد : (بمعنى علم) وهـى (للـبيـدـين) مثل : وجدـتـ العـلمـ
أعـظـمـ أـسـبـابـ القـوـةـ ، وـنـحـوـ قولـهـ تـعـالـىـ : (وـاـنـ وـجـدـناـ أـكـثـرـهـ لـفـاسـقـينـ)
وـقـدـ نـصـبـتـ « وـجـدـ » فـىـ المـثالـ وـالـآـيـةـ الـبـيـداـلـ وـالـخـبـرـ .

٤ - درـىـ : (بـمعـنىـ عـلـمـ) للـبـيـدـينـ) مثلـ : درـيـتـ النـجـاحـ قـرـيبـاـ
لـلـعـاـمـلـ ، ومـثـلـ قولـ الشـاعـرـ :

**دُرِّيْتُ الْوَرِّيفِ الْعَمَدِ يَا عُرْوَ وَفَاغْتَبَطَ
فَلَوْفُ اغْتِيَاطَأً يَا لَوْقَاءَ حِيدَ (٣)**

= (وجـنـودـاـ) تمـيـزـ . والـمعـنىـ : عـلـمـتـ أـنـ اللـهـ قـدـرـتـهـ فـوـقـ كـلـ أـرـادـةـ وـأـنـهـ
أـكـثـرـ كـلـ شـيـءـ جـنـودـاـ فـلـاـ يـعـجزـهـ أـحـدـ .

الـشـاهـدـ : فـىـ رـأـيـتـ ، حـيـثـ جـاءـ بـمـعـنىـ الـبـيـدـينـ وـنـصـبـ مـفـعـولـينـ .

(١) الضـميرـ عـائـدـ عـلـىـ الـبـيـثـ : أـىـ : أـنـ الـكـفـارـ يـظـنـونـ الـبـيـثـ بـعـيـداـ .

(٢) الـاعـرابـ : (عـلـمـتـكـ) التـاءـ فـاعـلـ ، وـالـكـافـ مـفـعـولـ أـوـلـ وـ (الـبـادـلـ)
مـفـعـولـ ثـانـ وـيـجـوـزـ فـىـ (الـمـعـرـوفـ الـجـرـ بـالـاضـافـةـ) وـالـنـصـبـ عـلـىـ الـمـفـعـولـيـةـ
(فـانـبـعـثـ) الفـاءـ لـلـتـعـقـيـبـ (الـيـكـ) ، (وـبـىـ) مـتـعـلـقـانـ بـانـبـعـثـ ، وـأـجـفـاتـ
الـشـوـقـ) فـاعـلـ وـمـضـافـ الـيـهـ .

وـالـمـعـنىـ : تـيـقـنـتـ أـنـكـ الـذـىـ تـسـمـحـ بـالـعـطـاءـ وـالـاحـسـانـ ، فـسـاقـتـنـىـ الـيـكـ دـوـاعـيـ
الـشـوـقـ وـالـرـجـاءـ لـأـجـلـ أـنـ تـصلـنـىـ وـتـحـسـنـ إـلـىـ .

الـشـاهـدـ : فـىـ عـلـمـتـكـ ، حـيـثـ دـلـ عـلـىـ الـبـيـدـينـ ، وـنـصـبـ مـفـعـولـينـ .

(٣) الـاعـرابـ : (درـيـتـ) مـاضـ مـبـنـىـ لـلـمـجـهـولـ . التـاءـ نـائـبـ فـاعـلـ =

- ١٣٨ -

- فالناء - وهى نائب فاعل - وهى المفعول الأول و « الوفى »
· مفعول ثان ·

٥ - تعلّم : وهى فعل امر (بمعنى اعلم) مثل : تعالّم نجاح
المرء رهناً باخلاصه ومثل قول الشاعر :

أَعْلَمُ شِفَاءَ النُّفُوسِ قَهْرَ عَدُوّهَا
فَبِالْغَيْرِ يُلْطِفُ فِي التَّحْيِيلِ وَالسُّكُونِ (١)

٦ - الفى .. مثل : الأفيتُ الشدائِدَ مهذبة للنفوس .

(ب) وأما أفعال الرجحان فثمانية . ظن ، وحال ، وحسب ، وزعم ، وعد ، وحجا ، وجعل ، وهب . واليک أمثلتها :

١ - ظن (وهى للرجحان) مثل : ظن الطيار النهر قناته ، وظننت محمداً صديقك ، وقد تستعمل للبيتين ، كقوله تعالى (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) فالمصدر المؤول من ان وما بعدها سد مسد المفعولين .

== وهو المفعول الأول (الوفى) المفعول الثاني وهو صفة مشبهة (العهد) ، يجوز أن يكون مرفوعاً وأن يكون مجروراً بالإضافة (يا عرو) ، منادي مرخم (فاغتبط) الفاء واقعة في جواب شرط مقدر (فان اغتباطاً) الفاء للتعليل وإن واسمها (بالوفاء) متعلق بحميد خبرها .
والمعنى : علم الناس يا عروة أنك وفي بالعهد فانعم بذلك . ولتفتيط بتلك المفعولين قليل . والأكثر أن يتعدى لواحد بالباء مثل : دريت بكذا .
(١) الاعراب : تعلم : فعل أمر بمعنى أعلم : تتعدى لمفعولين وشفاء النفس :
المفعول الأول ، وقهار عدوها : المفعول الثاني : (فبالغ) عطف على تعلم بلطف في التحيل متعلقان ببالغ .
والمعنى : أعلم أن الظفر بالعدو والانتصار عليه شفاء للنفوس فبالغ في المحيلة والدهاء حتى تصل إلى ذلك .
والشاهد في قوله : تعلم : حيث دل على العلم والبيتين وتصب مفعولين .

- ١٣٩ -

٢ - خال : (وهي للرجحان) مثل : خال المسافر " القطار اتفع من السيارة ، وقد تستعمل للبيدين ، كقول الشاعر :

دَهْانِي الْغَوَانِي عَمْهُنْ ، وَخَلْتُنِي
لِي أَسْمٌ فَلَا أَدْعُ بِهِ وَهُوَ أَوْلُ (١)

٣ - حسب : « وهي للرجحان » مثل : حسبت السهر الطويل ارهاقاً ، وحسبت محمدأً أخاك ، وقد تستعمل للبيدين ، كقول الشاعر :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجَوَدَ خَيْرَ تِجَارَةِ
رِبَاحًا ، إِذَا مَا لَمَّا أَصْبَحَ فَلَا (٢)

(١) البيت للنمر بن تولب العكلى الصحابى رضى الله عنه .
اللغة : دعاني : سمانى : (الغوانى) جمع غانية وهى الذى استفنت بجملها وحسنها عن الزينة .

الاعراب : (الغوانى) فاعل دعاني (عمهن) هو المفعول الثاني ، والأول الياء فى دعاني ، والياء فى خلتني مفعول أول ، وجملة ، (لي اسم) فى موضع المفعول الثاني وقد عمل حال فى ضميرين لشيء واحد ، وهما ، التاء والياء ، وذلك مختص بفعال القلوب وجملة (فلا أدعى به) على تغير همة الاستفهام الانتكاري وجملة (وهو أول حال من الضمير المجرور بالباء .
والمعنى : نادانى النساء الحسان بقولهن (يا عمي) وإنما لي اسم آخر كنت أدعى به أولاً فلا أدعى به الان والحال أنه هو الاسم السابق .

والشاهد : فى قوله : خلتني ، حيث نصب مفعولين وهو بمعنى البيدين .
(٢) البيت : للبيد العامرى : أحد أصحاب المعلقات وقد ادرك الاسلام .

اللغة : رياحا ، الريح : والثاقل : من أشتد به المرض . والمراد الميت ، لأن البدن يخف بالروح فإذا مات الانسان أصبح ثاقلا كالجفاد .
الاعراب : (التقى) ، مفعول أول حسبت . والجود : عطف عليه و (خير تجارة) المفعول الثاني و (رياحا) تمييز (اذا) ظرف وما : زائدة المرة : مبتدأ وجملة (أصبح ثاقلا) خبر .

- ١٤٠ -

٤ - زعم : (وهي للرجحان) مثل : زعمت عليا مسافرا ، وقول
الشاعر :

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلْ فِيكُمْ
فَإِنِّي شَرَبَتُ الْحَلْمَ بِمَدْكَ بِالْجَهْلِ (١)

فالإياء مفعول أول وجملة « كنت .. مفعول ثان .. »

٥ - عَدَ : (وهي للرجحان) مثل : عدلت الصديق أخا ، وقول
الشاعر :

فَلَا تَنْهَدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنِيِّ وَلَكَنْهُ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعَدْمِ (٢)

فقد جاءت (عَدَ) بمعنى : ظن فنصبت مفعولين ، فان
كانت بمعنى (حَسَبَ نصب مفعولاً واحداً ، مثل : عدلت المال .

= والمعنى : علمت أن تقوى الله والجودهما احسن تجارة تعود على الانسان
بالربح والفائدة في الآخرة حيث يجد جزاء عمله .
والشاهد : في قوله : (حَسَبَ) حيث نصب مفعولين وهي بمعنى علم وأن
كانت بمعنى عد تتعدي لواحد ..

(١) المفهوم : الجهل : السفة والخفة ، والحلم . العقل والأثناة .

الاعراب : (فان تزعميني) ، الفاء للعطف ، وأن شرطية ، وجملة تزعميني
فعل الشرط وياء المتكلم مفعول أول (كنت أجهل فيكم) في موضع المفعول
الثاني (والجهل فيكم) مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كنت ، وجملة (فاني شريت
الحلم .. الخ) جواب الشرط .

والمعنى : ان كنت تظني يا أسماء أنى كنت فيكم موصوفا بالطيش والسفه ،
فقد تغير هذا الوصف بعد أن وقع الفراق بيني وبينك وتركت هذه الصفة ،
واستبدلت بها الحلم والأثناة .

والشاهد : (في تزعميني) حيث دل على الرجحان ونصب مفعولين .

(٢) الاعراب : (المولى) . مفعول أول للتعدد (شريك) ، مفعوله
الثاني . (في الغنى) متعلق بتعدد (ولكننا) دخلت ما الكافة على لكن فكفتها
عن العمل (المولى شريك) مبتدأ وخبر . (في العدم) متعلق بشريك .

والمعنى : لا تظنن الصديق هو الذي يشاطرك السرور والغنـي . وأنما الصديق
الحق هو الذى يكون معك وقت الشدة والفقـر .

والشاهد : في (لا . تعدد) حيث جاء بمعنى المطن ونصب مفعولين .

- ١٤١ -

٦ - حَجَّا : (للرجحان) مثل : حجا المسافر القطار سريعا ؛
وكقول الشاعر :

قد كُنْتُ أَحْجَوْا إِبْرَاهِيمَ وَأَخَا قَتْهَةَ
خَيْرَ الْمُتَّبِعِينَ يَوْمًا يَوْمَاتٍ (١)

٧ - جعل : (للرجحان) مثل : جعل الصياد السمعكة الكبيرة حوتا،
وتاتى بمعنى : اعتقد ، كقوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم
عبد الرحمن اناثا » .

وقد تكون « جعل » بمعنى « صير » فتكون من افعال التحويل ،
لا من افعال القلوب ؛ وستاتى :

وأما « جعل » بمعنى « اوجد » فتتعدي المفعول واحد ، مثل
قوله تعالى : « جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » .

٨ - هَبَ ! (للأمر) مثل : هَبْ علیا صديقك ؛ وكقول الشاعر :

فقلت أجرني إبا مالك ولا فهبني امرا هالكا (٢)

فاللياء : مفعول أول ؛ و « امرا » المفعول الثاني .

(١) اللغة : أحجو : أظن . (المت) بمعنى نزلت (بالملمات) جمع ملمة ،
وهي النازلة من نوازل الدنيا .

الاعراب : إبا عمرو) مفهول أحجو الأول (اخا) مفعوله الثاني (ثقة)
صفة لأخ ، (ويجوز اضافة أخا الى ثقة) حتى : بمعنى الى (المت) فعل
ماضي والمفاعل (ملمات) .

والشاهد : في (أحجو) فإنه جاء بمعنى الظن ، فتصب مفعولين ، وقد
تاتى بمعنى الغلبة فى المحاجة ، أو بمعنى : رد فتتعدي لواحد وتنوى بمعنى
القام ، أو بخل فتكون لازمة .

(٢) الاعراب : (جملة أجرني إبا مالك) وقعت مقول القول : وأبا مالك
منادى حذف منه حرف النداء (والا) أصله وان لا تفعل فحذف فعل الشرط
وجواب الشرط جملة (فهبني امرا) .

فأنت ترى : أى جميع أفعال القلوب التى ذكرناها سواء كانت للبيقين ، أم للرجحان ، قد نصب مفعولين ، وأصلهما المبتدأ والخبر .

وليس كل أفعال القلوب تنصب مفعولين ، بل إن منها ما ينصب مفعولاً واحداً ؛ مثل : كرهت الظلم ، ومنها ما يكون لازماً ، مثل : جبن البخيل .

وعلى ذلك : فافعال القلوب من ناحية العمل ثلاثة أنواع كما رأيت .

أفعال التحويل :

وأفعال التحويل : وتسمى أيضاً : أفعال التصيير ، وهى التى تدن على الانتقال من حالة إلى أخرى ، والشهرها سبعة ، وهى :

١ - صير مثل : صير الصانع الطين خزفاً ، وصير الدقيق خبزاً .

٢ - جعل . مثل : جعل الغازل القطن خيوطاً ، وجعل الخيوط نسيجاً ، ونحو قوله تعالى : (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) .

٣ - وهب . مثل قوله . وهبى الله فداعك ، أى صيرته .

٤ - تخذ . مثل : تخذت الحرارة الثلج ماءً ، وكقوله تعالى : (اتخذت عليه أجراً) .

٥ - اتخذ . مثل : اتخذ المهندس الخشب وال الحديد باباً ، وكقوله تعالى : (وأتخذ الله إبراهيم خليلاً) .

أى : والا تجرني فهبني . وهب : هنا بمعنى الظن والياء مفعول أول (وأمراً) مفعول ثان (وهالكا) صفة .
الشاهد فى ، هبني : حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

- ١٤٣ -

٦ - ترك مثل : ترك الموج الصخور حصى ، وقوله تعالى :
(تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) ، وقول الشاعر :

وَزَبَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ
أَخَا الْقَوْمِ وَأَسْتَغْنَى عَنِ الْمَسَاجِحِ شَارِهُ (١)

٧ - رد ، مثل : رد الأمل النفوس البائسة مستبشرة ، وقول
الشاعر :

وَمَنِ الْحَدَّانَ نَسْوَةَ آلَ حَرْبٍ بِعِقَدَةِ أَرْ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودًا
فَرَدَ شَعُورَهُنَّ السُّوْدَ بِيَضَا وَرَدَ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضُ سُودًا (٢)

هذا . وقد اشار ابن مالك الى « ظن واخواتها » وأنها تنصب
مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، فقال :

اَنْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأً اِبْتَدَأْ
أَعْنَى . رَأَى خَالَ غَلَمْتُ ، وَجَدَ
ظَنَ ، حَسِبْتُ ، وَزَعَمْتُ ، مَعَ عَدْ
جَهْمًا دَرَى ، وَجَعَلَ اللَّهُ كَافِتَقِدْ

(١) اللغة : استغني عن المسح .. كناية عن كونه كبر واستقل بنفسه .
الاعراب : جملة (تركته أخا القوم) فعل الشرط في محل جر بالإضافة اذا
اليها والهاء مفعول أول لتركت . (أخا) مفعول ثان .

والشاهد : في (تركته) حيث دل التحويل والتضيير ونصف مفعولين .

(٢) الاعراب : (فرد) الفاء للعطف على جملة سمدن ، ورد فعل يطلب
مفعولين لأنه بمعنى ضمير الأول (شعورهن) والثاني (بيضا) وفاعله ضمير
يعود إلى المقدار وكذلك اعراب الشطر الثاني .

والشاهد : في قوله : (رد) في الموضعين حيث كانت من أفعال التضيير
ونصبت مفعولين .

- ١٤٤ -

وَهَبْ ، تَعْلَمْ ، وَالَّتِي كَسَّيْرَا أَيْضًا بِهَا أَنْصِبْ مُبَتَّدَا وَخَيْرَا

وأنت ترى : أن ابن مالك قد قسمها إلى : أفعال القلوب ، وأفعال التحويل وقد عد أفعال القلوب (سواء كانت للذين أو للرجحان) ثلاثة عشر فعلاً ؛ ولم يذكر منها (الفى) كما لم يذكر بقية أفعال الرجحان ؛ وقد مثلت لها .

الجامد والمتصرف من هذه الأفعال

علمت أن تلك الأفعال نوعان : الأول : أفعال القلوب : والثانى أفعال التصيير والتحويل .

وأفعال القلوب كلها متصرفة الا فعلن هما « هب وتعلم » فهما ملازمان للأمر ، وأفعال التصيير متصرفة ؛ ما عدا « وهب » فهي ملزمة للماضى .

والمتصرف من تلك الأفعال ياتى منه الماضى وغيره ، ويعمل غير الماضى عمل الماضى ، فيقال فى المضارع . اظن محمدًا مسافرا وفي الأمر : ظن محمدًا بريئا ، وفي اسم الفاعل : أنا ظان محمدًا مسافرا ، وفي اسم المفعول محمد مظنوں أبوه مسافرا ، فـ « أبوه » الذى وقع نائب فاعل لاسم المفعول ، هو المفعول الأول ؛ ومسافرا : مفعول ثان ، ويقال فى المصدر : عجبت من ظنك محمدًا غافلا .. وهكذا فى بقية الأفعال المتصرفة ، غير الماضى منها ينصب مفعولين كالماضى .

واما « هب ؛ وتعلم » بمعنى اعلم ، فهما الجامدان من أفعال القلوب وملازمان للأمر . كما ان « وهب من أفعال التصيير : جامدة وملزمة للماضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » ، هب كلامك محمودا ؛ وقول الشاعر :

- ١٤٥ -

للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » بمعنى . ظن ، هب تلامك
محمودا ؛ وقول الشاعر :

فقلت أجرني أيامالك ولإهيني أمرأ هالك

ومثال « تعلم » : تعلم داء المصبة خيرا من داء الكلام : بمعنى :
اعلم ، وقول الشاعر .

*** تَعْلَمُ شَفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا ***

الأعمال - والالغاء - والتعليق

تختص الفعال القلوب المتصرفة بأحكام تنفرد بها ، ولا يدخل حكم
منها على الأفعال القلبية الجامدة ، ولا على الفعال التصريح ، ومن ذلك
الأحكام : الالغاء والتعليق ، والذىك الحديث عنهما .

الأعمال :

الأعمال : هو أن تنصب هذه الأفعال ، كلام من المبتدأ والخبر ،
وهو الأصل لجميع الأفعال ، سواء منها أفعال القلوب ، أم التصريح .

التعليق :

هو : ابطال العمل لفظا لا مثلا ، لمانع ، كمجيء ماله صدر الكلام
بعد الفعل ، وذلك مثل : ظننت لـ محمد مسافر ، فقولك : لـ محمد مسافر
لم يعمل فيه « ظننت » لفظا لمانع ، هو وجود لام الابتداء ، ولكن قوله:
لـ محمد مسافر ؟ في محل نصب سد مسد المفعولين ، بدليل أنه لو عطفت

- ١٤٦ -

عليه لنصبـت مثل : ظننت محمد مسافر وعمرأ مقيما - والتعليق يكون
واجبا متى وجد سببه - وسيأتـي مواضع وجـوهـه .

الالـغـاء :

والالـغـاء : هو ابطـال العمل لفظـا ومـحـلا ، لـانـع لـفـظـى بل لـتوـسطـ
الـفـعل او تـأـخـرـه مثل : المـطـرـ ظـنـنـتـ غـزـيرـ ، فـقـولـكـ : المـطـرـ غـزـيرـ ، لمـ
تعـملـ فـيـهـ ظـنـنـتـ ، لاـ لـفـظـاـ ، ولاـ مـحـلاـ .

والـلـغـاءـ يـكونـ جـائـزاـ لـوـاجـباـ ، بـمـعـنىـ : أـنـكـ أـنـ شـئـتـ الـغـيـتـ كـمـاـ
تـقـدـمـ ، وـاـنـ شـئـتـ اـعـمـلـتـ ، فـقـلـتـ : المـطـرـ ظـنـنـتـ غـزـيرـ ؟ـ وـسـيـأـتـيـ مـوـاضـعـ
جـواـزـهـ .

ويـثـبـتـ لـمـضـارـعـ وـمـاـ بـعـدـهـ مـنـ التـعـلـيقـ وـالـلـغـاءـ مـاـ ثـبـتـ لـلـمـاضـيـ ،
نـحـوـ : أـظـنـ لـمـحـدـ مـسـافـرـ ، وـمـحـمـدـ أـظـنـ مـسـافـرـ ، وـكـذـلـكـ الـبـاقـيـ .

وـالـتـعـلـيقـ وـالـلـغـاءـ مـنـ خـصـائـصـ اـفـعـالـ الـقـلـوبـ الـمـتـصـرـفـةـ ، وـاـمـاـ غـيـرـ
الـمـتـصـرـفـةـ فـلاـ يـكـونـ فـيـهاـ تـعـلـيقـ وـلـاـ لـغـاءـ ، وـكـذـلـكـ لـاـ يـكـونـ فـيـ اـفـعـالـ التـصـيـيرـ
وـالـتـحـوـيلـ ، نـحـوـ : صـيـرـ وـاـخـوـاتـهـ ، وـالـىـ هـذـاـ أـشـارـ اـبـنـ مـالـكـ بـقـولـهـ :

**وَخُصَّ بِالْتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا
كُنْدَأَ اَنْعَلَمُ وَلَغَيْرِ الْمَاضِيِّ مِنْ سَوَاهُمَا اَجْمَلُ كُلِّ مَا لَهُ ذِكْرٌ**

وـبـعـدـ : فـالـيـكـ متـىـ يـجـوزـ لـلـغـاءـ ، وـمـتـىـ يـجـبـ التـعـلـيقـ .

متـىـ يـجـوزـ الـلـغـاءـ ؟

ويـجـوزـ الـلـغـاءـ : اذاـ توـسـطـتـ تـلـكـ اـفـعـالـ بـيـنـ الـمـبـقـداـ وـالـخـبـرـ ، اوـ
تـأـخـرـتـ عـنـهـماـ ، فـمـثـالـ توـسـطـ الـفـعلـ : المـطـرـ ظـنـنـتـ غـزـيرـاـ ، فـيـجـوزـ الـاعـمالـ

- ١٤٧ -

فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ؛ والأعمال ، والالغاء عند التوسط سواء ، وقيل الاعمال أكثر .

ومثال تأخر الفعل : المطر غزير ظنت ؟ فيجوز الاعمال ، فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ، والالغاء عند التأخر أكثر .

وإذا تقدم الفعل وجوب عمله ، وامتنع الغاؤه ، مثل : ظننت المطر غزيرا ، بوجوب نصب المبتدأ والخبر ، لتقدم الفعل ، وامتناع الغاء الفعل المنقدم مذهب البصريين ، وأما الكوفيون . فيجوزون الالغاء مع التقدم .

رأى البصريين فيما جاء ظاهره مفيدة للالغاء مع تقدم الفعل :

قلنا : إن البصريين يمنعون الغاء الفعل إذا تقدم . والكوفيون يجيزون ذلك فإذا ورد في كلام العرب ما يوهم الالغاء مع تقدم الفعل ، كان ذلك مؤولاً عند البصريين ، على أساس تقدير ضمير شأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول ، والجملة بعده ، سدت مسد المفعول الثاني ، وحينئذ فال فعل عامل ، أو على الأسماء : أن الفعل متعلق عن العمل ، بلام ابتداء مقدرة ، كقول الشاعر :

أَرْجُو وَآمِلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّهَا
وَمَا إِخَالٌ لَدِيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلٌ (١)

(١) اللغة والاعراب : تدنو : تقرب : تنؤيل : اعطاء : وإن تدنو في تأويل مصدر تنازعه الفعلان قبله ، (وأخال) مضارع خال الشيء إذا ظنه وكسر همزته وإن كان على غير قياس أكثر استعمالاً (لدينا) ، خير مقدم (منك) حال من ضمير الخبر ، (تنؤيل مبتدأ مؤخر) ، والجملة سدت مسد المفعول الثاني ،

فالظاهر أن الفعل « احال » قد الغى عن العمل مع تقدمه فلم ينصب المبتدأ والخبر « لدينا » و « تنويل » . ولكن البصريين يوجبون عمله ، ويقدرون ضمير شأن ليكون هو المفعول الأول ، فالتقدير عندهم . وما اخاله لدينا منك تنويل . فاللهاء ضمير شأن هى المفعول الأول ، وجملة لدينا تنويل ، سدت مسد المفعول الثاني ، وحينئذ فانفعل عامل ولا القاء فيه (١) .

ولا مانع من تقدير لام الابتداء ، ويكون الفعل معلقاً عن العمل والتقدير وما احال للدينا ..

ومن ذلك قول الشاعر :

كذلك أَدْبَتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِ
أَنِّي وَجَدْتُ مِلَائِكَةً شَيْمَةً لِلأَدَبِ (٢)

فالظاهر أن الفعل القلبى « وجد » الغى عن العمل ، مع تقدمه ،

والمفعول الأول ضمير شأن والشاهد : الغاء (ما احال) مع تقدمه ظاهراً ، وقد أوله البصريون كما عرفت وهناك اعراب آخر : هو : أن (ما) موصولة مبتدأ ، وتنويل خبرها ، وأحال عاملة في مفعوليـن ، أحدهما ضمير غيبة محذف عائد على ما والثانى لدينا . والتقدير : والذى اخاله كائنا لدينا منك هو تنويل .

(١) ويجوز فى هذا المثال عند البصريين ايضاً : تعليق الفعل على تقدير لام الابتداء ، والتقدير : وما احال للدينا منك تنويل .

(٢) الاعراب : (صار من خلقى) اسم صار مستتر يعود على الأدب . من خلقى خبرها ، وجملة أنى وجدت بكسر أن مستأنفة ، وبفتح (أن) يكون المصدر المؤول اسم صار . (ملائكة) مبتدأ (الأدب) خبر ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان لوجد ذمفعولها الأول ضمير الشان .

والشاهد : فى وجدت ، حيث يوهم ظاهره أن وجد ملغاة مع . تقدمها على معموليـها ، ولكنه مؤول بأضمـار لام الابتداء فيكون من باب التعلق أو بتقدير ضمير شأن فيكون عاملـاً .

- ١٤٩ -

وهذا لا يجوز عند البصريين : فيؤولون ذلك بتقدير لام الابتداء وجعل الفعل معلقا عن العمل ، والتقدير : وجدت ملائكة الشيمة الأدب ، أو يقدرون ضمير شأن ، أى : وجدته وهو المفعول الأول والجملة بعده سدت مسد المفعول الثاني ؛ فيكون الفعل عاما .

والى جواز الالغاء فى الفعل المتوسط والتأخر ، دون المتقدم ، أشار ابن مالك بقوله :

وَجُوزَ الإِلْغَاءُ، لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ وَصَمِيرَ الشَّأْنَ أَوْ لَامَ إِبْتِدَاءً
فِي مُوْهِمِ الْفَسَاءِ مَا تَقْدِمَهُ

الخلاصة :

أن الالغاء : يجوز اذا توسط الفعل او تأخر ؛ وأما اذا تقدم الفعل ، فيجب اعماله ويكتفى باللغاء عند البصريين : فاذا جاء ما ظاهره الغاء الفعل مع تقدمه ؛ كالبيتين السابقتين ، كان ذلك مؤولا عند البصريين بتقدير ضمير شأن فيكون الفعل عاما ، أو بتقدير لام ابتداء فيكون الفعل معلقا ؛ وأما الكوفيون : فيجيرون اللغا مع التقدم ، ونذلك لا يجاون الى التأويل والتکلف .

وجوب التعليق :

قلنا : أن التعليق . ابطال العمل لفظا لا محلا ، ويجب التعليق : اذا جاء بعد الفعل شيء له الصدارة بحيث يكون فاصلا بينه وبين الجملة ؛ ويشمل ذلك ستة مواضع ؛ هي :

١ - اذا وقع بعد الفعل لام الابتداء ، مثل : علمت للنصر قريب ؛
ويذبح قوله تعالى « ولقد علموا من اشتراه ماله في الآخرة من خلق » .

٢ - اذا وقع بعد الفعل . لام القسم ، مثل . قد علمت لتناان

- ١٥٠ -

جزاءك ، فاللام في «لتنازن» المقسم ؛ وجملة «تنازن» جواب قسم ممحوظ في محل نصب سدت مسد مفعولي «علم» وكثير من النحوين لم يعد لام القسم من الم العلاقات .

٣ - اذا وقع بعد الفعل «ما» النافية ؛ مثل : علمنت ما ~~الله~~ شجاعة ونحو قوله تعالى : «لقد علمنت ما هؤلاء ينطقون » فجملة « ما هؤلاء ينطقون » وقعت في محل نصب لأنها سدت مسد مفعولي « علم » .

٤ - اذا وقع بعد الفعل «لا» النافية ، مثل : علمنت لا البخل محمود ولا الاسراف .

٥ - اذا وقع بعد الفعل « ان » النافية ، مثل : زعمت ان الصبح الجميل ضار ؛ اي ما الصبح الجميل ضار ، وقد مثلووا لهذا الموضع بقوله تعالى : « وتظنون ان ليثتم الا قليلا » ؛ فـ « ان » نافية ، وجملة « ليثتم الا قليلا » ؛ في محل نصب سدت مسد مفعولي « ظن » وقال بعض النحوين . ليست تلك الآية من باب التعطيق ؛ لأن شرط التعطيق : أنه اذا حذف المعلق تسلط الفعل على ما بعده فتصب مفعولين نحو : علمنت ما خالد شجاع فلو حذفت «ما» قلت : علمنت خالدا شجاعا ، بتصب المتبادر والخبر مفسولين ، والآية الكريمة لا يوجد فيها هذا الشرط ، لأنك لو حذفت المعلق وهو «ان» لم يتسلط ؛ (تظنون) على (ليثتم) اذا لا يقال (وتظنون ليثتم) وهكذا زعم المقاتل ، ولكن رأيه ضعيف ، لأنه مخالف لما أجمع عليه النحوين ، أنهم لا يشترطون هذا الشرط في التعطيق ؛ وتمثل النحوين بالآية الكريمة للتعليق ، يشهد بعدم اشتراطهم هذا الشرط .

٦ - اذا وقع بعد الفعل استفهام ؛ وللاستفهام ثلاثة صور :

أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام ، مثل : علمنت ايهم كريم . او

- ١٥١ -

يكون مضافاً إلى اسم استفهام ، مثل : علمت صاحبَ أَيْهُمْ كَرِيمٌ ؛ أو يكون قد دخلت عليه إداة استفهام ، مثل : علمت أَخَالَدَ مسافرَ أَمْ عَلَى ، ونحو قوله تعالى (وَانْ أَدْرِي أَقْرِيبَ أَمْ بَعِيدَ مَا تَوعِدُونَ) .

والخلاصة : أنه يجب تعليق الفعل عن العمل إذا جاء بعده شىء له الصداررة ، مثل : لام الابتداء ، او لام القسم ، او احد حروف النفي : (ما ، لا ، ان) او استفهام ، وله ثلاثة صور ، والأمثلة قد تقدمت .

الفرق بين اللغو و التعليق :

مما تقدم تستطيع أن تدرك الفروق بين اللغو و التعليق وأهمها .

١ - أن اللغو يبطل العمل لفظاً و مهلاً ، أما التعليق فيبطل العمل في اللفظ دون العمل .

٢ - أن التعليق واجب عند وجود سببه . أما اللغو فجائز عند وجود سببه ، فحيث جاز اللغو جاز الاعمال :

٣ - أن المعلق لابد من تقدمه على مفعوله ، ومن وجود فاصل بعده له الصداررة ، أما اللغو فلا بد من توسط الفعل ، او تأخره ، ولا يقع مع تقدم الفعل الا على رأي الكوفيين .

بعض تلك الأفعال قد تنصب مفعولاً واحداً ، فمتى ؟

قلنا : إن أفعال القلوب التي تدخل على الابتداء والخبر ، تنصبهما مفعولين وقد تستعمل بعض تلك الأفعال لمعان آخر ، فتنصب مفعولاً واحداً أو تكون لازمة ، ومن ذلك : علم - وظن - ورأي .

١ - فاما علم : فقد عرفت أنها تنصب مفعولين ، ان كانت بمعنى تيقن .

واما ان كانت (علم) بمعنى : عرف ، فتنصب مفعولاً واحداً ،
مثل : علمت الخبر ، اى عرفته ، ونحو قوله تعالى : « والله اخرجكم من
بطون آمهاتكم لا تعلمون شيئاً » اى : لا تعرفون شيئاً .

وان كانت «علم» بمعنى : انشق ؛ تكون لازمة ، مثل : علم البعير ،
اي : انشق شفته العليا .

٢ - وأما : ظن : فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى الراجحان مثل:
ظننت محمداً صديقاً ، وأما ان كانت بمعنى . اتهم ، تنصب مفعولاً
واحداً ، مثل : سرق الكتاب فظننت اللص ، اى : اتهمت ، ومنه
قوله تعالى . « وما هو على الغيب بظنين » (على قراءة الطاء) اى .
بمتهم .

٣ - وأما . رأى . فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى اليقين ، او
الظن (كما سبق) ؛ وقد اجتمعا في قوله تعالى عن منكري البعث .
(انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ؛ فالفعل الاول بمعنى الظن . والثانى
بمعنى اليقين ، وكلاهما نصب مفعولين ، وكذلك رأى الحلمية) اى .
الدلالة على الرؤيا المنامية ، تنصب مفعولين ، مثل كنت نائماً فرأيت
صديقًا مقبلاً الى ” ، ونحو قوله تعالى . (انى اراني اعصر خمرا) .

ومن (رأى) الحلمية قول الشاعر :

أَبُو حَنْشٍ يَوْرَقِنِي، وَطَلْقٌ وَعَمَارٌ، زَآوَذَةٌ أَفَاَلَّا
أَرَاهُمْ دُنْقَنِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافِي الْلَّيْلُ وَانْخَزَلَ الْمَخَرَّلَّا
إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِوَرَدٍ إِلَى آلٍ، فَلَمْ يَدِرِكْ بِلَّا لَّا

(١) قال هذه الأبيات : عمرو بن أحمر الباهلي ، من قصيدة ذكر فيها
جماعه . من قومه لحقوا بالشام ، فصار يراهم في منامه .

النوعة : أبو حنش ، وعمار ، وطلق ، وأفالا ، أسماء رجال باعيانهم ، السوره
ثانية .

كلمة « أراهم » من رأى المنامية ، وقد نصبت مفعولين : الأول :
الضمير « هم » والمفعول الثاني (رفقي) .

واما (رأى) البصرية ، اي : التي بمعنى : أبصر بعينه ، فتنصب
مفعولا واحدا ، مثل رأيت القمر وهو يتحرك ، اي : أبصرت القمر ،
وكذلك تنصب مفعولا واحدا ان كانت بمعنى ابداء الرأي ، مثل : رأى
الرئيس كذا ، ومثل اختلاف الناس حول القهوة ، فرأى بعضهم ضررها
ورأى بعضاهم نفعها .

وقد اشار ابن مالك الى ان (علم) ان كانت بمعنى عرف تنصب
مفعولا واحدا ؛ وكذلك (ظن) ان كانت بمعنى التهم ، فقال :

لِعِلْمٍ عَرْفٌ فَإِنْ وَظَنَ تَهْمَةً تَعْدِيْهُ لِواحْدَهِ مُلْتَزِمهِ

ثم اشار الى ان (رأى) المنامية تنصب مفعولين فقال :

وَلَرَأَى الرُّؤْيَا أَتْمَ مَا لِعَلَمَاهَا طَالِبٌ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ اتْهَمَاهَا

ولكنه لم يشر هنا الى (رأى) البصرية ، وإنها تنصب مفعولا
واحدا .

=

بكسر الواو الورود الى الماء ، الـ : الذي نراه في أول النهار كانه ماء . وما هو
بماء ، والسراب الذي تراه نصف النهار ، بلـ : ما يليل به الخلق من ماء وغيره .
الاعراب : « أبو حتش » مبتدأ ، وجملة « بئرقني » الخبر ، قوله
« أراهم » يتبعى الى مفعولين : الأول الضمير المتصل ، والثاني ، رفقي .

والمعنى : أن هؤلاء الأصحاب يسهووننى ويقلدونى بالـ ، ومن كثرة تعليقى
بهم أراهم في منامي مجتمعين حولى ومرافقين لي ، حتى اذا ذهب الليل وانقطع .
اذ أنا كالذى يجرى وراء سراب ، ظنـا أنه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا .

والشاهد : في قوله أراهم حيث تبعى رأى الذى هو من الرؤيا المنامية الى
مفعولين :

حذف المفعولين أو أحدهما للدليل

يجوز في هذا الباب حذف المفعولين أو أحدهما إذا دل على الممحوف دليل ، فمثلاً حذف المفعولين للدليل أن يقال : هل ظنت مسافراً ؟

فتجيب : ظنت . . . وهل حسبت الإنسان وأصلاً بنفسه إلى القمر ؟
فتقول : حسبت . والتقدير . ظنت مسافراً ، وحسبت الإنسان
وأصلاً إلى القمر ، فحذف المفعولين في الجواب ، لوجود الدليل عليهما ؛
وهو ذكرهما في السؤال ، ومن حذف المفعولين للدليل قول الشاعر :

بأيْ كِتَابْ أُمْ بِأَيْةِ سُنْتِ تَرِيْ حِبْهُمْ عَارِّاً عَلَىْ وَنَحْسِبْ (١)

أى : وتحسب حبهم عاراً علىْ ، فحذف المفعولين وهما « حبهم
وعاراً » لوجود دليل عليهما وهو ذكرهما « قبل ذلك » مفعولين لـ
« ترى » .

ومثال : حذف أحد المفعولين للدليل ، أن يقال : هل ظنت أحداً
ناجحاً ؟ فنقول : ظنت مسافراً . والتقدير : ظنت مسافراً ناجحاً ،
فحذف المفعول الثاني ، لدلالة ذكره في السؤال ؛ ومن حذف المفعول
الثاني قول الشاعر :

وَلَقَدْ زَرْتُ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ مَنْ يَنْزَلَهُ الْمُحِبُّ الْمَكْرُمْ (٢)

(١) الأعراب : « بأيْ » متعلق بتري « كتاب » مضاد إليه ، « أُمْ » حرف
عطف « بأية » معطوف على « بأيْ كتاب » « سنة » مضاد إليه ، « حبهم » المفعول
الأول للتري « عاراً » مفعوله الثاني ، وتحسب - أى تظن - معطوف على ترى :
وقد حذف مفعولة لدلالة مفعولي ترى عليهما .

والمعنى : يا من يعيروني ويعينوني بحب آل النبي صلى الله عليه وسلم : على
أى كتاب تستند أم أية سنة تعتمد عليها وتزعم أن حبهم عاراً على .
والشاهد : في قوله : « وتحسب » حيث حذف مفعولة لدلالة ما قبله
عليهما .

(٢) الأعراب : « فلا » الفاء للتفرير ، ولا : نافية « تظني » مجرزه
==

- ١٥٥ -

فقد حذف المفعول الثاني لـ (تظن) والتقدير فلا تظني غيره واقعا ، و (غيره) المفعول الأول ؛ و (واقعا) المفعول الثاني الذي حذف .

وتحذف المفعول الثاني أكثر من حذف الأول ، ومثال حذف الأول اي يقال . ما مبلغ علمك بصلاح الدين ، فنقول : أعلم . . بطلأ تاريخيا ؟ اي : اعلم صلاح الدين بطلأ تاريخيا .

فإذا لم يدل دليل على الحـذـف ، لم يجز حذف المفعولين ، او أحدهما .

وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف (اي : سقوط) المفعولين ؛ او أحدهما للدليل بقوله .

وَلَا تُجِزُّ هَذَا بِلَا دَلِيلٍ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولٍ

والخلاصة : أن حذف المفعولين او أحدهما يجوز اذا دل الدليل ، ويمتنع اذا لم يوجد دليل ، والأمثلة قد تقدمت .

اجراء القول مجرى الفتن

١ - اذا وقع بعد فعل القول اسم مفرد : وجب نصبه لفظا على انه مفعول به ، مثل : قلت قصيدة ؛ وقلت كلمة ، وسائل الحق .

٢ - واذا وقع بعد القول جملة فعلية : وجب ان تحكي لفظا كما سمعت ، وتكون الجملة (مقول القول) في محل نصب سدت مسد المفعول به ؛ مثل : قلت : انتصر الجيش ، وقال محمد : ظهرت النتيجة .

=

بتحذف التنوين ، والياء فاعل « غيره » مفعول أول تظن ، والمفعول الثاني محدود لوجود الدليل اي : واقعا او حاصلا .
والشاهد : قوله فلا تظن غيره حيث حذف المفعول الثاني اختصار ، اي دليل .

٣ - وإذا وقع بعد القول ، جملة اسمية : جاز فيها أمران .
الأولى : الحكایة : « وذلك باجماع النحويين » فيرفع المبتدأ
والخبر ، وتكون الجملة مقول القول . في محل نصب على المفعولية ،
وذلك مثل : قالت الصحف : الجو متعدل اليوم ، ومثل : أتقول : محمد
مسافر ؟

الثاني : اجراء القول ومجرى الظن « معنى وعمله فينصب المبتدأ
والخبر على أنهما مفعولان للقول ؛ كما تنصبهما « ظن » .

وللنحويين في اجراء القول مجرى الظن مذهبان . مذهب جمهور
النحوين « الذين يشترطون لذلك شروطاً » ومذهب قبيلة سليم « الذين
يجرؤون القول مجرى الظن ، بدون شروط » واليak تفصيل كل مذهب .

مذهب الجمهور :
يجري القول مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر عند الجمهور
بشروط هي :

- ١ - أن يكون فعل القول مضارعاً .
- ٢ - وأن يكون للمخاطب .
- ٣ - وأن يكون مسبقاً باستفهام .
- ٤ - وأن لا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل : الا اذا كان الفاصل
ظرفاً ، أو جاراً ومحروراً ، أو معمولاً للقول :

فمثلاً المستوفى للشروط : أتقول . المنافق أخطر من العدو ؟ أي
اتذلن ؟ فإذا ثقنت : مفعول أول ، وأخطر مفعول ثان .

ومثل : هل تقول^(١) : الاستحمام ضاراً بعد الأكل ، أي : هل تذلن ومن
اجراء القول مجرى الظن قول الشاعر :

متى تقول القاص الرّواسمـا يحملنْ أم قـاسمـ وقاـسـا؟

(١) اللغة : القلص : جمع قلوص وهي الشابة الفتية من الأبل ، والرواسمـا

فال فعل « تقول » بمعنى تظن ، واجتمعت فيه الشروط السابقة فنصب المبتدأ والخبر « مفعولين » و « القلص » المفعول الأول ، وجملة « يحملن » في محل نصب المفعول الثاني .

وإذا اجتمعت هذه الشروط الأربع : جاز عند الجمهور اجراء القول مجرى الظن : فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية .

وإذا اختل شرط من تلك الشروط الأربع لم يجز اجراء القول مجرى الظن (عندهم) فلا ينصب المبتدأ والخبر ، بل يجب الحكاية فيرفع المبتدأ والخبر .

وذلك لأن يكون الفعل غير مضارع ؛ مثل : قال محمد : على ناجح ، أو يكون المضارع لغير المخاطب ، مثل : يقول خالد : الجيش منتصر ، أو لم يسبق باستفهام ، مثل : أنت تقول : على مسافر ، أو فصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ، أو جار و مجرور : أو معمول ، مثل هل أنت تقول : الجو بارد اليوم ؟

فيتعين في تلك الأمثلة رفع المبتدأ أو الخبر : وتعرب الجملة ، « مقول القول في محل نصب .

ولا يضر الفصل بالظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المعمول ، بل بجوز اجراء القول مجرى الظن ونصبه المفعولين ، مع الفصل بذلك ، فمثال الفصل بالظرف :

=

المسروعات في السير ، من الرسيم وهو ضرب من سير الأبل : أم قاسم : كنية اخت زيادة بن العذري ، ذروي : أم حازم .
والمعنى : في أي وقت تظن أن الشواب الفتيات من الأبل التي تسرع في السير تدنى إلى من أحب .
والشاهد في « تقول » حيث استعمل بمعنى تظن فنصب مفعولين لاستكمال الشروط .

- ١٥٨ -

الفوق السحاب تقول : الطائر مرتفعا ؟ ومثال الفصل بالجار والجرور :
أفي الدار تقول : الفتاة جالسة ؟ ومثال الفصل بمعنى مفعول القول . أى : بأخذ
الملفوقيين) : المسافرا تقول مهدا ؟ ومثله قول الشاعر :

أَجْهَالًا تَقُول بَنِي لُؤَى لَعْمَرْ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

فـ « بنى لؤى » مفعول أول ، و « جهالا » مفعول ثان .

المذهب الثاني : وهو مذهب قبيلة « سليم » أن القول يجري مجرى الظن مطلقا ، بدون أى شرط ، سواء كان مضارعا ، أم غير مضارع ، مسبوقا باستفهام أم غير مسبوق ، مثل : قالت الصحف الجنو معتملا ، فـ « الجنو » مفعول أول ؛ و « معتملا » مفعول ثان :

ومثل : قل . ذا مشفقة « اذا » مفعول أول ، « مشفقا » مفعول ثان : ومن ذلك قول الشاعر :

قَاتَ وَكُنْتُ رَجَلاً فَطَيْنَا . هَذَا لَعْمَرُ اللَّهِ إِسْرَائِيلَ (٢)

(١) الاعراب : بنى لؤى : مفعول أول لتقول : وجهالا : مفعول ثان : « لعمر أبيك » اللام للابتداء . عمر مبتدأ وخبره ممحوف تقديره قسمى « أم » حرف عطف ، « متوجهلينا » معطوف على جهالا .
والشاهد : قوله : « أجهالا » « تقول » حيث فصل بين الاستفهام والفعل بالمعنى « وجهالا » وتقول بمعنى تظن .

(٢) الاعراب : « قالت » فعل وفاعل بمعنى ظنت ، قوله : هذا اسرائينا مفعولان له عند سليم وجملة « وکنت رجلا فطينا ، حاليه ، وجملة « لعمر الله » معتبرة بين المفعوليين .
والمعنى : أن هذه المرأة لما رأت الضب قالت مشيرة اليه - وکنت رجلا حاذقا - وحياة الله هذا ممسوح بنى اسرائيل : وهذا بحسب ما تزعم العرب .
والشاهد : في « قالت » حيث أجرى مجرى الظن « عند سليم » وتصب مفعوليين وهو ماض .

- ١٥٩ -

فـ «هذا» مفعول أول «قالت» و «اسرائينا» . مفعول ثان وهذا
جاز عند «سليم» مع كون الفعل ماضيا .

وقد أشار ابن مالك الى اجراء القول مجرى الظن ، وشرط ذلك عند
الجمهور ، فقال .

وَكَنْظُنَّ أَجْمَلَ (تَقُولُ) إِنْ وَلِيْ مُسْتَهْمِهَا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ
يُغَيِّرْ كَظْرِفَ ، أَوْ كَظْرِفَ ، أَوْ عَمَلَ
وَإِنْ يَعْصِيْ دِيْ فَصَلَتْ يُحَتَّمِلْ

ثم أشار الى مذهب «سليم وهو اجراء القول مجرى الظن مطلقا»،
بدون شرط فقال .

وَأَجْرِيَ الْقَوْلُ كَظْنٌ مُطْلَقاً
عِنْدَ سَلَيْمٍ نَحْوَ : « قُلْ » ذَأْ مُشْفَقاً

الخلاصة :

١ - في اجراء القول مجرى الظن : مذهبان : فمذهب الجمهور أنه
يجوز اجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط : تقدمت .

فإذا اجتمعت تلك الشروط جاز أن يجري القول مجرى الظن ،
فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية ، وإذا فقد شرط من
الأربعة لم يجز اجراء القول مجرى الظن . بل يجب رفع المبتدأ والخبر
على الحكاية .

ومذهب «سليم» يجوز اجراء القول مجرى الظن مطلقا ، بدون
أى شرط ؛ أى سواء كان الفعل ماضيا ، أم مضارعا ، مسبوقا باستفهمام ؛
أو ليس مسبوقا ، والأمثلة تقدمت .

أعلم - واري - والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل

ينقسم الفعل ، إلى لازم : أى : قاصر ، لا يتعدي بنفسه إلى المفعول به ، والى متعد : يتعدي بنفسه إلى مفعول به أو مفعولين ، أو ثلاثة . ولا يزيد على ذلك .

والفعل اللازم : يصير متعديا ، بوسائل متعددة (ستاتي) ومنها ، همزة التعديه .

وهمزة التعديه : تدخل على الفعل الثلاثي اللازم ، والمتعدى واحد ، والمتعدى لاثنين ؛ فتتغير حاله ، « لأنها تصير الفاعل مفعولا به ، فإذا دخلت على الفعل اللازم » صيرته متعديا إلى واحد ، مثل فرح الحزين . وأفرحت الحزين ، وإذا دخلت على المتعدى لواحد صيرته متعديا لاثنين ، مثل . قرأ الأديب القصة ، واقرأت الأديب القصة ، وإذا دخلت على المتعدى لاثنين ، صيرته متعديا لثلاثة ، مثل : علم الشباب ، الاستقامة خيرا . وأعلنت الشباب الاستقامة خيرا ، ورأى محمد علمه نافعا ، وأربت محمدًا عليه نافعا .

فأنت ترى : أن همزة التعديه شأنها أن تجعل فاعل الفعل الثلاثي : مفعولا به ، وبذلك تكتسب الجملة مفعولا جديدا ، لم يكن لها من قبل .

ما ينصب ثلاثة مفاعيل :

هناك أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل : وإذا دققت النظر في تلك المفعولات ، وجدت الثاني والثالث منها ؛ أصلهما المبتدأ والخبر ، وهذه الأفعال : سبعة وهي : أعلم واري ، ونبا وانبأ ، وخبر وأخبار ، وحدث . والييك تفصيل كل :

- ١٦١ -

١ و ٢ - أعلم وأرى :

وأعلم - وأرى : تنصب ثلاثة مفاعيل ، إذا كان أصلهما « علم - ورأى » المتعديين إلى مفعولين ، مثل : علم الشبابِ الرياضة مفيدة ، ورأى محمد العلم نافعا ، فإذا دخلت عليهما همزة التعدية ، صار متعددين إلى ثلاثة مفاعيل (لأنها تجعل الفاعل مفعولا) فتقول : أعلمت « الشباب الرياضة » مفيدة ، وأربت محمدـا العلم نافعا ، والمفعولان الثاني والثالث : لـ « أعلم - وأرى » . أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجرى عليهما من الأحكام ما يجرى على مفعولي (علم - ورأى) قبل دخول الهمزة ، فيجوز فيهما ، اللغو والتتعليق ، ويجوز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دل دليل على ذلك .

فمثال التعليق : أعلمت الشاهدـ لـ إداء الشهادة واجب ، وأربته لكتمانها ثمـ كبير ، فقد علق الفعل القلبـ عن العمل في المفعول الثاني والثالث لدخولـ لـ الـ ابتداء .

ومثال اللغو : العلمـ أعلمتـ محمدـا العلمـ نافعـ ، فـ « محمدـا » المفعول الأولـ ؛ وـ « العلمـ » مبتدـاـ ، « نافعـ » خبرـ ، وهـماـ اللـ ذـانـ كـانـاـ مـفعـولـينـ ، وأصلـ المـثالـ : أعلـمتـ محمدـاـ العلمـ نـافـعاـ .

ومثلـهـ . البرـكةـ أعلـمنـا اللهـ معـ الأـكـابـرـ ، فـ « نـاـ » المـفعـولـ الأولـ ، وـ « البرـكةـ » مـبـتدـاـ وـ « معـ الأـكـابـرـ » خـبرـ وـهـماـ اللـ ذـانـ كـانـاـ المـفعـولـينـ ؛ وأـصلـ المـثالـ : أـعلـمنـا اللهـ البرـكةـ معـ الأـكـابـرـ .

ومثالـ حـذـفـهـماـ للـدـلـيـلـ : أـنـ يـقـالـ . هـلـ أـعلـمـتـ وـالـدـكـ مـحـمـداـ مـسـافـراـ ؟ فـجـيـبـ : نـعـمـ أـعلـمـتـهـ . . . أـيـ : أـعلـمـتـهـ مـحـمـدـاـ مـسـافـراـ . ومـثالـ

(١١ - توضـيـحـ النـحوـ - جـ ٢ـ)

- ١٦٢ -

حذف المفعول الثاني أن تجيب فتقول : أعلمته .. مسافرا ، أى : محمدًا مسافرا . ومثال حذف المفعول الثالث : أعلمته محمدًا .. أى : مسافرا :

وقد أشار ابن مالك إلى أن (رأى) ، (علم) المتعدبين لفظيين ،
أصلهما المبتدأ والخبر تتعديان بالهمزة لثلاثة ، فقال :

إِلَى تَلَاقِهِ رَأَى وَعْلَمَ مَا عَدَّ وَإِذَا صَارَ أُرْدَى وَأَنْهَما

ثم أشار إلى أن المفعول الثاني والثالث : يثبت لهما من الأحكام
ما يثبت لفظي علم ، كتعليق والالغاء ، فقال :

وَمَا يَلْفَغُونَى عَلِمْتُ مُطْلَقاً لِلثَّانِي وَالثَّالِثِ أَيْضًا حَقْتاً

وإذا كان الفعلان (علم ، ورأى) متعدبين إلى واحد ، بأن كانت
(علم) بمعنى عرف مثل . علم محمد النتيجة ، وكانت (رأى) بمعنى
ابصر ؛ مثل : رأى على المعرض . فان دخول الهمزة على كل منها
يجعلها متعديا لفظيين فقط فتقول : أعلمته محمدًا النتيجة ، واريت
عليها المعرض ، ويجرى على مفعولي (رأى - وأعلم) المتعدبين لاثنين
من الأحكام ما يجرى على مفعولي « أعطى وكسا » (١) ، مثل : أعطيت
عليها . درهما ، وكسوت عليها جبة ، فالمفعولان في كل ليس أصلها المبدأ
والخبر ، فلا يصح الأخبار بالفعل الثاني عن الأول .

فلا تقول : محمد النتيجة ، كما لا تقول : محمد درهم ويجوز
حذف المفعولين أو أحدهما (في كل) بدون دليل ، فمثل حذفهما : إن
تقول : أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى : « فاما من أعطى وأتقى » .

ومثال حذف المفعول الثاني وابقاء الأول : أعلمته محمدًا ، وأعطيت

(١) باب « كسا » هو كل فعل يتعدى إلى مفعولين ، ليس أصلها المبتدأ
والخبر كسؤال ، وأعطى ، وليس ، ومنج .

- ١٦٣ -

عليها ، ومنه قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . مثال حذف الأول وابقاء الثاني ، أن تقول : أعلمت .. الحق ، وأعطيت . درهما ، ومنه قوله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يدودهم صاغرون »

ويختلخص : أن ارى واعلم المتعديين لواحد يصيران بالهمزة متعددين الى اثنين ، ويأخذان حكم مفعولي (كسا واعطى) فلا يصح الاخبار بالثاني عن الأول ويجوز حذفهما .

والى هذا أشار ابن مالك فقال .

**وَإِنْ تَعَدْ يَا لِوَاحِدَةِ بِلَا هَمْزَ فَلَا أَثْنَيْنِ بِهِ نَوَّصَلَا
وَالثَّانِيْ مُنْهَمَا كَثَانِيْ أَثْنَيْ كَسَا فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو اِنْسَا**

واما الأفعال الخمسة الأخرى التي تنصب ثلاثة مفاعيل فهي :

٣ - نبأا - مثل : نباتات عليا النتيجة سارة ، ومنه قول الشاعر :

نُبَيَّتْ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمَهَا يُهْدِي إِلَى غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (١)

فالناء نائب فاعل في محل المفعول الأول ، و « زرعة » المفعول الثاني ، وجملة (يهدي الى) في محل المفعول الثالث .

٤ - أنبأا - مثل : أنبات الطيار الجو مناسبا للطيران ، ومنه قول الشاعر :

(١) الاعراب « نبأت » يطلب ثلاثة مفاعيل « عرفتها » وجملة السفاهة « كاسمها » جملة اسمية معترضة بين المفعولين « غرائب » مفعول يهدي مضاف الى الاشعار من اضافة الصفة الى الموصوف ويريد بغرائب الاشعار : أنها صادرة من لا يحسن قول الشعر .
والشاهد : في « نبأت » حيث تعدد الى ثلاثة مفاعيل .

- ١٦٤ -

وَأَنْبَثْتُ قِيسًا - وَلَمْ أَبْلُهْ كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ (١)

فـ (الناء) فى أنبثت نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، وـ (قيسا) المفعول الثانى ، وـ (خير) مفعول ثالث :

٥ - خبر - مثل : خبرت البائع الأمانة خيرا ، ومنه قول الشاعر :

وَخَبَرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً

فَاقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَنْصُورٍ أَعْوَدُهَا (٢)

فـ (الناء) نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، وـ (سوداء) المفعول الثانى وـ (مرি�ضية) المفعول الثالث .

٦ - أخبر - مثل : اخبرت المريض الراحة لازمة : ومنه قول الشاعر :

**وَمَا عَلِمْتُ إِذَا أَخْبَرْتُنِي دَفِقًا
وَغَابَ بَعْلُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي (٣)**

(١) اللغة : ولم أبله : أى لم اختبره : « كما زعموا » المراد بالزعم هنا مجرد القول .

الاعراب : « أنبثت » الناء نائب فاعل ، مفعول أول « قيسا » مفعول ثان ، وجملة « ولم أبله » فى محل نصب حال ، « كما » ما مصدرية (زعموا) صلة ، وهذه الجملة فى تأويل مصدر مجرور بالكاف أى : كزعهم ، ويحتمل أن تكون (ما) موصولة جملة (زعموا) صلة ، وهذه الجملة وما قبلها معترضتان (خير) مفعول ثالث (أهل اليمن) مضاف اليه .

والشاهد فى : (أنبثت) حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

(٢) الاعراب : « خبرت » الناء نائب فاعل ، مفعول أول (سوداء الغميم) مفعول ثان ، (مرি�ضية) مفعول ثالث ، (فاقبت) الفاء للسببية ، أو عاطفة (من أهلى) متعلق باقبلت (بمصر) صفة لأهل ، وجملة (أعودها) حال من النساء .

والشاهد : فى (خبرت) حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

(٣) اللغة : الدنف : المريض الذى لازمه المرض ، بعلك : زوجك ، تعودينى تزورينى . والعيادة . زيادة خاصة . =

- ١٦٥ -

فاللقاء في (أخبرت) نائب فاعل وهي المفعول الأول : (العياء المفعول الثاني ، و (دنفا) المفعول الثالث .

٧ - حدث - مثل : حدثت الصديق الرحلة طيبة ، ومنه قول الشاعر :

أو متعتم ما تسلون ، فمن حمد تسموه له علينا الولاء (١)

فاللقاء في (حدثتموه) نائب فاعل وهي المفعول الأول ، و (الماء) المفعول الثاني ، وجملة (له علينا الوفاء) في محل نصب المفعول الثالث .

وقد أشار ابن مالك إلى بقية الأفعال السبعة التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، فقال :

وكارى السابق ثُمَّا أخبار حَدَثَ ، أَنْوَأَ ، كَذَالِكَ خَبِرَا

وهو يشير بقوله (أرى السابق) إلى أن تلك الأفعال ؛ مثل (أرى) التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، لا (أرى) التي تنصب مفعولين :

الخلاصة :

١ - همزة التعديمة ؛ إذا دخلت على الفعل ، صيرت اللازم متعديا

الاعراب : (ما) اسم استفهام مبتدأ ، (عليك) متعلق بمحذف خبر وجملة (وغاب بعلك) حال : (يوما) ظرف متعلق بغاب (أن تعوديني) أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بنفي محدوفة أي : في عيادتي والجر والمجرور متعلق بما تعلق به عليك .

والشاهد في : (أخبرتني) حيث تصدى إلى ثلاثة مفاعيل .

(١) الاعراب : (أو منعم) أو عاطفة على ما قبله (ما) اسم موصول مفعول منعم وجملة (تسألون) صلة والعائد محفوظ ، أي تسألونه (فمن) الفاء عاطفة ، ومن استفهام انكارى مبتدأ (حدثتموه) اللاء نائب فاعل حدث ، الميم علامه الجمع واللواء للاشباع والهاء مفعول ثان (له علينا) متعلقان بمحذف خبر مقدم (الولاء مبتدأ مؤخرا ، والجملة سدت مسد المفعول الثالث لحدث .

- ١٦٦ -

لواحد ، والمتعدى لواحد ، متعديا لاثنين ، والمتعدى لاثنين متعديا لثلاثة ، لأنها تجعل الفاعل مفعولا .

٢ - والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، وهي :

أرى ، وأعلم . إذا كانا قبل دخول الهمزة متعديين لاثنين . وأما رأى ، وعلم المتعديان لواحد : إذا دخلت عليهما الهمزة تعديا لاثنين .

٣ - وبقية الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، هي : نبأ وأنبأ ، وخبر ، وأخبر ، وحدث ؛ وأمثالتها تقدمت .

أسئلة وتمرينات

١ - تنقسم « ظن وأخواتها » إلى أفعال القلوب ، والأفعال التحويل ، مثل . لكل منها باربةة امثلة متنوعة ، ثموضح ما تختص به أفعال القلوب عن أفعال التحويل والتضيير .

٢ - هات مثلا لفعل قلبي جامد ، وأخر متصرفا ؛ ثم صرفه بحيث يكون مضارعا ، واسم فعل ، ومصدرا ، مبينا المفعول الأول والثاني في كل مثال ، ثم مثل لحذف المفعولين أو أحدهما ، مبينا متى يجوز ذلك ؟

٣ - تختص أفعال القلوب . باللغاء ، والتعليق ، فما اللغاء ؟ وهى يكون ؟ وهل يلغى الفعل القلبي مع تقدمه ؟ وضح آراء العلماء في ذلك .

٤ - ما (التعليق) ؟ وما الفرق بينه وبين اللغاء ؟ وما المواقف التي يجب فيها التعليق ؟ ومتى يجوز اللغاء ؟ مع التمثيل .

٥ - ما الحكم لو وقع بعد « فعل القول » مفرد ، أو جملة ! وكيف تعرب الجملة ؟ وما شروط اجراء القول مجرى الظن عند الجمهور ؟ وما الحكم لو احتل شرط من الشروط ؟ وما مذهب بنى سليم في ذلك ؟

- ١٦٧ -

٦ - متى تنصب «علم؛ ورأي» مفعولين ومتى تنصب كل منهما مفعولاً واحداً؟ ومتى تنصب ثلاثة مفاعيل؟ مثل لما تقول .

٧ - قد تنصب كل من «علم، ورأي» ثلاثة مفاعيل؛ فما الذي يثبت للمفعول الثاني والثالث من الأحكام، مثل لهما بمثاليين: الأول فيه الغاء والثاني فيه تعليق .

٨ - بعض أفعال القلوب لازم، وبعضه يتعدى لواحد، مثل لذلك، ثم مثل لأربعة منها تنصب ثلاثة مفاعيل غير «رأي» .

٩ - اذكر المعانى التي تخرج اليها الأفعال الكتية، فلا تنصب مفعولين؛ ممثلاً: ظن؛ حال، رأى، حسب، علم .

تطبيقات

قال الشاعر :

١- أرجو وآمل أن تدفن موتها وما إخال لدينا منك ثواب

وقال الآخر :

كذلك أبدت حني صار من خلق أني وجدت ملاك الشيمة الأدب

علام استشهد الكوفيين بالبيتين، وبماذا أولاهما البصريون؟

٢- أجيلا تقول بنى لوئي لعمرا أبيك أم متجا هلينا

٢ - أَمْحَمَدْ يَقُولُ : الْمَسَافِرُ قَادِمٌ ؟ وَالَّذِي تَقُولُ : الْعِلْمُ نَافِعٌ ؟

لماذا أجرى الجمهور القول مجرى الظن في البيت ، ومنعوا ذلك في المثالين الآخرين؟ وكيف تعرب ما تحته خط في الأمثلة :

الفاعل وأحكامه

أمثلة :

- ١ - (تبارك الله أحسن الخالقين) .
نجحت سعاد .
- ٢ - يسرني أن تفهم الدرس
يعجبني أن تحسن إلى القراء .
- ٣ - رأيت الفتى جميلا وجهه ، منشرا صدره .

التوضيح :

في كل مثال من الأمثلة المتقدمة ، فاعل أُسند إليه فعل ، أو شبهه ، وترى الفاعل في الأمثلة الأولى : (الله - سعاد - اسم صريحا ، وفي المثال الثاني ؛ الفاعل (أن تفهم الدرس - وأن تحسن) اسم مؤولا ؛ لأنه مكون من « أن » والفعل ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل ، تقديره : فهمك الدرس ، واحسانك إلى القراء .

ونلاحظ : أن الفاعل ، قد أُسند إليه فعل ، في المثالين رقم (١ - ٢) .

واما في المثال الثالث : الفاعل « وجهه » و « صدره » أُسند إليه شبيه بالفعل ، وهو جميل ، ومنشرح ، لأن الأول صفة مشبهة والثانية اسم فاعل .

ومن هذا نتعلم : أن الفاعل ، اسم صريح ، أو مؤول ، أُسند إليه فعل أو شبهه .

ونستطيع أن نعرف من الأمثلة بعض أحكام الفاعل ، فهو مرفوع دائمًا ومتاخر عن الفعل دائمًا ، وإذا كان مؤنثاً إنث الفعل وإذا كان

مثني او جمعا . فلا يثنى الفعل ولا يجمع ، الى غير ذلك من احكام ،
ستعرفها للفاعل ان شاء الله . . .
واليك الان بالتفصيل تعريفه وأحكامه .

تعريف الفاعل :

هو : اسم اسند اليه فعل ، مبني للمعلوم ، او شبهه ، وحكمه
الرفع فالاسم :

يكون صريحا ، مثل : (تبارك الله) او مؤولا ، مثل : يسرنى ان
تحسن الى الضعفاء ، اي : احسانك . ونحو قوله تعالى : (او لم يفهم
انا انزلنا اي : انزلنا . . .

وقولنا . اسند اليه فعل : يخرج الذى اسند اليه غير فعل ، فليس
من الفاعل ما اسند اليه اسم : مثل : محمد أخوك ، او اسند اليه جملة
مثل : محمد نجح .

وقولنا : « مبني للمعلوم » يخرج المسند اليه . فعل للمجهول ،
فإنه يكون نائب فاعل ، مثل : فِيهِمُ الدِّرْسُ .

والفعل . يشمل المتصرف ، كما بثثنا ، والجامد ، مثل : نعم
الفتى .

والمراد بشهادة الفعل وهو « الذى يرفع فاعلا » .

١ - اسم الفاعل ، مثل : خرج الطالب من الامتحان منشرا
صدره ، (فصدره) فاعل لاسم الفاعل (منشرا) .

٢ - الصفة المشبهة ، مثل : محمد جميل وجهه ، والفتاة طويل
شعرها (فوجده) وشعرها فاعلان ، للصفة المشبهة (جميل) . وطويل .
ومثله . محمد حسن خلقه . ومنيرا وجهه .

٣ - اسم التفضيل ، مثل : مررت بالأفضل أبوه ، فأبواه فاعل
لاسم التفضيل « الفضل » .

- ١٧٠ -

٤ - المصدر مثل : عجبت من ضرب محمد أخاه (فضرب) ،
مصدر أضيف إلى الفاعل (محمد) .

٥ - اسم الفعل . مثل ؛ هيئات اللقاء . فاللقاء ؛ فاعل لاسم
الفعل (هيئات) وهو بمعنى (بعده) .

٦ - الظرف : والجار والمجرور - مثل - العندك مهاجر ؟ افي الدار
فتاة ؟ (فمهاجر) يجوز أن يكون فاعلاً مرفوعاً بالظرف (عندك)
وفتاة ، فاعل مرفوع بالجار والمجرور (في الدار) .

والخلاصة : أن شبه الفعل الرافع للفاعل . يشمل : اسم الفعل ،
والصفة المشبهة . واسم التفضيل ، والمصدر : واسم الفعل .
والظرف : والجار والمجرور . وقد تقدمت الأمثلة .

والى تعريف الفاعل الشار ابن مالك فقال :

الفاعِلُ الِّذِي كَرْفُوْعَى (أي زَيْدٌ) (مُنِيرًا وَجْهَهُ) نَعَمُ الَّذِي

وقد اكتفى ابن مالك في تعريفه بذكر ثلاثة أمثلة : مشيراً ، إلى
أنه لا فرق بين كون الرافع فعلًا متصرفًا مثل : (التي) أو (جامداً) ،
مثل ، (نعم) أو وصفاً مشبهاً للفعل ، مثل : (منيراً) لأنـه الـاسم
فاعـل .

أحكام الفاعل

للفاعل أحكام سبعة لابد من توافرها فيه ، وهي :

الأول : الرفع :

فإذا نظرنا إلى الأمثلة المتقدمة وجدنا الفاعل فيها مرفوعاً .
وقد يجر الفاعل لغظها . بالإضافة المصدر إليه مثل : يسرني اخراج الغنى

الزكاة . فكلمة (الغنى) مضاد نإليه ، وهى فاعل المصدر (اخراج) وقد يجر الفاعل بمن أو بالباء (الزائدتين) مثل ما بقى من أنصار للظالمين ، فكلمة (أنصار) فاعل للفعل (بقى) وان كانت مجرورة لفظا ، بمن الزائدة ، ومثل : كفى بالحق ناصرا ، فكلمة ، الحق مجرور بالباء الزائدة ؛ وهى فاعل (لكفى) :

الثاني . وقوعه بعد الفعل : (أى) وجوب تأخيره .

ويجب تأخير الفاعل عن رافعه الفعل أو شبهه وهذا هو الترتيب الطبيعي للمجملة مثل : نجح التلميذ ، وسافر محمد .

فإذا جاء ما ظاهر أن الفاعل متقدم على الفعل ؛ مثل : التلميذ نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن "البصريين" يمنعون ولكن يجوز على أن يكون المتقدم ، (التلميذ أو محمد) مبتدأ ؛ وفي الفعل ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر ويكون التقدير ؟ التلميذ نجح (هو) ومحمد سافر (هو) .

وهذا الحكم (أى امتناع تقديم الفاعل) مذهب البصريين :

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل ، فأجازوا : التلميذ نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون هذا الاعراب كما تقدم .

وفائدتاً الخلاف (بين المانعين لتقديم الفاعل والمجوزين) لا تظهر اذا كان الفاعل مفرداً مثل : التلميذ نجح ، ومحمد سافر (١) .

ولكن تظهر ثمرة الخلاف : اذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ، مثل :

(١) هذا الاسلوب جائز عند الاثنين : أما عند الكوفيين ، فعلى أن المتقدم فاعل ، وأما عند البصريين ، فعلى أن المتقدم مبتدأ ، وفي الفعل بعده ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر .

- ١٧٢ -

سياфер الرجال ، وسافر الرجال . فعند الكوفيين يجوز ان تقول :
الرجلان سافر .

والرجال سافر ، والاسم المتقدم هو الفاعل . وعند البصريين :
لا يجوز ، بل لابد ان تقول الرجلان سافرا ، والرجال سافروا ، فتاتي
بضمير المثنى (الالف) ، ويضمير الجمع (الواو) ليكون الضمير هو
الفاعل ، والاسم المتقدم مبتدأ ، لا فاعل .

الثالث : انه لا يستغني عنه :

لابد لكل فعل من فاعل ، ولا يجوز حذف الفاعل والاستغناء عنه ،
فإن ظهر الفاعل ، فيها ونعته ؛ مثل . فاز المجتهد ، والا كان ضميرا
مستقرا ، مثل : المجتهد فاز ، اي (هو) .

والى الحكم الثاني والثالث ، وهما (وجوب التأخير ، وعدم
الحذف) اشار ابن مالك بقوله ،

وَبَعْدِ فِعْلٍ فَأَعْلَمُ فَإِنْ ظَاهِرٌ فَهُوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ أَسْتَأْتِرُ

الرابع : تجريد الفعل من عالمة التثنية والجمع :

ويجب تجريد الفعل من عالمة التثنية والجمع ، اذا كان الفاعل
اسمًا ظاهراً مثنى او جمعا ، مثل . فاز المجتهدان ، واقبل المهنئون
ونجحت الفتيات (وهذا مذهب جمهور العرب وهو الصحيح) فلا
يصبح عندهم في تلك الامثلة وأشباهها ان يتصل باخر الفعل الف التثنية ،
او واو الجماعة . او نون النسوة ، فلا يقال : فازا المجتهدان . واقبلوا
المهنئون . نجحن الفتيات . وان ورد مثل هذا الاسطوب فلا يجوز
اعرابه عند الجمهور . على ان يكون الاسم الظاهر فاعلا وما يتصل
بالفعل - من الالف والواو ، والنون - حروف تدل على تثنية الفاعل
او جمعه . ولكنهم يؤولون مثل هذا بأحد وجهين من الاعراب :

- ١٧٣ -

الاول : أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخراً ، وما اتصل بالفعل المتقدم من الألف والواو ، أو النون - ضمير وقع فاعلاً للفعل ، والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم .

والوجه الثاني : أن يكون الضمير الذي اتصل بالفعل فاعلاً أيضاً ، والاسم الظاهر الذي بعده بدل منه ، أعني بدلًا من الألف أو الواو ، أو النون :

ومذهب طائفة من العرب : (وهم بنو الحارث بن كعب) جواز الحق علامة الثنوية والجمع ، في آخر الفعل المسند ، لفاعل ظاهر مثنى أو جمع ، فيجوز عندهم أن يقال : فازا المجتهدان ، واقبلوا المهنئون ، وظلموني الناس ، وفازوا الشهداء ، ونجحن الفتنيات . وتكون الألف والواو والنون حروفًا تدل على الثنوية والجمع : كما كانت التاء في مثل : نجحت سعاد ، حرفًا يدل على التأنيث عند جميع العرب . والاسم الذي بعد الفعل الملاحق به العلامة فاعل عندهم .

ويستدل هؤلاء على جواز هذه اللغة بأبيات من الشعر منها :
الحاق علامة الثنوية في قول الشاعر :

تَوَلَّ قَاتَلَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَهُ مُبِعدٌ وَّحَمِيمٌ (١)

فقد أسدد الفعل أسلم إلى فاعل دل على اثنين هو مبعد وحميم والحق علامة الثنوية الألف بالفعل « أسلمه » - ولو جاء على اللغة المشهورة لقوله : أسلمه .

(١) اللغة : المارقين : الخارجين عن الدين ، أسلمه : خذله ، المبعد الاجنبي والحميم : القريب .
والشاهد في : (أسلمه) حيث لحقه ألف الثنوية وهو مسند إلى الظاهر المثنى : (مبعد وحميم) وهذه لغة قليلة .

- ١٧٤ -

ومن ذلك - الحق « عالمة جمع المذكر » في قول الشاعر :

يُلَوْمُونِي فِي اِشْتِراءِ النَّخْيَلِ أَهْلِي ، فَكَلَمْ يَنْذِلْ (١)

فقد جاءت عالمة الجمع (الواو الجماعة) متصلة بالفعل « يلوموني » مع انه مسند للفاعل الظاهر الجمع (أهلي) وهذه لغة قليلة ، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال : يلومني .

ومن ذلك الحق (نون النسوة) بالفعل ؛ في قول الشاعر :

**رَأَيْنَ الْفَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَادِ خِي
فَأَغْرَى صَنْنَانَ نَعْنَى بِالْخَدِ وَدِ النَّوَاضِرِ (٢)**

فقد جاءت عالمة الجمع (نون النسوة) متصلة بالفعل ، (رأى) مع انه مسند للفاعل الظاهر الجمع (الغوانى) ، وهذه لغة قليلة ولو جاء على المشهور لقال : رأت الغوانى :

وقد اشار ابن مالك الى مذهب الجمهور المشهور ، وهو وجوب تجريد الفعل من عالمة الثنوية والجمع اذا أسدت الى الظاهر فقال .

وَجَرْدُ الْفَعْلِ إِذَا مَا أَسَدَاهَا لَا تَقْيَنُ أَوْ جُمْ كَفَازَ الشَّهَدَهَا

ثم اشار الى اللغة القليلة التي تلحق الفعل عالمة الثنوية والجمع ف قال :

وَقَدْ يُقَالُ سَهْدًا وَسَهْدِوا وَالْفَعْلُ الظَّاهِرُ بَعْدُ مُسَنْدًا

(١) والشاهد : يلوموني) حيث لحقته عالمة الجمع (الواو) مع ان فاعله اسم ظاهر دل على الجمع ، وهذه لغة طيء وأزدشنوعة .

(٢) اللغة : الغوانى : جمع غانية ، هي التي استغنت بجملتها عن الزينة .

والشاهد : في (رأين) حيث لحقته نون الجمع مع ذكر الفاعل الظاهر لجماعة الاناث وهو (الغوانى) وهذه لغة قليلة .

ونلاحظ في هذا البيت أموراً : منها قوله : « وقد يقال » فهذا يشعر بأنها قليلة ، وقوله . وال فعل للظاهر يعد مسندأ . يشعر بأنها قليلة اذا أسد الفعل للظاهر ؟ مثل : سعدا الرجلان ، وأما اذا أسد لضمير ؛ وجعلنا الظاهر مبتدأ مؤخر ، أو جعلناه بدلاً من الضمير فليس بقليل .

الخلاصــــة :

يرى جمهور العرب : أن الفعل لا تلحقه علامة التثنية والجمع .

ويرى بعض العرب ؛ وهذه لغة قليلة ؛ جواز ذلك ، فيصبح عندهم مثل فازوا الشهداء : وأقبلوا المهنئون وعرفوني الأصدقاء وظلموني الناس وتسمى هذه اللغة القليلة : « أكلونى البراغيث » ويعبر عنها بعضهم بلغة ، يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهر ، فأنبراغيث : فاعل أكلوني ، وملائكة : فاعل يتعاقبون .

والجمهور يقفون أمام تلك الأمثلة : فيعتبرون الآلف والواو ، والنون - ضمائر ، وقعت فاعلا ، للفعل . والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقدم ، أو الاسم الظاهر ، بدل من الضمير ، أعني من الآلف أو الواو ، أو النون .

الخامس : حذف فعله جوازاً أو وجوباً :

قد يحذف الفعل ويبيّن الفاعل (جوازاً أو وجوباً) .

فيحذف فعل الفاعل جوازاً .

٢ - اذا دل عليه دليل ، كما اذا وقع جوابيا لاستفهام كان يقال لك : هل حضر أحد عندنا ؟ فتجيب : الضيف ، فالضيف فاعل لفعل

- ١٧٦ -

محذوف جوازاً ، تقديره : حضر الضيف ومثله ؟ من انتصر ؟ فتقول .
الشجاع ، اي : انتصر الشجاع .

وجوب حذف الفعل : اي العامل :

ويجب حذف فعل الفاعل : اذا فسر بفعل بعده . نحو قوله تعالى:
« وان احد من المشركين استجارك فاجره » فلفظ ، أحد فاعل لفعل
محذوف وجوبا يفسره الفعل استجارك ، المذكور بعده والتقدير :
وإن استجارك أحد . وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد ان او اذا الشرطيتين
فإنه يكون مرفوعا بفعل محذوف وجوبا لوجود المفسر : ومثال ذلك في
« اذا » قوله تعالى : « اذا السماء انشقت » ، فالسماء ، فاعل بفعل
محذوف وجوبا (لوجود المفسر بعده) والتقدير : اذا انشقت السماء
انشققت ، وسيأتي الكلام على هذه المسألة في باب الاشتغال ان شاء الله .

وقد اشار ابن مالك الى جواز حذف الفعل والفاعل مع الدليل
فقال :

وَيَرْفِعُ الْفَاعِلَ إِنْ كَانَ أَضِيقَ سَرَراً
كِفْلِي « دَيْدُ » فِي جَوابِ « مَنْ قَرَ » ؟

والخلاصة : انه يحذف الفعل « اي : عامل الفاعل » جوازا .
وجوبا :

١ - فيحذف جوازا : اذا دل دليل عليه ، بان وقع جوابا لاستفهام
مثل : من انتصر ؟ فيجاب : الشجاع .

٢ - ويحذف الفعل : « اي . عامل الفاعل » وجوبا : اذا فسر
بفعل بعد الفاعل كان يقع بعد « ان » او « اذا » الشرطيتين .

الحكم السادس : تأثير الفعل مع الفاعل المؤنث وجوبا ، او
جوازا .

- ١٧٧ -

(١) وجوب تأنيث الفعل :

من احكام المفاعل . تأنيث فعله اذا كان مؤنثا : وتأنيث الماضي يكون بـ « تاء ساكنة » مثل . حضرت سعاد . والمضارع يكون بتاء متحركة » في اوله مثل : تسافر هند . وتأنيث الفعل « اي الحاق تاء التأنيث به ، له حالتان : فتارة يجب اوتاره يجوز .

فيجب تأنيث الفعل : « اي . لـ حقوق تاء التأنيث به » في موضعين :

الاول : اذا كان المفاعل اسمها ظاهرا . حقيقي التأنيث ، متصل بالفعل ، مثل : نجحت فاطمة ، وحضرت امراة ؛ وتسافر هند .

فإذا فصل بين الفعل والمفاعل ، مثل : نجح «اليوم فاطمة ، او كان المفاعل مجازى التأنيث ، مثل : طلخ الشمس ، جاز التأنيث وتركه ، كما سيأتي .

الثاني : ان يكون المفاعل ضميرا ، متصل ، عائدا على مؤنث ، سواء كان حقيقي التأنيث مثل : فاطمة نجحت ، وستدخل الجامعه ، او مجازى التأنيث ، مثل . الشمس طلعت ، والسماء تصحو .

ولو انفصل الضمير ، لم تلزم التاء : اي لم يجب التأنيث ، مثل : فاطمة ما نجح الا هي : بترك التاء على الارجح .

وقد أشار ابن مالك : الى تأنيث الفعل مع المفاعل المؤنث ، وموضع الوجوب فقال .

وناء تأنيث تلي الماضي ، إذا كان لأنثى ، كأنه هند الأنثى

وإنما : تلزم فعل مضبو متصل ، أو مفهم ذات حر

ويريد بقوله : « مفهم ذات حر » المؤنث الحقيقي ، وكلمة « حر » أصلها : حر « وهو الفرج » فحذف اللام .

ترك التأنيث شذوذًا :

علمت : أن الفعل المسند إلى حقيقي التأنيث المتصل ، أو إلى ضمير مؤنث يجب تأنيثه . أى يلزمها التاء .

وقد تحذف القاء - شذوذًا - من الفعل المسند إلى الفاعل المؤنث الحقيقي من غير فصل وهو قليل جدا ، فقد حكى سيبويه عن العرب .
قال فلادة ، والقياس : قالت .

وقد تحذف التاء أيضًا من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى: وذلك مخصوص بالشعر كقول الشاعر :

فَلَا مُزْكَّةٌ وَدَقَّةٌ وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْرَاهِيمَ (١)

وكان القياس أن يقول . ولا أرض أبقلت .

وقد أشار ابن مالك إلى هاتين الحالتين أى ترك القاء بقلة ،
شذوذًا فقال :

وَالْحَدْفُ قَدِيَّانِي بِالْفَصْلِ، وَمَعْ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِي شِعْرٍ وَقَعْ

(ب) جواز التأنيث :

وتتحقق الفعل تاء التأنيث جواز في المواقف الآتية :

١ - إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مجازي التأنيث مثل : طلع الشمس .
وطلعت الشمس ؛ وازدهرت الحديقة ، أو ازدهر الحديقة ، وسقطت
لبنة أو سقطت .

٢ - إذا كان الفاعل ، اسمًا ، ظاهرا ، حقيقي التأنيث ، مفعولاً عن

(١) اللغة : المزنة : المسحابة المتشلطة بالماء : ودقت : أمطرت : أبقل ! أثبتت
البقل .

والشاهد : حذف التاء من (أبقل) مع أن الفاعل ضمير عائد على الأرض ،
وهي مجازية التأنيث (ويجب تأنيث الفعل) ، وحذفه ضرورة خاصة بالشعر .

ال فعل بفواصل ، غير « الا » سواء كان الفاصل الظرف ، مثل : حضرت اليوم سعاد ، او حضر اليوم سعاد ، او الجار والمحرور ، مثل : تأخرت عن المحاضرة ليلى ، او تأخر عن المحاضرة ليلى ، او المفعول ، مثل : انت القاضى بنت الواقع ، او انت القاضى بنت الواقع ، والأرجح فيما تقدم اثبات النساء « اى التائين » ..

فإذا كان الفاصل (الا) فالأرجح والكثير ترك النساء ، مثل : ما نجح الا ثريا ، ويجوز : ما نجحت ، ونحو . ما زكا الا فتاة ابن العلاء.

والم الجمهور يوجبون ترك النساء اذا كان الفاصل « الا » ولا تأتي النساء عندهم الا في ضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

طوى النَّفَرُ والأَجْرَازُ مَا فِي هُرُوضِهَا
فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضَّلَوعُ الْجَرَاشُ (١)

وكان المقياس على رأى الجمهور ، ان يقول : فما بقي الا الضلوع .

٣ - اذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر او مؤنث ، او كان جمع مؤنث سالما ، جاز تأنيث الفعل وتذكيره ، فمثلاً جمع التكسير : قالم الرجال ، وقامت الرجال ، فالتأنيث على تأويته بالجماعة والتذكير على تأويته بالجمع ، ومثال جمع المؤنث السالم نجحت الفتيات ، ويجوز نجح الفتيات ، فالتأنيث على تأويته بالجماعة والتذكير على تأويته

(١) اللغة : النهر ، الدفع والسوق بشدة ، الأجراز : جمع جرز كسب وأسباب ، وهى الأرض اليابسة لا نبات بها ، غروضاها : جمع غرض وهو للرحلة كالحزام للسرج ، والمراد ما تحته ، وهو بطن الثانة وما حوله ، والجراش ، جمع جرشع كفنده : وهو المنتفخ .

والمعنى : يصف ثاقته بالاعياء والهزال من شدة الحث والسير فى الأرض اليابسة التى لا نبات فيها حتى ضمر بطنها ولم يبق منها الا الضلوع المنتفخة .
والشاهد : قوله : بقيت : حيث انت الفعل مع فصله بالا من فاعله المؤنث ولا يجوز ذلك عند الجمهور الا فى الشعر .

- ١٨٠ -

بالجمع ، وإنما إذا كان الفاعل جمع مذكر سالم ، امتنع التأنيث ، لأن مفرده مذكر ، مثل : تقدم المحاربون إلى الميدان ، وعاد النصارى ، ولا يجوز نقدمت ، وعادت .

ويتلخص : إن الفعل المسند إلى الجمع إن كان جمع تكسير أو اسم جمع أو اسم جنس ، جاز فيه التأنيث أى إثبات التاء وتركها . وإن كان الجمع جمع مذكر ، امتنع التأنيث ، وإن كان جمع مؤنث ، يجوز التأنيث وتركه . ويرى - الجمهور وهو الاصح ، أنه يجب التأنيث مع جمع المؤنث السالم ، لأن مفرده مؤنث .

٤ - فاعل « نعم وبئس » وأخواتهما : إذا كان مؤنثاً جاز في فعله التأنيث والتذكير ، مثل : نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ؛ وبئس الجارة ، وبئست الجارة ، والأحسن التأنيث .

وإنما جاز الأمران ، لأن المراد بفاعل « نعم وبئس » ، هو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتأنثه ، والتذكير « أى حذف التاء » حسن عند العرب ، والأحسن التأنيث ، أى إثبات التاء .

وقد أشار ابن مالك ، إلى مواضع جواز تأنيث الفعل وتذكيره فتحدث عن موضع « الفصل » وأن التأنيث معه أرجح ، إلا إذا كان الفصل « بالا » فالأرجح التذكير ، فقال :

وَقَدْ يَبِعُّ الْفَصْلُ تَرْكُ التَّاءِ، فِي نَحْوِ: أَيْ الْقَاضِي بِنْتُ الْوَاقِفِ
وَالْمَحْذُفُ مَعَ فَصْلٍ إِلَّا فُضْلًا كَمَا ذَكَرَ إِلَافَتَةُ ابْنِ الْمَلا

وأنت ترى أن ابن مالك جوز في الفصل « بالا » التذكير والتأنيث ، وجعل التذكير أى حذف التاء أفضل وهو بهذه خلاف الجمهور الذين يوجبون التذكير .

- ١٨١ -

ثم اشار ابن مالك الى الموضع الآخرى ، وهى ، جمع التكسير ،
وفاعل نعم وبيش فقال :

والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالباء ، مع أحدى اللبين
والحذف في « فعم الفتاة » استحسنوا
لأنه قصد الجنس فيه ببين

والشار بقوله : كالباء مع أحدى اللبين الى المؤنث المجازى : لأن
واحد اللبين « لبنة » فتقول . سقطت لبنة ، او سقط لبنة .

الخلاصــــة :

١ - أن من أحكام الفاعل ، تأثير فعله اذا كان مؤنثا ، ويجب
التأثير فى موضعين . أن يكون الفاعل : ظاهرا حقيقى التأثير متصلًا
أو يكون : ضميرا مؤنثا متصلًا حقيقى التأثير ، أو مجازى التأثير
مثل : الشمس طلعت .

ويجوز التأثير والتذكير فى موضع منها .

- (أ) أن يكون الفاعل : ظاهرا مجازى التأثير .
- (ب) أن يكون حقيقى التأثير منفصلًا عن الفاعل بفواصل غير
« الا » .
- (ج) أن يكون تكسير أو جمع تأثير ، الا جمع المذكر السالم .
- (د) أن يكون الفاعل المؤنث فاعلاً لنعم وبيش . وآخواتهما
والآمنة والتفعيل قد تقدم :

والحكم السابع : انتقال الناتج بالفعل وانسحاب المنسوب :
الترتيب الطبيعي للأجملة الفعلية : أن يتصل الزان ، بـ فعل ، لأن
الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة والفاعل كجزء من الكلمة . ولذا كان
الأدق فيه لاتصال بالفعل :

- ١٨٢ -

أما المفعول : فالاصل فيه ان ينفصل عن الفعل ، بان يتاخر عن الفاعل ، وقد يخالف هذا الاصل : فيتقدم المفعول على الفاعل ، وللهذا التقدم احوال ثلات : (وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا) وقد يتقدم المفعول على الفعل نفسه وهذه التقدم : ايضا : احوال ثلات : وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

**وَالْأُصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّسِعَ لَا وَالْأُصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
وَقَدْ يُجَاهُ بِخَلَافِ الْأُصْلِ وَقَدْ يُجَاهُ بِالْمَفْهُولِ قَبْلَ الْفَعْلِ**

احوال تقديم المفعول على الفاعل :

١ - وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول :

ويجب الترتيب الطبيعي ، اي يجب تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول في أربعة مواضع .

(١) اذا خيف اللبس : الذي لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول بسبب خفاء الاعراب ، وعدم وجود قرينة ، وذلك مثل : ساعد مصطفى موسى هذا اذ لو تقدم ، لخفية حقيقة كل منهما .

- فاذا وجدت قرينة توضح الفاعل من المفعول . نجاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل ، مثل : اكل الكثمري مصطفى ، واتعب ليلى الحسني ، واكرمت موسى ليلى (١) .

(١) القرينة معنوية : في المثال الاول والثاني : ولفظية في المثال الثالث : وهي الحال . التاء التي تدل على ان الفاعل هو المؤثر .

- ١٨٣ -

- هذا هو مذهب الجمهور . وهو الصحيح : واجاز بعضهم تقديم المفعول وأن لم توجد قرينة ، بحجة أن العرب لها غرض في الالتباس . كما أن لها غرض في التبيين .

(ب) اذا كان الفاعل ضميرا متصلًا غير ممحض فيه ، والمفعول اسمًا ظاهرا نحو : أكرمت عليا ، وفهمت المدرس ، فان كان الفاعل ضميرا ممحضًا ، وجب تأخيره ، مثل : ما أكرم عليا إلا أنا ، وما فهم المدرس إلا أنت .

(ج) اذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلًا ، ولا حصر في أحدهما مثل : أكرمتكم كما أكرمني ، وساعدته ، وعاونته فضمير الفاعل هنا واجب التقديم ، وضمير المفعول واجب التأخير .

(د) اذا كان المفعول ممحضًا « بالا » او « بإنما » مثل : ما أفاد الدواء إلا للمريض ، وإنما يفيد الدواء للمريض . وإنما وجب تأخير المفعول . لأن الممحض يؤخر سواء كان مفعولاً أو فاعلاً ، واجاز بعضهم تقديم المفعول الممحض ، إن كان الحصر (بالا) فقط وتقدمت معه . (كما سيأتي) :

وقد أشار ابن مالك إلى الموضع الذي يجب فيها تقديم الفاعل وتأخير المفعول فقال :

وآخر المفعول إن ليس حذر أو أضير الفاعل غير منه ممحض
وما بالا أو بإنما انحصر آخر، وقد يسبق إن قصد ظهر

- وبعد أن عرضنا الموضع الذي يجب فيها تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول وعرضنا قول ابن مالك فيها ، والخلاف في الممحض ؛ اليك بالتفصيل حكم تأخير الممحض ، أي : الممحض عليه .

حكم تأخير الممحض « فاعلاً أو مفعولاً » :

الممحض « بالا » أو « بإنما » يجب تأخيره سواء كان فاعلاً

- ١٨٤ -

أم مفعولاً ، فمثال الفاعل الممحض : ما انكر الفضل الا لئيم ”...“
وانما انكر الفضل لئيم ”، ومثال المفعول الممحض : ما أفاد الدواء الا
المريض ، وانما أفاد الدواء المريض ”.

هل يجوز تقديم الممحض ؟

وإذا كان الحصر « بانما » لا يجوز تقديم الممحض بالاجماع ،
فاعلاً كان أم مفعولاً ، وإذا كان الحصر « بما والا » يجوز تقديم
الممحض ، إذا تقدم معه « الا » (على الراجح) لأن الممحض ، « بالا »
يعرف بوقوعه بعدها تقدمت أو تأخرت .

فمثال تقدم الفاعل الممحض « بالا » : ما انكر الا لئيم ” الفضل ” ،
ومنه قول الشاعر :

فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهُ مَا هِيجَتْ لَنَا عَشِيهَةَ آنَاءِ الدِّيَارِ وَشَامَهَا (١)

فقد تقدم الفاعل الممحض بالا (الله) على المفعول (ما هيجث)
دون أن يحدث لبس ، ومثال تقدم المفعول الممحض « بالا » : ما أفاد
ـ الا المريض الدواء ـ ومنه قول الشاعر :

**تَرَوَدَتْ مِنْ لِيلٍ بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ
فَمَا زادَ إِلَّا ضَعْفَ مَا بِي كَلَمَهَا (٢)**

(١) اللغة : هيجت : أثارت . آناء : جمع نوى : وهو الفحيرة تحرر حول
الأخبار لتنبع عنه المطر ، شامها : جمع شامة ، وهي العلامة .
الاعراب : (الله) فاعل يدرى (ما) اسم موصول مفعول يدرى ، آناء
الديار) فاعل هيجت ، (وشامها) معطوف على آناء .
والمعنى : لا يعلم الا الله ما أثارته في ثفوسنا آثار ديار الأحبة ، ورسومها
من تاريخ الهوى ومن الشوق والمحبة .
والشاهد : في قوله : الا الله ما هيجت ، حيث تقدم الفاعل الممحض
بالا (الله) على المفعول (ما هيجت) وهذا رأى الكسائي ، والجمهور يمنعون
ذلك .

(٢) والشاهد : في قوله : الا ضعف ما بي كلامها ، حيث تقدم المفعول ،
الممحض بالا على الفاعل ، وهذا رأى الكسائي ، وجمهور البصريين .

- ١٨٥ -

حيث تقدم المفعول المحصور « بالا » « ضعف » على الفاعل
« كلامها » دون أن يحدث لبس .

آراء أخرى في تقديم المحصور « بالا » .

عرفت أنه لا يجوز بالاجماع تقدم المحصور « بانما » وأما المحصور
« بالا » فيجوز تقدمه ان تقدمت معه « الا » وهنالك آراء أخرى في
تقديم المحصور « بالا » ومجملها ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول - ما تقدم - : وهو مذهب الكسائي : انه يجوز تقديم
المحصور (بالا) فاعلا كان ، او مفعولا : اذا تقدمت معه (الا) وهذا
هو المختار وقد تقدمت أمثلته وشواهد .

المذهب الثاني - وهو مذهب بعض البصريين : انه يمتنع تقديم
المحصور (بالا) فاعلا كان ام مفعولا .

المذهب الثالث - وهو مذهب أكثر البصريين : أنه إن كان المحصور
(بالا) مفعولا ، جاز تقديميه ، مثل: ما أفاد الا المريض الدواء ، وكالشاهد
السابق ، وإن كان المحصور (بالا) فاعلا . لا يجوز تقديميه - مثل :
لا ينفع المرء الا العمل الصالح ، وأما قول الشاعر . السابق (فلم يدر
الله ما هييجت لنا) فقد قالوا أنه مؤول ، على أن . (ما هييجت)
مفعول بفعل محذوف والتقدير : درى ما هييجت لنا ، وعلى ذلك فلم
يتقدم الفاعل المحصور ، على المفعول لأن هذا ليس مفعولا ، لل فعل
الذكر .

٢ - وجوب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

ويجب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل في المواقف الآتية :

(أ) اذا كان الفاعل محصورا ، (بالا) او (بانما) كما
تقدمنا . مثل ما أنكر الشخص الا لئيم ، رائعا ينكر الفضل لئيم . ونحوه

- ١٨٦ -

لا ينفع المرء الا العمل الصالح ، وانما المرء العمل الصالح . فيجب تقديم المفعول لأن الفاعل ممحور ، ولا يجوز تقديم الفاعل الممحور الا اذا كان الحصر « بالا » وتقدمت معه كما قدمنا .

(ب) اذا كان المفعول ضميرا متصلا بالفعل ، والفاعل اسما ظاهرا مثل : ساعدنى على . واقرمنى خالد ، واحترمهم محمد .

(ج) اذا كان الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول . فيجب تقديم المفعول . حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، مثل : قرأ الكتاب صاحبها ، ونحو قوله تعالى : « واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن) فالمفعول في المثالين واجب تقاديمه ، والضمير فيما عائد على متقدم لفظا متأخر رتبة : وهذا جائز .

ولا يجوز أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول فلا تقول : قرأ صاحبها الكتاب ، لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وهذا لا يجوز . واليتك بالتفصيل حكم عود الضمير من الفاعل على المفعول : وبالعكس .

١ - اعلم ان عود الضمير من المتأخر على المتقدم . جائز
بالاجماع : سواء كان المتأخر فاعلا أم مفعولا .

فمثال عود الضمير من الفاعل المتأخر على المفعول المتقدم . قوله تعالى : « واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات » ، وانما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم في اللفظ وان كان متأخرا في الرتبة .

ومثال عود الضمير من المفعول المتأخر على الفاعل المتقدم : قوله : اطاع الولد اباه : وانما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم لفظا ورتبه (١) .

(١) الضمير لابد أن يعود على متقدم سواء كان متقدما في اللفظ والرتبة ، أم متقدما في الرتبة فقط . أم في اللفظ فقط : وهذا هو سبب جواز المسائل الجائزة : ولا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة : وهذا هو سبب منع المسالة الأخيرة .

٢ - وأما عود الضمير من المتقدم على المتأخر ففيه التفصيـل
التالي :

(أ) فإذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر :
جاز ذلك بالاجماع . وذلك مثل : قوله : أفادت صاحبها الرياضة . وقول
العرب الشائع : خاف ربّه عمر ، وإنما جاز ذلك ، لأن الفاعل رتبته
النقديم ، فكان الضمير قد عاد متقدم في الرتبة وإن كان متأخراً في
اللفظ .

وإذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل ، مثل:
ضربي غلامها جارٌ هند ، ففي هذه المسألة خلاف : قبل لا يجوز ، وقيل
يجوز وهو الصحيح ، لأنه لما عاد على ما اتصل بالفاعل كان كعوده ،
على الفعل نفسه :

(ب) وأما عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر :
فلا يجوز عند الجمهور ، فلا تقول : قرأ صاحبه الكتاب ، لأن فيه عود
الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهذا ممتنع ويجب حينئذ تقديم
المفعول .

ولهذا شد قولهم . زان نوره الشجر ، لأن الضمير بالفاعل
قد عاد على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة .

وأجاز ذلك أبو الفتح ابن جنى ، والأخفش ، ومن تابعهما ،
واستدلوا بآيات فيها عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ،
المتأخر ، ومنها قول الشاعر :

لَمَّا رَأَى طَالِبَوْهُ مُصْبِبَاهُ ذُعْرُوا
وَكَادَ لَوْسَأَدَ الْقَدْرُورُ ، يَنْتَصِرُ(١)

(١) قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير ، يرثيه حين قتل .

اللغة : طالبوه الذين أرادوا قتله ، ذعنوا : أي خافوا من الذعر .

والشاهد : في (رأى طالبوه مصعباً) حيث عاد الضمير من الفاعل المتقدم
على المفعول المتأخر ، فعاد على متأخر لفظاً ورتبة ، وذلك ممنوع عند جمهور
النحوين ويجعلون مثل هذا ضرورة ، وأجازه ابن جنى والأخفش .

- ١٨٨ -

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « طالبواه » ، على المفعول
المتأخر « مصعباً » وهو من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ،
ومنه قول الشاعر :

كَمْ حَلْمُهُ ذَا الْحَلْمِ أَوْسَابَ سُودَادِ
وَرَقَّى نَدَاهَ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ(١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم (حلمه) على المفعول
(اذا الحلم) كما عاد الضمير من الفاعل (نداء) على المفعول (اذا
الندى) وكل ذلك من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . ومن
ذلك قول الشاعر :

وَلَوْ أَنْ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا(٢)

فقد عاد الضمير من الفاعل « مجده » على المفعول « مطعمما »
وهو من عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة .

ومنه قول الشاعر :

جزِي رَبِّهِ عَنِي عَدِيٌّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْأَرِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ(٣)

(١) والشاهد : عود الضمير من الفاعل (حلمه ونداء) الى متأخر لفظاً
ورتبة وهذا لا يجوز عند الجمهور الا في ضرورة الشعر وجائز عند ابن جنى
والأخفش .

(٢) هو لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، يربى مطعم بن عدي .
والشاهد : في مجده ، حيث عاد الضمير المتصل بالفاعل على متأخر لفظاً .
ورتبة وهذا ممنوع عند الجمهور وأجازه ابن جنى والأخفش .

(٣) هو لأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم الطائي :
والمعنى : يدعوه عليه بأن يجازي جراء الكلاب العاويات : وهو الضرب
والرمي بالحجارة ، وهذا هجاء لا يليق بهذا الصحابي الجليل عدي بن حاتم .
والشاهد : في (ربه) حيث عاد الضمير المتصل به على متأخر لفظاً ورتبة .
وهو ممنوع عند الجمهور وأجازه بعضهم .

فقد عاد الضمير من الفاعل « ربِّهِ » على المفعول « عدِّي » وهو من عود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة ، ومنه قول الشاعر .

جزى بنو هـ أبا الغيلان عن كبرٍ وحسن فعل كما يجزى سيناً رـ (١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « بنوه » على المفعول (أبا الغيلان) وهو من عود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة .

(ج) فان كان الضمير المتصل بالفاعل يعود على ما اتصل بالمفعول المتاخر مثل : اكرم ابوها خادم هند ، امتنعت المسألة بجامع .

والليك الاكن ملخصاً لعود الضمير من المتقدم على المتاخر وبالعكس .

١ - اذا عاد الضمير من المفعول على الفاعل : جاز بالاجماع تقدم المفعول ؛ أم تأخر ؛ و تستطيع الامثلة مما تقدم .

٧ - وأما عود الضمير من الفاعل على المفعول فيجوز : اذا تأخر الفاعل ويمتنع عند الجمهور اذا تقدم الفاعل ، (وأجاز ذلك ابن جنى) كما تقدم و تستطيع الامثلة والتحليل مما سبق .

وقد اشار ابن مالك الى صورتين : الاولى : جائزة وهي عود الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل ، والثانية : ممتنعة او شاذة ، وهي عود الضمير من الفاعل المتقدم . على المفعول ، فقال .

وشاع نحو « خافَ رَبَّهُ عَمِّـ وَشَدَّ نَحْـوَ زَانَ نُورَهُ الشَّجَرَـ»

(١) اللغة : أبا الغيلان ، كنية الرجل ، سنمـار : اسم رجل رومي ، بـنـى قصر الخورنق بالكونفة للنعمـان مـلك الحـيرة ، وكان قصراً نـادرـاً ، فـلـما آتـهـ ، القـاهـ من أعلاـهـ ، لـئـلاـ يـبـنـىـ مـثـلـهـ لـغـيرـهـ ، فـضـرـبـ بـهـ المـثـلـ فـيـ سـوـءـ المـجاـزاـةـ وـالـمـكـافـأـةـ . والـشـاهـدـ : (بنـوـهـ أـبـاـ الغـيلـانـ) حـيـثـ عـادـ الضـمـيرـ مـنـ الفـاعـلـ عـلـىـ المـفـعـولـ المتـاخـرـ فـعـادـ عـلـىـ متـاخـرـ لـفـظـاـ وـرـتـبـةـ ، وـقـدـ كـثـرـ الشـواـهـدـ عـلـىـ ذـلـكـ تـأـيـيدـاـ لـمـذـهـبـ الـأـخـفـشـ وـمـنـ تـابـعـهـ .

- ١٩٠ -

٣ - جواز تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

واما تقديم المفعول على الفاعل او تقديم الفاعل على المفعول جوازا . ففى عدا ما سبق ، اى : اذا لم يجب تقديم احدهما او يمتنع ، مثل : اكرم خالد عليا ، واكرم عليا خالد .

احوال تقديم المفعول على الفعل :

يجب تقديم المفعول على الفعل فى الموارض الآتية :

(١) اذا كان المفعول اسما له الصداره : كان يكون «اسم استفهام» ، او شرط مثل : اي رجل اكرمت ؟ واى صديق تلازم الازم ، ومنه فى القرآن الكريم «فای آيات الله تنکرون» فلا يصح تأخير المفعول فى ذلك . لكن الاستفهام والشرط ، له الصداره والتقديم .

(ب) اذا كان ضميرا منفصلا ، لو تأخر عن عامله لوجب اتصاله (١) نحو قوله تعالى . (ايالك نعبد واياك نستعين) ونحو قوله لاستاذك . ايالك نحب ونحترم ، ولا يجوز تأخير المفعول « ايآ » اذا لو تأخر لقليل . نعبدك ، ونحترمك . فيلزم اتصال الضمير المنفصل وهو غير جائز (هنا) لضياع الغرض البلاغى من التقديم .

بخلاف الضمير فى باب « سلنيه » و « خلتنيه » نحو قوله الدرهم اياده اعطيتك (٢) ، فانه لا يجب تقديم « اياده » لأنك لو اخرته ، لجاز اتصاله وانفصالة كما تقدم فى باب المضمرات . فكنت تقول : الدرهم اعطيتك واعطيتك اياده (٣)

(١) وذلك يكون فى غير باب (سلنيه) و (خلتنيه) كالمثلة .

(٢) باب سلنية : كل فعل تعدد الى مفعولين ليس اصلهما المبتدء والخبر مثل : اعطيت باب خلتنيه . كل فعل تعدد الى مفعولين اصلهما المبتدء والخبر .

(٣) هناك موضع ثالث : وهو ، ان يقع عامله بعد فاء الجراء . جواب (اما) الشرطية وليس للعامل معمول آخر مقدم عليه ، مثل : (فاما اليتيم فلا تقر) بخلاف اما اليوم فساعد نفسك . وانما وجوب تقديم المفعول ، ليكون فاصلا بين اما ، والفاء .

- ١٩١ -

ويتمكن تقديم المفعول على الفعل في مواضع منها .

١ - اذا وقع مفعولا لفعل التعجب . مثل : ما اجمل الوردة ، وما احسن الحديث .

٢ - اذا كان المفعول : مصدرا مؤولا من « ان » المشددة ومعموليها .
مثلاً : عرفت انك مسافر .

٣ - ويجوز تقديم المفعول على الفعل : اذا لم يجب تقديمها او يعلق . وذلك مثل . اكرمت عليا . وعليها اكرمت .

الخلاصة :

١ - يجب تقديم الفاعل . وتأخير المفعول في أربعة مواضع تقدمت
بامثلتها .

٢ - حكم المحصور . وهل يجوز تقديمها ؟

المحصور « بانما » لا يجوز تقديمها سواء اكان فاعلا ام مفعولا ،
لأنه لا يعرف الا بالتاخير والمحصور « بالا » في جواز تقديمها ثلاثة
أجزاء تقدمت .

٣ - ويجب تقديم المفعول على الفاعل وحده في مواضع ذكرناها .

٤ - ويجب تقديم المفعول على الفعل .

(ا) اذا كان من الأسماء التي لها الصدارة ؛ كالاستفهام والشرط .

(ب) او كان ضميرا منفصلا ، لو تأخر وجب اتصاله ، مثل ايابك
نعيدي .

أسئلة وتمرينات

- ١ - عرف الفاعل ، واذكر الرافع له . وانواعه ، مع التمثيل .
- ٢ - اذكر أربعة من أحكام الفاعل التي اشار اليها ابن مالك .
- ٣ - متى يحذف عامل الفاعل وجوبا ؟ ومتى يحذف جوازا ؟
- ٤ - بين حكم الفعل مع فاعله الثنوي والجمع ، وهل تلحقه علامة الثنوية والجمع ، اذكر آراء النحوين في ذلك مستشهدًا بمثال توضح فيه ثمرة خلافهم .
- ٥ - يرى الجمهور ان الفعل لا يلحقه علامة الثنوية والجمع ، فكيف يعربون . نصروك قومي ؟ ونصحا المجتهدان .
- ٦ - متى يجب تأنيث الفعل المنسد الى الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ وضح ما تقول بالأمثلة - ثم اذكر حكم تأنيث الفعل اذا اسند الى جمع .
- ٧ - اذكر مواضع تقديم الفاعل على المفعول وجوبا . (وجوازا) ، ومواضع تقديم المفعول على الفاعل وجوبا مع التمثيل ! ثم اذكر : متى يتقدم المفعول على الفاعل وجوبا ؟ ومتى يتقدم جوازا ؟ ومتى يمتنع .
- ٨ - قد يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فما حكم الفاعل من جهة التقديم والتأخير موضحا آراء العلماء في ذلك بالتمثيل .
- ٩ - ما حكم عود الضمير من المتقدم على المتأخر وبالعكس وما صور ذلك بين الفاعل والمفعول ، وبماذا استشهد من اجاز عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول .
- ١٠ - لماذا اجمع العلماء على تأخير المحصور « بانما » وما حكم تقديم المحصور « بالا » فاعلا كان أم مفعولا اذكر آراء النحاة في ذلك .

نائب الفاعل

هو : ما يحل محل الفاعل بعد حذفه ، ويأخذ جميع أحكامه مثل : «عرف الحق» ، و«فهم الدرس» ، والأصل عرف محمد الحق وفهم خالد الدرس ، فحذف الفاعل ؛ وأنقيم المفعول مقامه .

أغراض حذف الفاعل :

وانما يحذف الفاعل ويحل محله نائبه لأسباب وأغراض كثيرة : منها :

١ - الجهل به مثل : «سرق المتع» ؛ وكسر الزجاج اذا كان الفاعل لا يعلم .

٢ - العلم به : مثل : وخلق الإنسان ضعيفا ، فمعلوم ان الذي خلق الإنسان هو الله .

٣ - الخوف منه . مثل : اهين المظلوم ، اذا كنت تعرف من اهانة ولكن تخاف منه اذا ذكرت اسمه .

٤ - الخوف عليه : مثل : اعدت العدة للقبض على المجرمين اذا كنت تعرف من اعدها ولكن تخاف عليه .

(١) يسميه بعض النحاة : المفعول الذي لم يسم فاعله . ولكن تسميته : نائب الفاعل : أحسن ، لأن نائب الفاعل . قد يكون في أصله مفعولا : وقد لا يكون مفعولا ، فيأتي مصدرا ، أو ظرفا أو جار أو مجرورا ، كما مستعلم - والفعل الذي يحتاج لنائب فاعل ، يسمى : الفعل المبني للمجهول ، وقد يسميه بعض النحاة ، الفعل الذي لم يسم فاعله ، أو الفعل المبني للمفعول والتسمية الأولى أحسن .

نائب الفاعل يستحق أحكام الفاعل

إذا حذف الفاعل ، واقيم المفعول به مقامه : اعطي ما كان للفاعل من أحكام ، كلزوم الرفع ووجوب تأخيره عن رافعه ، وعدم جواز حذفه . لأنه أصبح عمدة لا يستغني عنه (١) وذلك ، مثل : بيل خير نائل - والأصل : نال محمد خير نائل ، فحذف الفاعل وهو (محمد) واقيم المفعول مقامه وهو « خير نائل » فأصبح مرفوعاً .

ولا يجوز تقديمها على الفعل : فلا تقول : خير نائل نيل ، على أن يكون المقدم نائب فاعل أي : مفعولاً قام مقام الفاعل؛ بل يجوز ذلك على أن يكون المقدم مبتدأ ، وخبره الجملة التي بعده ، وكذلك لا يجوز حذف نائب الفاعل .

فلا تقول : نيل ، فقط « بدون نائب .

وقد أشار ابن مالك إلى نائب الفاعل وأنه يأخذ أحكام الفاعل فقال :

: ينوب مفعول به عن فاعل فيما له ، كـنيل خير نائل (٢)

ويختصر : أن الفاعل يحذف لغرض من الأغراض ، ويحل محله نائبه .

ويترتب على حذف الفاعل أمران الأول تغيير يطراً على الفعل والثاني ، اقامة نائب عنه يحل محله ويسمى : نائب فاعل .

(١) ومن أحكامه : تأييث الفعل معه أن كان مؤنثاً . مثل : اكرمت فاطمة والأصل أكرم محمد فاطمة . وأيضاً اتصاله بالفعل .

(٢) كنيل : الكاف جارة لقول محذوف ، نيل : فعل ماض مبني للمجهول . خير نائل ، نائب فاعل ف مضاد اليه .

- ١٩٥ -

والليك تفصيل كل من الأمرين .

كيفية بناء الفعل للمجهول :

اذا حذف الفاعل : فلا بد من تغيير فعله سواء اكان ماضيا ام مضارعا على النحو الآتي :

١ - اذا كان الفعل مضارعا : ضم اوله وفتح ما قبل آخره ، ففى مثل : يَرْسِمُ الْمَهْنَدِسُ الْبَيْتَ وَيَعْلَقُ مُحَمَّدَ الْمَذْنَبَ ، نقول عند البناء للمجهول ، يَرْسَمُ الْبَيْتَ وَيَعْلَقُ الْمَذْنَبَ ، كما تقول فى : يَفْهَمُ : يَفْهَمُ ، وهو : يَنْتَحِى : يَنْتَحِى (١) .

٢ - واذا كان الفعل ماضيا : ضم اوله وكسر ما قبل آخره ، ففى مثل : فَتَحَ الْعَمَلُ بَابَ الرِّزْقِ وَفَهَمَ مُحَمَّدَ الدَّرْسَ ، نقول فَتَحَ بَابَ الرِّزْقِ ؛ فِيهِمُ الدَّرْسُ ، كما تقول فى ضَرَبَ ، وفي وَصَلَ وَصَلٌ .

وقد أشار ابن مالك الى التغيير السابق للماضي والمضارع ، فقال :

وَأُولُو الْفَعْلِ أَضْمَهُنَّ وَالْمَتَّصِلُ بِالآخِرِ كَسَرُ فِي مُغَضِّيٍّ كَوْصِلُ
وَاجْمَلُهُ مِنْ مَضَارِعٍ مُمْتَنِحًا كَمِنْتَهِيٍّ - الْمَقْوُلُ فِيهِ : يَنْتَحِى

٣ - واذا كان الفعل الماضي : مبدوعا ببناء زائدة ، سواء كانت للمطاوعة ام لغيره (٢) ضم اوله وثانية ، نقول في تعلم وتقديم . تعلم وتقديم ؛ وفي تَدْحِرَج ، وفي . تغافل ، وتجاهل . تَدْحِرَج تَغُوْفَل
وَتَجْوُهُل .

(١) اذا كان ما قبل آخر المضارع واوا او ياء : قلب االفا ، مثل : الحق يقار وال الكريم لا يضم وكيف تستباح أرضنا وفيينا حياة .

(٢) ولالمطاوعة : في فعل = هي قبول فاعله التأثير .

- ١٩٦ -

٤ - وادا كان الفعل الماضي : مبدوعاً بهمزة وصل : ضم أوله وثالثه
وكسر ما قبل الآخر ، مثل : استغفر محمد الله ، تقول عند حذف الفاعل:
استغفر الله ، وتقول في استحلى : استحلى ، وفي اقتدر ، اقتدر
وفي ، انطلاق : انطريق بزید .

وفي المبدوع ببناء زائدة أو بهمزة وصل ، وكيفية تغييره يقول :
ابن مالك .

**والثاني التاء المسطّحة كالأول أجمله بلا منازعة
و الثالث الذي يهز الوصل كالأول أجمله كاستحلى**

حكم معل العين :

٥ - وادا كان الماضي الثلاثي ، معل العين ، مثل : قال وباع ؛
فبعد بنائه للمجهول ، يجوز في فائه ثلاثة أوجه :

(١) الكسر الخالص ، فينقلب حرف العلة ، فنقول . قيل وبيع
ومنه قول الشاعر :

حِيكَتْ عَلَى نِيرَينِ إِذْ تَحَكُّكْ تَخْتَبِطْ الشَّوْكْ لَا تَشَاكْ(١)

(١) اللغة : حيكت : نسجت ، نيرين ثنائية نير . وهو مجموع القصب
والخيوط تختبط ، تضرب بعنف ، لا تشك ، لا يؤثر فيها الشوك .

الاعراب : حيكت : ماض مبني للمجهول . والمتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر تقديره هي على نيرين : حال من ضمير حيكت : اذا : ظرف .
فجملة تحاك : في محل باضافة اذا اليها .

المعنى : هذه البردة محكمة النسيج متينة ، لأنها نسجت على نيرين وأذا
اختلط بالشوك لا يؤثر فيها الشوك .

والشاهد : حيكت : فهو فعل ثلاثي معتل العين ، وينى للمجهول وجاء
بالكسر الخالص .

- ١٩٧ -

(ب) والضم الحالص : فينقطب حرف العلة وأوا : مثل « قول »
« بوع » ، ومنه قول الشاعر :

لَيْتْ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتْ لَيْتْ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرِيتْ (١)

والضم الحالص لغة بنى دبير ، وبنى فقحص ، وهما من فصحاء
بني أسد .

(ج) الأشمام وهو الاتيان بالفاء بحركة بين الضم والمكسر ولا
يظهر ذلك الا في اللفظ ، ولا يظهر في الخط ، وقد قرئ في السبعة
قوله تعالى : « وقيل يا الأرض ابلغى ماءك وباسماء اقلعى وغيض الماء »
بالأشمام . في قيل وغيض .

والخلاصة : يجوز في فاء الفعل المعل العين » مثل : قال وياع : ثلاثة
أوجه المكسر . والضم : والأشمام ، والمكسر اعلاها ، ثم الأشمام فالضم .

وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله .

وَاكْسِرَا اوْ اشْمِ فَا نُلَّا يُأْعِلْ عِنْدَا وَضْمَ جَاهْ كَبُوْعَ فَاحْتَمِلْ

اجتناب ما يجلب ، اللبس :

والنما يجوز في فاء المعل : المكسر ، والضم والأشمام : بشرط امن

(١) الاعراب : ليت : حرف تمن ونصب ، وهل حرف استفهام معناه النفي
« شيئاً » مفعول به لينفع ، ليت : فاعل ينفع مقصود لفظه وليت الثالثة مؤكدة
للأولى فلا اسم لها ولا خبر ، شيئاً : اسم ليت الأول وجملة : وهل ينفع ..
معترضة بينهما ، وجملة « بوع » من الفعل ونائب للفاعل خبر ليت . وجملة
فاشترىت : معطوفة على جملة بوع . والمعنى : أتمنى أن يياع الشباب فاشترىه ،
ولكن التمنى لا ينفع شيئاً . والشاهد : في بوع : حيث جاء بالضم الحالص عند
البناء للمجهول وقلب الآلف وأوا .

التبس ، فاذا خيف اللبس فى شكل من الاشكال : وجب العدول عنه الى خبط آخر ، اي شكل آخر ، لا لبس فيه فمثلا .

١ - اذا استد الفعل الثلاثي ، المعل بعد بنائه للمجهول : الى ضمير المتكلم او المخاطب او المخائب (نون النسوة) فاما ان يكون وانيا ، او يائيا .

١ - فان كان وانيا . مثل : سام (من المسوم) اجتنب فيه الضم عند البناء للمجهول ، ووجب الكسر ؛ او الاشمام ، فتقول سمت : وانما لم يجز فيه الضم ، فلا تقول سمت : لئلا يتبع بالبني للمعلوم ، فانه مضموم مثل : سمت البعير .

(ب) وان كان ذيائيا : مثل : باع (من البيع) اجتنب فيه الكسر (عند البناء للمجهول) ووجب الضم او الاشمام ، فتقول بعـت ، وانما لم يجز الكسر ، فلا تقول : بـعـت ، لئلا يتبع بالبني للمعلوم ، فانه مكسور ، مثل : بـعـت الثوب .

الماضى المضاعف :

٦ - وان كان الماضى الثلاثي مضاعفا ، مثل : شـدـ ، ومـدـ ، وعدـ ، وحبـ . جاز فى فـائـه عند البناء للمجهول الاوجه الثلاثة : الخـمـ ، والـكـسـرـ ، والـاشـمـامـ (كالـمـعـلـ) تقول فى حـبـ حـبـ . وحـبـ ، وان شـئت اشـعـمـتـ ، وكـذـلـكـ الـبـاقـىـ ، وـالـأـوـضـحـ هـنـاـ : الضـمـ ، فـالـاشـمـامـ ، فـالـكـسـرـ ، وـقـدـ قـرـىـءـ بـالـخـمـ وـالـاشـمـامـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « هـذـهـ بـضـاعـتـنـاـ رـدـتـ الـيـنـاـ » .

وقد اشار ابن مالك الى اجتناب الشكل الذى يخاف منه اللبس ، والى حكم المضاعف فقال :

- ١٩٩ -

وَإِنْ بِشَكْلٍ خَيْفَ أَبْسُ مُمْجَنْتَبْ وَلَا لِبَاعَ فَقْدُ يُرِي إِنْحُوِ : حَبْ

جوائز الاوجه الثالث : في مثل : اختار وانقاد .

وإذا كان الفعل الأجوف غير ثلاثي : وكان على وزن : انفعل ، او افتعل ، مثل : انقات وانحز ، واختار ، واحتال . جاز في حرفه الثالث عند البناء للمجهول الاوجه الثالث المضموم والكسر والاشمام .

فالضم : مثل انقود ، واختور والكسر ، مثل : انقييد واختير ،
وان شئت اشمنت .

ويلاحظ هنا ، ان حركة الهمزة غير ثابتة ؛ فتقسم ان كان الثالث مضموما ، وتكسر ، ان كان الثالث مكسورا ، كما تلاحظ ان المضمة تقلب الآلف واوا والكسرة تقلب الآلف ياء .

وقد اشار ابن مالك الى الاوجه الثلاثة في اختار وانقاد فقال :

وَمَا إِنَّمَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنَ تَلَأَ فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِيهِ يَمْجَلِي

الخلاصة :

١ - عند بناء الفعل للمجهول . يضم اوله ، ويفتح ما قبل آخره في المضارع ويكسر في الماضي .

٢ - والماضي الثالثي الأجوف . مثل : باع ؛ يجوز فيه ثلاثة أوجه :
المضموم أو الكسر ، أو الاشمام والماضي المضعف ، مثل : حب يجوز فيه
الأوجه الثلاثة السابقة ، والأجوف غير الثلاثي . مثل : اختار .

- ٢٠٠ -

وأنقاد ، يجوز فيه أيضاً الأوجه الثلاث . ويجتذب الشكل الذي يؤدي إلى الليس والأمثلة تقدمت .

٢ - الأشياء التي تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل بعد حذفه ، وتغيير صورة فعله : واحد من أربعة أشياء : المفعول به – فان لم يوجد ، فالمصدر ، او الظرف ، او الجار والجرور ، وشرط نيابة المصدر وما بعده أن يكون صالحًا للنيابة ، واليئك تفصيل كل نوع .

١ - المفعول به :

وذلك : اذا كان الفعل متعدياً للمفعول به ، ثم حذف فاعله : القيم المفعول به – مقامه واخذ حكمه . كما تقدم – ومثل : استقبل الضيف .

٢ - نيابة الظرف :

ويصلح الظرف للنيابة عن الفاعل : بشرطين : أن يكون متصرفاً ، وأن يكون مختصاً ، مثل : *قضى يوم طيب* ، وصيم رمضان ، وجليس أمام الحديقة ، وإنزاد بالظرف المتصرف . (الذي) لا يلزم النصب على الظرفية بل يفرقه ، فيأتي مرة مرفوعاً ومرة منصوباً ، او مجروراً ، مثل : يوم وزمن . تقول : *اليوم جميل* ، وقضيت يوم سعيداً ؛ وطلعت إلى يوم مشرق .

والنظرف غير المتصرف هو الذي يلازم النصب خارج الماء ، مثل : عند – ومع – وسحر : اذا أريد به سحر يوم بعيده – وهذا لا يصلح للنيابة عن الفعل ، فلا ين溥 : *جلس نهادك* ، ولا *ركب سحر* .

- ٢٠١ -

والمراد بالظرف المختص : الظرف المقيد وهو ما خصص بوصف ، او
باضافة او بعلمية ، مثل : يوم جميل ، ووقت الصلاة ، يوم الجمعة ،
ورمضان ، تقول سير وقت جميل - ولا يجوز ان تقول سير وقت ، لانه
لا فائدة في ذلك لعدم تخصص الظرف .

٣ - نيابة المصدر .

ويصلح المصدر للنيابة عن الفاعل ، بشرطين ان يكون متصرفا ،
وان يكون مختصا ، مثل قوله تعالى : « فَإِذَا نَفَخْنَا فِي الْأَوْرَاقِ نَفْخَةً وَاحِدَةً » ، ومثال جليس حلوسُ الامير .

والمراد بالمصدر المتصرف . الذي لا يلزم النصب على المصدرية :
بل يقارقه فيأتي مرفوعا ، او منصوبا ، او مجرورا ، مثل : فهما وسيرا
واستغفارا ، وتقول . الفهم ضروري للطالب ، وأن الفهم ضروري ،
واعتمد الطالب على الفهم - وهكذا يتصرف الباقي .

المصدر غير المتصرف : هو الذي يلزم النصب على المصدرية ،
مثل : سبحان الله ؛ وبمعاذ الله ، وهذا يصلح للنيابة عن الفاعل حتى
لا يخرج عن النصب .

والمصدر المختص . هو المصدر المقيد وهو الذي خصص بوصف او
باضافة او بعدد ، مثل سير" طويل ، وضرب الامير ؛ او ضربتين تقول :
مير سير" طويل ، وضرّب ضرب الامير او ضربتان ولا يجوز سير سير ،
وضرب ضرب ، لعدم الفائدة لأن المصدر غير مختص .

الجار والجرور :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه الجرور بحرف جر ، مثل : مَرْبِزِيدُ ،
فَيُزِيدُ : نائب فاعل ، ومثل : جَيْءُ بخديعة : فِي خديعة نائب فاعل .

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل ؟ شرطان :

الأول : أن يكون المجرور مختصا ، وذلك بأن يكون معرفة أو
نحوه مثل : جَيْءُ بزِيدُ ، وجلس في الدار ، ولا يجوز . جَيْءُ برجُلُ ،
ولا جلس في دار ، لعدم الفائدة .

الثاني : أن يكون حرف الجر غير ملازم لطريقة واحدة : مثل :
مَذُ ، ومنذ : الملازمتين لجر الزمان ، ومثل : حروف القسم الملازمية
لجر المقسم به .

وقد أشار ابن مالك إلى نيابة المصدر ، والظرف والمجرور فقال :

وَقَابِلُ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ يَنْبِأُهُ تَحْرِي

الخامسة :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه : أحد أنواع أربعة :

المفعول - الظرف - المصدر - والجرور بالحرف - وقد تقدم
شرط كل نوع وأمثلته .

هل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟

إذا وجد بعد الفعل المراد بناؤه للمجهول : مفعول به ، ومصدر ،
وظرف وجار و مجرور ، فأيهما ينوب وهل يجوز نيابة غير المفعول به
مع وجوده ؟

١ - مذهب البصريين ، انه يتبع نية المفعول به عن الفاعل مع

- ٢٠٣ -

وجود غيره ، ففى مثل : أهان السرطى المذنب اهانه باللغة يوم الخميس أمام القاضى فى المجلس : عند بناء الفعل للمجهول يجب عندهم نيابة المفعول به دون غيره فتقول : أهين المذنب أهانة باللغة يوم الخميس .. فى المجلس .

٢ - ومذهب الكوفيين . يجوز نيابة المفعول ، ويجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ، تقدم ألم تأخر ، فيجوز عندهم أن يقول : أهين المذنب أهانة باللغة ، أو أهين اهانة باللغة المذنب ، بجواز نيابة غير المفعول ، وان كان الأفضل نيابة المفعول .

واستدلوا على مذهبهم بقراءة أبي جعفر قوله تعالى : « ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » ببناء الفعل يجزى المجهول فى هذه القراءة جاءت نيابة المجرور بالباء (بما) عن الفاعل مع وجود المفعول به (قوما) منصوبا .

كما استدلوا بقول الشاعر :

لَمْ يُعْنِ بِالْعَلَيِّ—إِلَّا سَيِّدًا لَا شَفِىٌّ ذَا لَفْيٍ إِلَّا ذُو هَدَىٰ (١)

فبالعلياء : نائب الفاعل المفعول . (يعن) وسيدا : مفعول به منصوب ، فقد ناب المجرور مع وجود المفعول .

٣ - ومذهب الأخفش : أنه اذا تقدم غير المفعول به على المفعول ، جاز نيابة كل منهما ، نقول : ضرب فى الدار خالد ، بنيابة المفعول ، ويجوز : ضرب فى الدار خالدا ، بنيابة المجرور .

وإذا تقدم المفعول به على غيره : تعين نيابتة . تقول: ضرب خالد فى الدار بوجود نيابة المفعول ، ولا يجوز : ضرب خالدا فى الدار : بنيابة المجرور .

(١) والشاد : نيابة المجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به (سيدا) عند الكوفيين - ويقول البصريون أن هذا ضرورة شعرية .

- ٢٠٤ -

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول والى المذاهب في ذلك فقال .

وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هَذَا إِنْ وَجَدَ فِي الْفَظْلِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يُرِدُ

الخلاصة :

عند البصريين : يتعين نيابة المفعول به ، ولا يجوز نيابة غيره مع وجوده .

وعند الكوفيين : يجوز نيابة المفعول به ويجوز نيابة غيره مع وجوده تقدم المفعول أو تأخر .

وعند الأخفش : أن تقدم المفعول به على غيره تعين نيابته . والا جاز نيابته ونيابة غيره .

ال فعل المتعدد لمحولين او اكثرا ؟ ما الذي ينوب منها ؟

وذلك الفعل : على ثلاثة أنواع . لأنه : أما أن يكون من باب اعطى . أو من باب ظن ، أو من باب اعلم ، واليئ حكم كل نوع :

النوع الأول :

١ - فاذن كان من باب اعطى : أي متعدد لمحولين ليس اصلهما المبتدأ والمخبر نحو : اعطلا ، وكما . وسائل ، في مثل : اعطيت محمد كتابا . وكسوت الفقير ثوبا .

ف عند بناء هذا النمط المجهول . يجوز اتباع المنسوب الأول ، عن الغائل ، فتقول . اعْطَاهُنَّ سَمْدًا يَكْتَلِبُاهُ ؛ رَكَّانِي الْمُقْتَرِنُ بِهِ . ويجوز نيابة المفعول بالثانية أياها ، بشرط أنهن للبعض ، فتلتوز في المذالدين السابقيين : اعطي محمد كتابا ، وكسي الفقير ثوب .

فإذا خيف اللبس وجب اثابة المفعول الأول . ففي مثل : أعطيت زيداً عمراً : تقول إذا بنيته للمجهول أعطيت زيد عمراً : بوجوب ثبابة الأول فقط دون الثاني ، فالأخذ هو زيد والأخذ هو عمرو ولا يجوز ثبابة الثاني هنا : لأنك لو أتبته : انقلب المعنى وصار الأخذ هو عمرو . والأخذ هو زيد وأنت تريد غير ذلك (١) .

قال ابن مالك مشيراً إلى حكم المسألة السابقة .

وباتفاق قد ينوب الثاني من باب « كساً » فيها التباسه أمن

وأنت ترى : أن ابن مالك جوز ثبابة أحد المفعولين عند أمن اللبس بالاتفاق : ولكن ما مراده بالاتفاق ؟ إن اراد اتفاق النحوين جميعاً فليس بمحض : لأن للكوفيين رأياً آخر : هو : أن كان المفعول الأول معرفة والثاني نكرة ، تعين ثبابة المعرفة عن الفاعل مثل : أعطيت محمدنا درهماً ، فتقول : أعطيت محمد درهماً : بثبابة الأول فقط .

النوع الثاني :

٢ - وإن كان الفعل من باب « ظن » آى : متعدياً لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر . نحو : ظن وأخواتها : مثل : ظننت محمدًا مسافراً : فإذا بني الفعل للمجهول : جاز ثبابة المفعول الأول عن الفاعل ، فتقول : ظن محمد مسافراً ، ويجوز ثبابة الثاني أيضاً . بشرط : أمن اللبس ، وبشرط أن لا يكون المفعول الثاني جملة ، تقول في المثال ظن محمد مسافر .

(١) لعلك تتساءل : لماذا خيف اللبس في مثل : أعطيت زيداً عمراً . ولم يخف في : أعطيت محمدًا كتاباً ؟ تقول : لأن المفعول الأول يكون في حكم الفاعل والثاني : في حكم المفعول به ، وعلى ذلك : فكل من زيد وعمر في المثال يصلح أن يكون أخذًا وملحوظًا ويعرف الأخذ بالتقديم بخلاف الكتاب ، لا يكون إلا ملحوظًا . فهو المفعول الثاني تقدم أم تأخر .

- ٢٠٦ -

فإذا خيف اللبس عند انابة الثاني امتنع انابته : وتعين انابة الاول كما في قوله : ظن زيد عمرا : فنائب الفاعل هو « زيد » والمفعول الثاني « عمرا » ولو انبت المفعول الثاني لانقلب المعنى . ومثله . ظن محمد صديق . يتعين فيه نية الاول .

وكذلك يتعين نية الاول . ويمتنع نية الثاني : اذا كان الثاني جملة نحو . ظن خالد يكرم والديه .

النوع الثالث :

٣ - اذا كان الفعل من باب « اعلم وأرى » أى : متعديا لثلاثة مفاعيل نحو : اعلم زيدا فرسك مسروحا .

فالمشهور في هذا الباب عند بناء الفعل للمجهول وجوب نية المفعول الاول عن الفاعل : لأنـه هو المفعول حقيقة ، أما الثاني والثالث فاطلاق « المفعول » عليهما مجاز : لأنـ أصلهما المبتدأ والخبر ، ولذلك تقول في المثال : « اعلم زيد » فرسك مسروحا : ولا يجوز نية الثاني او الثالث .

وربما جاز « بقلة » عند البعض نية الثاني : عند امن اللبس : مثل : اعلم زيدا فرسك مسروحا . واقل منه نية الثالث : عند امن اللبس ، كقولك : اعلم زيدا فرسك مسروحا .

الخلاصة :

الفعل المتعدى لاثنين او لاكثر اذا بني للمجهول ، يجوز نية المفعول الاول في جميع الحالات أما المفعول الثاني فيجوز : بشرط امن اللبس ، فإذا خيف لبس تعين نية الاول ، وامتنع نية الثاني فلا تقول : اعطي زيدا عمرو ، ولا ظن زيدا عمرو ، ولا اعلم زيدا عمرو منطلاقا ، بنية الثاني ، بل لابد من نية الاول .

وكذلك يتعين نية الاول . اذا كان المفعول الثاني جملة ، في مثل : ظن محمد يكرم والديه .

- ٢٠٧ -

وقد أشار ابن مالك إلى باب (ظن واعلم) عند بنائهما للمجهول
فقال :

فِي بَابِ ظَنٍّ وَأَرَى الْمَنْعَ اشْتَهَرَ وَلَا أَرَى مِنْعًا إِذَا الْقَصْدُ ظَاهِرٌ

الفعل المبني للمجهول لا يرفع الا نائب فاعل واحداً :

الفعل المبني للمعلوم . لا يرفع الا فاعلاً واحداً ، مثل : ضرب
محمد علياً ؛ وكذلك الفعل المبني للمجهول لا يرفع الا مفعولاً واحداً
(اي نائب فاعل واحداً) وينصب ما عداه .

فلو كان للفعل معمولان فماكثر ، واقمت واحداً منها مقام الفاعل :
نصبت الباقي فتفقول : أَعْطَى مُحَمَّدٌ كِتَابًا ، وأَعْلَمَ خَالِدًا عَمَرَ مَسَافِرًا
وضرب زيد ضرباً شديداً ، يوم الخميس أمام الأمير في داره .

الخلاصة :

يرفع الفعل نائب فاعل واحداً ، وينصب ما عداه مما يستحق
للنصب . وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا إِسْوَى النَّائِبِ هُمْ مُلْقَاتٌ بِإِرْافِعِ النَّصْبِ لَهُ تُحَقَّقُ

أسئلة وتمرينات

١ - اذكر ما تعرفه من الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل مع التمثيل ، ثم وضح الأحكام التي تعطى لنائب الفاعل عند حذفه .

٢ - ماذا يحدث في الفعل - ماضياً أو مضارعاً - عند بنائه للجهول ؟ مثلاً .

٣ - اذكر الأشياء التي تنوب عن الفاعل عند حذفه ، وما الحكم لو اجتمع تلك الأشياء كلها أو بعضها في أسلوب واحد ؟ وهل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟ اذكر الخلاف في ذلك مرجحاً ما تختاره ومبينا حجة كل .

٤ - بين الأوجه المجازة في الفعل الأجواف الثلاثي ، عند بنائه للجهول مثلاً . وما الحكم لو كان هذا الفعل مسندًا لضمير الرفع .

٥ - متى يمتنع القامة المفعول الثاني في باب « ظن وأعطي » مقام الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ مع التمثيل ، وما حكم نيابة الثاني والثالث في باب « أرى » .

٦ - اشرح البيتين الآتيين ، موضحاً المراد منها ، ومبينا آراء التحاة مع التمثيل .

وَيَا نَفَاقَ قَدِينَوَبَ الثَّانِي مِنْ بَابِ « كَسَا » فِيهَا التَّبَاسُهُ أَمِنْ فِي بَابِ ظَنٍّ، وَأَرَى الْمَنْعُ اشْتَهَرَ

٧ - زيد في أجر العامل عشرون قرشاً - زيد عشرون قرشاً في أجر العامل - يتعين (عند بعض النحاة) رفع عشرين في أحد المثالين ، ويجوز الرفع والنصب في الثاني . بين ذلك مع بيان السبب .

- ٢٠٩ -

تمرينات

١ - قال تعالى : « وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل » - « فإذا نفح في المصور نفحة واحدة » - « وغيض الماء وقضى الأمر واستنوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين » .

حول العبارات في الأفعال السابقة إلى صيغة المبني للمعلوم ،
واذكر الفاعل المناسب لكل فعل .

٢ - بين فيما يأتي الفاعل ونائبه ، ونوع النائب ، وأعرب ما
تحته خط .

تزار المناحف والآثار - ترفع أعلام النصر - تستلمت الجوائز في
عيد العلم - وفي الحكم : الكريم يعفو إذا استعطف ، والثئيم اذا لوطف .
ومن كلام الامام على رضي الله عنه في استئثار الناس لأهل الشام :

ما انتم الا كابل ضل رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت
من جانب آخر ، تكادون ولا تكيدون ، لا ينام عنكم وانتم في غفلة
ساعون ، غالب والله المتخاذلون :

٣ - ابن الفعل في الجمل الآتية للمجهول ، مبيّناً ما حدث فيها
من تغيير : بایع المسلمين أبا بكر بالخلافة - زرت الحرمين وشاهدت
المدينة المنشورة - نطیع الأم ونحترمها .

٤ - حول الأفعال الآتية إلى صيغة المبني للمجهول في جمل تامة :

تعلم - استمع - تقابل - لام - برد - استنفر .

(١٤ - توضيح النحو - ج ٢)

- ٢١٠ -

الاشتغال

أمثلة :

أكرمت محمدًا أكرمت أخيه . محمدًا أكرمت أخيه .

مررت بعليٍّ مررت به . عليٍّ مررت به .

التوضيح :

في مثل : أكرمت محمدًا ، نجد « محمدًا » مفعولاً به منصوبًا للفعل « الكرم » ويجوز لسبب من الأسباب : أن يتقدم المفعول ، ويحل مكانه أحد شيئين : أما : ضميره ، مثل : محمدًا أكرمه ؛ فيعمل الفعل النصب في الضمير ويستغني به عن الاسم السابق . وأما : أن يحل مكانه اسم ظاهر ، بشرط أن يكون سببًا للمفعول المتقدم ، أي : مشتملاً على ضميره ، مثل : محمدًا أكرمت أخيه فيعمل الفعل النصب في الاسم الظاهر المتأخر .

ولو فراغت الفعل من الضمير ، فقلت : محمدًا أكرمت ، لسلط الفعل على الاسم السابق ، فتصبحه مفعولاً مقدماً .

وعلى ذلك فأنت ترى . أن الاسم لما تقدم وحل مكانه ضميره ؛ أو سببه . اشتغل الفعل عن الاسم السابق ، بالعمل في ضميره ، أو في سببيه (١) ولذلك : يسمى النحويون هذا الباب . بالاشتغال ، أو اشتغال العامل عن المعمول .

وأركان الاشتغال ثلاثة : مشغول ، وهو الفعل العامل ، أو نحوه ومشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم « ومشغول به ، وهو الضمير المتأخر ، أو نحوه :

(١) المراد بالسبي للاسم : كل شيء له صلة وعلاقة بذلك الاسم سواء كانت صلة قرابة أو صدقة أم عمل . أم غير ذلك من أنواع الارتباط ، مثل أخيه ، صديقه غلامه .

- ٢١١ -

وقد تتسائل : ما حكم الاسم السابق بعد أن الشتغل عنه الفعل ؟ فتقول ؛
يجوز فيه أمران : أن يكون مرفوعا على الابتداء . والجملة بعده خبر «
وإن يكون منصوبا على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره
المذكور هذا هو الأصل . وقد يطرا على الاسم السابق : ما يوجب رفعه ،
أو ما يوجب نصبه ، أو ما يرجح أحدهما كما سنعلم .

والإليك بالتفصيل : تعريف الاشتغال . وحكم الاسم السابق وأحواله ؟

الاشتغال العامل عن المعمول :

تعريف الاشتغال :

هو أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، عامل (النصب) في ضمير ذلك الاسم ، أو في سببية . وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق بحيث لو فرغ الفعل من الضمير ، لسلط على الاسم السابق فنصبه .

فمثالي المشتغل بالضمير : محمد أكرمته ، وعليها مررت به ، والفعل في المثال الأول : توصل إلى الضمير بنفسه ، فتصبه لفظا ، وفي المثال الثاني : توصل إلى الضمير بواسطة حرف الجر ، ولذا عمل النصب في محله .

ومثال المشتغل بالسببي : محمد أكرمت أخاه ؛ وعليها مررت بصديقه ، ولو فرغت الفعل من الضمير . لسلط على السابق ، فعمل فيه النصب لفظا ، مثل : محمد أكرمت ، أو محل ، مثل : بزيـد مررت فالجار والجرور في محل نصب بمررت .

- ٢١٢ -

حكم الاسم السابق في الاستئصال :

يجوز في اعراب الاسم السابق وجهان .

أحدهما : الرفع على أنه مبتدأ ، والجملة بعده في محل رفع
خبره .

الثاني : التنصب على أنه مفعول به لفعل مذدوب وجوبا ، يفسره
الفعل المذكورة . وكان الحذف واجبا ، لأنه لا يجمع بين المفترس ،
والمفترس ، كما لا يجمع بين العوض والمغوض .

وال فعل المذدوب وجوبا يكون مشاركاً للمذكور : أما في لفظه
و معناه ، وأما في معناه (١) فقط ، فمثلاً الأول . محمداً أكرمه ،
فالتقدير : أكرمت محمداً أكرمه ، ومثلاً الثاني . علياً مررت به ،
فالتقدير : جاوزت علياً مررت به .

وكون الاسم السابق منصوباً بفعل مذدوب : هو مذهب البصريين .
وهو أحد مذهبين .

والذهب الثاني : مذهب الكوفيين . وهو أنه منصوب بالفعل
المذكور بعده ، وقد اختلف هؤلاء في تفسير مذهبهم ، فقال قوم . إن
الفعل المذكور قد عمل في الضمير وفي الاسم السابق معا . فإذا قلت
محمداً أكرمه : كان « الكرم » ناصباً لـ محمد . ولضميره « الماء » ورد
هذا الرأي : بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم ومظاهره معا .

(١) يكون المذدوب موافقاً للفعل المذكور في اللفظ والمعنى . اذا كان
الفعل ناصباً للضمير بنفسه . مثل : محمداً أكرمه ، ويكون موافقاً في المعنى
فقط . اذا كان الفعل المذكور ناصباً لـ حل الضمير ، مثل : عليا ، مررت به .

- ٢١٣ -

وقال قوم . هو عامل في الظاهر ، والضمير ملغى : ورد بـ
الاسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل . ولهذا كان مذهب الكوفيين
ضعيفاً .

وقد أشار ابن مالك الى تعريف الاشتغال وحكم الاسم السابق ،
فقال :

أَنْ مُضْمِرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِي لَا شَغَلَ عَنْهُ . إِنْصَبِ لِفَظِهِ أَوْ الْمَحَلِ
فَالسَّابِقُ أَنْصَبِهِ بِفَتْلٍ أَضْمَرَا حَتَّمًا مَوَافِقٌ لِمَا كَفَدَ أَظْهَرَ

أحوال الاسم السابق في الاشتغال :

الاسم السابق في باب الاشتغال يأتي على خمسة اقسام احدها :
ما يجب فيه النصب ، والثانية : ما يجب فيه الرفع ، والثالث : ما يجوز
فيه الامران : والنصب ارجح ، والرابع : ما يجوز الامران ، والرفع
ارجح ، والخامس : ما يجوز فيه الامران على السواء .
واليك تفصيل كل قسم وموضعه :

١ - وجوب النصب :

ويجب نصب الاسم السابق : اذا وقع بعد اداة لا بليهما الا الفعل
كأدوات الشرط والتخصيص وادوات الاستفهام غير المهمزة ، وذلك مثل:
أن مهمنا اكرمهك ، وحيثما صديقك تلقه فعانته على تاخره .
وهلا عمرا قابلته ، وأين الكتاب وضعته ؟ وهل خالدا اكرمه ؟

فيجب نصب النسم السابق في الامثلة السابقة ، ونحوها ؛ لأن
هذه الأدوات لا بليهما الا الفعل (ولو مقدرا) ، فيجب نصب الاسم
بعدها بفتل متصرفاً ، انه منه بينه ولا به مزدوج ، على
الابية - داء (١) لاز ، هذه الأدوات لا يقام بعدها الاسم (المبتدأ) واجاز

(١) نعم قد يجوز رفعه على اداء داء على مدحه بفسره المذكور كمسا في
البيت المذكور .

الكوفييون . وقوع الاسم (المبتدأ) بعد هذه الأدوات فلا يمتنع عندهم الرفع على الابتداء : واستشهدوا بقول الشاعر .

**لَا تجزَّعِي إِنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتَهُ
فَإِذَا هَلَكْتُ فَمَنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَّعِي (١)**

فمنفس : مبتدأ واهلكته ، خبر ، وقد دخلت « إن » على الاسم ،
وعند البصريين « منفس » فاعل لفعل ممحض ، والتقدير : إن هلك
منفس « فان » الشرطية ، لم تخرج عن الدخول على الفعل .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب نصب الاسم السابق ، فقال :

وَالنَّصْبُ حَتَّمٌ إِذْ تَلَّا السَّابِقُ مَا يَخْتَصُ بِالْفَعْلِ، كَيْانٌ وَحِيلًا

١ - وجوب الرفع :

ويجب رفع الاسم السابق . في حالتين (٢) .

-
- (١) البيت : للنمر بن تولب . يخاطب امراته وقد لامته على التبذير .
اللغة : منفس : المال الكثير النفيسي ، أهلكته : أنفنته .
الاعراب : لا نافية : تجزعى . فعل مضارع مجزوم بحذف النون وفاء
المخاطبة فاعل ، إن : شرطية : منفس فاعل لفعل ممحض يفسره المذكور . وهو
فعل الشرط .
والجاز الكوفيون أن يكون : منفس مبتدأ وما بعده خبر ، وفي روایة :
منسا بالنصب على أنه مفعول به لفعل ممحض و « أهلكته » فعل وفاعل
ومفعول والجملة مفسرة لا محل لها .
والشاهد في « منفس » حيث وقع الاسم المرفوع بعد « إن » الشرطية وهي
لا يليها الا الفعل فاعلا لفعل ممحض . واجاز الكوفيون : أن يكون
منفس مبتدأ وما بعده خبر كما ذكرنا .
- (٢) اذا وجب رفع الاسم السابق خرج من باب الاشتغال واندرج تحت
« المبتدأ والخبر » وإنما يذكره النحويون تكملا للصور الذهنية للاسم السابق
المتحدث عنه .

١ - اذا وقع الاسم بعد اداة تختص بالابتداء (اي لا تدخل على الفعل) كذا «الفجائية» مثل : خرجت من المحاضرة فاذا الفتاة ينقاشهما الزميل ، ومثل : خرجت فاذا محمد يقاتله عمرو . فيجب رفع الاسم بعد « اذا » ولا يجوز نصبه ، لأن « اذا » الفجائية تدخل على المبتدأ ولا يقع بعدها الفعل لا ظاهرا ولا مقدرا .

٢ - وانما وقع الفعل بعد اداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كأدوات الشرط ، والاستفهام و « ما » النافية ، مثل : «الواجب ان تؤده تفرز ، وزيد» ان لقيته اكرمه ، والمريض هل زرته ؟ ومحمد ما لقيته وعمرو ما قابلته ؛ فيجب رفع الاسم السابق في تلك الامثلة (١) ونحوها ولا يجوز نصبه لأن هذه الأدوات لها الصدارة ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها : وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاما قبله .

ومن اجاز عمل ما بعده هذه الأدوات فيما قبلها : اجاز النصب ؟
فيقول : محمدا ما اكرمته .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب رفع الاسم السابق في موضعين ،
فقـال :

إِنْ تَلَّا السَّابِقُ مَا بِالْأَبْتَدَاءِ يُخْتَصُ – فَالْفَعَمُ التَّزْمَهُ أَبْدَا
كَذَا إِذَا الفِعْلُ تَلَّا مَلِمَ يَرِدُ مَا قَبْلُهُ مَمْوَلاً مَا بَعْدُهُ وَيَجِدُهُ

٣ - ترجيح النصب :

ويجوز في الاسم السابق النصب والرفع والنصب ارجح في اربعة
مواضع :

(ا) اذا وقع بعد الاسم ، فعل دال على الطلب ، كالامر ،

(١) ومثل هذا أدوات التحضيض : والعرض والحرف الناسخة ولم الابتداء فهو كلها (لها الصدارة) فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها . إلا نصب في مثل صديقك هلا زرته ، ومحمد لا تكرمه . والكتاب أني قرأته ، والمسألة لأننا شارحها .

والنهي' ، والدعاء مثل : الكتابَ خذه ، وعليا احترمه ، والفقير ،
لا تنهره - وحالدا رحمة الله ، فيجوز رفع الاسم السابق ونصبه والمحتر
النصب (١) .

(ب) اذا وقع الاسم السابق بعد اداة يغلب ان يليها الفعل ،
كمزة الاستفهام مثل : اطائرة ركبتها ! والحالدا قابته ؟ بالنصب والرفع
(للاسم «السابق» والمختر النصب) .

(ج) اذا وقع الاسم المشغل عنه ؛ بعد عاطف تقدمه جملة فعلية ولم يفصل بين العاطفو والاسم «باما» ، مثل : جاء محمد وخالدا اكرمه ؛ فيجوز رفع « خالد » ونسبة ، والمختار النصب ، لتعطف جملة فعلية على جملة فعلية .

فَلَوْ فَصِّلَ بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالْأَسْمَ «بِاَمَا» كَانَ الْأَسْمُ ، كَالْأَسْمُ الَّذِي
لَمْ يَتَقْدِمْ شَيْءٍ فِي نَحْوِ جَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَمَا خَالِدٌ فَأَكْرَمَهُ .

يحيوز رفع « خالد » ونصبيه والمختار الرفع كما سأئلني :

فإذا قلت جاء محمد وأما خالد فاكرمه : كان المختار في « خالدا » النصب ، لأننه وقع قبل فعل دال على الطلب .

(د) اذا وقع الاسم جوابا لاستفهام منصوب ، مثل ان يقال لك :
 اى "الزملاء اكرمت ؟ ومن كافات : فتقول مجيبا : محمد اك مت ، وسعاد
 كافاتها : وقد ترجح النصب فى الاسم هنا ؛ لكن يشكل الجواب "اه" ،
 في الحملة الفعلية .

وقد أشار ابن مالك إلى الموضع الذي يترجح فيها نصب الله سم المسألة، فقال:

(١) الرفع : على أن الاسم السابق مبتدأ . والمجملة بـ والتصدّي
على مفهول به . وكان التنصب هنا أرجح من الرفع ، لأن ^٤ خبر أن لا
يمكون جملة طلبية ، والرتف يقتضي الأخبار بالجملة ^١ المطلقة

- ٢١٧ -

وأختير نصب قبْل فعل ذي طلب
 وبعد إيلاؤه الفعل غالب
 وبعد حاطف بلا فصل على ممْنول فعل مستقر أولاً

وانت ترى ان ابن مالك قد ذكر ثلاثة مواضع ولم يذكر الرابع ،
 وقد ذكرناه .

٤ - ما يجوز فيه الامران - على السواء .

ويجوز في الاسم المشغل عنه النصب والرفع على السواء : اذا وقع
 بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين (اعني : جملة صدرها اسم
 وعجزها فعل مثل : محمد نجح وعلى اكرمنه ؛ ومثل : النهر فاض
 والحقول سقينها منه .

فيجوز في كل مني « على والحقول » الرفع : مراعاة لصدر الجملة ،
 وبهذا تكون قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية .

ويجوز فيما النصب مراعاة لعجز الجملة ، وبهذا تكون قد عطفت
 جملة فعلية على جملة فعلية (١) .

وقد اشار ابن مالك الى ما يجوز فيه الرفع والنصب على السواء ،
 فقال .

وإنْ تَلَّا لِمَضْوِفٍ فَعُلَّا مَرْبَعاً به عن اسم فاعطافه مُخِيرا

(١) وبيان ذلك أن الرفع في أسم على اعتباره ، بت . وخبره الجملة
 النسب ، وبهذا تكون قد راعت صدر الجملة السابقة . بخلاف ، جملة اسمية على
 اسمية .

والنصب في الاسم : على تقدير أنه مفعول به لفعل ممحظى ، وبهذا تكون
 قد راعت عجز الجملة السابقة ، فعطأت فعلية على فعلية .

- ٢١٨ -

٥ - ترجيح الرفع :

ويجوز الرفع والنصب في الاسم المشتغل عنه . ويختار الرفع اذا لم يوجد مع الاسم . ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يجوز فيه الامران على السواء ، وذلك نحو : محمد قابله ، والضيف اكرمنه .

فيجوز رفع الاسم السابق (محمد والضيف) على أنه مبتدأ . والمجملة يهد خبر ويجوز نصبه على اعتبار : أنه مفعول به لفعل مذوق .

ويختار هنا الرفع ، لأنه لا يحتاج إلى تقدير شيء والنصب يحتاج إلى تقدير فعل وما لا يحتاج أولى مما يحتاج .

رأى بعض النحاة :

زعم بعضهم أنه لا يجوز في المسألة السابقة النصب ، لما فيه من كلفة الأضمار والتقدير ، وهذا الرأي ليس بشيء ؛ لأن النصب قد جاء عن العرب ونقله عنهم سيبويه وغيره من أئمة العربية - وهو كثير فقد أنشد أبو السعادات الشجري في كتاب له يسمى الأمالي . شاهدا على النصب وهو قول الشاعر :

فَارِسًا مَا غَادَ رُوْهُ مُلْحَمًا غَيْرُهُ زَمِيلٌ - وَلَا لِكْسٍ وَكَلٌ (١)

(١) البيت لا مرأة من بنى الحارث بن كلب .

اللغة : غادروه - تركوه - ملحما - الملح : الذي تخشاه الحرب من كل جانب ، فلا يحدد - زميل - جبان - نكس - ضعيف لا يستطيع النجدة ، وكل : عاجز بكل أمره إلى غيره .

الاعراب : فارسا مفعول لفعل مذوق يفسره ما بعده ، ما زائدة

- ٢١٩ -

ومنه قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها » بكسر تاء - جنات .

وقد اشار ابن مالك الى ما يترجح فيه الرفع فقال .

والرفع في غير الذي مر - رجح
فما أبیح افْعَلْ ، وَدَعْ مَا لَمْ يَبْحَثْ

ملاحظات :

تشتمل على أحكام عامة منها :

١ - اتصال الضمير بالفعل المشغول ، كأنفصالة عنه :

عرفت : أن الفعل في أسلوب الاشتغال لا بد أن يشتمل على ضمير الاسم السابق - وهذا الضمير كما يكون متصلا بالفعل المشغول ؛ مثل : محمد أكرمه يكون منفصلا عنه بحرف جر ، مثل : محمدا مررت به أو باضافة ، مثل : محمدا أكرمت أخاه أو صديق أخيه ، ولا فرق : في حكم الاسم السابق : بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا ، فيجري عليه الأحوال السابقة مع انفصال الضمير كما جرت مع اتصاله .

فيجب نصبه ، في مثل : ان عليا مررت به أكرمك : كما يجب في:
ان عليا لقيته أكرمك .

=

للتفخيم ، غادروه : فعل وفاعل ومحظوظ ، ملهمـا : حال من الضمير في غادروه ، غير زميل : حال ثان ، ولا نكس : معطوف عليه ، ولا زائدة لتاكيد النفي ، صفة لنكس .

والمعنى : قد تركوا هذا الفارس في الحرب وحده . وهو ليس بالجبان ولا بالضعف ..

والشاهد : في قوله ، فارسا ما غادروه ، حيث نصب « فارسا » بذلل مضمر ، ولا مرجح للنصب ، وبعضهم يوجب الرفع ، لأن عدم الاشمار أولى ، ولكن هذا البيت حجة عليه .

- ٢٢٠ -

ويجب رفعه في مثل : خرجت فإذا على مر به خالد .

ويختار النصب ، في مثل : أعلاها مررت به ؟

ويختار الرفع ، في مثل : على مررت به ، ويجوز الأمران على السواء في مثل : محمد سافر وعليها مررت به .

ويتلخص : أن انفصال المشغول عن الضمير كاتصاله به ، لا فرق بينهما في جريان الأحكام السابقة على الاسم : والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِعَرْفٍ جَرٌّ أَوْ بِإِضْفَافٍ كَوْضُلٍ يَجْرِيَ

٢ - العامل «المشغول» يكون فعلاً : ويكون وصفاً :

وكما يكون العامل المشغول ، فعل مثل : محمد الكرمله ، يكون وصفاً ، بشرط : أن يكون عاماً ، وأن لا يمنع من عمله مانع .

والمراد بالوصف العامل : اسم الفاعل ، واسم المفعول بمعنى الحال والاستقبال مثل : الطعام أنا أكله الآن أو غداً ، وعليها أنا مكرمه الآن ، والدرهم أنت معطاه : فيجوز في الاسم السابق النصب والرفع .

واحترز بالوصف : عن غير الوصف : كاسم الفعل مثل محمد دراكه ، فلا يجوز نصب « محمد لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله :

وان كان الوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماء ، مثلاً : محمد أنا ضاربه أمس : لا يجوز نصب الاسم السابق (محمد) لأن الوصف لا يعمل ، وما لا يعمل لا يفسر عاماً ، وكذلك أن منع مانع من عمل الوصف كالالف واللام مثل :

محمد أنا الضاربه : لا يجوز نصب الاسم السابق ، لأن ماء بعده الاسم ، وإن لم لا يعمل فيما قبلهما فلا يفسر عاماً .

- ٢٢١ -

الخلاصــــة :

ان الوصف العامل فى أسلوب الاشتغال كال فعل ، اما ان كان العامل غير وصف . كاسم الفعل ، او كان الوصف غير عامل او منع مانع من عمله .

فلا يجوز نصب الاسم السابق ، ولا يكون من الاشتغال ، والى هذا اشار ابن مالك ، فقال :

وَسُوْفَ فِي ذَلِكَ الْبَابِ وَصَنْفًا ذَا عَمَلٍ
بِالْفَعْلِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا نَعْهَدْ حَصَلْ

٣ - الضمير الرابط يكون في التابع ، ايضا .

عرفت ان الفعل في الاشتغال ، لابد ان يشتمل على ضمير الاسم السابق ليكون الضمير رابطا بين الاسم والجملة ، وهذا الضمير يسمى في الصطلاح النحاة « بالعلقة » ، اي العلاقة والرابط ، وكما يحصل الرابط . « والملائسة » .

(ا) باتصال الفعل بالضمير ، مثل : محمد اكرمه .

(ب) او بالسببي المضاف الى الضمير ، مثل محمد اكرمت اخاه .

(ج) كذلك يحصل الرابط والملائسة باسم اجنبي اتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق : سواء كان التابع نعتا ؛ مثل : التجارة عرفت رجلا يتقنها فجملة « يتقنها » نعت لرجل ، وفيها الضمير العائد .

او كان التابع : عطف بيان ، مثل : محمد اكرمت الوالد اباه .

او كان التابع : عطف نسق : باللواء خاصة ، مثل : الفتاة اكرمت الوالد واهلها ، ولا يصلح من التابع غير هذه الثلاثة (النعت ، العيان ، والنسق) .

والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وُعْلَقَةُ حَاصِّلَةٍ بِتَابِعٍ كُلُّهُ بِنَفْسِ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ

ويتلخص : أن الأjenبى الذى اشتعل به الفعل : اذا اتبع بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مجرى السببى : كما مثلنا .

أسئلة وتمرينات

١ - عرف الاشتغال ، واذكر اركانه ، موضحا ذلك بهشال من عندك .

٢ - اذكر المواقع التى يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه ، والتى يندرج فيها النصب ثم اذكر الموضع الذى يجب فيها رفع الاسم المشغول عنه ومتى يتراجع رفعه ومتى يجوز الامران على المسواء ؟ مثل : لما تذكر .

٣ - يستشهد النحاة فى باب الاشتغال بما يأتى : وضح موضع الاستشهاد على ضوء ما عرفت :

قراءة قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها » بالنصب « والانعام خلقها لكم » - « أبشرًا متَا واحداً تتبعه » .

تطبيقات

بين حكم الاسم المشغول عنه فى كل مما يأتى :

١ - الدرس ما اهملته - دخلت فا ذا الطلاب يقدرون استاذهم ، اعقلك اطعنه ام هواك . اذا المرء غلبه الهوى عميت بصيرته ، هلا وطنك احببته ، وان الفيف قابلته فاكرمه ، واينما اعداء الوطن لقيتهم فانبذهم . امصر تتساها ؟ وقد ارضعتك من لبانها .

- ٢٢٣ -

٢ - أكل يوم درسك تهمله - انت محمد تكرهه . الكتاب خذه
والصحيفة اقرها .

اضبط بالشكل الاسم المشغول عنه في « الأمثلة السابقة » مع بيان
السبب .

٣ - اجعل لفظ (الامانة) مشغولاً عنه . في ثلاثة جمل من عندك
يكون في احداها واجب النصب ، وفي الثانية ، واجب الرفع - وفي
الثالثة جائز الأمرین .

٤ - أعرّب البيت الآتي :

ونفسك أ كرّمها ، وإن ضيّاق مسكن
عليك بها - فاطلب نفسك مسكننا

تعدى الفعل ولزومه

ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى قسمين : متعدد ، ولازم .

١ - متعدد : هو الذي يصل إلى المفعول به بنفسه ، أي : بغير
حرف جر ؛ مثل : أكلت الطعام ، وقرأت الكتاب ؛ وفهمت الدرس .

ويسمى ما يصل إلى المفعول بنفسه : فعلًا متعددياً لتعديه إلى
المفعول ، وواقعًا ؛ لوقعه على المفعول به ، ومجاوزًا ؛ لأنّه يجاوز
الفاعل إلى المفعول به .

٢ - والفعل اللازم : هو ما لا يصل إلى المفعول به إلا بحرف جر ،
أو ما ليس مفعول ، مثل : مررت بزيد والطماة نت على سير العمل ،

- ٢٢٤ -

ومثل : نجح محمد ، ويسمى : لازماً ، وقاصراً ، وغير متعد ؛ كما يسمى .
متعلدياً بحرف جر (١) .

علامة الفعل المتعدد :

وعلامة الفعل المتعدد : أن تتصل به هاء ضمير تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول به ، نحو : الباب أغلقته ، والمال اتفقته .
اما هاء المصدر : فلا تدل على تعدى الفعل ، لأنها تتصل بالمتعدد
واللازم ، فمثلاً المتصلة بالمتعدد : الضرب ضربته زيداً ، ومثال المتصلة
باللازم : القيام قمته ، أى . قمت القيام .

عمل المتعدد :

وشأن المتعدد . أن ينصب المفعول به . اذا لم ينب عن فاعله مثل
تدبرت الكتب . ونصرت الحق . فإذا ناب المفعول عن الفاعل . وجوب
رفعه كما تقدم نحو : تدبرت الكتب ، ونصرت الحق .

وقد يرفع المفعول ، وينصب الفاعل عند أمن اللبس ، كقولهم :
خرق الثوب المسamar ، ولا ينقاشه ذلك ، بل يقتصر على السماع .

وقد أشار ابن مالك إلى علامة المتعدد ؛ والتي نصبه للمفعول ما لم
ينب عن الفاعل . فقال :

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدِّيُّ أَنْ تَصْلِيْ (هَا) غَيْرَ مَنْصِبِ رَبِّهِ نَحْوُ : عَمَلٌ
فَانِصَبْ ، بِهِ مَفْعُولٌ إِنْ لَمْ يَنْبُ
عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدْبِرُتُ الْكُتُبِ

(١) ذكر ابن هشام : أن هناك نوعاً ثالثاً لا يوصف بالمتعدد واللازم وهو
كان الناقصة وأخواتها .

أنواع الفعل المتعدد :

ينقسم المتعدد الى أربعة اقسام بحسب ما بعده من المفعولات .

١ - ما يتعدد الى مفعول واحد : وهو كثير في اللغة العربية ،
مثل : خرب على خالد ، وأضات المصباح . وسمعت المذيع .

٢ - ما يتعدد الى مفعولين : اصلهما المبتدأ والخبر ، وهو (ظن
واخوتها) وقد تقدمت .

٣ - ما يتعدد الى مفعولين : ليس اصلهما المبتدأ والخبر ، مثل :
اعطى ، وكسا ، وسأل . تقول أعطيت الحاج ذرها ؟ وكسوت الفقير
جبة ، وسألت الله المغفرة .

٤ - ما يتعدد الى ثلاثة مفاعيل : كاعلم ورأى . كما تقدم .
تقول : أعلمت محمدًا الجوًّا معتقدلاً .

علامة الفعل اللازم وأنواعه :

الفعل اللازم ، غير المتعدد ، وعلامة أنه لا يتصل به هاء الضمير
التي تعود على غير المصدر . بل تتصل به هاء الضمير التي تعود على
المصدر ، مثل : القيام قمته ، والمجلس جلسته .

أنواع الأفعال الازمة :

وهناك افعال يتحتم لزومها : وتعرف ذلك بمعناها او بصيغتها
وهي أنواع ، منها .

١ - ما دل على سجية وطبعية . وهي الأفعال الدالة على صفة

(١٥ - توضيح النحو - ج ٢)

- ٢٢٦ -

تلازم صاحبها - ولا تفارقها الا لسبب قاهر - مثل شرف فلان ، وشجع وجبن . وكرم . وظرف ؛ وطال ؛ وقصير ، ونهم الرجل (١) :

٢ - كل فعل دل على نظافة او وسخ : مثل : نظف الرجل . ووضؤ وظهر الشوب ، ودنس ، ووسخ ، وقدر .
٣ - ما دل على لون او عيب مثل : أحمر ، وأخضر ، وعور .
وعمى .

٤ - ما دل على امر عرضي طارئ يزول بزوال سببه ، مثل : مرض زيد ، واورتعشت يده ، وكسد الخادم ، ونشط العامل ؛ وفرح المجتهد ، وحزن المصاب .

٥ - ما جاء على وزن : افعَل ؟ مثل : اقْسِعَرَ الْبَدْنُ ، وَأَشْمَأْزَ الْقَادِمُ ،
واطمأن الضيف .

٦ - ما جاء على وزن انفعل ، مثل : افبَعَثَ وانطلق .

٧ - ما جاء على وزن : افعنال مثل : اقعنس ؛ واحرنجم . تقول : اقعننس الجمل . (اذا لم يستجب لقائده) واحر نجمت الابل (تجمعت)
وافرنقع ، اي : افترق .

٨ - ما كان مطاوعاً لما تبعه مفعول واحد . مثل : مددت الحديد فامتد ، وكسرت الزجاج فانكسر ، ودحرجت الكرة فتدحرجت .

اما ما كان مطاوعاً لما تبعه الى مفعولين : فانه لا يكون لازماً .
بل يكون متبعياً الى مفعول واحد ، مثل : افهمت علياً المسألة ففهمها ،
وعلمته النحو فتعلمه .

تلك هي أشهر أنواع الأفعال التي يتحتم فيها اللزوم .
وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من أنواع الأفعال الضرورية ، فقال :

(١) نهم الرجل ، استدلت رغبته في الطعام وملازمته .

- ٢٢٧ -

وَلَازِمٌ غَيْرُ الْمَعْدِيِّ، وَحُتْمٌ لَرْوَمٌ أَفْمَالُ السَّجَاجِيَا كَنْهِمُ
كَذَا افْعَلُ، وَالْمَضَاهِي افْعَنَسِسَا وَمَا افْتَضَى : نَظَافَةً ، أَوْ دَنْسَا
أَوْ عَرْضًا ، أَوْ طَاوِعَ الْمَعْدِيِّ لَوْاحِدَ كَمْدَهْ فَامْتَدَا
تَعْدِيَةُ الْلَّازِمِ . (بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِ) :

تقديم أن الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله بنفسه ، وأما الفعل اللازم:
فيصل إلى مفعوله بحرف جر : أي يتعدى بحرف الجر ، مثل : ذهبت
إلى على ، ومررت بزيـد . فالكلمات على وزيد ، في مكان المفعول به ،
لأنـها وقعـ عليهاـ الذهـابـ والـمرـورـ ، ولـكـنـهاـ لـيـسـ مـفـعـولـاتـ مـباـشـرـةـ لأنـ
الفـعلـ يـوصـلـ إـلـيـهاـ بـواـسـطـةـ حـرـفـ الـجـرـ ، وـقـدـ يـحـذـفـ حـرـفـ الـجـرـ فـيـصـلـ
الـفـعلـ إـلـىـ مـفـعـولـهـ بـنـفـسـهـ ، مثلـ : مرـرتـ زـيـداـ .

وحيـنـئـذـ يـنـصـبـ المـجـرـورـ عـلـىـ أـنـهـ مـفـعـولـ بـهـ ، أـوـ عـلـىـ نـسـرـعـ
الـخـافـضـ (١) .

حـرـفـ الـجـرـ نـوـعـانـ : سـمـاعـيـ وـقـيـاسـيـ :

١ - فالـحـذـفـ السـمـاعـيـ : ماـ كانـ مـقـصـورـاـ عـلـىـ السـمـاعـ مـنـ الـعـربـ ،
مـثـلـ : ذـهـبـتـ الشـامـ . وـالـأـصـلـ : إـلـىـ الشـامـ ، وـمـرـرـتـ زـيـداـ ؛ وـتـمـرـونـ الـدـيـارـ
قـالـ الشـاعـرـ :

تـمـرـونـ الـدـيـارـ ، وـلـمـ تـعـوـجـوـاـ كـلـامـكـمـ عـلـىـ إـذـاـ حـرـامـ (٢)

(١) النـصـبـ عـلـىـ أـنـهـ مـفـعـولـ بـهـ رـأـيـ الـبـصـرـيـيـنـ ، وـعـلـىـ نـزـعـ الـخـافـضـ رـأـيـ
الـكـوـفـيـيـنـ .

(٢) الـلـغـةـ ، لـمـ تـعـوـجـوـاـ : لـمـ تـقـيمـوـاـ ، يـقـالـ ، عـاجـ ، بـالـمـكـانـ ، إـذـ أـقـامـ بـهـ .
الـأـعـرـابـ : تـمـرـونـ ، مـضـارـعـ مـرـفـوعـ بـثـبـوتـ الـنـونـ وـالـسـوـاـوـ فـاعـلـ ، الـدـيـارـ
مـنـصـوبـ عـلـىـ نـزـعـ الـخـافـضـ وـجـمـلـةـ (وـلـمـ تـعـوـجـوـاـ) حـالـ ، كـلـامـكـمـ : مـبـتـدـأـ ، عـلـىـ
مـتـعـلـقـ بـحـرـامـ الـوـاقـعـ خـبـرـاـ لـلـمـبـتـدـأـ .

وـالـشـاهـدـ : فـيـ (تـمـرـونـ الـدـيـارـ) حـيـثـ وـصـلـ الـفـعلـ الـلـازـمـ إـلـىـ
بـنـفـسـهـ بـعـدـ حـذـفـ الـجـارـ ، وـهـوـ مـقـصـورـ عـلـىـ السـمـاعـ .

والأصل : تعمون بالديار ، فحذف الجر ، ومثل هذا مقصور على السماع .

٢ - الحذف القياسي :

١ - يجوز حذف حرف الجر قياساً مطربداً (بالاجماع) مع « ان » و« وان » بشرط : أمن اللبس .

فمثلاً ذلك مع « ان » أشهد بأن الأمانة خلق كريم ، وسررت بذلك ناجح ، فيجوز حذف حرف الجر قياساً : فنقول أشهد ان الأمانة .. وسررت انك ناجح .

ومثال ذلك مع « ان » قوله : عجبت من ان تحضر بهذه المسرعة ، فيجوز حذف حرف الجر قياساً ، فنقول . عجبت ان تحضر ، ومنه قولهم : عجبت ان يدو « اي : بأن يدو » اي يعطوا الديمة (١) فإذا خيف اللبس ، لا يجوز الحذف ، مع « ان » و« وان » مثل : رغبت في ان تقرأ . الرسالة ، ورغبت في انك تقرأ . فلا يجوز حذف « في » فلا تقول رغبت ان تقرأ . لاحتمال ان يكون الحذف « عن » فيحصل اللبس حيث لا ندرى المقصود بعد الحذف : فهو رغبت في ان تقرأ ، او رغبت عن ان تقرأ : والمعنيان متعارضان متناقضان .

٢ - وقد اختلف النهاة في الحذف مع غير « ان » و« وان » - فمذهب الجمهور : أنه لا ينقاض الحذف مع غير « ان » و« وان » بل يقتصر فيه على السماع - وذهب الأخفش إلى أنه .

- يجوز حذف حرف الجر قياساً (مع غيرهما) بشرط : تعين الحرف ومكان الحذف قوله : بريت القلم بالسكين : فيجوز حذف حرف الجر .

(١) الديمة : هي التعويض المالي ، الذي يدفعه من ارتكب نوعاً معيناً من الجرائم « كقتل النفس خطأ » ليأخذها المكلوم الذي وقعت عليه الجريمة .

- ٢٢٩ -

فنقول . بريت القلم السكين . لتعيين الحرف المحذوف وتعيين مكانه ، فان لم يتعين الحرف : لم يصح حذفه ، نحو قوله : رغبت فى لقاء خالد ، فلا يجوز حذف « فى » هنا ، فلا تقول : رغبت لقاء خالد (لحصول اللبس) ، لأنـه لا يدرى بعد الحذف ، هل الأصل : رغبت فى لقاء خالد ، او رغبت عن لقائه ، وكذلك : ان لم يتعين مكان الحذف؛ لم يجز الحذف ، قوله : اخترت الفائزـين من أبناء الكلية ، فلا يجوز الحذف ، فلاتقول . اختـرت الفائزـين أبناء الكلية (للحصول اللبس) لأنـه لا يدرى بعد الحذف ، هل قصدت : اختـرتـمن الفائزـين أبناء الكلية ، أم اختـرتـ الفائزـين من أبناء الكلية .

والحذف ، اذا تعين الحرف المحذوف ومكانـه ، جائز : (قياساً) عند الأخـفـشـ ومن معـه ؛ ومذهبـ الجـمهـورـ : أنهـ لا ينـقـاسـ الحـذـفـ الاـ معـ معـ «ـ انــ وـ انــ » :

محلـ (ـ انــ وـ انــ)ـ بعدـ الحـذـفـ :

اختـلـفـ النـحـوـيـونـ فـيـ محلـ (ـ انــ وـ انــ)ـ بـعـدـ الحـذـفـ .

فذهبـ الأخـفـشـ ؛ـ إـلـىـ آـنـهـماـ فـيـ محلـ جـرـ ،ـ وـعـلـىـ ذـلـكـ فـالـمـصـدـرـ المؤـولـ ،ـ مـنـ (ـ انــ)ـ وـمـاـ بـعـدـهـاـ وـانــ وـالـفـعـلـ ؛ـ مـجـرـورـ بـالـحـرـفـ المـحـذـفـ .

وذهبـ الـكـسـائـىـ ،ـ إـلـىـ آـنـهـماـ فـيـ محلـ نـصـبـ ،ـ وـعـلـىـ ذـلـكـ فـالـمـصـدـرـ المؤـولـ مـنـصـوـبـ عـلـىـ نـزـعـ الـخـافـضـ ،ـ أـوـ بـالـفـعـلـ .

وذهبـ سـيـبـيـويـهـ ،ـ إـلـىـ تـجـوـيـزـ الـوـجـهـيـنـ .

الخلاصــــة :

أن الفعل اللازم ، يصل إلى المفعول بحرف الجر (١) ويجوز حذف حرف الجر سعياً ، إذا لم يكن المجرور (أنْ أنْ) ، مثل : مررت زيداً ، وينصب المجرور بعد الحذف ؛ ويجوز الحذف قياساً ، مع (أنْ أنْ) بالاجماع ، بشرط أمن اللبس وقيل : يجوز أيضاً الحذف اذا تعين الحرف المذوق ومكانه والأسئلة قد تقدمت .

ويجوز في اعراب المصدر المؤول بعد الحذف ، ان يكون منصوباً على نزع الخافض أو ان يكون مجروراً بالحرف المذوق .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وَعَدَ لَازِماً بِحُرْفِ جَرٍْ إِنْ حُذِفَ فَالنَّصْبُ لِلْمُجْرَرِ
نَقْلًا وَفِي (أَنْ) (وَأَنْ) يَطْرُدُ مَعَ أَمْنِ لَبْسٍ كَعْبَيْتَ أَنْ يَدُو

(١) الفعل اللازم يتعدى باشياء منها :

- ١ - اذا دخلت عليه همزة النقل ، الذي يشير بها الفاعل مفعولاً ، مثل : فرج المحزين ، وأفرحت الحزين .
- ٢ - تصعييف عين الفعل ، مثل : فرح المنتصر - وفرحت المنتصر .
- ٣ - اذا دل على مفاعله ، مثل : جالست الادباء وما شيت العلماء .
- ٤ - تحويل الفعل الى صيغة (استفعل) مثل : استعنت الله واستحسنت الچرة .
- ٥ - تحويل الفعل الى صيغة (فعل) بفتح العين ، مثل كرمت عليا اكرمه اي غلبته في الكرم .
- ٦ - التضمين ، مثل (ولا تعزموا عقد النكاح) اي : لا تنووا ، فقد عدى تعزمه الى المفعول مباشرة للتضمين مع ان عزم لا يتعدى الا بعلى .

تقديم أحد المفعولين ، على الآخر في باب ، اعطي وكسا :

سبق ، ان الفعل منه ما يتعدى الى واحد او الى اثنين ، او الى ثلاثة .

١ - فإذا كان متعديا لاثنين ، ليس اصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : (اعطي واحوالاتها) فالاصل تقديم ما هو فاعل في المعنى ، مثل : أعطيت السائل قرشا ، فالاصل ان يتقدم (السائل) لأنّه فاعل في المعنى: لأنّه الأخذ ويتأخر (القرش) لأنّه المأخوذ ، ومثله : كسوت عليا ثوبا ، وقولهم : النّيسن من زاركم نسج اليمين ، فمن مفعول أول ، ونسج مفعول ثان ، والأصل تقديم (من) على ، « نسج » لأنّه الابس فهو الفاعل في المعنى ، ونسج اليمين ملبوس .

ومع أن الأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى ، فقد يجوز تقديمها ، وقد يجب تقديمها وقد يجب تأخيره .

١ - فيجوز ان يتقدم ما هو فاعل في المعنى ، وأن يتأخر . اذا لم يحدث لبس وضرر في الأسلوب بتقديمه او تأخيره ، مثل : اعطيت السائل قرشا ، وأعطيت قرشا السائل ، واعطيت الزائر وردة ؛ وأعطيت وردة الزائر .

٢ - ويجب الأصل . اي يجب ان يتقدم الفاعل في المعنى : في ثلاثة موضع .

١ - خوف اللبس . مثل : أعطيت زيداً عمرأ ، فيجب تقديم الفاعل في المعنى (الأخذ) ولا يجوز تقديم غيره : لأجل اللبس . اذا لو تقدم لا يدرى الأخذ من المأخوذ ، لأن كل منهما يصلح أن يكون آخذا وما خسدا :

٢ - اذا كان المفعول الثاني محصورا فيه مثل : ما منحت السائل الا درهما ، لأن المحصور فيه يجب تأخيره .

٣ - اذا كان الفاعل في المعنى ضميرا متصلا ، والمفعول الثاني اسما ظاهرا مثل : ساعطيك كتابا ، لأن الضمير المتصل يجب تقديمها ليتصل بالفعل .

٤ - ويجب ترك الأصل : اي يجب تأخير الفاعل في المعنى ، وتقديم ما ليس فاعلا في المعنى في ثلاثة مواضع .

(ا) اذا كان المفعول الأول ؛ اي الفاعل في المعنى ، مشتملا على ضمير عائد على المفعول الثاني ، مثل : أعطيت الأمانة صاحبها . فلا يجوز تقديم (صاحبها) وان كان فاعلا في المعنى فلا تقول : اعطيت صاحبها الأمانة ، لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وذلك ممتنع .

(ب) اذا كان المفعول الأول : اي الفاعل في المعنى محصور فيه ، مثل : ما اعطيت الكتاب الا محمد ، وما كسبت الشوب الا عليا ، لأن المحصور يجب تأخيره .

(ج) اذا كان المفعول الأول : اي الفاعل في المعنى . قد وقع اسما ظاهرا والمفعول الثاني ضميرا متصلة ، مثل : القلم اعطيته محمد :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم بقوله (١) :

والأصل سبق فاعمل معنى كمن
من د ألسن من ذاركم نسيج البن ،

(١) لعلك تسأل عن حكم المفعول الأول اذا كان الفعل يتعدى المفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، كظن وأخواتها ، فنقول : الأصل تقديم ما أصل المبتدأ وتأخير ما أصل الخبر ، وقد يجب الأصل في الموضع التي فيها تقديم المبتدأ كما اذا أدى عدم الترتيب الى لبس ، مثل : ظننت محمد خالدا . وقد يجب تأخير الأول : في الموضع التي يجب فيها تأخير المبتدأ . كما اذا كان مشتملا على ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل ظننت في الدار صاحبها ، ويجوز الامران فيما عدا ذلك . مثل : حسبت محمد مسافرا ، وحسبت مسافرا محمد .

وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِمَوْجِبٍ عَرَىٰ وَتَرْكُ ذَا الْأَصْلِيِّ حِتَّا قَدْ يُوَرَىٰ

حذف المفعول به . أى . حذف الفضيلة :

المفعول به ليس ركناً أساسياً في الجملة ؛ ولذلك قد يستغني عنه ،
ويسميه النحاة (فضلة) .

والفضيلة : خلاف العمدة ، والعمدة ما لا يستغني عنه كالفاعل .

والفضيلة : ما يمكن الاستغناء عنه ، كالمفعول به ، وقد يحذف
المفعول به (الفضلة) جوازاً ، وقد يمتنع حذفه .

١ - حذف المفعول به جوازاً :

يجوز حذف المفعول به (أى يجوز حذف الفضلة) ، اذا لم يضر
حذف كقولك في ضربت زيداً . ضربت ، بحذف المفعول به .

وتقول في : اعطيت محمداً درهماً . اعطيت : بحذف المفعولين ،

وكقولك في المثال : اعطيت محمداً ، بحذف المفعول الثاني : ومنه
قوله تعالى : (ولو سوف يعطيك ربك فترضى) ، وكقولك : اعطيت
درهماً : بحذف المفعول الأول ، ومنه قوله تعالى : (حتى يعطوا الجزية)
التقدير : والله أعلم . حتى يعطواكم الجزية .

٢ - امتناع حذف المفعول به :

ويمتنع حذف المفعول به (أى يمتنع حذف الفضلة) : اذا خصل
ضرر في الأسلوب بحذفه : ويشمل ذلك .

١ - أن يكون المفعول به : هو الجواب المقصود من سؤال معين .

- ٢٣٤ -

كأن يقال لك : من قابلت ؟ فتجيب : قابلت خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول (خالدا) لأنـه المقصود بالجواب .

٢ - أن يكون المفعول به محصورا ، مثل : ما قابلت الا خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول به (خالدا) لأنـه محصور ، ولا يجوز حذف المحصور لئلا يفسد المعنى .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز حذف الفضلة (المفعول به) وامتناعه ؛ فقال :

وَحْذَفْ فَضْلَةً أَجْزِهِ، إِنْ لَمْ يَضُرْ
كَحْذَفِ مَا سِيقَ جَوَابًا أَوْ حُصْرَ

حذف ناصب المفعول به . أى : العامل :

يـحـذـفـ نـاصـبـ المـفـعـولـ بـهـ «ـ أـىـ :ـ العـاـمـلـ »ـ جـوـازـاـ اوـ وجـوـباـ .

١ - فيجوز حذف ناصب المفعول به : اذا دل عليه دليل ؛ بـانـ وـجـدـتـ قـرـيـنةـ تـدـلـ عـلـيـهـ ،ـ مـثـلـ :ـ مـنـ قـاـبـلـكـ ؟ـ فـنـقـولـ :ـ مـحـمـداـ ،ـ وـالتـقـدـيرـ :ـ قـاـبـلـتـ مـحـمـداـ .ـ فـحـذـفـ قـاـبـلـتـ مـنـ الـجـوـابـ ،ـ لـدـلـالـةـ ذـكـرـهـ فـيـ السـؤـالـ ،ـ مـثـلـ :ـ مـاـذـاـ حـصـدـتـ ؟ـ فـتـقـولـ :ـ قـمـحـاـ ،ـ وـمـاـذـاـ صـنـعـتـ ؟ـ ..ـ خـيـراـ .

٢ - ويـجـبـ حـذـفـهـ :ـ فـيـ اـبـوـابـ مـعـيـنـةـ ،ـ مـنـهاـ بـابـ الـاشـتـغالـ ،ـ مـثـلـ :ـ الـوـالـدـ اـحـتـرـمـتـهـ وـالتـقـدـيرـ .ـ اـحـتـرـمـتـ الـوـالـدـ اـحـتـرـمـتـهـ فـحـذـفـ :ـ اـحـتـرـمـتـ وجـوـباـ كـمـاـ تـقـدـمـ (١) .

(١) ومنـهاـ النـداءـ كـيـاـ عـبـدـ اللـهـ .ـ فـانـ المـنـادـيـ مـنـصـوبـ بـعـاـمـلـ مـحـذـفـ وجـوـباـ تـقـدـيرـهـ أـدـعـوـ ،ـ وـمـنـهاـ التـحـذـيرـ بـايـاـكـ وـأـخـواـنـهاـ مـثـلـ :ـ ايـاـكـ الـكـذـبـ ،ـ الـاـغـرـاءـ بـالـشـروـطـ الـذـكـرـةـ فـيـ بـابـهـ ،ـ كـمـاـ سـيـاتـيـ انـ شـاءـ اللـهـ ،ـ مـثـلـ الصـبـرـ وـالـاـيمـانـ ،ـ أـىـ الـزمـ الصـبـرـ وـالـاـيمـانـ .ـ وـمـنـهاـ الـاـمـثـالـ الـمـسـمـوـةـ :ـ مـثـلـ :ـ اـحـشـفـاـ وـسـوـءـ كـيـلـةـ وـمـثـلـ :ـ الـكـلـابـ عـلـىـ الـبـقـرـ ،ـ فـكـذـلـكـ ماـ يـشـبـهـ الـاـمـثـالـ .ـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ (ـ اـنـتـهـواـ خـيـراـ لـكـمـ)ـ .

- ٢٣٥ -

وقد اشار ابن مالك الى حذف ناصب الفضلة جوازا ووجوبا ،
فقال :

وبحذف الناصبها إن علمـا وقـد يـكون حـذفـه مـلـقاً مـا
ويقصد بقوله الناصبها : ناصب الفضلة .

أسئلة وتمرينات

١ - افرق بين الفعل المتعدد واللازم ، وبين عامة كل منها مع التمثيل .

٢ - ما انواع المفعول المتعدد ؟ وما انواع اللازم .

٣ - اذكر اربعة من صيغ الافعال التي لا تكون الا لازمة : وضعها في جمل مفيدة .

٤ - متى يجوز حذف حرف الجر ، ومتى يمتنع مع التمثيل ؟

٥ - قد يحذف حرف الجر سمعا او قياسا ، مثل الاول بمثال
واذكر موضعين للحذف القياسي ، موضحا آراء النحاة في الحذف . ثم
انظر . محل ان وان ، بعد الحذف .

٦ - اشرح قول ابن مالك .

ومـد لـازـما بـحـرـفـ جـرـ وإنـ حـذـفـ إـنـ النـصـبـ لـمـنـجـرـ
تـقـلاـ، وـفـ أـنـ وـأـنـ يـطـرـدـ معـ أـمـنـ لـبـسـ كـعـجـبـتـ أـنـ يـدـوـ

٧ - باب « اعطى وكسا » ينصب مفعولين ، والاحدهما فاعل في المعنى فمتى يجب تقديم ما هو فاعل في المعنى ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجوز مع التمثيل ؟

٨ - متى يجوز حذف المفعول به (اي : الفضلة) ومتى يمتنع مثلا ؟

٩ - اذكر موضعين يجب فيها حذف ناصب المفعول به وموضعا يجوز فيه الحذف مع التمثيل .

تمرينات

١ - (شهد الله انه لا الله الا هو) وتقول مررت زيدا .

وقال الشاعر :

ومازرت ليلي أَنْ تَكُونْ حَبِيبَةً إِلَىٰ وَلَا دِينَ بِهَا أَنَا طَالِبَهُ

بين حكم حذف حرف الجر في الأمثلة السابقة ؟

٢ - يقال : بريت القلم بالسكين . ورغبت في لقاء خالد . واخترت الفائزين من الطلبة . لماذا يجوز حذف حرف الجر في المثال الأول ويمتنع حذفه في الآخرين .

التنازع

امثلة :

١ - اجتهد ونجح الطالب ٢ - اشتريت وقرأت الكتاب
٣ - حضرو وأكرمت الضيف ٤ - أئست وسعدت بالزائر

التوضيح :

في كل مثال من الأمثلة السابقة : تجد فعلين « اي عاملين » تقدما وتأخر معمول واحد . وكل من العاملين يطلب ذلك المعمول ، ويتنازع عليه ؛ فمثلا :

١ - في المثال الأول : «اجتهد ونجح الطالب» نجد كلا من المفعليين اجتهد ونجح : يطلب الاسم الظاهر « الطالب » ليكون فاعلا فإذا أخذه أحدهما فأين فاعل المثاني ؟

٢ - وفي المثال الثاني : « اشتريت وقرأت الكتاب » نجد : كلا من الفعلين يطلب « الكتاب » ليكون مفعولا له ، فذا أخذه أحدهما ، فلابن مفعول الثاني ؟

٣ - وفي المثال الثالث : حضر وأكرمت الضيف ، نجد الفعل الأول « حضر » يطلب « الضيف » ليكون فاعلا له والفعل « أكرمت » يطلب ليكون مفعولا له ، فمطلوب كل من الفعلين مختلف « غير ما سبق » فإذا أخذه أحدهما ، فلابن : معمول الثاني ؟

٤ - وفي المثال الرابع . كل من الفعلين (أنسى وسعدت) يطلب (المجرور بالزائر) ، ليكون معمولا له ، فإن أخذه أحدهما ، فلابن معمول الآخر ؟

ومن الأمثلة السابقة . ندرك أن كلا من العاملين : يطلب المعمول : المتأخر ويتنافر عليه .
ولذا سمي : هذا الأسلوب (أسلوب التنازع) .

ولعلك تتسائل : وما الحكم أذن لو أخذ أحد العاملين المعمول به وفاز به .

فتقول : إذا عمل أحدهما في الاسم الظاهر : أعملنا الآخر في ضميره وبذلك يستوفى كل واحد معموله ، فمثلا : إذا قلت .

. اجتهد ونجح الطالب ، فلو كان الطالب فاعلا له) نجح (عدل الآخر في ضميره ولو كان (الطالب) فادلا لاجتهد . عمل الثاني في ضميره .

ويظهر هذا ، في المثنى أو الجمع فنقول : اجتهد ونجحا أخواك : بعامل الأول في الظاهر ، والثاني في ضميره . كما تقول : اجتهدا ونجح أخواك : بعامل الثاني في الظاهر ، والأول ضميره - وسيأتي لهذا مزيد توضيح .

والليك بالتفصيل : تعريف التنازع وحكم أعمال أحد العاملين ؛ وأهمال الآخر ، وما يجب مع العامل المهمل . وما يمتنع . إلى غير ذلك .

التنازع

تعريفه :

هو : أن يتقد عاملان ، ويتأخر المعمول يطلب كل من العاملين (١) مثل : اشتريت وقرأت الكتاب : فكل من الفعلين اشتريت ، وقرأت يطلب (الكتاب) ليكون مفعوله .

شروط التنازع :

يشترط في أسلوب التنازع :

١ - أن يتقدم العاملان ويتأخر المعمول ، فلو لم يتقدما : لم يكن ذلك من باب التنازع ؛ مثل : الطالب نجح واجتهد ، لأن كلاً منهما قد أخذ مطلوبه .

٢ - كما يشترط : أن يكون العاملان ، فعليين متصرفين . أو اسمين يشبهان الفعل في العمل ، أو فعل واسم ، فمثال الفعلين : وقف وتكلم الخطيب ، ومثال الاسمين المؤمن ناصر ومخيث الضعيف . ومثال المخالفين ، قوله تعالى : « هاؤم اقرؤا كتابيه » ، فلا تنازع . بين حرفين ، أو حرف غيره ، ولا بين اسمين غير عاملين ، ولا بين فعلين جامدين ، كحسى وليس .

(١) قد يتنازع ثلاثة عوامل « فاكثر » فمثال الثلاثة : قوله ﷺ : (تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثة وثلاثين) فتنازع ثلاثة أفعال في معمولين ، هما دبر - وهو ظرف - وثلاثة وثلاثين - ويعرّب مصدراً وأعمل الأخير لقريه .

- ٢٢٩ -

اعراب اسلوب التنازع : ورای النهاة في اعمال احد العامل :

لابد ان يستوفى كل عامل في التنازع عمله ، فيعمل احد العاملين في الاسم الظاهر وي العمل الآخر « المهمل » في ضميره كما سيأتي :

وقد اتفق النهاة « البصريون والkoviyon » على انه يجوز اعمال كل واحد من العاملين في ذلك الاسم الظاهر : ولكنهم اختلفوا في الاولى منها : فذهب البصريون ، الى ان الثاني اولى به ، نقيبه ، وذهب الكوفيون ، الى ان الاول اولى به لتقديمه :

وقد اشار ابن مالك الى « التنازع » واراء النهاة في اعرابه فقال :

إِنْ عَامِلَانِ أُقْتَضِيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ قَبْلِ فَلِمَوْ أَحَدٌ مِنْهُمَا عَمَلَ
وَالثَّانِي أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصَرِ وَأَخْتَرَ عَكْسًا غَيْرِهِمْ ذَا أُسْرَةَ

وقوله : ذا اسرة : اي : ذا رابطة قوية - ويريد بذلك الكوفيون .

حكم الاضمار في العامل المهمل :

قلنا : انك لو اعملت احد العاملين في الظاهر اعملت الآخر « المهمل » : في ضمير ذلك الاسم الظاهر :

ولكن تارة يجب الاضمار في العامل المهمل ، وتارة يمتنع ؛ وتارة : بحسب فيه الاتيان بالظاهر بدل الضمير - واليك التفصيل :

وجوب الاضمار :

ويجب الاضمار : اي : ذكر ضمير الاسم الظاهر في العامل المهمل : في ثلاثة حالات :

الحالة الأولى :

اذا كان مطلوب العامل المهمل ؛ مرفوعاً : « لا يجوز حذفه »
كالفاعل ونائبه ، ففي تلك الحالة : يجب الاضمار في العامل المهمل سواء
كان هو العامل الأول ، أم الثاني : وذلك كقولك : يحسن ويسيء
ابناءك ، فكل واحد من « يحسن ويسيء » يتطلب « ابناك » فاعلاً ؛
فإذا أعملت الثاني في الاسم الظاهر ! وجوب أن تضمر في الأول فاعله ؛
فتقول : يحسن ويسيء ابناك ، وإذا أعملت الأول ، وجوب أن تضمر
في الثاني فاعله ، فتقول : يحسن ويسيئان ابناك .

ومثاله : بخي واعتدى عبدالك : باعمال الأول والاضمار في الثاني ؛
فإن أعملت الثاني ، قلت : بغي واعتدى عبدالك .

فأنت ترى : أنه وجوب الاضمار في المهمل - أيا كان - ولا يجوز
ترك الاضمار ، فلا تقول : يحسن ويسيء ابناك . ولا بخي واعتدى
عبدالك ، لأن ترك الاضمار يؤدي إلى حذف الفاعل ، والفاعل ملتزم
ذكره .

وأجاز الكسائي ذلك - أي : حذف الضمير - بناء على مذهبة ؛
في جواز خذف الفاعل ؛ وأجاز الفراء ذلك ، بناء على أن العاملين
معا قد عملا .

والسبب في اجازتها ذلك « أي في ترك الاضمار » إنهمما يمنعان
الاضمار في الأول عند اعمال الثاني ، فلا تقول عندهما : يحسن
ويسيء ابناك (١) .

(١) وحجتهم أن الاضمار في الاول فيه عود الضمير على متاخر لفظا
ورتبة وذلك ممتنع عندهم - وجائز عند الجمهور في هذا الباب .

- ٢٤١ -

وقد اشار ابن مالك الى الحالة السابقة فقال :

وأَعْمَلَ الْمُهَمَّلَ فِي ضَمِيرِ مَا تَشَارِعَاهُ، وَالنَّزَمُ مَا التَّزَمَّا
كَيْحَسْنَانِ وَيُسَيِّءُ إِبْنَاهَا كَمَا وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَ يَا عَبْدَكَ

وقد ذكر مثالين ففى الأول : اعمل الثاني وأضمر فى الأول ، وفي
الثانى : العكس .

٢ - الحالة الثانية :

إذا كان مطلوب العامل المهمل : منصوبا ، لكنه في الأصل عمة
«أى مرفوعا ، كمفعلنى» : «ظن واخواتها» فإن أصلهما المبتدأ والخبر ،
ففى تلك الحالة . يجب الاضمار أى ، ذكر ضمير الظاهر فى العامل
المهمل ، سواء كان هو الأول أم الثانى : غالية الامر ، ان العامل المهمل
هو كان هو الأول ، وجوب الاضمار مؤخرا ، مثل ظننى وظننت زيدا
عالما ، اياه .

ولو كان العامل المهمل هو الثنائى جىء بالضمير متصلا به او منفصل
عنه فتقول ، ظننته زيدا عالما ، او ظننت وظننتى اياه زيدا
عالما .

٣ - الحالة الثالثة :

إذا كان مطلوب العامل المهمل - منصوبا ليس عمة - او كان
 مجرورا ، ففى تلك الحالة لا يخلو : أمّا ان يكون العامل المهمل هو
الأول أم الثنائى .

فإن كان المهمل هو الأول : لم يجز فيه الاضمار ، بل يحذف منه
الضمير ، فتقول : اكرمت والكرمنى خالد ، ومررت ومر بي خالد ،

(١٦ - توضيح النحو - ج ٢)

بحذف الضمير المتصوب والجرور من الأول . ولا يجوز ذكره ، فلا تقول : أكرمتـه وـاـكـرـمـتـي خـالـدـ ، ولا مررتـ به وـمـرـبـي خـالـدـ ، لأنـه فـضـلـه يـسـتـغـنـىـ عـنـهـ فـيـحـذـفـ ولاـ دـاعـيـ لـاضـمـارـهـ اـولـاـ (١) .

وقد جاء في الشعر ذكر الضمير المتصوب اولاً ؛ كقول الشاعر :

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهاراً فـكن في النـيـبـ اـحـفـظـ لـامـهـ (٢)
وأـنـ أـحـادـيـثـ الـوـشـأـةـ ، فـقـلـمـاـ
مـيـحـاـيـلـ وـاـشـ غـيرـ هـجـرـانـ ذـيـ وـدـ

والشاهد في ترضيه ويرضيك ؛ فالاول يتطلب « صاحب » مفعولاً .

والثانى يتطلبه فاعلاً ، فاعمل الثانى : ولم يحذف من الأول ضميره مع أنه فضله ، والقياس . حذفه من الأول فنقول : ترضى ويرضيك .

(١) لأنـكـ آنـ ذـكـرـتـهـ اـولـاـ - فـسـوـفـ يـعـودـ عـلـىـ مـتـاـخـرـ لـفـظـاـ وـرـتـبـتـهـ : وـهـوـ فـضـلـهـ يـمـكـنـ الـاسـتـغـنـاءـ عـنـهـ .

(٢) الاعراب : كنت : كان واسمها وهي فعل الشرط ، ترضيه . الجملة خبر كان ، والماء مفعول به عائدة على صاحب . الواقع فاعلا ليرضيك . والذى تنازعه الفعلان قبله - وجهارا : منصوب على الظرفية أى فى الوجه .

والمعنى : اذا كان بينك وبين أحد صدقة وكلـاـ كـمـاـ يـحـاـوـلـ الـابـقاءـ عـلـيـهـ فـاحـفـظـ سـرـهـ فـيـ السـرـ وـالـعـلـنـ فـيـ حـضـورـهـ وـغـيـرـتـهـ وـلـاـ تـسـمـعـ كـلـامـ الـوـشـأـةـ فـهـمـ لاـ يـرـيدـونـ الاـ القـطـعـيـةـ وـالـافـسـادـ بـيـنـ الـاصـدـقـاءـ .

والشاهد في : ترضيه ويرضيك ، حيث تنازع كلـمـنـهـماـ (صـاحـبـ) فالـاـولـ يـطـلـبـ مـفـعـلـاـ . والـثـانـىـ يـطـلـبـ فـاعـلاـ . وقد عمل فيه الثانى وعمل الأول فى ضميره ولم يحذف الضمير مع أنه فضله وكان عليه أن يحذفه على رأى الجمهور . لأنـ فـيـهـ أـضـمـارـاـ قـبـلـ الذـكـرـ وـهـوـ مـمـنـوـعـ عـنـهـمـ الاـ اـذـاـ كانـ الضـمـيرـ فـاعـلاـ .

وان كان العامل المهمل هو الثاني : وجوب الاضمamar ، اي ذكر ضمير المنسوب او المجرور ، فتقول : اكرمني وأكرمه خالد .

ومرّ بي ومررت به خالد ، ولا يجوز حذف الضمير « في الثاني » فلا تقول اكرمني وأكرمت خالد ، ولا مرّ بي ومررت خالد .

وقد جاءَ في الشعر . حذف الضمير « في العامل الثاني » كقول التساعر :

بِعَكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرُونَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا - شَعَاعَهُ (١)

فـ « يعشى » يطلب ، « شعاعه » فاعلا ، ولحوها يطلبه مفعولا .

وقد اعمل الأول ، ولم يذكر ضميره في الثاني ، مع أن حقه الذكر فالقياس : أن يقول : لحوه - ولكن قرك الاضمamar شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الحالتين السابقتين وهو كون المطلوب ، منصوبا عمدة او فضله ، وحكم الاضمamar في ذلك فقال :

**وَلَا تُنْجِي مِمْ أَوْلَ قدْ أَهْمَلَ بِعَكَاظَ لَغَيْرِ رَفْعٍ أَوْ هِلَا
بِلْ حَذْفِهِ الزَّمِ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرَ
وَأَخْرَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرُ**

(١) اللغة والاعراب عكاظ : موضع يمكّه ، يعشى من الاعشاء : وهو ضعف البصر . شعاعه : نوره والضمير فيه عائد على المسلاح .
بكاظ : متعلق بما قبله . الناظرين : مفعول يعشى ، هم مبتدأ ، ولحو الجملة خبر . وشعاعه ، فاعل يعشى .
والمعنى أن أسلحة القوم كانت شديدة اللمعان . تضعف بصر من ينظر اليها .

الخلاصة :

يجب الاضمار في العامل المهمل . اذا كان مطلوبه (المتنازع فيه) مرفوعا فاعلا ؛ او نائبه ، او كان منصوبا عمدة : أما ان كان فضلة منصوبا او مجرورا ، فان كان العامل المهمل هو الثاني : وجب ذكر الضمير ، وحذفه شاذ - وان كان العامل المهمل هو الاول : وجب حذف الضمير (وامتنع اضماره) (حتى لا يعود على متاخر) وذكره شاذ .

والامثلة والتفصيل قد تقدم :

ولعلك عرفت الان : متى يجب ذكر الضمير في العامل المهمل وممتى يحذف .

وجوب الاظهار في العامل المهمل بدل الاضمار :

ويجب الاتيان بمفعول الفعل المهمل ظاهرا ، اذا لزم من الضماره عدم مطابقته لما يفسره ، وذلك يتحقق ، بأن يكون الفعل المهمل محتاجا الى مفعول به ، لا يصح حذفه ، لانه عمده في الاصل « اي خبر » ، ولا يصح اضماره لأننا لو أضمنناه لترتب على اضماره ، عدم مطابقته لمرجعه الاسم الظاهر ، وذلك ، مثل : اظن - ويظناني اخا - محمدأ وعليها اخوين .

فالفعل الاول . (اظن) قد استوفى مفعوليه ، (فمحمدأ وعليها) مفعوله الاول وأخوين مفعوله الثاني ، بقى الفعل الثاني (يظناني) محتاجا الى مفعوليin ، فياء المتكلم مفعوله الاول ، وهو مبتدأ في الاصل ، فاين مفعوله الثاني ، الذي هو خبر في الاصل ؟ لا يصح ان

=

والشاهد : في يعشى ولحو حيث تنازعا (شاعره) فاعمل الاول أنه فاعله .

وأضمر في الثاني ثم حذفه وهذا الحذف شاذ عند الجمهور . لأن فيه تهيئة العامل لعمل ثم حذفه عنه بدون سبب .

٢٤٥ . - .

تاتى به ضميراً والا وقعنا فى خطأ ، لأننا لو جئنا به ضميراً مفرداً فقلنا ،
أظن - ويظنانى آياته - محمدًا - وعليها أخوين ، لكن «آياته مطابقاً
للمعنى الأول للباء » فى إنما مفردین ولكن لا يتطابق ما يعود عليه
وهو «أخوين» لانه مفرد . وأخوين ، مثنى : ولابد من مطابقة المفسر
للمفسر ، ولو جئنا بالضمير مثنى ، فقلنا . أظن - ويظنانى آياته -
محمدًا وعليها أخوين - لكن «آياتهما» مطابقاً لرجوعه أى لمفسرته ولكن
لا يتطابق المعنى الأول «الباء» الذى هو مبتدأ فى الأصل ، لأن «آياتهما»
مثنى . والباء مفرد . ولابد من مطابقة الخبر للمبتدأ .

فإذا أوقع مجىء الضمير فى خطأ ، حيث تعذر معه المطابقة ،
وجب الظهور . فتقول : أظن - ويظنانى آخا - محمدًا وعليها ، أخوين .

وقد خرجت هذه المسألة من باب التنازع ، لأن كلام العاملين
عمل فى ظاهر ، وهذا مذهب البصريين .

واختار الكوفيون : الأضمار مراعياً جانب الخبر عنه ، فتقول :
أظن ويظنانى آياته ، محمدًا وعليها أخوين ، وأجازوا الحذف ؛ فتقول
أظن : ويظنانى ، محمدًا وعليها أخوين .

وقد أشار ابن مالك إلى هذه الحالة فقال :

**وَأَظْهِرْ إِنْ يَكُنْ ضَمِيرًا خَبَرًا إِغْيِرْ مَا يُطَابِقُ الْمُفَسِّرَا
نَحْوُ : أَظْنَ وَيَظْنَانِي آخَا زِيدًا وَعَمْرًا أَخْوَيْنِ فِي الرَّخَا**

أسئلة وتمرينات

- ١ - عرف التنازع ، وبيّن شرط العامل في باب التنازع ، وشرط المتنازع فيه .
- ٢ - ما الذي يجب اضماره في العامل المهمل ؟ وما الذي يمتنع اضماره ؟ مع التمثيل والتوضيح لوضع الاضمار .
- ٣ - انذكر مثالين مختلفين لوجوب ذكر الضمير في العامل المهمل ، ومثالاً لوجوب حذفه ، مع التعليل لما تذكر .
- ٤ - ما الحالة التي يجب فيها الاظهار بدل الاضمار في العامل المهمل ؟ مع التمثيل .

تمرينات

(١) بين فيما يأتي المتنازع فيه ، والعامل ، وحكمهما في التقديم والتأخير ، والاضمار ، والحذف .

وقف وتكلم الخطيب - أعبد وأخاف الله - « يستغتونك قل الله يفتكم في الكلالة » - المخلص أكرمها وأحسن واليه صديقه .

اتحدوا واجتمع الرؤساء والملوك ، وتناقشوا في كل ما يهم ويسعد أبناء العروبة ، فاللهم قو وثبت إيمانهم . ووفق واهدهم لما فيه الخير والرشاد .

(ب) اعمل في الجمل الآتية : العامل الأول ، والعامل الثاني ، واعط كل ما يستحقه .
شربوا وتمهل العاطشون - شربن وتمهلت العاطشات - نجحا وفاز أخواك .

(ج) اعمل في الجمل الآتية : العامل الثاني ، وغير ما يلزم مع التوجيه : استعن واستعان على بمحمد .

المفعول المطلق

مقدمة : تشمل تعريف المصدر :

ال فعل يدل على أمرتين معا « هما » الحدث ، الزمان ، ففى مثل :
رجع المسافر ، يدل الفعل « رجع » على أمرتين ، أحدهما الرجوع ، وهو
الحدث (١) .

والثانى : الزمن الذى وقع فيه الرجوع ، وهو هنا الماضى ، ولذا
يسمى هذا الفعل : الفعل الماضى .

فإذا قلت : يرجع المسافر ، دل الفعل على الرجوع ، فى زمن
الحال أو الاستقبال ، ولذا يسمى : المضارع .

فإذا قلت : ارجع ، دل الفعل على الرجوع فى الاستقبال ؛ ولذا
يسمى ، فعل الأمر .

وكل فعل اذن ؛ يدل على أمرتين ، الحدث ، والزمن الذى وقع
فيه الحدث ، ولو أتيت بمصدر هذا الفعل أو غيره ، فقلت ، رجعوا
او فهم ، لوجدت المصدر يدل على الحدث فقط ، ولا يدل على الزمن .

ولذلك يقال فى تعريف المصدر : هو ما دل على الحدث ؛ دون
القييد بزمن ، بخلاف الفعل ،凡انه يدل على الحدث ، والزمان معا .

وهذا هو معنى قول النحاة : ان المصدر يدل على احد الشيئين
الذى يدل عليهما الفعل ، وهو الحدث ، دون الزمن .

(١) الحدث : هو المعنى المجرد الذى يفهمه العقل من الفعل فمثلا الفعل
رجع يفهم منه : الرجوع ، وسافر : يفهم منه السفر ، ونجاح ، يفهم منه النجاح
فالرجوع والسفر ، والنجاح هو الحدث ويسمى المصدر كما ستعلم وسيمى مصدرا .
لأنه أصل المشتقات كلها كما هو الشائع .

- ٢٤٨ -

وال المصدر يصلح لأنواع الاعراب كلها ، فيكون مبتدأ وفاعل ، ومفعولاً به ، وقد يأتي المصدر منصوباً في الجملة لغرض من الأغراض كتوكييد عامله ، أو بيان نوعه ، أو بيان عدده ، وهذا هو المفعول المطلق كما سيأتي عند تعريفه .

والتي ما تقدم من تعريف المصدر : أشار ابن مالك بقوله :

المصدرُ اسْمٌ مَاسِيْوِيُّ الزَّمَانِ مِنْ مَذْلُولِ الْفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمْنٍ

يريد أن المصدر اسم الحدث ، كأمن . فاته أحد مدلولي الفعل ،
· أمن .

المفعول المطلق :

هو : المصدر ؛ المتنصب ، توكيدها لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو بياناً لعدده ، فالمؤكدة لعامله ، مثل : ضربت زيداً ضرباً ، ورسم المهندس المنزل رسماً ؛ والتبين ل النوع الفعل ، مثل : ضربت زيداً ضرب القسوة ، ورسم المهندس رسمها جميلاً .

والتبين لعدده ؛ مثل : ضربته ضربتين ، ورسم المهندس رسرين ، وسمى مفعولاً مطلقاً ، لأنـه هو الذي يصدق عليه اسم المفعول دون أن ينقيـد بـحـرـفـ جـرـ أوـ غـيـرـهـ ، بـخـلـافـ بـقـيـةـ المـفـاعـيلـ ، فـانـهـاـ مـقـيـدـةـ بـحـرـفـ جـرـ ، أوـ ظـرفـ حـيـثـ يـقـالـ : المـفـعـولـ : أوـ المـفـعـولـ لـهـ ، أوـ المـفـعـولـ فـيـهـ اوـ المـفـعـولـ مـعـهـ .

عامل النصب في المفعول المطلق :

وال مصدر المنصوب على أنه مفعول مطلق ، ينصبه : أحد أمور ثلاثة:

- 1 - مصدر مثله ، نحو : عجبت من ضربك المتهم ضرباً شديداً فالمصدر « ضرباً » مفعول مطلق ، وناسبـهـ مصدرـ قـبـلـهـ وهوـ «ـ ضـربـكـ »ـ .

٢ - الفعل ، مثل : فرحت بمحمد فرحاً عظيماً ، فـ (فرح) مفعول مطلق ناصبة الفعل وهو (فرح) ونحو قوله تعالى : (وكل الله موسى تكليما) .

٣ - الوصف ؛ كاسم الفاعل ، او اسم المفعول ، مثل : أنا مخلص لك أخلاصاً شديداً ، فاختصاراً مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم الفاعل . مخلص ، ومثل ، أنا مضروب ضرباً خفيفاً ، فضربياً مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم المفعول ، مضروب .

ويتلخص أن المصدر : أي المفعول المطلق ، ينصبه ، مصدر مثله ، او فعل او وصف ، كما تقدم في الأمثلة .

هل المصدر أصل ، والفعل فرع ؟ أم العكس .

مذهب البصريين : أن المصدر ، أصل ، والفعل والوصف ، مشتقان منه ، وهذا هو الراجح .

ومذهب الكوفيين . أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه .

ومذهب قوم من البصريين . أن المصدر أصل : والفعل مشتق منه . والوصف مشتق من الفعل .

ونذهب ببعضهم ، أن كلاماً من المصدر ؛ والفعل ، أصل برأسه ، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر ، وال الصحيح مذهب البصريين ، وهو أن المصدر ، هو الأصل ، لأن المصدر يدل على شيء واحد (الحدث) فهو بسيط ، والفعل يدل على شيئين (الحدث والزمان) فهو مركب والبسيط ، أصل للمركب .

أو نقول . لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة ، والفعل ، والوصف .

- ٢٥٠ -

بالنسبة للمصدر كذلك ، فال فعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف
يدل على المصدر والمفعول (١) .

وقد أشار ابن مالك ، إلى ناصب المصدر ، وإلى كونه أصلاً
للفعل على الراجح ، فقال .

مثلاً أَفْعَلَ أَوْ صَفَّتْ وَكُونَهُ أَصْلًا لِهَذَا بَنَ انتَخَبَ

أنواع المفعول المطلق : وأحواله :

من التعريف السابق للمفعول المطلق ، نجد أنه ينقسم بحسب
ما يدل عليه إلى ثلاثة أنواع ، هي :

- ١ - أن يكون مؤكداً لعامله ، مثل : « وكلم الله موسى تكليماً » .
- ٢ - أن يكون مبييناً للنوع ؛ مثل . « فاخذناهم أخذ عزيز مقتدر »؛
ومثل : سرت سير العلاء .
- ٣ - أن يكون مبييناً للعدد ، مثل : ضربته ضربة واحدة ، أو ضربته
ضربتين أو ضربات (٢) :

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من أنواع المفعول المطلق فقال :

توكيداً، أو نوعاً يُبيّنُ أو عدداً كسرتاً سيرَتَنْ صيرَذِي وشدَ

الخلاصـة :

- ١ - أن المفعول المطلق « المصدر » ناصبه . مصدر مثلاً ؛ أو فعل ،
أو وصف .

(١) هذا البحث : جدل لا ثمرة له ، وهو مع ذلك خاص بعلم المصرف .

(٢) لا مانع أن يكون المبين للنوع أو للعدد : مؤكداً لعامله أيضاً .

فائدة المصدر الأساسية : التوكيد في جميع الأحوال ؛ ثم قد يقتصر على ذلك وقد يضاف معه . بيان النوع . أو العدد .

٢ - ومذهب البصريين أن المصدر أصل المشتقات كلها ، وهو أرجح الآراء .

٣ - والمفعول المطلق ثلاثة أنواع . مؤكدا لعامله ، أو مبينا للنوع . أو للعدد ، كما تقدم .

ما ينوب عن المصدر : أى : عن المفعول المطلق :

وينوب عن المصدر : « فى النصب على المفعول المطلق : ما يدل عليه ، ويشمل .

١ - لفظ « كل وبعض » مضارفين الى المصدر ؛ مثل : لا تنفق كل الانفاق ، ونحو قوله تعالى : « فلا تميلوا كلَّ الميل » ، ومثل ، احسن الى الصديق بعض الاحسان .

٢ - الاشارة الى المصدر ، مثل : لا تعاملنى هذه المعاملة ، وأكرمت المحسن ذلك الاقرام (١) .

واشترط بعضهم : أن يوصف اسم الاشارة بال المصدر ، كما مثنا ، ولكن هذا الشرط ليس بالازم . لأن سببويه قد مثل بقوله : ظننت ذلك ، أى : ظننت ذلك الظن ، فذاك اشارة الى المظن ، ولم يوصف به .

٣ - ضمير المصدر العائد عليه ، كقولك لمن يتحدث عن الاخلاق « أخلصته لمن أحببه » فالضمير في « أخلصته » عائد على المصدر (الاخلاق) في محل نصب مفعول مطلق ، ونحو قوله تعالى : « فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين » ، فالضمير في (لا اعذبه) عائد على المصدر في محل نصب مفعول مطلق ، أى لا اعذب العذاب .

(١) يعرب ما ناب عن المصدر ، مفعولا مطلقا سواء كان اسم اشارة او ضمير ونقول في اعرابه أنه : في محل نصب مفعولا مطلقا .

- ٢٥٢ -

٤ - عدد المصدر ؛ مثل : ضربته عشرين ضربة ، ومنه قوله تعالى :
(فاجلدوهم ثمانين جلدة) .

٥ - آلة المصدر ، مثل : ضربته عصا ؛ او ضربته سوطا ، بمعنى
ضربته ببداية تسمى العصا ؛ او السوط ، والالأصل . ضربته ضرب سوط
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه : ومثله . ضرب اللاعب الكرة راسا ،
وسقيت العطشان كوبا :

٦ - مرادف المصدر ؛ مثل : قعدت جلوسا ، وافرح جذلا ،
فالجلوس ؛ مرادف للقعود . والجذل : مرادف للفرح . ويعرب كل
منهما ، مفعولا مطلقا .

٧ - اسم المصدر : وهو ما نقص عن حروف المصدر الأصلى مثل :
اعطيته عطاء ؛ فعطاء : اسم مصدر لاعطى : أما المصدر الأصلى : فهو ،
الاعطاء ، ونحو قوله تعالى : (والله انبتكم من الارض نباتا) : فنباتا .
اسم مصدر : والمصدر الأصلى انباتا (١) .

تلك هي أشهر الأشياء التي تنوب عن المصدر عند حذفه ؛ وتتلخص
كلها في شيء واحد . هو ، وجود ما يدل عليه عند حذفه ؛ وقد اشار الى
ذلك ابن مالك بقوله :

وقد ينوب عنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلٌّ كَجَدَّ كُلَّ الْجِدٍ وَافْرَحَ الْجَذَلَ

الخاتمة :

ينوب عن المصدر . فينصب على أنه مفعول مطلق ، ما يأتي :

(١) وكذلك ينوب عن المصدر : أشياء أخرى منها ما يدل على نوع المصدر
مثل : قعد الطفل القرفصاء ومشى القهقري ، وهو الرجوع إلى الخلف ، ومنها :
صفة المصدر ، مثل : سرت أحسن السير ، وهبته ، مثل : مشى القط مشية
الأسد ، ومثل : يموت الكافر ميتة سوء .

- ٢٥٣ -

١. كل وبعض - مضارفين الى المصدر . ضمير المصدر - الاشارة
اليه - عدده ، آلة - مرادفة - اسم المصدر منه ، والأمثلة تقدمت .

ثنية المصدر وجمعه :

(ا) المصدر المؤكّد لعامله : لا يجوز ثنيته ولا جمعه ، بل يجب
افراده ، مثل : صفا الجو صفووا ، واشرقت الشمس اشرقا ، وذلك ، لأن
المصدر المؤكّد بمثابة تكرير الفعل . والفعل لا يتثنى ولا يجمع .

(ب) واما المصدر المبين للعدد ، فيجوز ثنيته وجمعه (بالاجماع)
نحو : ضربته ضربتين ، وضربيات .

(ج) واما المصدر المبين للنوع : فالمشهور : انه يجوز ثنيته
وجمعه : اذا اختلفت انواعه ، مثل : سلكت سلوكي العاقل ، الشدة
حينما واللين حينما آخر ، وكقولهم : سرت سيرى زيد المسريع
والبطيء ، وقد ورد جمعه فى القرآن الكريم ، قال تعالى : (وقطنون
بالله الظنو) .

والظاهر فى كلام سيبويه : انه لا يجوز ثنيته وجمعه قياسا ، بل
يقتصر فى ذلك على السماع من العرب .

وقد اشار ابن مالك الى حكم ثنية المصدر وجمعه فقال :

وَمَا اتَوْكِيدَ فَوَحْدَ أَبْدًا وَئِنَّ وَاجْمَعَ غَيْرَهُ وَأَفْرَدًا

حذف عامل المصدر :

١ - المصدر المؤكّد ، مثل : ضربت ضربا ، لا يجوز حذف عامله ،
لأنه مسوق للتقرير عامله وتقويته ، والحذف مخالف لذلك (١) .

(١) لأن الحذف مبني على الاختصار : والتاكيد مبني على الذكر
والتطويل فيتناوليان .

- ٢٥٤ -

٢ - أما غير المؤكد : فيحذف عامله ، للدلالة عليه : جوازا ، أو وجوبا واليئك مواضع كل .

حذف عامل المصدر جوازا :

يجوز حذف عامل المصدر ، المبين للنوع أو للعدد ، جوازا ، إذا دل عليه دليل ، كأن يقع جوابا لسؤال ، أو غير ذلك .

١ - فمثلا حذف عامل المبين للنوع . ان يقال لك : هل انتظرت خالدا ؟ فتجيب . انتظارا مملا ، أى : انتظرته انتظارا مملا ، ومثل أن تقول للقادم من سفر : قدوما مباركا ، وللقادم من الحج : حجامبرورا ، والأصل : قدمت قدوما مباركا ، وحججت حجا مبرورا (١) فحذف العامل جوازا .

٢ - ومثال حذف عامل المبين للعدد : جوازا أن تقول . ضربتين جوابا لمن قال لك : كم ضربت زيدا ؟ والأصل ، ضربته ضربتين ، فحذف العامل .

أما : مواضع حذف العامل وجوبا ، فسنذكرها بعد البحث فى المسألة الآتية :

هل المصدر فى ، مثل : ضربا زيدا : مؤكد ؟ أم لا ؟

المصدر فى نحو : ضربا زيدا قد حذف عامله وجوبا (بالاجماع)
لأنه قائم مقامه (كما سيأتي) .

ولكن السؤال ، هل مثل هذا : مصدر مؤكد لعامله . أم لا ،
والجواب أن فى ذلك خلافا .

(١) الدليل مع الجواب . هو ذكر العامل فى السؤال ، ويسمى دليل ذكرى .. ويسمى غيره دليل حالى .

- ٢٥٥ -

١ - فيرى بعض النجاة ، أن مثل : ضربا زيدا « مصدر مؤكدا » ،
وهذا الرأى ، فيه رد على ابن مالك :

لأنه يتربى عليه حذف عامل المصدر المؤكدة ؛ وابن مالك يمنع
حذف عامل المؤكدة .

٢ - الرأى الثاني (وهو الصحيح) أن مثل : ضربا زيدا ، ليس
مصدرا مؤكدا ، ويدل على ذلك امران .

الأول : أنه مصدر جاء عوضا عن عامله ، ويمتنع الجمع بينه وبين
عامله ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض ، ولا شيء من المؤكdas
يمتنع الجمع بينها وبين المؤكدة .

الثاني : أن المصدر المؤكدة فى مثل ضربت ضربا : يمتنع عمله
بالاجماع ، أما المصدر الواقع موقع فعله فى مثل : ضربا زيدا ، ففى
عمله خلاف .

١ - قيل أنه يعمل ؛ وهو الصحيح ؛ وعلى ذلك ، فزيدها ، منصوب
بهـ وقيل : أنه لا يعمل ، وعلى ذلك ، فزيدها منصوب بالفعل المذوف .

وعلى القول : أنه عامل يكون ؛ ضربا ، قد ناب عن اضرب ، فى
عمله ؛ وفي الدلالة على معناه ، وعلى القول بأنه لا يعمل ، يكون
« ضربا » نائبا عن « ضرب » فى الدلالة على معناه ، فقط لا فى عمله .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم - من المتنع حذف عامل المصدر ؛
او جوازه فقال :

وَحْذَفُ عَامِلُ الْوَكْدِ امْتَنَعَ وَفِي سِوَا لِدَائِي لِلِّمَّلِ مُتَسَعٌ

حذف عامل المصدر : وجوبا :

يحذف عامل المصدر وجوبا : اذا كان المصدر بدلـ من فعله ، لأنـه
لا يجمع بين البدلـ والمبدلـ منه ، وهذا نوعان : ما كان بدلـ من فعله

- ٢٥٦ -

للطلىبي ، ويسمى المصدر الطلىبى وما كان بدلا من فعلة الخبرى
ويسمى : المصدر الخبرى واليک مواضع كل نوع .

١ - النوع الأول : المصدر الطلىبى :

وهو ان يكون المصدر بدلا من فعله (الطلىبى) ويشمل المصدر
المراد به الامر ، او النهى ؛ او الدعاء ، او التوبیخ :

فمثاال الامر . قول المعلم لقلاميذه : قياما لا قعودا ، بمعنى :
قوموا قياما : فكلمة قياما ، مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف
وجوبا ، لأنه بدل من فعله ولا يجمع بين البدل والمبدل منه .

ومن الأمثلة : قوله : ضربا زيدا ، وصبرا على المكروره ؛ وقول
الشاعر . . .

يمرون بالدهنا خفافاً بما بهم ويرجعن من دارين يجر الحقائب
على حين اله الناس جل أمورهم فندلazريق المال ندل الشعاب (١)

(١) اللغة : يمرون الضمير يعود الى اللصوص ، الدهنا يقصر ويمد
موقع معروف بنجد لبني تميم عبادهم . جمع عيبة . وهى وعاء الزاد
والثياب ، ونحوهما كالحقيقة ، دارين قرية بالبحرين مشهورة بالطيب .
بجر : جميع بجراء ، وهى المثلثة ، الحقائب . جمع حقيقة ، وهى العيبة .
الهـى الناس ، شغفهم ، ندل . خطفا فى خفة وسرعة ، زريق : اسم رجل أو
قبيلة وهذا أبوها .

الاعراب : يمرون : فعل وفاعل خفافا ، حال عيابهم : فاعل لخفافا
ويرجعن الجملة معطوفة على ما قبلها وعبر بيتها لتحقيرهم ، أو للتاؤيل
بالجماعة . على حين : يروى بالفتح على النساء لإضافته لجملة (الهـى)
وبالكسر على الاعراب : ندل مفعول مطلق لفعل محذوف زريق . منادى حذف
منه حرف النداء المال مفعول به ، لندل ، أو بفعل محذوف ، اي : اخطف
المال ندل الشعاب . مفعول مبين النوع .

والمعنى : أن هؤلاء المصووص : يمرون بالدهنا : وحقائبهم التي يضعون
فيها المسروقات خفيفه لفراغها ويرجعون من قرية دارين وحقائبهم ممتلة ،

-- ٢٥٧ --

فقوله : ندلا ، مصدر حذف عامله وجوبا ، لأنه نائب مناب فعل الأمر ، وهو : اندل .

و (الندل) خطف الشيء بسرعة ، و (زريق) اسم رجل :
منادي ، والتقدير : ندلا يا زريق المال ، وأجاز ابن مالك : ان يكون
مرفوعا بندلا ، وفيه نظر ، لأنه ان جعل (ندلا) نائبا مناب فعل الأمر
للمخاطب .

والتقدير . اندل ، لم يصح ان يكون مرفوعا به ، لأن فعل الأمر
اذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا ، فكذلك ما ناب منابه ، وان جعله
نائبا مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير : ليندل - صح ان يكون
مرفوعا به ، لكن المقصود ان المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ،
وانما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو : ضربا زيدا - وهذه
كان الاصح في (زريق) ان يكون منادي بحذف حرف انداء .

ومثال المصدر المراد به النهي ، أن تقول لزميلك عند المحاضرة :
سكتوا لا تكلما ، أى : اسكت سكتوا ولا تتكلم تكلما ، فكلمة (سكتوا)
مصدر منصوب بالفعل المجزوم بلا النهاية .

ومثله : قياما لا قعود ، أى قم قياما ولا تقعـد فعودـا ، فالاول
للامـ، والثانـي للنهـي .

ومثال المصدر المراد به الدعاء ، قول الجندي : يارب اتنا مقدمون

وهم ينتهزون وقت اشغال الناس بأعمالهم ويخرجون للسرقة ، وينادي بعضهم
بعضا ، اخطف يا زريق المال بخفة وحيلة وبسرعة كالثعلب . والثعالب يضرب
بها المثل . في سرعة الخطف ، والشاهد . في قوله : فندلا . حيث ناب
مناب ، فعله ، وهو مصدر . فحذف عامله وجوبا .

على حرب العدو المعتمد ، فنصر عبادك المخلصين ، وهلا كالممعتمدين »
أى : فانصر عبادك المخلصين وأهلك المعتمدين ، ومثله . سقيا لك (١) »
أى سقاك الله ، فالمصدر . مفعول مطلق لعامل محذف وجوبا .

ومثال التوبيخ أى : وقوع المصدر بعد استفهام مقصود به التوبيخ .
أبخلا وانت غنى ؟ أى : أتبخل وأنت غنى ؟ ومثله أتوانينا عن الصلاة ،
وقد علاك الشيب ؟ أى أتوانى عن الصلاة وقد علاك الشيب ؟ فالمصدر :
مفعول مطلق لعامل محذف وجوبا .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

والْمَذْفُ حَتَّمَ مَعَ آيَتِ بَدَلًا مِنْ فَعْلِهِ كَنَدْلَا الَّذِي كَانَدْ لَا

النوع الثاني : المصدر الخبرى :

وهو أن يكون المصدر بدلا من الفعل المقصود به الخبر ويجب حذف
عامله فى خمسة مواضع : منها موضع الحذف فيه سماعى : والباقي
قياسى :

الموضع الأول : وهو السماعى :

من المسنون عن العرب (من تلك المصادر) قولهم عند تذكر نعمة
حمدًا وشكرا ، لا كفرا ، أى : احمد الله حمدًا ، وشكرا شكرًا ، ولا
اكفره كفرا ، وقولهم عند الحث على أمر :

أفعل وكرامة ، أى : أفعل وأكرمك كرامة ، وقولهم عند الامتثال :

(١) المصدر : هنا . مفعول مطلق لعامل محذف وجوبا . وكلمة لك : خبر
لم يأت محفوظ أى : الدعاء أيها المخاطب لك لأن المعنى . أنس يارب . الدعاء لك
ولا يصلح أن يكون لك متعلق بالمصدر قبله لثلا يفسد المعنى . اذ يكون أنسق .
يارب ، لك : وهذا فاسد ، لأن السقى ليس مطلوبا لله .

- ٤٥٩ -

سعاً وطاعة ، وعند الشدة : صبرا لا جرعا ، فالمصدر في كل ما سبق (أو المفعول اللطلق) منصوب بعامل محذف وجوبا ، وقد ناب عنه المصدر في الدلالة على معناه .

الموضع الثاني :

ان يقع المصدر تفصيلا لعقوبة ما تقدمه ، مثل : انتظر الى شکوای . فاما رفضا واما قبولا ، فرفضا وقبولا مصدران منصوبان بعامل محذف وجوبا والتقدير : قاما ترفض رفضا ، واما تقبل قبولا ، ومنه قوله تعالى : « حتى اذا اثختموهن فشدوا الوثاق فاما متنا » بعد واما فداء » فهنا وفاء : مصدران منصوبان بفعل محذف وجوبا ، والتقدير وائله أعلم فاما تمنون متنا » واما تفدون فداء .

والى هذا الموضع اشار ابن مالك بقوله :

وَمَا إِنْفَصِيلَ كَيْمًا مَائِنَا عَامِلًا يُحَذَّفُ حِيثُ عَنَّا

الموضع الثالث من وجوب حذف عامل المصدر الخيري :

ان يكون المصدر مكررا او محصورا فيه ، وعامله وقع خبرا عن ائمه ذات فمثال المكرر : خالد سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لقيام التكرير مقامه .

ومثال المحصور فيه : ما خالد الا سيرا ، وانما خالد سيرا ، والتقدير : ما خالد الا يسير سيرا ؛ وانما خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

فإن لم يكرر ، ولم يحصر ، لم يجب حذف العامل ، بل يجوز ،

- ٢٦٠ -

نحو : خالد سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فان شئت حذفت (يسير)
وان شئت صرحت به .

كذا مكرر ذو حصن ورآذ نأب فهل لاسم هين استئنف

الموضع الرابع من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

ان يكون المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره .

فالمؤكد لنفسه : هو الواقع بعد جملة لا تتحمل غيره ، نحو : له
على "الـ اعترافا ، فاعترافا" : مصدر منصوب بفعل مذوف وجوبا
والتقدير . اعترف اعترافا ، وسمى مؤكدا لنفسه ، لأنـه مؤكـد للجملـة
السابـقة ، ومعناها : نفس المصدر ، بـمعنى أنها لا تتحملـ غيرـه .

والـ مصدر المؤـكـد لـغـيرـه هو الواقعـ بعدـ جـملـةـ تـحـتـمـلـ معـناـهـ وـتـحـتـمـلـ
غـيرـهـ ، فـإـذـ ذـكـرـ الـمـصـدـرـ صـارـتـ نـصـاـ فـيـهـ ، نـحـوـ . أـنـتـ اـبـنـيـ حـقاـ ، فـحقـاـ .
مـصـدـرـ مـنـصـوبـ بـفـعـلـ مـذـفـوـتـ وـجـوـبـاـ ، وـالـتـقـدـيرـ . أـحـقـهـ حـقاـ ، وـسـمـىـ
مـؤـكـدـاـ لـغـيرـهـ ؛ لـأـنـ الـجـمـلـةـ الـتـىـ قـبـلـهـ وـهـىـ (أـنـتـ اـبـنـيـ)ـ تـصـلـحـ لـهـ وـلـغـيرـهـ ،
أـنـهـ تـحـتـمـلـ أـنـ تـكـوـنـ حـقـيـقـةـ ، فـيـكـوـنـ اـبـنـةـ حـقاـ ، وـأـنـ تـكـوـنـ مـجـازـاـ ،
عـلـىـ مـعـنـىـ . أـنـتـ عـنـدـيـ بـمـنـزـلـةـ اـبـنـيـ فـيـ الـعـطـفـ وـالـحـنـوـ ، فـلـمـاـ قـالـ :
حـقاـ . صـارـتـ الـجـمـلـةـ نـصـاـ فـيـ أـنـ الـرـادـ الـبـنـوـةـ حـقـيـقـةـ ، وـرـفـعـ اـحـتمـالـ
الـمـجازـ .

وقد اشار ابن مالك الى هذا الموضع بقوله :

ومنه ما يدعونه مُؤَكِّداً لنفسه ، أو غيره ، فالمبدأ
نـحـوـ (له على أـلـفـ عـرـفـاـ) وـالـثـانـيـ كـهـ اـبـنـيـ أـنـتـ حـقاـ صـرـفـاـ)

الموضع الخامس من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

المصدر المقصود به التشبيه ، بشرط أن يكون حسيا واقعا بعد جملة مشتملة على معناه وعلى فاعله ، نحو قوله : لزيد صوت صوت حمار ، فصوت حمار : مصدر تشبيهي ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : يصوت صوت حمار ، فقبله جملة وهي (لزيد صوت) مشتملة على فاعل المصدر في المعنى ، وهو (زيد) ، ومن أمثلة ذلك . للمعنى صوت صوت البيل ، ولهذا بكاء بكاء الشكلى ، فيبكاء الشكلى . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير تبكي بكاء الشكلى .

فإن كان ما قبل هذا المصدر ، ليس جملة ، وجب الرفع ، مثل :
صوته صوت حمار ، وبكاؤها بكاء الشكلى .

وكذا لو كان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل في المعنى ، مثل : هذا صوت صوت حمار ، وهذا بكاء بكاء الشكلى .
والى هذا الموضع أشار ابن مالك بقوله .

كذا ذُو التشبيه بعدَ جملةَ كَ (لِ بَكَا بَكاءً ذاتَ عَضْلَةَ)

والعضلة : الظاهرة : وبكاء ذات عضلة ، أي : بكاء من اصابتها
ظاهرة .

الخلاصة :

١ - يحذف عامل المصدر (المفعول المطلق) جوازا إذا دل عليه
دليل .

٢ - ويحذف وجوبا ، إذا كان المصدر بدلا من فعله سواء كان :
(أ) بدلا من فعل (طلبى) مقصودا به : الأمر ، أو النهى ،
أو الدعاء ، أو التوجيه ، مثل : سكتنا لا تكلما (وهذا الموضع قياسى) .

(ب) أو كان بدلا من فعل خبرى ، وهو مسموع في مثل : سمعا
وطاعة ، وقياسى فيما يأتي :

١ - اذا كان المصدر تفصيليا ، مثل :: انظر الى شكوى فاما رفضا واما قبولا .

(ج) اذا كان المصدر مكررا ، او محصورا ، مثل : انت سيرا سيرا ، وانما انت سيرا .

ج - او كان المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره ، مثل : انت ابني حقا .

د - او كان المصدر دالا على تشبيه ، مثل : للمعنى صوت صوت **البلبل** ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

آسئلة وتمرينات

١ - عرف المفعول المطلق ، وبين الفرق بينه وبين المصدر .

٢ - ما أنواع المفعول المطلق ؟ مع التمثيل لكل نوع .

٣ - بماذا ينصب المفعول المطلق ؟ مع التمثيل .

٤ - ما الذي ينوب عن المصدر عند حذفه ؟ مثل لخمسة أنواع منها .

٥ - هل يجوز تثنية المصدر أو جمعة ؟ ووضح ما تقول .

٦ - متى يجوز حذف عامل المصدر جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل للحذف . مع المصدر الطابع بثلاثة أنواع وبآخر للحذف مع المصدر الخبري .

٧ - اشرح قول ابن مالك :
وحذف عامل المؤكـد امتنـع وفى سواه لـدليـل مـتسـع

٨ - عرف المصدر المؤكـد لنـفـسـه ، والـمؤـكـد لـغـيرـه ، مع التـمـثـيل .

٩ - مثل لما يـأتـى .
مـفعـولـ مـطـلـقـ يـمـتـنـعـ حـذـفـ عـاـمـلـةـ ؛ وـآـخـرـ يـجـبـ عـاـمـلـةـ .

تمرينات

١ - بين نوع المفعول المطلق ، والمصدر والعامل ونوعه فيما يأتي:

(وكلم الله موسى تكليما) ، نظرت الى العالم نظرة الاعجاب ، فرأيت الكتاب قرأتين ، عجبا لبعض الناس : اذا تحدث لا ينظر فيما يقول نظرة فاحصنة ، ولو انه فكر بعض التفكير ، ولم يندفع ذلك الاندفاع ، الا ثنى عليه سامعوه ثناء عطرا (ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) .

٢ - بين المفعول المطلق ، وحكم حذف العامل فيما يأتي ، مع التوجيه : قدوما مباركا ، حجا مبرورا ، صبرا لا جرعا ، وسمعا وطاعة ، اسرا ام شفاهة وانت مثقف ؟ اما تعبت من المذاكرة فاتركها لاشياء اخرى : فاما مشيا في الحقول ، واما استماعا للاذاعة ؛ واما عملا يدويا .

٣ - للمغني صوت صوت البيل - هذا صوت صوت البيل ، ناذ حذف عامل المصدر في المثال الاول وجوبا ، دون الثاني ؟

٤ - اعرب ما تحته خط في البيت الآتي .

وقد يجمع الله الشتتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

المفعول له

ويسمى : المفعول لاجله ، ومن اجله ، وهو أقرب المفعولات الى المفعول المطلق ، لأنه مصدر مثله .

تعريفه :

هو المصدر المفهم علة (اي : المبين لسبب الفعل) الشارك لعامله في الوقت وفي الفاعل ، وذلك مثل : ضرب خالد ابنه تأديبا ، فتأديبا ،

مصدر ، هو مفهوم للتعليق ، لأن المعنى ضربه لأجل التأديب (وعلامة ذلك : أن يصبح وقوع المصدر جوابا عن سؤال هو : لم ضربت ابنك ؟ وهو مشارك لعاملة وهو (خرب) في الوقت ؛ لأن زمن التأديب هو زمن الضرب ، ومشارك له في الفاعل لأن فاعل الضرب هو (خالد) وهو فاعل التأديب أيضا .

ومثله : زرت المريض اطمئنانا عليه ، وجدت شكرا ، فكل من (شكرا واطمئنانا) مفعول لاجله لأنّه مصدر ، ومفهوم للتعليق ؟ اي : للسبب لأنّه يصح أن يقع جوابا عن سؤال هو : لم زرت المريض ؟ ولم تخدت ؟ وهو مشارك لعامله (زرت ، وجدت) في الفاعل وفي الوقت .

شروع المفعول له :

يشترط في المفعوا له (كما علمت من التعريف) أربعة شروط .

١ - أن يكون مصدراً ، وأن يكون علة لما قبله ، متحداً مع فاعله في الوقت ، وفي الفاعل :

حكى جر المفعول له :

— فإذا فقد — بـ. أفاد الملة (٣) : شرطاً من هذه الشروط : وجب

(١١) لكن عند جره : لا يعرب منحولاً لأجله ، وإنما يعرب جاراً ومجروراً متعلقاً بعامله . على الترجم من استيفائه الشروط . وعلى الرغم أن معناه في حائلة الاندیب والجزر لا يختلف .

جره بحرف من حروف الجر التي تفيد التعلييل ، وهى . اللام ومن ، والباء ، فى (١) .

فمثاى : ما فقد المصدرية : قوله ، سافرت للمال ، وعدت لأولادى ، فالمال والأولاد : ليسوا مصدرين ، ومثاله : جئتك للعسل والسمن ومثال ما لم يتحدد مع عامله فى الوقت ، قوله : جئت اليوم للاكرام غدا ؛ ومثال ما لم يتحدد مع عامله فى المفاعل : قوله : حضر محمد لاكرام خالد له ، وزعم قوم الله لا يشترط فى نصب المفعول له الا كونه مصدرا ، معينا للعلة ، ولا يشترط اتحاد مع عامله فى الوقت ولا فى المفاعل ، فجوزوا نصب (الاقرام) فى المثالين السابقين (٢) .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم ، فقال :

يُنصبُ مفعولاً لِهِ الْمَصْدِرُ، إِنْ أَبَانْ تَعْلِيلاً، كَجَدْ شَكْرَا وَدِنْ
وَهُوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَحِدٌ وَنَتَّا وَفَاعِلاً، وَإِنْ شَرْطاً فَقَدْ
فَاجْرَرَهُ بِالْحُرُوفِ؛ وَإِنْ يَعْتَنِي مَعَ الشُّرُوطِ، كَلَزْهُدِّ ذَا قَنْعَ

وقوله : جد شakra ، ودين : اي ، دن لله طاعة ، فحذف المفعول لاجله للعلم به :

احوال المفعول لاجله وحكم كل حالة :

المفعول له : المستكمel للشروط السابقة . له ثلاثة احوال :

١ - ان يكون مجردا من (ال) والاضافة .

(١) ومن أمثلة « في » التي للتعليق : قوله عليه السلام « دخلت أمراة النار في هرة حبسها » أي : بسبب هرة ، ومن أمثلة « الباء » قوله تعالى « فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طبيات أحلت لهم » ، أي : بسبب ظلم ومثال « من » التي للتعليق قوله تعالى (فلا تقتلوا أولادكم من املاق) أي بسبب املاق .

(٢) لعلهم استدلوا بقوله تعالى : (وهو الذي يريكم البرق بخوفا وطمعا) « فخوفا وطمعا » مفعول لاجله مع عدم الاتحاد فى المفاعل .

٢ - وأن يكون مضافاً .

٣ - وأن يكون محتوى بالآلف واللام ، وكلها يجوز أن تتصب ، وأن تجر بحرف التعلييل : لكن النصب والجر فيها ليسا على درجة واحدة ، فالمجرد من (ال) والاضافة : الأكثر فيه النصب ، مثل : ضربت ابني تاديبا ، ويجوز فيه الجر (بقلة فتقول : ضربت ابني لتأديب .

وزعم بعض النحاة . أنه لا يجوز جره :

والمقترن بالآلف واللام : الأكثر فيه الجر ، ويجوز فيه النصب ، فقولك : ضربت ابني للتأديب ، الأكثر من : ضربت ابني التأديب ، وقولك اجلس بين الأصدقاء للصلح ، أكثر من قولك . اجلس بين الأصدقاء الصلح .

ومما جاء منصوباً - من المقربون بال - قول الشاعر :

لَا قَعْدَ الْجِبْنَ عَنِ الْهِيَاجَاءِ وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ (١)

أى : لا اقعد للجبن ، فالجبن مفعول له منصوب ، ومثاله قول الشاعر :

قَلَمَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنْوًا إِلَاغَارَةَ فُرْسَانَكُورْ كِبَانًا (٢)

(١) اللغة : الهياء : الحرب . زمر . جماعات : جمع زمرة .

الاعراب : لا : نافية و أقعد : مضارع والفاعل مستتر . الجبن : مفعون له ، عن الهياء : متعلق باقعد ، زمر : فاعل توالٍ .

والشاهد : في لفظ « الجبن » حيث جاء مفعولاً له مقترناً بالآلف واللام ، ونصب على قلة .

(٢) اللغة : شنو : فرقوا أنفسهم لأجل الاغارة ، والاغارة ، المهدوم على العدو .

الاعراب : ليت : حرف تمنى ونصب ، لى : خبرها . قوما : اسمها ، يهم : متعلق بمحذف حال من « قوما » : اذا ركبوا شرط وقطعه . وشنوا : جواب الشرط . الاغارة : مفعول لأجله ، فرسانا : حال من الواو في « شنوا » وركبانا : معطوف عليه .

والشاهد : في (الاغارة) حيث جاء مفعولاً لأجله . منصوباً مع أنه مقترن مقترن (بال) والأكثر فيه الجر .

أي : شنوا للاغارة : فالاغارة مفعول له منصوب .

واما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على المسواء ، تقول :
ضربيت ابني تأدبيه ، او لتأديبيه ، ومما جاء منصوبا ، قوله تعالى :
(يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق خدر الموت) ومنه قول
الشاعر :

فاديخاره : مفعول لـ**اجله منصوب** ، وهو مضaf ، أما تكرما ، فمفعول لـ**اجله منصوب** : لكنه من النوع الأول (المجرد) :

وقد أشار ابن مالك ^{الى} أنواع المفعول لاجله ، وبين درجة النصب والجر في كل نوع ، فقال :

وَقُلْ أَنْ يَصْنَعُهَا الْجِرْدُ وَالْمَكْ سُ فِي مَصْحُوبٍ (أَلْ) وَأَنْشَدُوا
لَا أَنْعَدُ الْجِنَّةَ عَنِ الْبَيْحَاءِ وَلَوْ تَوَلَّتْ زَمَرُ الْأَعْنَادِ

والضمير في : (يصحبها) لحروف الجر ، أي قليل في المجرد
أن يجر ، وكثير في المقتن بـأـلـأـنـ يـجـرـ ، وقد جاء التنصيب كما في
الآيات :

الخلاص :

المفعول لاجله هو المصدر المبين علة : المشارك لعامله في

(١) عوراء : هي الكلمة القبيحة ، وكل ما يستحب منه - فهو عورة ،
الخاره : استنقاع له ولدته .

الاعراب : عوراء مفعول اغفر ، والكريم : مضارف اليه ، ادخارة : مفعول لاحله ، مضارف الله ، الضمير ، تكما : مفهما ، لاجاه .

والشاهد : في (ادخاره) حيث جاء مفعولاً لاجله ، وهو مضاف ، ونصبه وجراه سواء ، وفيه شاهد آخر هو (تكريماً) فهو مفعول لاجله مجرد ، ومنه هذا نعلم أن المفعول لاجله يأتي معرفة ، وذكرة .

- ٢٦٨ -

الوقت والمفأعل ، ويجوز فيه النصب والجر ، ويشترط لجواز نصبه أربعه شروط كما عرفت فإذا فقد شرط ، من تلك الشروط تعين الجر ، وأنواعه ثلاثة ، والأكثر في المفرد أن يكون منصوباً . والأكثر في المقتن بال أن يكون مجروراً بحرف تعليل ، أما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على سواء . والالمثلة والتفصيل قد تقدم .

أسئلة وتمرينات

- ١ - عرف المفعول لأجله ، ثم بين الشروط الازمة لجواز نصبه ، ومتى يجب جره بحرف تعليل ، مع التمثيل .
- ٢ - اذكر احوال المفعول لأجله ، وحكم كل حالة مع التمثيل .

تطبيقات

س : بين فيما يأتى : المفعول لأجله ونوعه ؟ وحكمه من حيث النصب أو الجر ، أو جواز الآرين : لازمت البيت استعجماماً ، وأسعى بين المذاخمين المتوفيق ، والتحفظ في كلامي خشية الزلل ، تهتم الدولة بالصناعة رغبة في سد احتياجاتها ، وتعنى بذلك الحرص على زيادة دخلها ، العاقل من يجد للوصول إلى غايته ، ولا يقعد عن ذلك ، حياء من أحد أو خوف الالتفاق : فالحياة عمل وجهاد ، ومن قصر في عمله كسلا بكى في غده ندهما .

٢ - أعرّب البيت الآتى :

واختر قرينه واصطفيه تفاخرنا ان القرين الى المقارن ينسب

المفعول فيه : وهو اسمى فلارفا

تعريفه :

الظرف : إن ، المفعول فيه اسم يدل على زمان أو مكان ، ويتشمن معنـ (فـ) باطراـ ، فيـو يـنسـ : اـ زـمانـ وـالـيـ مـكانـ .

مثال : جلست هنا ازمننا ، فهنا ، ظرف مكان ؛ وازمننا : ظرف زمان ، وكل منها تضمن معنى (في) لأن المعنى ؛ جلست في هذا الموضع في أزمن .

ومثل : خرجت صباحا ، ومشيت يمين الطريق ؛ فصباحا ، ظرف زمان ، وييمين ، ظرف مكان وكل منهما تضمن معنى (في) لأن المعنى خرجت في الصباح ، ومشيت في يمين الطريق .

فالشرط اذن في الظرف : أن يكون متضمناً معنى (في) باطراد فإذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى (في) لم يكن ظرفاً ، ويشمل ذلك أن يقع الزمان أو المكان ، مبتدأ ، أو خيراً ؛ أو فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو محوراً بحرف ، فلا يسمى شبيعاً من هذا ظرفاً .

مثل : يوم الجمعة يوم مبارك ؛ والمدار دار واسعة ، فكل من يوم ،
و (دار) استعمل مبتدأ وخبر ، وليس ظرفا ، ومثل : جاء يوم الامتحان
(فيوم) فاعل لل فعل جاء ، ومثل : شهدت يوم النصر ، والحببت
مجلس والدى ، فمجلس اسم مكان ، ويوم اسم زمان . واستعمل كل
منهما مفعولا به ، وليس ظرفا .

ومثل : جئت فى يوم الجمعة ، وجلست فى المكان القريب :
فاستعمل الزمام والمكان مجرورا (بفى) وليس ظرفا ؛ (على ان فى
هذا ونحوه خلافا في تسميته ظرفا) .

ومن هذا تعلم : ان اسم الزمان والمكان : اذا كان مبتدأ ، او خبرا ، او فاعلا ، او مفعولا به ، او مجرورا ، لا يسمى ظرفا ، لانه في تلك الاحوال لا يتضمن معنى (في) وكذلك اذا تضمن الزمان والمكان معنى (في) بغير اطراد ، نحو : قولهم ، دخلت البيت وسكنت الدار ، وذهبت الشام . فكل واحد من البيت ، والدار والشام ، متضمن معنى (في) ولا

يسمى ظرفا ، لأن تضمنه معنى (في) ليس باطراً (١) لأنها لا تستعمل بمعنى (في) مع غير ذلك الأفعال ، فلا تقول : نمت البيت ، وقعدت الدار ، وقمت الشام ، بل يتعين ذكر (في) معها لأن هذه أسماء مكان مخصوصة (لا مبهمة) وأسماء المكان المخصوصة لا يجوز حذف (في) معها .

اعرابها :

وعلى ذلك فكلمة (البيت ، والدار ، والشام) في قولهم : دخلت البيت ، وسكنت الدار ، وذهبت الشام ، ليست منصوبة على الظرفية ، بل منصوبة على التشبيه بالفعل به ، لأنها ليست ظرفا لأن الظرف ما تضمن (في) باطراً وهذه متضمنة معنى (في) لا باطراً ، واعرابها : منصوبة على التشبيه بالفعل به وهذا رأى ابن مالك . وفيه نظر لأنك لو جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالفعل به لم تكن متضمنة معنى (في) لأن المفعول به لا يتضمن معنى (في) فكذلك ما أشبهه (٢) .

ولذا قيل : أنها منصوبة على نزع الخافض أو على المفعول به .

وقد أشار ابن مالك إلى التعريف السابق للظرف فقال :

الظُّرُوفُ : وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضَمِّنَا

(ف) ياطراد كهنا امسكت أزمننا

(١) المراد بالاطراد : أن تستعمل الكلمة ظرفاً بمعنى (في) مع سائر الأفعال . مثل خرجت صباحاً : فلو غيرت الفعل ، قلت : مشيت صباحاً ، أو سافرت صباحاً ، أو قابلتك صباحاً : لبقيت كلمة صباحاً ، بمعنى (في) مع كل فعل . وأما مثل : البيت ، والدار ، والشام ، في الاستثناء فتكون بمعنى (في) مع الفعل دخل ، وسكن ، وذهب فقط وليس بمعنى (في) باطراً لأنها لا تستعمل بمعنى (في) مع سائر الأفعال فلا يصح أن تقول نمت الدار ولا قعدت البيت لما عرفت .

(٢) وقيل ، أنها تعرب ظرفا ، وسائل هذا لا يشترط الاطراد ، وقيل

=

عامل النصب في الظرف :

حكم الظرف النصب ، زماناً أو مكاناً . والناصب له ما وقع فيه (١) وهو :

١ - المصدر ، مثل : المشى صباحاً مفيد ، فصباحاً : ظرف والناصب له المصدر (مشى) ومثل : اكراماًك زيداً يوم الجمعة امام الناس عمل جميل ، في يوم وأمام (ظرفان) والناصب لهما المصدر (اكرام) .

٢ - الفعل ، مثل : قابلت محمداً يوم الخميس عند شاطئ النيل ؛ (في يوم وعند) ظرفان . والناصب لهما الفعل (قابل) .

٣ - الوصف ، مثل : أنا حاضر غداً عندك (غداً وعند) ظرفان . والناصب لهما . اسم الفاعل (حاضر) .

و هذا العامل (أى ناصب الظرف) : أما مذكور كما مثلنا ، أو محذوف جوازاً أو وجوباً .

٤ - حذف العامل جوازاً :

ويحذف عامل الظرف جوازاً : اذا دل عليه دليل ، كان يقال لك متى حضرت ؟ فتقول : يوم الخميس ، والتقدير . حضرت يوم الخميس وإن يقال لك : كم ميلاً مشيت ؟ فتقول : ميلين . وكم سرت ؟ فتقول : فرسخين ؛ أى سرت فرسخين .

==

فيه اعراب ثالث : هو أن يكون مفعولاً به ، وقيل منصوبة على نزع الخافض والخلاصة أن في نصبها آراء أربعة .

(١) المراد : اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه (أى : في الظرف) .
فمثلاً : خرجت صباحاً ومشيت ساعة : الخروج واقع في الصباح والمشي واقع في الساعة ، والذى دل على الخروج ، وعلى المشى : مشى .

٢ - ويحذف عامل النصب في الظرف وجويا فيما يأتي :

- (أ) اذا وقع الظرف صفة ، مثل : شاهدت طائرا فوق المحسن .
- (ب) اذا وقع الظرف خبرا ، مثل : الأزهار امامك ، ومحمد عندك . ومنه : ظننت محمدًا عندك (لأن) الظرف (عندك) خير في الأصل .
- (ج) اذا وقع الظرف حالا ، مثل : رأيت الهلال بين السحاب ؛ وشاهدت محمدًا عندك .
- (د) اذا وقع الظرف صلة ، مثل : جاء (الذي) عندك ؛ وشاهدت التي معك .
- (هـ) اذا وقع الظرف مشغولا عنه ، مثل : يوم العيد زرت فيه صديقى (١) .

بم يقدر العامل المذوف في الموضع السابقة ؟
والعامل المذوف في الثلاثة الأولى : الخبر ، والصفة ، والحال ؛
يجوز أن يقدر اسمـا (بمعنى : مستقر) أو فعلا (بمعنى : استقر) أما
في الصلة : فيجب تقدير العامل المذوف فعلا (بمعنى : استقر) ،
لأن الصلة لا تكون إلا جملة ، والفعل مع فاعله المذوف جملة – ويقدر
في المشتعل عنه بما يناسب المفسر الواقع بعد الظرف ؛ فتقدر في المثال
(السابق) فعلا هو : زرت يوم العيد :

وقد أشار ابن مالك إلى عامل النصب في الظرف ، وإلى حذفه
 فقال :

فاصبـه بالوـاقع فـيه : مظـرا كـان ، وـإلا فـانـوه مـقدـرا

الخلاصة :

١ - العامل في المصدر : ما وقع فيه ، وهو : المصدر ، أو الفعل ،
أو الوصف :

(١) وهناك موضع سادس ، لحذف العامل وجويا ، وهو أن يكون
الظرف مسموعا فيه الحذف لا غير ، كما سمع عن العرب : حينئذ الان ، أي
كان ذلك حينئذ واسمع الان فناسب (حيب) عامل ، وناسب (الان) عامل
آخر فهما في جملتين .

- ٢٧٣ -

٢ - والعامل يكون مذكورة ومحذوفا ، فيحذف جوازا اذا دل عليه دليل ، ويحذف وجوبا ، اذا وقع خبرا او صفة حالا او صلة او مشغولا عنه ، او مسموعا حذفه عن العرب (١) ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت:

ما ينصب على الظرفية :
ينصب على الظرفية . ما يأتي :

١ - اسم الزمان ، وهو يقبل النصب على الظرفية ، مطلقا .
اي : سواء كان مبها أم مختصا .
والمراد بالبعض . ما دل على زمن غير محدود ولا مقدر ، وذلك مثل : حين ، ومدة ، ووقت لحظة . تقول : سرت حينا ، ووقيت مدة ، وتمتعت وقتا ، واسترحت لحظة أو ساعة (٢) .

والمراد بالمختص : ما دل على زمن محدود مقدر . سواء اكان معرفة أو نكرة (٣) فالمعرفة يشمل . ما كان معرفا بالعلمية ، مثل صمت رمضان أو بالإضافة ، مثل : سافرت يوم الخميس ، وحضرت يوم الجمعة ، أو معرفا (بأى) ، مثل : استرحت اليوم ، واقمت العام .

والنكرة : تشمل النكرة المعدودة ، مثل : سرت يوما : أو يومين . والنكرة الموصوفة ، مثل : سرت يوما جميلا .
٢ - اسم المكان ، ولا يقبل النصب منه على الظرفية الا نوعان :
الاول البعض ، والثاني : ما صيغ من المصدر ، بالشرط الذي سنذكره .

(١) كقولك لمن يذكر امرا قد قدم عليه العهد : حينئذ الان : والتقدير : قد حدث ما تذكر حين اذ كان كذلك واسمع الان : فناصب حين « عامل وناسب الان عامل آخر . فهما من جملتين لا من جملة واحدة : فالقصد نهي المخاطب عن الخوض فيما يذكره ، وأمره بالاستماع من جديد .

(٢) لحظة وساعة : يكونان من الظروف المبهمة ، اذا اريد بهما مطلق زمن أما اللحظة المقدرة بطرفة عين وال الساعة المقدرة وكذلك . فهما من الظروف المخصوصة .

(٣) لا دخل في التعرير والتوكير : في المبهم والمختص .

(١٨ - توضيح النحو - ج ٢)

١ - فالمكان الجهم . ما ليس له صورة ولا حدود محصورة (١) .
ويشمل الجهات والمقادير :

(أ) فالجهات الست : فوق - وتحت ويمين - وشمال - وأمام -
وخلف - تقول : طار العصفور فوق البيت ، ووقف الحارس أمامه .
(ب) والمقادير : نحو - ميل ، وفرسخ ، وبريد ، وغلوة (مائة
باع) (٢) .

تقول : ركبت ميلا ، وسرت غلوة ، ومشيت فرسخا ، بنصبها على
الظرفية .

وأيما - المكان المختص ، وهو ماله صورة وحدود محصورة ، مثل
البيت ، والدار والمسجد ، فلا ينصب على الظرفية . بل يتبع جره ،
كما سيأتي :

٢ - وما صيغ من المصدر على وزن مفعَل ، مثل : مجلس الأمير ،
ومقعده وموقفه ؛ ويُشترط لنصبه قياسا ، أن يكون عامله من لفظه ، نحو :
جلست مجلس الأمير ، وقعدت مقعده ، ووقفت موقف الخطيب .

فلو كان عامله من غير لفظه . لا ينصب على الظرفية ، بل
يتبع جره بقى ، مثل : قعدت في مجلس الأمير . ووقفت في مقعده ،
وجلست في مرمى زيد ، ولا تقول : جلست مرمى زيد ، الا شذوا -
ومن الشذوذ تعبيرات وردت من العرب منصوبة ، شذوذًا ، ولا يقاس
عليها ، ومنها قولهم : هو مني مقعد القابلة « أي الداية » (٣)
ومقعد الازار ، وهو مني مجرر الكلب (٤) ومناط الثريا (٥) ومعنى

(١) أي : ليس له شكل مخصوص ، ولا بدء ونهاية مضبوطة من جوانبه
ونواحيه .

(٢) الغلوة ، مائة باع ، وقيل : ثلاثة ذراع والميل ، عشر غلوات :
أي ألف باع ، والفرسخ ، ثلاثة أميال ، أي ثلاثة ألف باع .. الخ .

(٣) أي قريب مني كقرب مكان قعود القابلة (الداية) من المرأة عند
ولادتها وكقرب محل عقد الازار من عاقدة .

(٤) أي : في مكان بعيد عنى ، كبعد مكان زجر الكلب من زاجره ،
بريد الذم .

(٥) أي : هو في مكان بعيد عنى ، كبعد مكان نوط الثريا - أي تعلقا -
من الناظر اليها : يزيد المدح ، أي أنه لا يدرك في الشرف والرفة كما لا يدرك
مكان الثريا .

- أما المقادير : فمذهب الجمهور ومنهم (ابن مالك) أنها من الظروف المبهمة ، لأنها وان كانت معلومة المقدار ، فهي مجهولة الصلة لأن مطلبها غير معلوم ، وذهب الاستاذ أبو على الشلوبي : أنها ليست من الظروف المبهمة ، لأنها معلومة المقدار) وأما ما صيغ من المصدر : فيكون مبهمًا ، مثل : جلست مجنسا ، ويكون مختصا ، مثل : جلست مجلس الامير .

وظاهر كلام ابن مالك أيضًا : أن « مرمى » مشتق من الفعل « رمى » وليس هذا على مذهب البصريين ، فان مذهبهم : أنه مشتق من المصدر لا من الفعل .

ثانية : علمت أن ظرف المكان المختص : ماله صورة وحدود مخصوصة مثل : الدار ، والبيت ، والمسجد ، وأنه لا ينتصب على الظرفية - ولكن أعلم أنه يستثنى من ذلك حالتان سمع فيهما النصب في اسم المكان المختص .

الاولى : أن يكون عامل الظرف المكانى ، هو الفعل « دخل » أو « سكن » أو « نزل » فقد نصبت العرب كل ظرف مختص مع هذه الثلاثة نحو : دخلت الدار ، وسكنت البيت ، ونزلت البلد .

الحالة الثانية : أن يكون الظرف المكانى المختص ، هو كلمة « الشام » وعامله هو الفعل « ذهب » مثل : ذهب الشام ، وقد اختلف الناس فى توجيه النصب فى مثل تلك الامثلة ، (كما تقدم) فقيل : هى منصوبة على الظرفية شذوذًا وقيل : منصوبة على اسقاط حرفة الجر ، والاصل دخلت فى الدار فحذف حرفة الجر ، فافتتصب الدار نحو : مررت زيدا ، وقيل منصوبة على التشبيه بالفعول به (١) .

(١) وذلك بناء على أن الفعل قاصر اي : لازم فأجرى الفعل القاصر سجراً المنعدى . وهناك مذهب رابع ، وهو أنها مفعول به حقيقة ، لأن دخل ونحوه يندرج بنفسه تارة وبالحرف أخرى ، وكثرة الأمرين فيه تدل على أن كل مذنبًا أصل .

الطرف المتصرف وغير المتصرف :

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان : الى متصرف وغير متصرف :

١ - فالمتصرف : من ظرف الزمان والمكان : ما استعمل ظرفاً وغيره ظرف ، بآن يقع مبتدأ أو خبراً ، أو فاعلاً أو مفعولاً به ، وذلك مثل : يوم ، ومكان : فان كلاً منهما يستعمل ظرفاً ، مثل : سافرت يوم الجمعة ، وحلمت مكاناً .

ويستعمل غير ظرف ، فيستعمل مبتدأ أو خبرا ، مثل : يومك .
يوم مبارك ومكانك مكان مرتفع .

ويستعمل فاعلاً + مثل : انقضى يوم سعيد ، وارتفع مكازك ،
ويستعمل مفعولاً به ، مثل : ابغضت يوم الفراق ، وكرهت مكان .

فأنت ترى : أن الظرف ، يوم ومكان قد تصرف : فاستعمل ظرفًا . واستعمل غير ظرف .

٢ - وغير المتصرف من خلف الزمان والمكان - هو : ما لا يمتلك الا ظرفا ، او شهدا .

فمثال ملا يستعمل الا ظرفا ، سحر : اذا اريد به « سحر » يوم معين محدود ، نحو : ازورك سحر يوم الخميس المقبل ، فاذا لم يرد به معين ، فهو ظرف متصرف ، نحو تمنتت بسحر جميل ، وكتوله تعالى : « الا آل لوط نجيناهم بسحر » .

ومثال ما لا يستعمل الا ظرفاً أيضاً . هوق ، نحو : جاست فوق الكرسي ، فكل واحد من « سحر ، وفوق » لا يكون الا ظرفاً (١) .

(١) هذا صحيح بالنسبة لسحر المراد بها معين ، أما (فوق) فالصواب أنه: مما يلزم الظرفية أو شبهها . وهو الجر بمن لقوله تعالى « فخر عليهم

المثانيين الأوليين : أنه قريب ، ومعنى الآخرين . أنه بعيد ، ووجه شذوذ تلك الأمثلة : أن اسم المكان (المشتق) فيها ، جاء منصوبا ، ولم يذكر قبله عامل من لفظه ، ولذلك كان نصبه شذوذا ، ولا يقاس عليه خلافا للكسائى ، وكان القياس فى الأمثلة المجر بفى فيقال : هو مني فى مقعد القابلة ، وفي مقعد الازار ، وفي مزجر الكلب ، وفي مناط الثريا ، ولكن نصب شذوذا (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما ينصب من الزمان والمكان على الظرفية فقال :

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَلِكَ ، وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهِمًا
نَحْوُ الْجَهَاتِ ، وَالْمَقَادِيرِ ، وَمَا صَيْغٌ مِنَ الْفَعْلِ كَمْرَى مِنْ رَى
ثُمَّ بَيْنَ شَرْطِ نَصْبِ اسْمِ « الْمَكَانُ » الَّذِي صَيْغٌ مِنَ الْفَعْلِ فَقَالَ :

وَشَرْطٌ كَوْنِ ذَاهِبًا مُقِيسًا أَنْ يَقْعُمُ ظَرْفًا لَمَّا فَيَأْتِهِ مَعَهُ أُجَمَّعُ
الخلاصة :

اسم الزمان : يقبل النصب على الظرفية : مطلقا : أي سواء كان مبهما أو مختصا :

واسم المكان لا يقبل منه النصب الا نوعان . المبهم كالجهات والست والمقادير ، وما صيغ من المصدر على وزن : مفعل ، بشرط أن يكون عامله من لفظه ، مثل : جلس مجلس آخر - وما ورد منصوبا بدون ذلك الشرط : فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ملاحظات :

أولا : ظاهر كلام ابن مالك السابق : أن المقادير ، كميلا ، وما صيغ من المصدر . كمجلس : من أسماء المكان المبهمة ، والتحقيق أن فيها خلافا وتفصيلا :

(١) ويكون منصوب بعامل مقدر ، والتقدير : هو مني مستقر في كذا فادا ذكر او قدر العامل من لفظة . كان نصبيها على الظرفية قياسا بدون شذوذ كان يقال زجر مزجر الكلب . وقد مقعد القابلة وناظ مناط الثريا .. الخ .

- ومثال ما يستعمل ظرفاً وشبهه ظرف : عند . ولدن . والمراد
بشبه الظرفية أن يستعمل مجروراً بمن .

فمثلاً « عند » ظرفاً وشبهه ظرف : مكثت عندك ساعة ثم خرجت
من عندك : ولا تجر « عند » الا بمن ، فلا يقول : خرجت الى عندك ،
وقول العامة خرجت الى عنده : خطأ .

ومثال « لدن » ظرفاً وشبهه : سأقصد المدائح لدن أتصبح
الى الشخصي ثم أعود من نديها : ومن استعمالها شبهة ظرف قوله تعالى:
« فوجدا عبداً من عبادنا أتييناه رحمة من عندنا وعلمناه من ندى
عندما » .

وقد أشار ابن مالك الى الظرف المتصروف وغير المتصروف ، فقال:

وَمَا يُرِيَ ظرْفًا وَغَيْرَ ظرف فَذَاكَ ذُو نَصْرَفٍ فِي الْمُرْفِ
وَغَيْرُ ذِي التَّصْرُفِ : الَّذِي لَزِمَ ظرفية أو شبيهها من الْكَلْمَ

الخلاصة :

الظرف المتصروف : ما يستعمل ظرفاً ، وغير ظرف ، مثل : يوم
ومكان . ويمين وميل ، وغير المتصروف : مالا يستعمل الا ظرفاً ، مثل:
سحر وفوق ، وعند ولدن .

القف من فوقهم » ومن الظروف التي تلزم النصب على الظرفية ، (قط
وعوض) ظرفين للزمان الاول للماضى ، والثانى للمستقبل ، ولا يستعملان
 الا بعد نفي او شبهة ، وقط مشقة من - قطعت الشيء - اذا قطعته ، وعوض ،
مشتقة من العوض ، وسمى الزمان عوض ، لأن كل جزء منه يخلف ما قبله
فهذا : عوض عنه ، وقط مبنية على الضم في محل نصب ، أما (عوض) فتبني
على الحركات الثلاث اذا لم تنضف فان أضيفت اعربيت .

ومن الظروف الملازمة أيضاً للظرفية . وبينا وبينما ، وظروف المركبة ،
مثل صباح مساء ، وبين بين ، مثل : أزورك صباح مساء ومنها . مذ ومنذ
اذ رفعت ما بعدهما ، وجعلتهما خبرين عنه ، ومنها (بدل) اذا استعملته
بمعنى مكن ، مثل : خذ هذا بدل ذاك ، او مكانه .

نيابة المصدر عن الظرف :

١ - ينوب المصدر عن ظرف المكان ، قليلاً : مثل قوله : جلست قرب زيد ، والاصل ، مكان قرب زيد ، فحذف المضاف «مكان» واقيم (المصدر) المضاف اليه مقامه فأعرب اعرابه وهو التنصب على الظرفية .

ولا ينقاوم ذلك في ظرف المكان ، فلا تقول : آتيك جلوس زيد ،
تزيد مكان جلوسه : بل يقتصر على ما سمع منه .

ويينوب المصدر عن ظرف الزمان ، كثيراً ، نحو : جئت
صلاد التصر ، وأتيك طلوع الشمس ، وقدوم الحاج . وخروج زيد ،
والاصل في الأئمة : وقت صلاة العصر ، ووقت طلوع الشمس ووقت
قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد ، فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ،
فأعرب اعرابه وهو التنصب على الظرفية .

ونية المصدر عن ظرف الزمان كثير ، وقياسى في كل
مصدر (١) .

-
- (١) هناك أشياء أخرى تتوب عن ظرف الزمان أو المكان ، ومنها :
- ١ - أسماء العدد المميز باسم زمان أو مكان ، مثل : صمت عشرين يوما ، سرت، ثلاثة فرسخا فيعرب : عشرين ، وثلاثين : ظرف .
 - ما دل على كليه أحدهما أو جزئيه . كل وجميع ، وبعض ونصف . مثل : سرت كل اليوم . نصف الفرسخ ، وسارت السيارة بعض اليوم .
 - ٢ - ما كان هبة لآحدهما ، مثل : جلست طويلا شرقى السدار .
 - ٤ - الفاظ مسموعة توسعوا فيها . فنسبوها على الظرف مجازا ، لتضمنها معنى (في) نحو : أحقا إنك ذاهب فاحقا ، منهوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر ، وأنك ذاهب ، في تأويل مصدر مبتدأ مؤخرا والأشل ، أفى حق ، ويجوز أن يعرب حقا ، مفعول مطلق ل فعل محذوف تقديره . (حق)
بمعنى ثبت ، والمصدر المنسب له فاعله .

- ٢٨٠ -

وقد أشار ابن مالك إلى نيابة المصدر عن الزمان والمكان ، فقال :

وقد ينوبُ عن مَكَانٍ مُصْدَرٌ وَذَلِكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يُنْكَثُرُ

الخلاصة :

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً ، وهو غير قياسي ، وينوب عن ظرف «الزمان» كثيراً وهو قياسي ، والأمثلة قد تقدمت .

أسئلة وتمرينات

- ١ - ما المفعول فيه ؟ وما ناصبه ؟ وما حكم هذا الناصب من حيث الفكر والحذف ؟
- ٢ - متى يحذف عامل الظرف وجوباً ؟ وبم تقدم العامل ؟ ومتى يحذف جوازاً ؟ مع التمثيل .
- ٣ - لماذا نصب على الظرفية صباحاً . في : خرجت صباحاً ولم لم ينصب البيت على الظرفية ، في : دخلت البيت ؟ وكيف تعرب لفظ : البيت ، على ذلك ؟
- ٤ - ما الفرق بين الظروف المتصرفة ، وغير المتصرفة مع التمثيل ؟
- ٥ - ينوب المصدر عن الظروف قليلاً وكثيراً ووضح ذلك مثلاً .

تمرينات

- ١ - بين فيما يأتي ما ينصب على الظرفية ، ومملاً ينصب موضحاً نوع الظرف من حيث كونه مبهماً أو مختصاً . متصرفاً أو غير متصرف مع التعلييل :

يومك يوم مبارك : شاهدت يوم النصر . وجاء يوم الامتحان ، ذهبتك الشام - يمينك أوضع من شمالك « واتقوا يوماً ترجعون فيه

- ٢٨١ -

أنى الله » - « أعمل ما استطعت صباحاً ومساءً » - فإذا تعبت فاسترح ساعة - سهرت ليلة الجمعة ، ورأيت الهلال بين السحاب ، صنعت مصنع الورق ، وجلست مجلس المتعلم .

أخرج من البيت شروق الشمس ، أزوركم في الشهر الذي :
قدوم الحاج . جلست قرب البيت .

٢ - بين المظروف ، ونوع العامل فيما يأتي :

الطبيارة مرتفعة فوق السحاب - اذجزت عملى مساء . ثم قعدت أمام المذيع استمع اليه ، المشي يمين الطرق أسلم ، والجري وراء السيارات خطير .

٣ - لماذا لا يعد اسم الزمان والمكان ظرفاً فيما يأتي :

عطالة المدارس في العصيف ، وهي شهران ونصف شهر ، من الأفضل أن نمشي كل يوم مقدار ساعة في الصباح :

المفهول معه

امثلة :

- ١ - جلس الولد مع الآباء - جلس الولد والأباء .
- ٢ - مشيت مع الطريق حتى المعهد - مشيت والطريق .
- ٣ - سافر مع طريق السلامة - سافر وطريق السلامة .

التوضيح :

في الأمثلة الأولى ، جاءت الكلمة مع ، التي تفيد المصاحبة ، وفي الأمثلة المقابلة ، جاءت الواو بدلًا منها - ولم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » ، فإذا قلت : مثلا :

١ - جلس الولد مع الآباء : دل ذلك على مصاحبة الأولاد

- ٢٨٢ -

ومشاركتهم لوالدهم في الجلوس ، لوجود كلمة « مع » التي تدل على المعية ، أي : المصاحبة . ولو قلت في الجملة : جلس الوالد والأبناء ، لم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » .

٢ - وإذا قلت : مشيت مع الطريق : دل ذلك على مصاحبة الطريق للعيش لوجود كلمة « مع » وليس المراد أن الطريق يمشي حقيقة ، ولا لأن المعنى فاسدا ، ولكن المراد ، أن المشي مقترب بهذا الطريق - ولو قلت في الجملة : مشيت والطريق ، لم يتغير المعنى لأن « الواو بمعنى « مع » وكذلك

سافر مع طريق السلامة : لو قلت مكانها : سافر وطريق السلامة ، لم يتغير المعنى ؛ لأن الواو هنا بمعنى « مع » تقييد المعنة والمصاحبة .

وعلى ذلك فالامثلة السابقة التي وقع فيها « الواو » بمعنى « مع » يعرب الاسم بعدها : مفعولا منصوبا ، وليس كل اسم بعد الواو يعرب مفعولا معه بل للاسم الواقع بعد الواو حالات سترفها . والييك بالتفصيل - تعريف المفعول معه ، وأحوال الاسم بعد الواو .

المفعول معه :

هو : الاسم الفضيلة ، المنتصب بعد « الواو » بمعنى : مع ، مثل : جلست والأولاد ، ومشيت والطريق ، وسرت والنيل ، وحضر محمد وطلوع الشمس .

العامل في المفعول معه :

المفعول معه حكمه النصب ، والناصب له . ما تقدمه . من الفعل ، أو ما أشبهه في العمل .

- ١ - فالفعل ، مثل سرت والنيل ، وحضرت وطلوع الشمس ، ودركت السيارة والسائق .
- ٢ - وشبه الفعل - ما أشبهه في العمل ، كاسم الفاعل ، مثل :

- ٢٨٣ -

أنا سائر والنييل ، وأنا حاضر وطلوع الشمس ، وكاسم المفعول ، مثل : السيارة متروكة والمسائق ، وكالمصدر ، مثل : أعجبنى سيرك والنيل ، واسم الفعل ، مثل : رويدك والغاضب ، بمعنى : فهل نفسك مع الغاضب .

فالأسماء الواقعة بعد الواو في الأمثلة - وقعت : مفعولاً معه منصوبها بما سبقه من الفعل ، أو شبهه ، وهذا هو الصحيح .

- وهنالك أقوال أخرى : في عامل النصب في المفعول معه ومنها أن الناصب للمفعول معه هو «الواو» وهذا غير صحيح ؛ لأن الحرف المختص بالاسم - إذا لم يكن كالجزء منه لا يعمل إلا الجر ، كحروف النجر ولا يعمل النصب . وإنما قلنا . إذا لم يكن كالجزء منه : احترازا من الألف واللام : فإنها مخصصة بالاسم «كالرجل» ، ولم تعمل فيه شيئاً ، لأنها كالجزء منه بدليل تخطي العامل لها مثل : مررت بالرجل .
متى يكون المفعول معه قياسياً ؟

والمفعول معه : مقيس في كل اسم وقع بعد «واو» بمعنى «مع» وتقدمه فعل أو شبهه ، ولم يصح عطف الاسم على ما قبل الواو من جهة المعنى ، مثل : قول الرجل لابنته : سيري والطريق مسرعة (١) .

فسيري : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، والطريق : مفعول معه ، ومسرعة حال ، ومثل : مات زيد وطلوع الشمس ، وسرت والنيل . وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من تعريف المفعول معه ، وناصبه فقال :

يَنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولًا مَّهْ فِي مَحْوِ سِيرِيِّ وَالطَّرِيقِ مُسْرَعَةً
بِمَا مِنَ الْفَعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقَ ذَلِكَنْ بِرِّ لَا بَالَوِ وَفِي الْقَوْلِ الْأَحَقِ

(١) لم يصح العطف لانه تكرار العامل ، ولو كررت هنا فقلت : سيري وليس الطريق : لا يصح المعنى .

الخلاصة :

كما أشار ابن مالك : أن المفعول معه : الاسم المنصوب بعد الواو تبتد المعيية ، وناصبه الفعل أو شبهه ، وليس الواو على الصحيح ، ولابد أن يسبقه العامل ، ولا يتأخر عنه .

وقوع المفعول معه بعد « ما » وكيف ، الاستفهاميتين :

قلنا : ان المفعول معه : منصوب ، وان الناصب له ، ما تقدمه من فعل أو شبهه « مذكورين » وقد سمع من كلام العرب . نصبه بعد « ما » وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه ، نحو ما انت وزيدا ؟ وكيف انت والبرد ؟ ، وكقولهم في المثل المشهور : كيف انت وقصة من ثريد ؟

وقد خرج النحاة هذه الأمثلة . فجعلوا المفعول معه فيها . منصوبا بفعل محدود مشتق من لفظ « الكون » (١) والتقدير : ما تكون وزيدا ؟ وكيف تكون والبرد ؟ وكيف تكون وقصة من ثريد ؟ ، فكل من « زيدا ، والبرد وقصة » عندهم مفعول معه « بتكون » المحدودة المقدرة .

وقد أشار ابن مالك الى تلك الحالة بقوله :

ويمد « ما » استفهام أو « كيف » نصب
بفعل كون مفتر بعضُ العربِ

حالات الاسم الواقع بعد الواو :

للاسم الواقع بعد الواو . أربع حالات : لأنه نارة يجوز عطفه ، ونصبه على المعيية ، والعطف أرجح ، أو النصب أرجح ، وتارة يجب نصبه . وتارة يجب رفعه ، والميك تفصيل كل حالة .

(١) ويجوز تقدير الفعل المحدود ، من غير ، لفظ الكون ، اذ صلح الكلام معه مثل : تصنع ، فهو يصلح في الأمثلة : فيصبح : ما تصنع وزيدا وما تصنع والبرد .

أولاً : ترجيح العطف :

ويجوز الامران (العطف أو النصب على المعية) والمعطف أرجح :
وذلك : اذا امكن العطف بلا ضعف ، مثل : حضر محمد وعلى " .
واشتفق الآب والجـد" على الوليد « فيجوز في » « على والجد »
الرفع على العطف ، والنـصب على المعـيـة . والرفع أرجـح : لأن التشـريع
أولـى من عدم التشـريع (١) .

مثل : كنت أنا وخلـد أخـوين : فيجوز في « خـالـد » الرفع
على العـطف على الضـمير المتـصل بـدون ضـعـف ، لـوجود الفـصل
باتضـمير المـنـفصل (٢) .

ويجوز النـصب على المعـيـة ، ولكن : الرفع أرجـح ، لأن التشـريع
أولـى من عدم التشـريع .

ثانياً : ترجـح النـصب للمـعـيـة على العـطف :

ويجوز الامرـان العـطف أو النـصب على المعـيـة ، ولكن النـصب على
المعـيـة أرجـح وـذلك : اذا اـمـكـنـ العـطفـ بـضـعـفـ ، مـثـلـ : أـسـرـعـتـ وـالـصـدـيقـ .
فيـجـوزـ فيـ «ـ الصـدـيقـ »ـ النـصـبـ عـلـىـ المعـيـةـ ،ـ وـالـرـفـعـ عـلـىـ العـطـفـ ،ـ وـلـكـنـ
الـنـصـبـ أـوـلـىـ وـأـرـجـحـ مـنـ العـطـفـ ،ـ لـضـعـفـ العـطـفـ عـلـىـ الضـميرـ المتـصلـ
بـدونـ فـاـصـلـ (٣) .

(١) لـابـدـ فـيـ العـطفـ أـنـ يـكـونـ عـلـىـ نـيـةـ تـكـرـارـ العـاـمـلـ .

(أـيـ)ـ التـشـريعـ فـيـ الـعـاـمـلـ (ـ فـمـثـلاـ :ـ حـضـرـ عـلـىـ وـخـالـدـ ،ـ يـكـونـ التـقـدـيرـ
عـلـىـ الـعـطـفـ .ـ حـضـرـ عـلـىـ وـحـضـرـ خـالـدـ ،ـ وـمـثـلـ أـشـفـقـ الآـبـ وـالـجـدـ ،ـ وـيـكـونـ التـقـيـرـ
أـشـفـقـ الآـبـ وـاـشـفـقـ الجـدـ ،ـ وـذـلـكـ لـوـ اـمـتـنـعـ التـكـرـارـ لـمـانـعـ وـجـبـ النـصـبـ مـثـلـ :
اـكـلـتـ التـفـاحـ وـالـقـهـوةـ .ـ فـلـاـ يـصـحـ العـطـفـ ،ـ لـأـنـهـ لـاـ يـصـحـ اـكـلـتـ التـفـاحـ وـاـكـلـتـ
الـقـهـوةـ كـمـاـ سـتـلـعـ .ـ

(٢) لـطـائـكـ تـذـكـرـ :ـ أـنـ العـطـفـ عـلـىـ الضـميرـ المتـصلـ لـاـ يـجـوزـ (ـ عـلـىـ
الـصـحـيـحـ)ـ أـلـاـ بـعـدـ الـفـصـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـمـعـطـوفـ ،ـ وـهـنـاـ جـاءـ الـفـصـلـ بـالـضـميرـ
الـمـنـفـصـلـ .ـ الـذـيـ نـعـرـيـهـ توـكـيـداـ لـلـمـتـصلـ .ـ

(٣) جـاءـ ضـعـفـ العـطـفـ مـنـ عـدـمـ وـجـودـ فـاـصـلـ عـنـ الـعـطـفـ عـلـىـ الضـميرـ .

ثالثاً : وجوب التنصب : وامتناع العطف :

ويجب نصب الاسم بعد الواو اذا اهتمنا بالمعنى ، ثم قد يجب
نصبه على المعنی فقط ، او على أنه مفعول به لفعل مذوق .

- فمثلاً وجوب النصب على أنه مفعول معه فقط : قوله : سيري والمطريق مسرعه . ومات زيد وطلوع الشمس ، فيجب نصب الاسم بعد الواو . حيث امتنع العطف لفساد المعنى (وهذا هو المفعول معه القياسي المتقدم ذكره) .

- ومثال وجوب النصب على تقدير . فعل ممحض : أكلت التفاح **والقهوة** ، فيمتنع عطف « القهوة » على ما قبلها ، لأن « القهوة لا تؤكل ، ويتغير النصب على أنه مفعول به لفعل مناسب ممحض ، والتقدير : أكلت **التفاح** وشربت **القهوة** ، ومثال النصب بفعل ممحض أيضا قول الشاعر « يتحدث عن دائمة » :

عَلِفْتُهَا تَبْشِّرًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَيَّالَةً عَيْنَاهَا (١)

(١) اللغة علقتها : قدمت لها ما تأكله - غدت . صارت . ويروى : بدت ،
همالة حبيقة مبالغة ، من هملت العين اذا صبت دمعها .

الأعراب : علقتها : فعل وفاعل ومفعول أول ، والمضمير يعود على الدابة .
تبنا مفعول ثان ، وماء : الواو للتعطف ، ماء مفعول لمحذف تقديره وسقيتها ،
والجملة محظوظة على الجملة السابقة ، ولا يجوز أن يكون « ماء » معطوفا
عى تبنا ، لعدم المشاركة فى الفعل ، لأن الماء لا يعلم ، ولا يجوز أن يكون
الواو للمعية لانتفاء المصاحبة « وهو محل الشاهد » . وقيل يجوز التنصب على
المعية : على تضمين معنى فعل يتعدي لها . نحو أثنتها أو أعطتها ،

والمعنى : أشبعت الدابة تبنا وسقيتها ماء حتى انهرت عيناهما بالدموع من الشبع على عادة الدواب .

والشاهد : في ماء باردا . فأنه مفصول به لفعل محفوظ . تقديره وسقيتها . ولا يجوز أن يكون معطوفا على ما قبله ، أو منصوبا على المعيادة (إلا بتأويل كما علمت) .

فيمتنع عطف « ماء » على ما قبله ، لأن الماء لا يعطف . بل يمسى ، ويتحيز نصيه بفعل مناسب محفوظ ، والتقدير . علفتها تبنا وسقيتها ماء .

وقيل : يجوز نصب « ماء » على المعية أيضا . ولا حذف في انكلام ، ولا تقدير ، بل تؤول الفعل المذكور بفعل آخر يصلح معه أن تعطف ما بعد الواو على ما قبلها ، فتؤول الفعل علفتها . بالفعل « أنتها » أو « أعطيتها » ويكون التقدير : أنتها تبنا وماء باردا .

ومن أمثلة ما يجب نصبه ، قوله تعالى : « فأجمعوا أمركم وشركأكم » « فشركاكم » منصوب على المعية ، ويمتنع عطف « شركأكم » على أمركم ، لأن العطف على تكرار العامل وهذا يمتنع تكرار أجمع لأن « أجمع » تتعدي إلى المعانى فقط ، ولا تتعدي إلى الذوات ، تقول : أجمعت أمري وأجمعت رأيي ، ولا تقول أجمعت شركائى ، ولهذا امتنع العطف وكان النصب على أنه مفعول معه . والتقدير والله أعلم : فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، ويجوز أن يكون النصب على أنه مفعول لفعل مناسب ، والتقدير . فأجمعوا أمركم وأجمعوا شركأكم (١) .

رابعا : وجوب العطف . وذلك في مواضع منها (٢) :

(١) إذا لم يسبق الاسم بجملة نحو : كل رجل وضيّعه ، وكل طالب وكتابه ، فالواو للمعية ، وهي عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، والخبر محفوظ . تقديره : مقتربان ، كما تقدم .

(١) الفعل الأول بهمة قطع ، وهو أمر من أجمع : بمعنى عزم على الفعل الثاني بهمة وصل ، وهو أمر من (جمع) بمعنى : قسم المتفرق وهذا يتعدى إلى المعانى وغيرها مثل : جمع كيده ، وجمع ملا .

(٢) هذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل وابن مالك صراحة .

(ب) اذا لم يكن الاسم الذي بعد الواو فضلة ، نحو : تخاصم خالد وبكر ، والاشترک على وأحمد .

(ج) اذا كانت الواو لا تدل على مصاحبة ، نحو : جاء القائد والجندي قبله ، أو بعده ، فيمتنع ان تكون الواو للمصاحبة . بسبب « قبل » أو بعد .

وقد اشار ابن مالك الى ما سبق من احوال الاسم بعد الواو فقال :

والعطف إنْ يُمْكِنْ بلا ضعف أحق
والنصب مختارٌ لـى ضعف النسق
والنصب إنْ لمْ يُجِزْ العطف يحبّ أو اعتقاد اضمار عامل نصب

الخلاصة :

الاسم الواقع بعد الواو له خمس حالات :

١ - وجوب العطف ، في مواضع ثلاثة عرفتها ، مثل : اشتراك محمد ، وأحمد ، وكل رجل ، وضياعته ، وجاء القائد والجندي بعده .

٢ - رجحان العطف : اذا امكن العطف بدون ضعف ، مثل : حضر محمد وأحمد .

٣ - رجحان النصب على المعية : اذا امكن العطف بضعف ، مثل : سافرت ومحمدًا .

٤ - وجوب النصب على المفعول معه ، وامتناع العطف : مثل : مات محمد وطلوع الشمس .

٥ - وجوب النصب بفعل محدود : مثل : أكلت التفاح والمكروة وعلفتها تينا وماء ، وقيل : يجوز ان يكون هنا النصب على المعية اذا اول الفعل بفعل آخر ، مثل : تناولت التفاح والمكروة ، وانلاتهما تينا وماء .

- ٢٨٩ -

أسئلة وتمرينات

- ١ - عرف المفعول معه ، ومثل له بثلاثة أمثلة .
- ٢ - بين ناصب المفعول معه : وان كان فيه خلاف فاذكره مرجحا ما تختاره مع التوجيه .
- ٣ - مقى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على انه مفعول معه : ومتى يجب عطفه ، ومتى يتراجع احدهما مع التمثيل .
- ٤ - مثل لما يائى : اسم منصوب على انه مفعول معه وجوبا ، واخر يتراجع فيه النصب على أنه مفعول معه على العطف ، ومثال ثالث ، لاسمه يتراجع رفعه على نصبه على المعية .

تمرينات

- ١ - بين موضع الاستشهاد فيما يأتي فى باب المفعول معه . وعلل لما تقول :

جَهَتْ وَفَحَشَا غَيْرَهُ وَنَمِيَّهُ ثَلَاثْ خَصَالْ لَسْتَ عَنْهَا يَمْرَعُونِي
إِذَا مَا الْفَانِيَاتْ بِرْزَنْ يَوْمَا وَزَجْجَنْ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْوَنَا
فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيِّكُمْ مَكَانَ الْكَلْيَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحَالَ

- ٢ - بين المفعول معه . وحكمه ، وعامله فيما يأتي : على مرتحل والمطيرة - دعينا الى حفل ساهر فاكلنا لحما وفاكهه وماء عذبا وغذاء ساحرا ، بالغ الرجل والبنه في الحفاوة بالضييف - لو ترك الناس وشأنهم لسرارت الفوضى بينهم والمجتمع ، انصف الناس وأعداءك من نفسك ، حتى تكون وابناء قومك رسلا سلام - سافرت والأصدقاء .

- ٣ - أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أَفَضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَيَالْنَى وَيَمْعَنِي وَالْهَمِّ بِاللَّيْلِ جَامِعٌ
(١٩ - توضيح النحو - ج ٢)

- ٢٩٠ -

الاستثناء

مقدمة تشمل تعريفه ، وبيان مصطلحاته .

الاستثناء : هو ، اخراج شيء « بالا » او احدى أخواتها مما كان داخلا في الحكم السابق عليها ، مثل : اقبل المجدون الا خالدا .

المجدون : مستثنى منه ، وخالدا . مستثنى قد خرج بالا ، فلم يصدق عليه الحكم السابق ، وهو الاقبال .

وقيل معرفة احكام الاستثناء ، ينبغي ان تعرف اهم مصطلحاته التي تتردد فيه ، وتبني احكامه عليها ، ومن تلك . المصطلحات :

المستثنى منه - المستثنى . أدلة الاستثناء - الكلام التسام - الوجب وغير الوجب - المتصل والمتقطع - الاستثناء المفرغ - واليكم بيانها :

١ - المستثنى منه - والمستثنى - واداة الاستثناء :

المستثنى منه : هو الاسم العام المذكور عادة قبل « الا » ويكون شاملا للمستثنى ، مثل : حضر الطلبة الا عليا ، فالطلبة : اسم عام يشمل عليا وغيره ، والمستثنى : هو الاسم الذي يذكر بعد (الا) مخالفًا في الحكم لما قبله .

واداة الاستثناء هي « الا او احدى أخواتها » كما سيأتي :

والاستثناء في اكثر حالاته : يساوى عملية الطرح في علم الحساب فالمستثنى منه يساوى المطروح منه والمستثنى . يساوى المطروح ، وأدابة الاستثناء تساوى علامه الطرح (-) ، ولذا قيل في تعريفه ، هو الاخراج بالا ، وليس الاخراج الا (الطرح) باسقاط ما بعدها مما قبلها .

- ٢٩١ -

٢ - الكلام التام :

هو : ما ذكر فيه المستثنى منه ، وسمى تاما ، لانه استوفى اركان الاستثناء الثلاثة المستثنى منه - والمستثنى - والأداة .

٣ - الاستثناء الموجب وغير الموجب :

والموجب : ما كانت جملته خالية من النفي أو شبهه . كالأمثلة السابقة وغير الموجب : ما سبقت جملته بنفي أو شبهه ، وشبه النفي : « النهى والاستفهام ، وذلك مثل : ما تأخر المدعوون للحفل الا واحدا ، ومثل : هل تأخر احد الا علينا ؟ ونحو : « ولا يلتفت منكم أحد الا أمراتك » .

٤ - الاستثناء المفرغ :

هو : ما لم يذكر فيه المستثنى منه ولابد ان يكون الكلام غير موجب ، مثل : ما قام الا على ، وما زرعت الا القمح ، وسمى . مفرغا ، لخلوه من المستثنى منه او لأن ما قبل « الا » قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

٥ - الاستثناء المتصل والمنقطع :

فالمتصل : ما كان المستثنى فيه بعضًا من المستثنى منه (اي من نوعه) مثل : سقطت الاشجار الا شجرة .

والمنقطع : ما لم يكن المستثنى فيه بعضًا من المستثنى منه (اي ليس من نوعه) مثل : قام القوم الا حمارا : واكتمل الطلاب الا الكتاب .

وبعد أن عرفت تلك المصطلحات - التي لأبد منها - إليك أحكام الاستثناء .

أحكام الاستثناء :

قلنا : ان الاستثناء ، هو الابراج بالا ، او احدى اخواتهما لما كان داخلا في الحكم السابق . وآخوات « الا » هي .

(غير - سوى - عدا - خلا - حاشا - ليس - ولا يكون)
والىك حكم المستثنى بعد كل أداء منها .

١ - المستثنى « بالا » : احواله واحكامه :

المستثنى بعد الا ، له ثلاثة احكام : وجوب نصبه ، وجواز نصبه او اتباعه ، ووجوب اعرابه حسب موقعه في الجملة والىك الحديث .

وجوب نصب المستثنى « بالا » :

ويجب نصبه في ثلاث حالات .

١ - بعد كلام تام موجب :

٢ - بعد كلام تام غير موجب اذا كان الاستثناء منقطعا .

٣ - اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه والىك كل حالة وحكمها بالتفصيل .

١ - المستثنى بعد كلام تام موجب .

اذا كان المستثنى « بالا » بعد كلام تام موجب : وجوب نصبه مطلقا . اي سواء كان الاستثناء متصلا أم منقطعا .

فمثلا التوصل : حضر الطلاب الا الكسـلان ، وقدم الحجاج الا واحدا .

ومثال المنقطع : قام القوم الا حمارا ، واكتمل الطلاب الا الكتب : فالمستثنى فيما تقدم (واجب نصبه) ، وعند الاعراب تقول ، الا ، اداة استثناء والمستثنى منصوب على الاستثناء .

والصحيح ، ان الناصب للمستثنى : هو ، ما قبله بواسطة الا :
وقيل : الناصب له « الا » (١) واختار هذا ابن مالك .

٢ - بعد كلام تام غير موجب .

واذا وقع المستثنى « بالا » بعد كلام تام غير موجب ، وهو الذى تقدمه ، نفى او شبهه (كالنفي والاستهان) ، فاما ان يكون الكلام متصلا او منقطعا .

فان كان الاستثناء منقطعا : وجوب نصب المستثنى (عند الجمهور) مثل : ما سافر احد الا غزالا ، وما أحد الا حمارا ، بوجوب النصب عند الجمهور وأجاز بنو تميم ، اتباعه لما قبله (على البديلية) فتقول : ما قام أحد الا حمار ، وما مررت بأحد الا حمار (٢) .

واذا كان الاستثناء متصلة ، جاز نصب المستثنى وجاز اتباعه لما قبله وهذا هو المختار ، والمشهور فى الاتباع ان يكون بدلا مما قبله - وذلك مثل : ما رأى أحد الا خالدا - والا خالدا ؟ وما رأيت احدا الا خالدا وما مررت بأحد الا خالد او خالدا .

ومثل : هل : قام أحد الا خالد - او الا خالدا ؟ فخالدا في الامثلة يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء وأن يكون بدلا مما قبله وهو المختار ومن (٣) الامثلة قوله تعالى : (ولا يلتفت منكم احد الا

(١) وذلك ، لأن الا نابت عن الفعل استثنى .
كما ناب حرف النداء عن الفعل أدعوه . وقيل : الناصب له فعل دلت عليه « الا » تقديره ، استثنى .

(٢) على أن « حمارا » بدل غلط . وقيل بدل كل ، بملحوظة معنى « الا » وهو « غير » فيكون المعنى غير حمار ، وغير حمار يصدق على الواحد .
(٣) وأذا كان بدلا : يضبط على حسب ما قبله ، فيكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا .

امراةك) ، فامر اتك ، بالرفع بدل من احد ، وقرئ بالنصب على الاستثناء :

ويتلخص : ان المستثنى بعد كلام تام موجب : يجب نصبه وبعد كلام تام غير موجب ! ان كان منقطعاً وجوب نصبه ، وان كان متصلة جاز فيه والاتباع ، والى هذا اشار ابن مالك فقال :

ما استثنى إلا مع تمام ينتصب
أتباع ما اتصل وانصب ما انقطع وعن عدم فيه إبدال وقع

٣ - المستثنى المتقدم :

وإذا تقدم المستثنى « بالا » على المستثنى منه (١) : فاما أن يكون الكلام موجباً او غير موجب :

فإذا تقدم على الكلام الموجب ، وجوب نصبه (بالاجماع) مثل : نجح الا الكسانـ الطلبة ، وحضر الا بکرا اللاعبيون .

وإذا تقدم المستثنى مع كلام غير موجب : فالمختار نصبه ، فتفقول : ما قام الا عليا القوم ، ومنه قول الكميت :

فاليـ إلا آلـ أـحمدـ شـيعةـ وـمـالـيـ إلاـ مـذـہـبـ الـحقـ مـذـہـبـ

(١) يلاحظ : أن المستثنى لا يتقدم ولا يتاخر بدون « الا » فهما متلازمان دائمـاـ .

(٢) الاعراب : ما : نافية : لـ ، خبر مقدم ، شـيعةـ : مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه « الا » أداء استثناء ، آلـ : منصوب على الاستثناء ، أـحمدـ : مضارف اليـهـ . ممنوع من الصرف . وكذلك يعرب الشطر الثاني .
والشاهد : نصب المستثنى المتقدم « بالـاـ » وهو : آلـ ، ومـذـہـبـ ، والـكلـامـ منـفـىـ ، وهذا هو المختار .

وقد روى : رفع المتقدم مع كلام موجب : فتقول ما قام الا على القوم . قال سيبويه ، حدثني يونس ، أن قوماً يوثق بعربيتهم يقولون: مائى الا أخوك ناصر :

وأعربوا الثاني بدلًا من الأول على القلب : ومنه قول الشاعر :

فَإِنْهُمْ يُرْجَوْنَ مِنْهُ شَفَاعةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ(١)

والى حكم المستثنى المتقدم اشار ابن مالك بقوله :

وَغَيرَ نَصْبِ سَابِقِ النَّقْدِ يَأْتِي وَلِكَنْ نَصْبِهِ اخْتَرْ إِنْ وَرَدْ

ومعنى البيت المستثنى المتقدم مع كلام غير موجب ، قد ورد فيه الرفع « كما مثلنا » لكن المختار فيه النصب ، ويفهم من كلامه ، ان المتقدم مع كلام موجب يتبعه نصبه .

٤ - الاستثناء المفرغ :

وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه ، فلابد ان يكون في كلام

(١) البيت لحسان بن ثابت ، من قصيدة له في يوم بدر وأهلها .
الاعراب : فانهم ، ان واسمها ، يرجون : الجملة خبر ان . وشفاعة مفعول
يرجون ، اذا ظرفية ، يكن : فعل مضارع تام مجزوم بل ، الا اداة استثناء ،
النبيون : فاعل يكون وهو المستثنى : شافع : بدل من النبيين ، وهو المستثنى
منه .

والشاهد فيه قوله : الا النبيون : حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى
منه والكلام متفى . والرفع في مثل هذا غير المختار : وإنما المختار . النصب .
وقد خرجه بعض النحاة على غير ظاهره ليطابق المختار عندهم . فأعربوا
« النبيون » فاعل يكن وشافع . بدل منه . فيكون الكلام استثناء مفرغا ، أي
لم يذكر فيه المستثنى منه . كما يكون الكلام على القلب والعكس فالذى كان بدلًا
صار بدلًا . والمبدل صار بدلًا .

غير موجب ويعرب فيه الاسم الواقع بعد الا على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبلها - والا ، ملغاة لا تأثير لها ولا قيمة لوجودها من الناحية الاعرابية ، وذلك مثل : ما سافر الا محمد ، فمحمد فاعل سافر ، وما اكرمت الا مهدا ، فمحمد مفعول به لاكرمت . وما نظرت الا الى محمد ، فمحمد مجروز ، بالي ومثل : « وما محمد الا رسول » فرسول خبر :

ومثله : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » فرحمة مفعول لاجله ، وهكذا ، ويشترط فيه أن يكون الكلام غير موجب ، بأن يتقدمه نفي ، كما مثلكنا (١) : او نهى ، مثل : لا تقل الا الحق ، او استفهام ، مثل : هل يحسن الا المسلمين ؟

ولا يقع الاستثناء المفرغ بعد كلام موجب ، فلا تقول : اكرمت الا مهدا (٢) .

وقد اشار ابن مالك الى الاستثناء المفرغ وحكمه . فقال :

وإنْ يُفَرَّغُ سَابِقُ '(إِلَّا)' لِمَا بَعْدُ - يَكُنْ كَمَا أَوْ '(إِلَّا)' مُعِدِّمًا

وسما : مفرغا ، لأن ما قبل (الا) قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

الخلاصة :

للمستثنى بعد (الا) اربعة احوال ، وكل حالة حكمها .

١ - فان كان بعد كلام تام موجب ، وجب نصبه ، مثل : اقبل **الحجاج الا واحدا** .

(١) يكون النفي مقدرا ، مثل ، « ويابي الله الا ان يتم نوره » .

(٢) لأن معنى هذا : أنك أكرمت جميع الناس الا مهدا ، وهذا محال .

- ٢٩٧ -

٢ - وان كان بعد كلام تام غير موجب ، فان كان منقطعاً وجوب نصبه ، وان كان متصلة جاز نصبه واتباعه على البدلية ، والاتباع ارجح .

٣ - وان كان متقدماً على المستثنى منه فان كان في كلام موجب ، وجوب نصبه ، مثل : نجح الا الكساندرا الطلبية ، وان كان في كلام غير موجب فالاختيار النصب ، وروي رفعه .

٤ - وان كان الاستثناء مفرغاً اعرب ما بعد « الا » على حسب ما يقتضيه العامل قبلها ، فان اقتضاه فاعلاً اعرب فاعلاً ، وان احتاج اليه مفعولاً اعرب مفعولاً ، وهكذا ، والامثلة والتفسير قد تقدمت :

ولعلك عرفت ، الموضع الذى يجب فيها نصب المستثنى بعد الا والموضع الذى يتراوح فيه الاتباع على النصب : والموضع الذى يترجح فيه النصب .

تكرار (الا) وحكمه :
اذا تكررت « الا » في الاستثناء فاما ان تكون للتأكيد ، او لغير التأكيد .

١ - تكرارها للتأكيد .

فاما تكررت (الا) لقصد التأكيد ، الغيت : فلم تؤثر فيما بعدها شيئاً ولم تفقد الاستثناء ، وانما تفيد التأكيد. النقوصى للأولى فقط :

وتكرار (الا) للتوكيد ، يقع في موضعين : الاول : في البدل وذلك اذا اتى بعدها اسم يصح اعرابه بدلاً من الاول . والثانى : في النعطف : وذلك اذا اتى قبلها واو غاطفة :

(١) فمثلاً تكرارها في البدل : قوله ما مرت بأحد (١) الا محمد

(١) لعلك تذكر : أن مهداً يجوز فيه الجر على الاتباع والنصب على الاستثناء .

الأخيك ، فأخيك بدل من محمد ولم يؤثر فيه «الا» شيئا ، والا ، والثانية زائدة للتوكيد اللفظي للأولى فقط ، والأصل ، ما مررت بأحد الا محمد أخيك ، ومن الأمثلة قولهم . لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا .

والاصل : لا تمرر بهم الا الفتى العلا ، فالعلا : بدل من الثنى ، وكررت الا للتوكيد اللفظي .

ومثال تكرارها في العطف : حضر المدعون الا محمد و الا عليا ، فانواو حرف عطف والا . زائدة للتوكيد ، وعليا : معطوف على : « مهدا » والأصل حضر المدعون الا محمد و عليا ، ومن تكرارها بعد العطف قول الشاعر :

هـل الـدـهـر إـلـا لـيـلـة وـنـهـارـهـا وـإـلـا طـلـوـعـ الشـمـسـ فـمـ غـيـارـهـا(١)

والاصل : الا ليلة ونهارها وطلوع الشمس . فكررت (الا) توكيدها .

وقد اجتمع تكرارها في البدل والعلف ، في قول الشاعر :

مـالـكـ مـنـ شـيـخـكـ إـلـا عـمـلـهـ إـلـا رـسـيمـهـ وـإـلـا رـمـلـهـ(٢)

(١) اللغة والاعراب : غيارها . غيابها وغروبها ، هل : حرف استفهام انكارى ، الدهر ، مبتدأ ، « الا » اداة استثناء ملغاة ، ليلة . خبر ، ونهارها . معطوف على ليلة ، والا . الواو للعلف ، والا زائدة للتوكيد ، طلوع الشمس معطوف على ما قبله ومضاف اليه . ثم غير ارها معطوف على طلوع . والمعنى : ليست مدة الدنيا كلها الا ليل ونهار متعاقبان بطلع الشمس وغروبها .

والشاهد قوله : والا طلوع الشمس ، حيث تكررت الا ، للتوكيد . فالغيت عطف ما بعدها على ما قبلها .

(٢) اللغة : شيخ ، بالباء والخاء . على المشهور ، والشيخ الرجل المسن وعلى هذا فالمراد بالرسيم ، وهو سير الابل البطيء ، والمراد به السعي بين الصفا والمروءة ، وأمراد بالرمل ، هو المهرولة . والمعنى في الطواف ، وقيل . أنه محرف

- ٢٩٩ -

والاصل : الا عمله رسيمة ورملة : فرسيمة . بدل من عمله .
ورملة ، معطوف على رسيمة : وكررت « الا » فيهما توكيدا .

وقد اشار ابن مالك الى حكم تكرارها للتوكيد ، فقال :

وأنج « إلا » ذات توكيده كلا تمروز بهم إلا الفتى إلا العلا

٢ - تكرار « الا » لغير التوكيد :

والا : المكررة لغير التوكيد : هي التي يقصد بها الاستثناء « اي : استثناء بعد استثناء » ولو اسقطت لم يفهم ذلك ، وفي تلك الحالة : اما ان تكون مع استثناء مفرغ ، او غير مفرغ .

(١) فان تكررت « الا » مع استثناء مفرغ : شغلت العامل السابق بوحد من المستثنias ونصبت الباقى (على الاستثناء) تقول : ما نبت الا قمح الا شعيرا - الاقطنا ، ولا يتعين واحد منها لشغل العامل ، بل يصح ان يشغل بأى منها : فيجوز ان تقول فى المثال السابق : ما نبت الا قمحا الا شعيرا الاقطنا ، بشغل العامل فى الثانى ، ويجوز : ما نبت الا قمحا الا شعيرا الاقطنا ، بشغل العامل فى الثالث .

عن الشيخ بالنون المفتوحة وهو فى اللغة الجمل وسكنت نونه للضرورة ، والرسيم والرمل : ضربان من سير الابل .

الاعراب : ما ، تافية ، للك ، جار و مجرور متعلق بما تعلق به الخبر المقدم .
الا : استثناء مفرغ ، عمله : مبتدأ مؤخر ، الا . الثانية : للتوكيد ، رسيمة : بدل من عمل بدل بعض من كل والا الثالثة : للتوكيد ، والواو عاطفة ، رمله : معطوف على رسيمه والمعنى على الرواية الاخيرة : ليس لك من جملك غرض الا رسيمة ورمله ، وكلاهما أنت فى حاجة اليه وقد بينا لك المعنى على الرواية المشهورة .
والشاهد : فى الا رسيمة والا رملة .. حيث تكررت « الا » فى البدل وفي العطف للتوكيد ، وقد الغيت .

- ٣٠٠ -

ومن الأمثلة : ما حضر الا على الا بكراء الا احمد .

(ب) وان تكررت مع استثناء غير مفرغ ، فلا يخلو اما ان تتقدم المستثنىات على المستثنى منه ، او تتأخر ، وان تأخرت فاما ان يكون الكلام موجبا ؛ او غير موجب ، فتلك ثلاثة انواع واليكم حكمها :

١ - فان تقدمت المستثنىات على المستثنى منه : وجب نصبهما كلها سواء اكان الكلام موجبا ، او غير موجب ، مثل : فاز الا عليا الا بكراء ، الا خالدا المتسابقون ، وما غاب الا عليا ، الا بكراء الا خالدا الطلاب .

٢ - وان تأخرت المستثنىات والكلام تام موجب : وجب نصبهما كما مثل : فاز المتسابقون الا عليا الا بكراء ، الا خالدا .

٣ - وان تأخرت المستثنىات والكلام تام غير موجب : عوامل واحد من المستثنىات بما كان يعامل به لو لم تكرر (الا) فيجوز في واحد منها البدال على الراجح ، وأما باقيها فيجب فيه النصب ، مثل : ما غاب احد من المدعويين الا على . الا بكراء ، الا خالدا ، فعلى : بدل من أحد على الراجح . ويجوز فيه النصب ، أما الباقي فمنصوب وجوبا على الاستثناء - وان شئت أبدلته غير (الاول) من الباقيين ، مثل : قول ابن مالك : « لم يفوا الا امرا الا على : فعلى ، بدل من الولو في « يفوا » واما : منصوب على الاستثناء .

وقبل أن الخصم لك حكم تكرير « الا » اليك قول ابن مالك في تكريرها لغير المتوكيد :

فقد أشار اليها مع الاستثناء المفرغ فقال :

وإن تُكرِّرْ لَا لتوكيـد كـمَعْ تـقـرـيـغ التـأـثـير بـالـمـأـمل دـعـ

- ٣٠١ -

فِي وَاحِدٍ مِمَّا إِلَّا إِسْتُثْنَىٰ وَلَيْسَ عَنْ تَصْبِيبِ سَوَادٍ مُفْتَنِيٍّ

ثم اشار اليها مع الاستثناء غير المفرغ ، فقال :

وَدُونَ تَقْرِيرٍ - مَعَ التَّقْدِيمِ - تَصْبِيبُ الْجَمِيعِ حَكْمٌ بِهِ وَالْتَّزْمُ
وَانصَبِ لِلتَّأْخِيرِ ، وَجَئَ بِواحِدٍ مِمَّا كَانَ غَيْرَ زَائِدَ
كَلَمٌ يَفْوَى إِلَّا أَمْرٌ إِلَّا عَلَىٰ وَحْكَمَهَا فِي الْقَصْدِ حَكْمُ الْأُولِيَّ

حكم التكرار بالنظر للمعنى :

ما تقدم هو حكم المستثنى المكرر الاعربى : واما حكمه المعنى:
فيأخذ حكم المستثنى الاول ، من الدخول فى الحكم السابق ان كان
الكلام منفيا ، والخروج عنه ان كان الكلام مثبتا ، فنحو قوله قسام
النقوم الا عمرا الا بكرنا الا خالدا ، الجميع مخرجون ، وفي نحو قوله :
ما قام القوم الا عمرا الا بكرنا الا خالدا ، الجميع داخلون (١) .

(١) هذا الحكم المعنى ، وهو ان الكل خارج فى الابيات ، وداخل فى
النفو ، انما يكون فى الذى لا يمكن استثناء بعضه من بعض ، كزيد ، وعمرو ،
وخالد - فما ما يمكن استثناء بعضه من بعض كالاعداد ، مثل له على : عشرة
الا خمسة الا ثلاثة ، الا واحدا ، فقد اختلف النحاة فى الحكم ، فقيل : الكل
خارجون - وهذا رأى ضعيف ، وعليه يكون ما اقر به الشخص هو واحدا فقط .
والرأى الصحيح ان كل عدد مستثنى مما قبله ، وأحسن الطرق لحساب ذلك
نطرح كل عدد من ما قبله - مبتدئين بالأخير - هكذا :

١٠ - ٣ - ٢ - ١ = ٣ - ٥ - ٧ = ٣ - ١٠

٣ = ٢ - ١

٥ = ٣ - ٢

٧ = ١٠ - ٣

وهو الناتج فمجموع ما استثنى ثلاثة : والمعرف به سبعة .

والخلاصــــة :

فى حكم اعراب المستثنى بعد تكرار « الا » للتوكيد ، او غيره:

١ - ان تكررت « الا » للتوكيد : الغيت ، ولا تأثير لها فيما بعدها وتقع فى البديل ، وفي العطف مثل : ما أعتبرت بأحد الا محمد الا أخيك ، ومثل : حضر المدعون الا محمد والـ عليا .

٢ - وان تكررت لغير توكيد . بأن قصد بها استثناء جديد ، فلا يخلو اما ان يكون الاستثناء مفرغا او غير مفرغ .

فإن كان الاستثناء مفرغا ، شغلت العامل بواحد من المستثنىات ، ونصبت الباقي ، وإن كان الاستثناء غير مفرغ ، فإن تقدمت المستثنىات وجب نصبها ، وإن تأخرت بعد كلام تام موجب وجب نصبها وإن كان غير موجب ، جاز في أحدها البديل أو النصب ووجب في الباقي النصب ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

الدوات الاستثناء غير (الا) :

استعمل بمعنى « الا » في الدلالة على الاستثناء الفاظ : منها ، ما هو اسم ، وهو : غير وسوى (بلغاتهـا الواردة) ومنها ما هو فعل ، وهو : (ليس) و (لا يكون) ، ومنها ما يكون فعلا وحرفا ، وهو : خلا ، وعدا ، وحاشا ، والميك حكم المستثنى بعد كل اداة :

حكم المستثنى بغير وسوى :

فاما (غير) و (سوى) ، فحكم المستثنى بهما : الجر دائمًا ، على الاضافة ، تقول : اقبل المهنئون غير خالد ، او سوى خالد ، بوجوب جر خالد على الاضافة ..

- ٣٠٣ -

واما (غير) نفسها ، فتعرب اعراب المستثنى (بالا) ، وكذلك (سوى) على الاصح ، فان كان الكلام تماما موجبا : وجب نصبها ، مثل : نضج الشمر فوق الاشجار غير البرقان ، بنصب (غير) وجوبا .

وان كان الكلام تماما غير موجب : جاز النصب والاتباع أرجح ، مثل : ما حفظ كتاب غير القرآن ، وغير القرآن .

وان كان الاستثناء منقطعـا ، مثل ما قام القومـ غير حمار : وجب نصبها عند غير بنى تميم (وهو المختار) ، وجاز الاتباع عند بنى تميم .

وان كان الاستثناء مفرغا : اعربت على حسب العواملـ المـنـقـسـولـ : ما قـامـ غيرـ اـحمدـ ، بـرـفعـ غيرـ فـاعـلاـ ، وـماـ رـأـيـتـ غيرـ اـحمدـ : يـنـصـبـهاـ عـلـىـ المـفـعـولـيـةـ وـمـاـ مـرـرـتـ بـغـيرـ اـحمدـ ، بـجـرـ (ـ غـيرـ) .

والى ما تقدم أشار ابن مالك بقوله :

وَاسْتَثِنْ بِجَرْ وَرَأْ بِغَيْرِ مُعَرَّبَأَ إِنَّمَا لُسْتَنَى بِالْأَنْصَبِيَّا

« سوى » لغاتها . والآراء في اعرابها :

يستثنى بسوى ، كما يستثنى بغير ، ولكنها تعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر ، ويمكنك وضع « سوى » موضع غير في كل الأمثلة السابقة . وقد ورد فيها لغات ، وفي اعرابها آراء .

فاللغات الواردة فيها أربعة ، وهي :

١ - سوى : بكسر السين مع الألف المقصورة ، وهذه أشهر اللغات :

٢ - سوى : يضم السين مع القصر •

٣ - سواه : بفتح السين مع الالف المدودة •

٤ - وسواء بكسر السين مع المد - وهذه اقلها - وقليل من النحاة من ذكرها •

الأراء في اعراب « سوى » :

١ - مذهب بعض النحويين ، ومنهم سيبويه ، والفراء : أن « سوى لا تستعمل الا ظرفا فإذا قلت قام القوم سوى خالد ، كانت « سوى » عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مشيرة بالاستثناء ، ومعنى ذلك : أن سوى عندهم ملزمة للظرفية ، ولا تتصرف ، فلا تخرج عن النصب على الظرفية الى الرفع او الجر او النصب بغير الظرفية - الا في ضرورة الشعر .

٢ - ومذهب غيرهم - واختاره ابن مالك - أن « سوى » تعامل معاملة غير ، فتاتي مرفوعة ، او مجرورة ، او منصوبة على غير الظرفية (فهو متصرفة) .

والى هذا الرأى أشار ابن مالك بقوله :

وَلِسَوَى سُوَى سَوَاهُ اجْمَلًا عَلَى الأَصَحِّ مَا لَغَيْرِ جُمِلًا

والدليل على أن (سوى) متصرفة ، وأنها غير ملزمة للظرفية ، مجبيها في لسان العرب : مرفوعة ، ومنصوبة ، ومجرورة .

فمن استعمالها مجرورة قوله - ﴿ دعوت ربى أن لا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها ﴾ وقوله - ﴿ ما أنتم في سواكم من الامم الا بالشعرة البيضاء في الثور الاسود ، او كالشعرة السوداء في الثور الابيض ﴾ .

- ٣٠٥ -

ومن استعمالها مجرورة أيضاً . قول الشاعر .

وَلَا يُفْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ

إِذَا جَلَسُوا إِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا (١)

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر :

وَإِذَا تَبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشَتَّرِي فَسَوْاكَ بَايْعُمَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي (٢)

ومنه قول الآخر :

وَلَمْ يَبْقَ سَوَى الْمُدْنَوَا فَدَنَاهِمُ كَمَا دَأَ-وَا (٣)

(١) اللغة والاعراب : الفحشاء : الشيء القبيح ، وهو منصوب على نزع الخافض من : اسم موصول فاعل ينطق ، كان ناقصة ، وأسمها ضمير مستتر عائد على «من» منهم متعلق بمخدوف خبر كان ، والجملة صلة ، اذا ظرفية ، والجملة بعدها في محل جر باضافه اذا اليها . منا : متعلق يجلسوا . ولا من سوائنا . كذلك وقيل . هنا ومن سوائنا متعلقان بيننطق « ومن » بمعنى « مع » او في .

والشاهد : خروج سوى عن الظرفية الى الجر بمن ، وهو عند سيبويه ومن معه ضرورة .

(٢) البيت لحمد بن عبد الله المدنى يخاطب يزيد بن حاتم بن المهلب .
اللغة : تباع . اراد بالبيع . الزهد فى الشيء والانصراف عنه ، واراد بالشراء الرغبة فى الشيء والحرص عليه . واو هنا بمعنى الواو كريمة خصلة كريمة يتتسابق الكرام لها .

والمعنى : اذا رغب قوم عن تحصيل المكارم . ورغب آخرون فى تحصيلها واكتسابها فغيرك هو الراغب عنها . وأنت الراغب فيها المجد لاكتسابها .

الاعراب : اذا شرطية ، كريمة : ثائب فاعل تباع ، والجملة . فعل الشرط ،
فسواك : الفاء واقعة فى جواب الشرط سواك : مبتدأ ومضاف اليه ، بائعها :
خبر ومضاف اليه ، وأنت المشترى : مبتدأ وخبر .

والشاهد : خروج « سوى » عن الظرفية ووقعها . مبتدأ .

(٣) البيت لشهل بن شيبان بن ربيعة ، من قصيدة فى حرب البيوسون .

اللغة : العدوان : الظلم المصرى ، دنائم : جازيناهم ، وفعلنا بهم كما =
فعلوا بنا .

- ٣٠٦ -

فسواك : مرفوع بالابتداء ؛ وسوى العدوان مرفوع بالفاعلية .
ومن استعمالها منصوبية على غير الظرفية ، قول الشاعر :

لَدِيْكَ كَفِيلٌ بِالْمُنْتَهَى لِيُؤْمِلُ
وَإِنَّ سُوَاكَ مِنْ يُؤْمِلَهُ يُشْقِي (١)

ف (سواك) اسم (ان) :

فانت ترى ان (سوى) قد تصرفت ، فاستعملت مرفوعة ،
ومجرورة ومنصوبية على غير الظرفية وهذا رأى ابن مالك وتقريره
للآبيات .

ومذهب سيبويه والجمهور (كما عرفت) انها لا تخرج عن
الظرفية ، الا في ضرورة الشعر ، وما استشهد به - على خلاف
ذلك - يحتمل التأويل .

الاعراب : سوى العدوان : فاعل ييق و مضاف اليه . دناهم : فعل وفاعل ،
ومفعول به ، كما دانوا : الكاف جارة ، وما : يجوز ان تكون موصولة اسمها ،
وان تكون حرفا مصدريا ، دانوا : فعل وفاعل فإذا كان « موصولة » فالجملة
لا محل لها صلة والعائد ممحذف والتقدير دناهم كالدين الذى دانوه ، وأن كانت
« ما » مصدريه ، فهي ومدخلوها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وعلى كل
حال . فان الكاف ومجرورها فى محل نصب مصدر ممحذف ، والتقدير دناهم
دينا كالدين الذى دانوا ، او كدينهم .

والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقيعت فاعلا فى
الشعر .

(١) اللغة : كفيل ، ضامن . المنى ما يتمناه الانسان .
والاعراب : لديك ، خبر مقدم . كفيل ، مبتدأ ، مؤخر ، سواك . اسم ان
و مضاف اليه من . اسم موصول مبتدأ وجملة . يؤمله صلة ، وجملة . يشقي ،
خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر : ان .

والشاهد : فى « سوى » حيث خربت عن الظرفية ، ووقيعت ، اسماء لأن
منصوبه هذا . ومن الفروق بين سوى . وغير ، أن سوى لا يصح حذف المضاف
اليه بعدها ويصح حذفه بعد « غير » .

الخلاصة :

أن المستثنى بغير وسوى ، واجب جره بالإضافة ، وأمّا (غير) نفسها فتعرب كما يعرب المستثنى (بالـ) وأما (سوى) بлагاتها المقدمة . فالصحيح أنها تعامل معاملة (غير) في (اعرابها وان كان الاعرب بحركات مقدرة ، وقيل . أنها تلازم النصب على الظرفية دائمًا ، ولا تأتي مرفوعة أو مجرورة ، أو منصوبة .

والاختار : أنها لا تلازم الظرفية (بل تخرج عن الظرفية) فتاتي مرفوعة ، مجرورة ، ومنصوبة على غير الظرفية ، والشاهد لذلك قد تقدمت .

ولعلك عرفت الفرق بين (غير) و (سوى) ، وملخصه أن (سوى) تعرب بحركات مقدرة – وأن في اعرابها خلاف ، فقد قبل أنها ظرف ، بخلاف (غير) ، وأن المضاف بعدها لا يحذف . بخلاف غير .

المستثنى بليس ولا يكون :

قد يستعمل كل منهما للاستثناء ، مثل : زرعت الحقول ليس حقولا ، ومثل : نجح الطلاب ليس المهمل ، أو لا يكون المهمل .

وحكم المستثنى بهما : وجوب النصب ، على اعتبار أنه خبرها ، لأنهما ناسخان من الآيات (كان) أما اسمهما فضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) المشهور أن الضمير عائد على البعض من الكل . المستفاد من المقادم (١) .

(١) وقيل : أن الضمير عائد على اسم الفاعل . أو اسم المفعول المفهوم من الكلام السابق . فالتقدير : ليس المزروع حقولا أو لا يكون المزروع حقولا وليس الناجح المهمل . أو لا يكون الناجح المهمل .

- ٣٠٨ -

فالتقدير في زرعت المقول ليس حقلا . ليس هو . أى : ليس
بعض المقول المزروعة حقلا .

والتقدير في . نجح الطلاب لا يكون المهمل : لا يكون هو : أى
لا يكون بعض الناجحين المهمل (١) .

والشرط في استعمال (لا يكون) للاستثناء : ان تكون بلفظ
المضارع المنفي لا .

ولا يصلح للاستثناء من افعال (الكون الا لفظ يكون ؛ مسبوقة
(بلا النافية) دون غيرها من ادوات الففي ، مثل : لم - وان - ولن -
ولما .

ويتلخص : ان المستثنى بليس ولا يكون واجب نصبه على انه
خبرهما وأما اسمهما . فضمير مستتر وجوبا . عائد على البعض
المفهوم من الكلام .

المستثنى : (بخلا وعدا) :

كل من الآداتين : خلا وعدا ، تكون فعلا وتكون حرفا فان كانت
فعلا . وجب نصب المستثنى بعدهما . وان كانت حرفا كان المستثنى
 مجرور بها .

فمن النصب بعدهما . على انهم فعلن ان تقول : حضر القوم
خلا عمرا أو عدا عمرا . فالمستثنى (عمرا) متصوب على انه مفعول
به ، لهما وأما الفاعل فضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، يعود
على البعض المفهوم من المقام . كما تقدم .

(١) جملة ليس ، وجملة لا يكون ، أى : الجملة المشتملة على الناسخ واسمه
وخبره في محل نصب حال . او جملة استثناء لا محل لها من الاعراب ولا علاقة
لها بما قبلها من الناحية الاعرابية ، أما من الناحية المعنوية فيبينهما ارتباط .

- ٣٠٩ -

والتقدير : حضر القوم خلا هو . أى خلا بعض الحاضرين عمرا .
ومن الجر بعدهما على أنها حرفان أن تقول : حضر القوم خلا
عمر أو عدا عمر ، بالجر على أنها حرفى جر .

وقد قيل : انه لم يحفظ عن سيبويه الجر بهما (١) ، وقد حكى
الجر بهما الأخفش ، فمن الجر (بخلاف) قول الشاعر :

خـلـا اللـهـ لـأـرـجـوـ سـوـكـ . وـإـنـاـ

أـعـدـ عـيـالـ شـبـعـةـ مـنـ عـيـالـكـاـ (٢)

ومن الجر (بعدها) قول الشاعر :

تـرـكـنـاـ فـيـ الـحـضـيـضـ بـشـاتـ عـوـجـ عـرـاكـفـ فـذـ خـضـعـنـ إـلـىـ النـسـوـرـ
أـبـخـنـاـ حـيـمـ فـتـلـاـ وـأـسـرـاـ عـدـ الشـعـطـاءـ وـالـطـفـلـ الصـفـيرـ (٣)

(١) الصحيح أنه لم يحفظ عن سيبويه الجر بعد ، أما الجر بخلاف فقد حفظ عن سيبويه لاته موجود في كتابه . صريحا (١ - ٣٧٧) .

(٢) أعد : أحسب ، العيال : أهل بيت الإنسان ومن يعلمهما ، شعبة : طائفة ..
العرب : خلا حرف جر ، ولفظ الجملة مجرور بخلاف ، سواك : مفعول به
أرجو ، وإنما : أداة حضر ، عيالي : مفعول أول لأشد . شعبة : مفعول ثان ،
من عيالكا : متطلق بمحذوف صفة لشعبة .

الشاهد : في « خلا الله » حيث جاءت خلا حرف جر ، وفيه شاهد آخر وهو
تقدمة ، الاستثناء على المستثنى منه وعلى العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين ،
وممنوع عند البصريين ، ويحيى الفريقان . تقدم المستثنى على المستثنى منه ، اذا
تفهم العامل .

(٣) اللغة : الحضيض ، قرار الأرض عند منقطع الجبل ، بنات عوج : أراد
بها الخيل التي ينسبونها إلى فرس مشهور ، يسمونه . « أخسوج » عواطف .
جمع عاكفة ، من العكوف ، وهو ملازمة الشيء والمواظبة عليه . خضعن : ذلكن
وخشن ، حييم : واحد الحيوان العرب ، الشعطا : العجوز التي يختلط سواد
شعرها بياض الشيب ، والرجل أشmet .

العرب : بنات عوج ، مفعول تركنا ، عواطف . حال من بنات عوج ، وجملة
قد خضعن : صفة لعواطف ، حييم : مفعول أبحنا ، والضمير يعود إلى القوم
=

- ٣١٠ -

ويتلخص : أن كلا من (خلا وعدا) يجوز أن يكون فعلاً وحرفاً .
ففي مثل : نجح الطالب خلا المهمل أو عـدا المهمـل . أن نصبتـ ما
بعدهـما كانتـا فعلـين ، وأن جرـتـ ما بعـدهـما كانتـا حـرفـين .

ما خلا وما عـدا :

وكلـ من خـلا وعدـا يـجوز أن تكونـ فـعلـا أو حـرـفـا ، اذا لمـ يـتـقدـمـ
(ما) المـصـدـرـيـة :

فـاـذا تـقـدـمـتـ عـلـى كلـ مـنـهـما (ما) المـصـدـرـيـة . تـعـيـنـ انـ تـكـونـ
فعـلا . ووجـبـ النـصـبـ بـهـما . تـقـوـلـ : اـقـرـأـ الصـحـفـ ماـ خـلاـ التـافـهـةـ ، وـأـحـبـ
الـأـدـبـاءـ ماـ عـدـاـ الـنـافـقـ . كـماـ تـقـوـلـ . حـضـرـ الـقـومـ ماـ عـدـاـ عـمـراـ .

(فـمـا) مـصـدـرـيـة : خـلاـ عـدـاـ صـلـتـهاـ وـهـماـ فـعـلـانـ . وـفـاعـلـهـماـ
حـسـيـرـ مـسـتـرـ وـجـوـبـاـ تـقـدـيرـهـ ؟ـ هـوـ ، يـعـودـ عـلـىـ الـبـعـضـ كـمـاـ تـقـدـمـ .
وـعـمـراـ مـفـعـولـ بـهـ .

وـانـهـاـ وـجـبـ النـصـبـ بـهـماـ بـعـدـ (ما) لـوـجـبـ كـوـنـهـماـ مـعـهــاـ
فـعـنـيـنـ ، لأنـ (ما) مـصـدـرـيـةـ ، وـ (ما) المـصـدـرـيـةـ لـاـ تـدـخـلـ عـلـىـ
الـحـرـوفـ .

=

الـذـيـنـ حـارـبـوـهـمـ قـتـلـاـ ، تـمـيـزـ ، وـأـسـرـاـ !ـ مـعـطـوـفـ عـلـيـهـ ، عـدـاـ :ـ حـرـفـ جـرـ ،
الـشـمـطـاءـ ، مـجـرـرـ بـعـدـ ، وـالـطـفـلـ :ـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ الشـمـطـاءـ .
وـالـعـنـيـ :ـ تـرـكـنـاـ خـيـلـ هـؤـلـاءـ الـأـعـدـاءـ فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ الـمـنـخـضـ ،ـ حـيـثـ تـخـضـعـ
وـتـنـذـلـ بـالـقـتـلـ وـالـأـسـرـ ،ـ وـلـمـ يـقـيـقـ سـوـىـ الـعـجـائـزـ وـالـأـطـفالـ .
وـالـشـاهـدـ :ـ فـيـ عـدـاـ الـشـمـطـاءـ ،ـ حـيـثـ أـسـتـعـمـلـ عـدـاـ حـرـفـ جـرـ ،ـ وـلـمـ يـحـفـظـ
سـيـبـوـيـهـ الـجـرـ بـعـدـاـ كـمـاـ تـقـدـمـ .

- ٣١٥ -

تمرينات

١ - بين المستثنى ، وحكمه ، والعامل فيه فيما يأتي :

« الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو لا المتقين ، ويابس الله الا ان يتم نوره » .

اَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا حَالَةَ زَائِلٌ
وَكُلُّ مُصَبِّيَّاتٍ لِزَمَانٍ وَجَنَاحَتْهَا سُوَى فُرْقَةِ الْأَحَبَّابِ هِينَةً الْخَطْبُ

ما اخطا الا واحد متسرع ، تناولت الطعام الا الماء ، تناولت
الا الماء الطعام ، ما غابت النجوم الا الشمس الا القمر الا المريخ .
احب ركوب السفن الا الشراعية والا الصغيرة . لا تصادق الا المهدب
الا الكريم الخلق ، ما انهمر السدم وذكر اسم الله عليه ، فكلوا ليس
السن والظفر .

ولا عيب فيها غير سحر جفونها وأحب بها سحارة حين تسحر

٢ - اعرب ما تحته خط مما يأتي مع التوجيه :

قال عليه الصلاة والسلام . « يطبع المؤمن على كل خلق ليس
الخيانة والكذب » .

لكل داء دواء يستطب به
الاجابة أحياناً من يداو بها
وكل أخ مفارقه أخسوه
لعمريك الا الفرقان
أثرك ليلى ليس بيني وبينها
سوى لبلة ؟ أني اذا اصبور

تطبيقات

نماذج عامة من الاعراب

س : كيف تعرب ما بعد « الا » فيما يأتي :
قال تعالى : (ا) « فشربوا منه الا قليلا منهم » (ب) « ولا
يلتفت منكم احد الا امرأتك » (ج) ومن يغفر الذنب الا الله « .
(د) « وما محمد الا رسول » .

الاجابة

(ا) قليلا بالنصب . على أن « الا » اداة استثناء وقليلا « ،
منصوب على الاستثناء وجوبا ، لأن الاستثناء تام موجب .

(ب) « امرأتك » منصوبة بالاستثناء ، وبالرفع على أنها بدل
من (أحد) لأن الاستثناء تام غير موجب « فيجوز نصبه » واعرابه
بدلًا مما قبله .

(ج) ما قبل « الا » كلام تام منفي ؟ لأن الاستفهام بمعنى
النفي .

والاعراب (من) اسم استفهام مبتدأ ، « يغفر » مضارع مرفوع
والفاعل مستتر يعود إلى من . « الذنب » مفعول به « الا » اداة
استثناء (الله) بدل من الضمير المستتر (المستثنى منه) والتقدير
ليس أحد يغفر الذنب الا الله ، ومثل تلك الآية في اعرابها : « ومن
يقطن من رحمة ربي الا الفبالون » .

(د) « محمد » مبتدأ و « الا » اداة استثناء ملغاة ، « رسول »
خبر المبتدأ والاستثناء هنا مفرغ ، لانه لم يذكر المستثنى منه : مفرغ
ما قبل (الا) للعمل فيما بعدها .

(اسئلة امتحانات آخر العام)
للصف الثاني الثانوى

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (الأدبي)

١ - قال ابن مالك :

وئى جمیعا توسط الخیر اجز ، وكل سبقة دام حظر
کذاك سیق خبر ما النافیة فجیء بها متلوة لا تالية

اشرح هذین البيتين شرحًا وفیا مع التمثیل .

٢ - اذا انحصر الفاعل او المفعول بـ (الا) او بـ (انما) فما الحكم ؟

وضح القول في ذلك مع التمثیل .

٣ - (١) مثل ما يأتي في جمل مفيدة :

فاعل يجب تأخیره عن المفعول به - فعل يجب تأثیثه لفاعله -
مشغول عنه واجب التنصب - حسب معنیه - ظرف نائب عن الفاعل -
مستثنی يجوز نصبه وجره .

(ب) بين الشاهد فيما يأتي ، وأعرب ما تحته خط :

رأیت اللہ اکبر کل شیء محاولة واکثرهم جنودا
ارجو وآمل أن تدنو مودتها وما اخال لدینا منك تنویل

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (العلمي)

١ - أجب عما يأتي :

(١) متى تزاد کان ؟ ومتى تحذف وحدها ؟ ومتى تحذف مع
اسمها ؟ ووضح بالکملة .

(ب) هات ثلاثة أمثلة لثلاثة افعال ناقصة يجب اقتران الخبر بـ
(ان) في واحد منها ، ويجب تجريده في الباقي .

(ج) اذا دل دليل على خبر (لا) النافية للجنس فما الحكم ! مثل
ما تقول :

- ٣١٨ -

٢ - قال ابن مالك :

والاصل في الفاعل ان يتصل
وقد جاء بخلاف الاصل وقد يجيء المفعول قبل الفعل
اشرح هذين البيتين شرعاً وافياً مع التمثيل .

٣ - (١) مثل لما يأتي :

اسم لأن موصوف بموصول - ظرف نائب عن الفاعل - فاعل
محصور بانما - كأن مخففة - مستثنى واجب الجر .

(ب) بين الشاهد فيما يأتي ، وأعرب ما تحته خط :
ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب .
لا نسب الي يوم ولا خلة اتسخ الخرق على الرائق

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الثاني (للعلمي)

١ - من أخوات «كان» أفعال تعمل بلا شرط ، اذكرها موضحاً
معانيها ، ومثل لغير الماضي منها بثلاثة أمثلة :
٢ - أجب لغير الماضي منها بثلاثة أمثلة :

(١) ما الأشياء التي تنوب عن الفاعل عند حفظه ؟ وما الحكم
إذا اجتمعت ؟

(ب) تعمل «ما» عمل ليس في لغة أهل الحجاز . فلماذا ؟
وما الذي يشترط لعملها ؟

قال ابن مالك :

وبعد (ان) تحويف (ما) عنها ارتكب كمثل (اما انت برا فاقترب)
ومن مضارع لكان منجرم تحذف نون ، وهو حذف ما التزم .

اشرح هذين البيتين شرعاً وافياً مع التمثيل .

٤ - بين الشاهد فيما يأتي وأعرب ما تحته خط .

(٤) رأيت الناس ما حاشا قريشا
فانا نحن افضلهم فعال

(ب) فما لى الا آل احمد شيعة وما لى الا مذهب الحق مذهب

امتحان سنة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) الدور الأول (الأدبي)

١ - قال ابن مالك :

بعد اذا فجاءة او قسم لا لم بعده بوجهين ثمى
مع تلوفا الجزا وذا يطرد في نحو خير القول انى احمد

اشرح البيتين شرحا وافيا مع التعليل ، والتمثيل لكل ما تذكر :

٢ - (١) ما الفعل المتعدد وما اسماؤه ؟ ما علامته ؟ وما اقسامه ؟
أجب ، ومثل .

(ب) ما ناصب المصدر ؟ وما الذي ينوب عنه في النصب على المفعولية المطلقة ؟ وضح اجابتك بالامثلة .

٣ - (١) تقول « لا رجل قائما » وتقول « لا رجل قائم » .
فما المعنى المستفاد من كل من الجملتين ؟

(ب) مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

كان تامة حذفت نونها تخفيفا - خبر ليس مجرور بالباء -
ان عاملة عمل ليس - مفعول به تقدم فاعله وجوبا - مشتغل عنه
يجب نصبه - اسم مكان نصب على الظرفية .

٤ - قال الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارة ربحا اذا اما الماء اصبح ثاقلا

وقال الآخر :

لم يعن بالطبياء الا سيد ولا شفي ذا الغي الا ذو هذى

(١) وضح الشاهد في كل من البيتين المذكورين .

(ب) أعرّب ما تحته خط في البيتين :

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	نواسخ الابتداء
٦	كان وأخواتها
٢٨	ما تختص به كان دون أخواتها
٤٣	الحروف التي تشبه ليس في المعنى والعمل
٥٨	افعال المقاربة والرجاء والشروع
٧٨	ان وأخواتها
١١٧	لا ، التأكيد للجنس
١٣٦	الافعال التي تنصب الابتداء والخبر (ظن وأخواتها)
١٤٤	الجامد والمتصرف من هذه الافعال
١٤٥	الاعمال والالغاز والتعليق
١٦٠	اعنم وأرى والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل
١٦٨	الفاعل وأحكامه
١٩٣	ذائب الفاعل
٢٠٠	الأشياء التي تنوب عن الفاعل
٢١٠	الاشتغال
٢٢٣	تعدى الفعل ولزومه
٢٣٣	حذف المفعول به
٢٣٦	التنازع
٢٤٧	المفعول المطلق
٢٥٣	ثنائية المصدر وجمعه
٢٦٣	المفعول له
٢٦٨	المفعول فيه
٦٨٩	المفعول معه
٢٩٠	الاشتثناء